



منهاج الحياة
في الأدعية والزيارات
عن أهل البيت الرُّدَّة
«عليهم السلام والتحيّات»

اختيار
الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام



منهاج الحياه في الأدعية والزيارات عن أهل البيت الهداه عليه السلام

اختيار: الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي

الموضوع: الأدعية والزيارات

الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام

المطبعة: مجاب

الطبعة: الأولى

الكمية: ٣٠٠٠

تاريخ النشر: ١٤٣٤ هـ. ق

ردمك:

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام

info@ahl-ul-bayt.org

www.ahlulbayt.portal.com

أَهْلَ الْبَيْتِ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُزْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُفْرًا قَطْمًا نَيْرًا

سُورَةُ الْأَحْزَابِ / آيَةُ : ٣٣

أَهْلُ الْبَيْتِ
فِي السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ

إِنِّي بَارَكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ
كِتَابَ اللَّهِ وَعَجَبِي أَهْلَ بَيْتِي
مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا

«الاصْبِحْ حَيًّا وَتَلَسَّكَ أَيْدِي»

مقدمة المجمع

الحمد لله رب العالمين...

لله تعالى في حياة الناس أبواب ومنازل للرحمة، والدعاء من أوسع أبواب رحمة الله وأعظم منازل الرحمة في حياة الناس. وقد جعل الله تعالى مفتاح ذلك في أيدي الناس جميعاً ودعاهم إليه، وأذن لهم في دعائه وخطابه ومناجاته، متى أرادوا وأينما شاءوا. ولك من عظيم فضل الله على عباده، أن يأذن لهم بدعائه وخطابه ومناجاته والانفتاح عليه دون حجاب وفي كل الأحوال، فأمرهم بالدعاء وضمن لهم الاجابة، يقول تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١). ولا يتصور الإنسان فضلاً ورحمةً أوسع من ذلك، الإذن بالدعاء والأمر به وضمن الاستجابة له، وجعل الله تعالى الدعاء مقياساً ومعياراً لقيمة العبد عنده، يقول تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(٢).

ومن شقاء الإنسان وبؤسه أن يفتح الله تعالى عليه باباً واسعاً للرحمة كالدعاء، ويعلمه منزلاً من أعظم منازل رحمته، ثم يعرض عن هذا وذاك، ولا يُقبل على الله في حياته بالدعاء. إنه الحرمان والخسران والبؤس والشقاء في حياة الإنسان.

وقد ورثنا من أهل البيت عليه السلام كنوزاً من الدعاء أعظم وأفضل من أي كنز يعرفه الناس. وهذه الكنوز، ولله الحمد، بين أيدينا اليوم رغم عصور الاضطهاد

١ - سورة غافر: ٦٠.

٢ - سورة الفرقان: ٧٧.

السياسي والفكري التي مرّ بها أهل البيت عليه السلام. وقد تمكّن علماء مدرسة أهل البيت عليه السلام من حفظ شطر مهمّ من هذا التراث العظيم.

وكتاب «مفاتيح الجنان» للمحدث الحجة، الثقة المحقق الجليل الشيخ عباس القمي رحمته الله، من خير المجامع الدعائية، التي جمعت الأدعية والزيارات الماثورة عن أهل البيت عليه السلام. وشاع هذا الكتاب وراج في صفوف المؤمنين وانتشر في أوساط أتباع أهل البيت عليه السلام. ولكنه كان بحاجة إلى تهذيب وتلخيص وكان هذا من توفيقات سماحة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي.

قام «المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام» بطباعته ووضعته بين أيدي المؤمنين. نسأل الله أن يفرّج عن جميع المؤمنين وأن يجلو عنهم الفتن والمحن، ليرفلوا في عزّ الإسلام وفي رحاب مدرسة أهل البيت عليه السلام.

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام

المعاونية الثقافية

المقدمة

المقال الأول: سبب تأليف هذا الكتاب:

منذ عدة سنين أقترح تأليف كتاب جديد في الدعاء والزيارة، هكذا قالوا، وإن كانت كتب الأدعية كثيرة بدءاً بمصباح المتجّد للمرحوم المحقّق الطوسي حتّى مفاتيح الجنان للمحدث القميّ رحمته الله كلّها كتب أدعية مفيدة، ولكنّها:

١ - لم يبيّن فيها مآخذ الأدعية والأذكار والزيارات، ولم يذكر عناوينها ومصادرها.

٢ - وذكر فيها بعض ما فيه وهن لبعض الأصحاب أو التابعين والذي فيه في العصر الحاضر بعض التوالي السيئة:

أ - إثارة أو تشديد التفرقة بين المسلمين.

ب - ردود فعل غير مطلوبة لبعض الفرق الإسلامية بالنسبة إلى الشيعة الإمامية.

ج - إثارة الحملات على الشيعة والإبتعاد بهم عن سائر المسلمين والمنع من نشر كتبهم القيّمة والشمينة.

د - وبالتالي عدم إطلاع مختلف فرق المسلمين على المقام العلمي العالي والأخلاق القيّمة لأئمة أهل البيت عليهم السلام وحرمانهم من كلماتهم النابضة بالحياة.

٣ - نقل الروايات المختلفة من دون الالتفات إلى صحّتها أو ضعف روايتها وعدم بيان المعمول به منها وكيفية النية: كقصد الورود أو قصد رجاء المطلوبة. في حين أنّ الأدعية والزيارات من العبادات الإسلامية الأصيلة، وهي بحاجة إلى فهم سبيل العمل ونياتها الخاصة، كما سيأتي.

٤ - ذكر أدعية ضعيفة لم تثبت صحّة نقلها عن المعصومين عليهم السلام بل هي أحياناً من المعلوم أنّها من مختلقات غير المعصومين، في حين أنّ أصحاب هذه الكتب أنفسهم ممّن يحرمون اختراعها واختلاقها؛ كما نقل في بعض هذه الكتب: أنّ قيصر الروم أرسل إلى المأمون العباسي بقبعة لعلاج صداعه، فجربه المأمون لصداع ناس عديدين، ولمّا وجده مفيداً وضعه على رأسه فسكن صداعه، فتعجّب وأمر بفتقها فوجد فيها هذا الدعاء التالي: بسم الله الرحمن الرحيم، كم من نعمة لله في عرق ساكن، حم...

فهل من الصحيح الاعتماد على دعاء يخترعه أو ينقله قيصر الروم ويؤمن به المأمون العباسي فيؤثّر في زوال صداعه بصورة إعجازية؟!

٥ - ذكر أسماء بعض السلاطين وتعظيمهم وتبجيلهم ضمن نقل بعض الزيارات والأدعية، في حين أنّ هذا الأمر ممّا يسبّب سوء النظرة إلى علماء المذهب وكتبهم وبالتالي حرمان أولئك المطلعين على تواريخ حياتهم وجرائمهم السرية والخفية، فيحرم هؤلاء من الأدعية والمنافع الدنيوية والأخروية لتلك الأعمال والأذكار، مع العلم بأنّ خضوع أولئك الملوك والسلاطين أمام قبور أئمة أهل البيت وتشرفهم بزيارتهم لم يكن إلا للتظاهر بذلك ولخداع العوام وليس في ذلك أي فضيلة لأهل البيت المعصومين عليهم السلام.

ونذكر هنا:

١ - بأنّه وبناء على الدراسات الكثيرة ومعرفتنا بتراجم علماء الشيعة الكبار وكتبهم وأخلاقهم وتوجهاتهم، ذوي الأسماء المعروفة والكتب النافعة والمفيدة في مختلف أقسام العلوم الإسلامية المختلفة فيما بأيدينا.. نحن مطمئنون أنّ ساحتهم مقدّسة ومنزّهة وبريئة بما قد يتوهم أو يظنّ بهم من سوء الظنون، وإن كان أحياناً يُرى منهم أو من بعضهم ميول إلى سلاطين الجور في أزمانهم، فإنّما

منشأؤه التظاهر الكاذب منهم بإعلان علاقتهم على خلاف الحقيقة بالنسبة إلى الإسلام ودعاياتهم الكاذبة، مع السذاجة والبساطة لبعض العلماء في تلك العصور، أو لرجاء هؤلاء بأنهم قد يتمكنون من أن يعودوا بهم إلى مسير الصلاح، أو نحو ذلك من الاحتمالات الصحيحة؛ وأما احتمال أن ذلك الوفاق والإئتلاف كان لغاية كسب المال أو التصدي لمنصب ومقام، فإن ذلك غير صحيح قطعاً، ولو كان ظهر في طول التاريخ مثل هؤلاء، فإن العلماء الواقعيين للأمة في ذلك الزمان كانوا يطردونهم عن جماعاتهم، ويرونهم خارجين عن مسيرة التشيع الإسلامي.

إن تلك الأمور كانت السبب لتأليف كتاب جديد، ويكون في قمة المقاصد أيضاً:

١ - تنظيم جوانب من البرامج العبادية والأدعية الماثورة.

٢ - تعريف فرق المسلمين بالمقامات المعنوية لأئمة الشيعة من أهل البيت عليه السلام.

٣ - توجيه عموم المتعلمين إلى المراتب العلمية لهم بمختلف أبعادها مما يظهر لنا من إدراك كلماتهم القيمة في مقام الأدعية والمناجاة.

٤ - عطف أذهان القراء الكرام إلى الكمال الأخلاقي وطهارة الذات وصفاتهم الملكوتية.

٥ - عرض كيفية أنسهم ومناجاتهم مع خالقهم وبارئهم وعميق ارتباطهم بالله العظيم.

٦ - عرض عميق معرفتهم بصفات الجلال والجمال للرب المتعال، وكمال توجههم ومعرفتهم بوظائف الإنسان في الحياة الفردية والاجتماعية في العلاقة بالله والمجتمع.

وليُعلم أن كل هذه المعارف إنما هي بينة من كلماتهم البليغة والجميلة والدقيقة للغاية، والحياة، والعلمية، والفيضة بالمعنوية والصفاء، والتي هي في

أوج معراج الروح والفكر، تلك المفردات والجمال التي إنّما تحكي عن المعرفة القريبة بالعالم الأعلى والمبدأ الفيّاض.

حقاً إنّ كلمات الأئمة المعصومين، تجعل كلّ فكر سليم وروح غير مريضة يتأثر ويُعجب بها ويتعجّب منها.

وإنّ تصديق هذه المقولة والإيمان بها يحصل بأقلّ تأمل في كلماتهم، وبأدنى تعمّق في طلباتهم وأهدافهم، شريطة أن يكون ذلك التأمل والتعمّق بلا تعصّب، وبمنظرة صحيحة ورؤية منصفة. ولذلك وبعد التعرّف على مواقف أهل البيت (عليهم السلام) أمام الله وتصحيح حاجاتهم ومناجاتهم مع خالق عالم الوجود، لنا أن نقول لكلّ الموحّدين في العالم:

إذا أردتم أن ترتبطوا مع الله ربّكم، وتناجونه بكلّ خلوص وصدق، وأن تدركوا محضره بأسلوب يليق بجلاله وعظمته، وأن تتأدّبوا بمحضره وتدعوه لحوائجكم، فتعالوا تعلّموا هذه المراسيم من أئمة أهل بيت الوحي والرسالة واستلهموها منهم.

جديرٌ بالذكر: أنّ ليس من غرضنا هنا أن نأتي بأدلة لإثبات إمامتهم، بل إنّما ننظر إلى أن نستشهد بكلماتهم العميقة والمتينة والفيّاضة بالحقائق والمعارف المعنوية، لإثبات كمالاتهم الروحية وتعلّقهم الباطني بالمعبود الواحد، ثم نجعل طلاب الحقّ والحقيقة - بعد الإلتفات إلى الشخصية السامية لهؤلاء الهداة الواقعيّين - يطلعون على أقرب الطرق التي يجعلها هؤلاء للوصول إلى قمة الإنسانية والعبادة لله بمتناول السالكين.

وبدهي أنّ الإستجابة لهذه الدعوة لأيّ أحد - حتّى لإخواننا أهل السنّة والجماعة - ليست بحاجة للاعتقاد بإمامتهم وقيادتهم من سبيل النصّ والمنصب الإلهي، ذلك أنّ إخواننا أهل السنّة وإن لم يعتقدوا بتعيين الأئمة من أهل البيت من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) إلا أنّهم لا محالة يقبلون بكونهم «ذوي قربي»

وأنهم وفقاً للآية الشريفة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)؛ عليهم أن يقبلوا أحاديثهم، فإن «المودة» عبارة عن حب منتج يكون سبباً لآثار عملية، كما قال أهل اللغة والتفسير.

أضف إلى ذلك أن الحديث التالي الذي وصلنا بصورة متواترة عن نبي الإسلام ورواه وتقبله علماء الشيعة وأهل السنة أن رسول الله ﷺ قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً»^(٢). يثبت لزوم بل وجوب التمسك بسيرة أهل البيت عليه السلام، وواضح أن الحد الأدنى من معنى التمسك بأهل البيت عليه السلام أن المسلمين يحسبونهم بمثابة رواة الأحاديث فيقبلون ما ينقله أولئك عن الرسول الأكرم ﷺ، ذلك أنه وفقاً للأخبار الثابتة عنهم: أنهم ما يقولونه إنما يقولونه عن الرسول الأكرم، وأن أي حكم يبينونه فإنما هو من الأحكام التي نزل بها الأمين جبرائيل على الرسول الأكرم وأنه أودعه وأورثه في أهل بيته عليه السلام.

فالرجاء والمأمول أن ما في هذه المجموعة يُورث تفاهماً أكثر فيما بين فرق المسلمين ويسبب تعريفهم أكثر بمقال أهل البيت عليه السلام وسيرة الشيعة الإمامية، وليعلم أن في هذا الكتاب نرى التبري فيه عن من ورد التبري عنهم في آيات القرآن الكريم، أعني الكافرين والمنافقين والظالمين وأعداء الله ورسوله والمؤمنين.

كما نقرأ في بعض الأدعية:

«اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَّاتِي عَلَيْهِ وَمَنْ لَعَنَتْ فَلَعْنَتِي عَلَيْهِ»^(٣).

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) إحقاق الحق ٩: ٣٠٩ - ٣٧٥.

(٣) من أعمال يوم الجمعة.

المقال الثاني: معنى الدّعاء في القرآن والسنة:

الدّعاء في اللّغة: يعني النداء والاستعانة والاستغاثة.

وفي اصطلاح أهل الشرع: المحادثة مع الحقّ تعالى لطلب الحاجات وطلب حلّ المشاكل من ساحته، أو بنحو المناجاة معه، أو ذكر صفات جلاله وجمال ذاته القدسية.

وكما يفهم من آي القرآن الكريم وأخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام الدّعاء من أفضل العبادات، وله صفتا المقدمة والأصالة، بمعنى أنّه لذاته كالصلاة والصوم أجر وثواب حسن جميل، وهو سبب ووسيلة لافتتاح العقْد في الحياة ولحلّ مشكلات الأمور بإلهام منه ومعونته ويسبب قضاء حاجات الدنيا والآخرة^(١).

الدّعاء في القرآن الكريم:

في موارد عديدة من القرآن المجيد جاء التوجيه إلى رجحان الدّعاء، وجاءت الوصايا الأكيدة بشأنه، نأتي هنا ببعضها:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢).

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٤).

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٥).

(١) أصول الكافي ٢: ٣٣٨ كتاب الدّعاء.

(٢) غافر: ٦٠.

(٣) غافر: ١٤.

(٤) الاعراف: ٥٥.

(٥) الاعراف: ١٨٠.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ...﴾^(١).

﴿قُلْ مَا يَدْعُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(٢).

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(٣).

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾^(٤).

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ

الدُّعَاءِ﴾^(٥).

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا* إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا* قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ

الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٦).

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ

يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا

لَنَا خَاشِعِينَ﴾^(٧).

الدُّعَاءُ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ، ادْعُوا رَبَّكُمْ وَارْغَبُوا فِيهَا رُغْبَتُمْ فِيهِ، وَأَجِيبُوا

دَعْوَةَ رَبِّكُمْ تَفْلَحُوا، وَتَنْجُوا مِنْ عَذَابِهِ» [الإمام الباقر عليه السلام].

«إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ أَوْعَدَ اللَّهُ تَارَكَهُ بِالْعَذَابِ. لَا تَتْرَكُوا الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ يَقْرَبُ

إِلَى اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْهُ؛ وَلَا تَمْتَنِعُوا عَنِ الدُّعَاءِ لَصَغَرِ الْحَاجَةِ، فَإِنَّ مِنْ يَقْضِي الْحَاجَاتِ

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) الفرقان: ٧٧.

(٣) النمل: ٦٢.

(٤) الأنعام: ٥٣.

(٥) إبراهيم: ٣٩.

(٦) مريم: ٢ - ٤.

(٧) الأنبياء: ٨٩ - ٩٠.

الكبرى والصغرى واحد أحد، ولا تملّوا من الدّعاء أبداً، فإنّ للدّعاء منزلة ما أعظمها»^(١) [الإمام الصادق عليه السلام].

«إنّ أعجز النّاس من عجز عن الدّعاء، وإنّ أبجل النّاس من بخل بالسلام»^(٢) [النبي الأكرم صلى الله عليه وآله].

«إنّ المؤمن إذا دعا ولم يكن دعاؤه لقطع رحم أو ذنب فإنّه سيُعطي إحدى ثلاث:

فإنّما أن يقضي الله حاجته سريعاً، أو أن يدّخر له نعمة، أو أن يدفع عنه سوءاً. إنّ الدّعاء معّ العبادة. لا يبقى دعاء بلا إجابة، ولا أقل من أن يكون كفّارة لبعض الذنوب. فاجتهدوا في الدّعاء فإنّ الله لا يملّ من العطاء، إذا وفق الله عبده لدعائه فإنّه علامة على أنّه قد فتح عليه أبواب رحمته، من وفق للدّعاء فلا يشقى» [رسول الله صلى الله عليه وآله].

«إنّ الله عليم بمطالب القلوب، ولكنّه يحبّ أن ترفع إليه الحاجات، فإذا دعوته فاذكّر وسمّ كلّ حاجاتك.

اجتهدوا في الدّعاء قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، ولا يمنعك من ذلك أي أمر ولا ينبغي لك أن تقول: إنّ حاجتي عظيمة فلعلها لا تقضى! اطلبها من الله فإنّه فعّال لما يشاء.

ادعُ الله ولا تظنّ أنّه قد قُضي الأمر (يعني أن الإيمان بالقضاء والقدر لا ينبغي أن يمنع المؤمن من طلب حاجاته والسعي لقضائها).

إنّ الدعاء مفتاح النجاح، وخير الدّعاء ما كان عن قلب طاهر وخاشع. إنّ المناجاة تُطهر النّيّات، وهو سببٌ للنّجاة من الحوادث الأليمة في الدّنيا ومن نار جهنّم في الآخرة. فإذا هجمت عليك الحوادث فاستعذ منها بالله» [الإمام الصادق عليه السلام].

(١) الأمالي للمفيد: ٣١٧.

(٢) الأمالي للطوسي: ٨٩، ح ١٣٦، مؤسسة البعثة، ط ١، ١٤١٤ هـ.

المقال الثالث: لماذا ندعو؟:

أفهل ينوب الدّعاء عن السعي والعمل؟!

إنّ الدّعاء - كما مرّ - هو عمل مستقلّ وعبادة مطلوبة لذاتها من ناحية، بل هو من أفضل العبادات، الذي عبّر عنه بأنّه: «معّ العبادّة».

وهو من ناحية أخرى وسيلة لقضاء الحاجات وسبب للوصول للأهداف، وله آثار وفوائد وثمرات ونتائج وافرة أخرى.

إنّ الدّعاء وسيلة للارتباط المعنوي مع الله تعالى، ولتوجّه القلوب وتعلّق الأرواح بالحيّ القدّوس.

إنّ الدّعاء عامل لدعم العلاقة ودوام الارتباط بذلك المبدأ العظيم الذي لا نهاية له والذي بعنايته ترتبط كلّ شؤون العباد المادية والمعنوية، وبفضله وكرمه، وإنّ الإنسان كلّما استأنس بحالقه وفطره تأثّر وتعلّق به أكثر فأكثر.

إنّ الدّعاء سبب لتعميق المعرفة بعظمة المقام الربوبي، ولسطوع الأشعة الغيبية في القلوب، لتفتّح أبصار القلوب لتشاهد معبودها من مرحلة أقرب، وترى أوصاف جلاله وجماله أوضح وأبين. وتشعر بنورها في نور معرفته.

إنّ طالب الوصول إلى الحقّ بالدّعاء يرى تجلّياته في قلبه أوضح وأبين فتحصل النفوس على التوجّه الأقوى إلى ساحة قدسية، بحيث تظهر آثار ذلك التوجّه التام في أعضائه وجوارحه، وتبدو ثمراته في أفعاله وأعماله.

إنّ الدّعاء لحصول أنس الأرواح والقلوب وألفتها بالله تعالى ولحصول السكون والطمأنينة للنفوس به، كما يلاقي المشتاق رفيقه الشفيق، فيفرح برؤياه ويلتذّ بحديثه أو المحادثة معه، فيعرض عليه مشاكله بكلّ إطمئنان، ويكشف له الستار عن أسرار فؤاده، ويعرض عليه آلامه وآماله، ويستعين منه لتحقيقها. يسعد برؤيته ولقائه ويفرح بحديثه وكلامه، ينفذ غبار الغفلة عن

وجه بصيرته وروحه ويزيل الحُجب فيما بينه وبينه ، ويركّز بصيرته على محبوبه،
ويقعد منتظراً لرحمته وإنعامه!

أجل، إنّ هكذا ارتباط ليؤثّر في روح الإنسان أثراً عميقاً تبقى آثاره مدة
طويلة؛ إنّنا نعثر في الأدعية الماثورة بجمالٍ نرى في مضامينها كأنّ الداعي يشاهد
أعزّ وأرأف أحبّائه فيحادثه بقوله:

«يا شفيق، يا رفيق، يا رُكني الوثيق، يا جاريّ اللصيق».

إنّ الدّعاء يدفع إلى الندم عن المعاصي، وهو وسيلة لعرض حالة الإنفعال
والخجل في ضمير الدّاعي، فإنّه كلّما استأنس العبد برّبّه واثتلّف إليه وازدلف،
سيبقى أكثر في أداء وظائف العبودية والطاعة للأوامر الإلهية يكون أكثر
استعداداً وأن لا يعمل عملاً على خلاف رضا الرّبّ تعالى، وأن يندم على كلّ ما
فعل، وكلّما كان الدّعاء والتوجّه أكثر كانت حالة الندامة أشدّ وأكثر.

إنّ حصول هذه الحالة هي حقيقة التوبة، فإنّ التوبة ليست سوى الندم
والخجل على ما عمل وفعل، وهذه التوبة تسبب في مغفرة أي ذنب كان العبد
نادماً من ارتكابه. فما أعظم آثار الدّعاء وما أكثر ثمراته.

إنّ الدّعاء من أبرز مصاديق الاعتماد على الذات، والغنى عمّا سوى الله،
وتعلّم التوحيد وأوصاف جلاله وجماله ، يلاحظ بهذا الشأن أدعية: (العشرات
والافتتاح والجوشن الكبير).

إنّ بعض الأدعية تعمل على تلقين العقيدة بالنبوة وبالإمامة وضرورة قيادة
المعصومين عليهم السلام والأُمراء العدول في المجتمع، وتولّد الأمل في الصلح والصلاح
في المجتمعات الإنسانية، والعمل بالأحكام والقوانين الموجبة لسعادة الدارين،
بين جميع الأمم، وتشكيل المدينة الفاضلة في هذا العالم، وللنموذج مضامين
دعاء الافتتاح ودعاء الندبة.

إنّ الأدعية تميّز الفضائل عن الرذائل، وتعلّم الأخلاق الفاضلة وآداب المعاشرة، والاتّصاف بالفضائل الإنسانية واجتناب الصفات الحيوانية والرذائل الروحية والنفسية، لاحظوا لذلك أدعية الصحيفة السجّادية ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق.

إنّ الدّعاء يولّد حالة الخوف والرجاء في النفوس، ويحيي الأرواح، ويقوّي الأفكار ويولّد المحبة والعطف على أبناء الجنس والنوع الإيماني والإنساني وبالتالي يحرك بواطن الأشخاص للقيام بالأوامر الإلهية ولتراعى الأخلاق الإنسانية والإسلامية.

إنّ الدّعاء يولد روحية الانقياد والتسليم أمام الحقّ والقضاء والقدر في عالم التكوين، ويوقظ روحية التمردّ والعصيان أمام الظلم والجور، ويبعث على الثورة على كلّ ظالم جائر متمردّ متجاوز للحدود، وعلى كلّ شيطان، وهو يعلم الأبعاد المختلفة للتبرّي والتوليّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إنّ الدّعاء يورث الشجاعة ويحرك نحو الثورة، وهو عامل لإيجاد المودة والمحبة في القلوب لله ولأوليائه وأودّائه ويوجب تأجيج البغض والحقد لأعداء الله ومخالفي طريق الحقّ والحقيقة والمدافعين عن الباطل.

إنّ الدّعاء وسيلة لدفع الحوادث الأليمة، وهو وقاية وثيقة أمام المشاكل والمصائب والبلايا، وهو يحقق شروط قبول الأعمال ويسبّب شمول رحمة الحقّ تعالى.

إنّ الدّعاء يولّد صفة التوكّل على الله والإلتجاء إلى مبدأ القدرة، ذلك المبدأ القاهر لكلّ شيء والمتصرّف في كلّ الأمور والحوادث.

إنّ الأدعية الماثورة بالإضافة إلى كونها تبين الحقائق وتعلّم بعض العلوم والمعارف تحمل الإنسان المؤمن على العمل بما عليه أن يعمل به وأن يترك أعمالاً عليه أن يجتنبها.

وقد يظن البعض: أنَّ الدِّعاء عبارة عن أوراد وطلسمات تُقرأ عند تعقُّد العُقَد والأُمُور، لتسبب (فيزيائياً) في حلِّ عُقَد المشاكل وتقضي الحاجات، وعليه فالدِّعاء لا دور له سوى كونه مقدِّمة لحصول الحوائج الدنيوية، وأنَّ الإسلام حيث حثَّ عليه وحرَّض ورغَّب ترغيباً كثيراً، إنَّما لأنَّه يراه بديلاً عن العمل والسعي، وأنَّه جعله بديلاً عن العمل في الحياة، كما ظنَّ آخرون: أنَّ الأدعية في البرامج الإسلامية إنَّما هي وسيلة تخدير لأذهان الشعوب، فهي تمنعهم عن الحركة والثورة على الظلم، وإنَّما هي توجيه للرخاوة والكسل!

إنَّ بطلان هذه الظنون وفسادها يتبيَّن ممَّا مرَّ سابقاً، فإنَّه :

أولاً: ليست الأدعية مقدِّمات لقضاء الحاجات، بل هي عبادات بالاستقلال، لها آثارها الخاصَّة ونتائج كثيرة.

ثانياً: حتَّى لو فرضنا أنَّ الأدعية وسيلة للوصول إلى الأهداف، فلا يردُّ هذا النقد بأنَّ الدِّعاء في الإسلام بديل عن العمل والسعي، وأنَّه يخدِّر الأذهان الناس؛ ذلك أنَّ هذا التصرُّو إنَّما هو من عدم الالتفات إلى فلسفة الدِّعاء، فإنَّ تحقُّق الأهداف الإنسانية غالباً بحاجة إلى عدد من المقدِّمات إنَّما يتحقَّق الغرض الأصلي بعد تحقُّق تلك المقدِّمات، وكما نعلم فإنَّ بعض تلك المقدِّمات ليست تحت إرادة الإنسان، بل هي تابعة لعلل وأسباب تكوينية لا إرادية.

فمثلاً: إنَّ الفلاح الذي يريد أن يحصد أضعاف ما بذَّره من البذور، فإنَّ الحرث وتهيئة الأراضي، وتبذير البذور، والسقاية وريِّها، ورفع ودفع الموانع الظاهرة على عهدته، وهناك شروط أخرى ضرورية لنموِّها ورشدّها، وإثمارها ونضجها إلى مستوى الاستفادة للناس، هي خارجة عن قدرته واختياره، من مثل الأمطار المناسبة والشمس المناسبة وعدم إصابة السيول والثلوج وغيرها. وكذلك شفاء المريض بالعلاج واستعمال الأدوية.

فالإسلام يقول: علينا أولاً أن نعمل ما بوسعنا من الأسباب والمقدمات، وتهيئة الشروط الاختيارية للوصول إلى الأهداف: علينا أن نبذر البذور، وأن نستقي ونروي، وعلينا الوقاية والعلاج بالأدوية والعقاقير، وفي هذه المراحل لا يكون الدعاء أبداً بديلاً عن هذه الأعمال. ولكن علينا أن لا نرى هذه الأمور علّة تامة ومغنية عن المبدأ الغيبي فنغفل عنه، ونجعل هذه العلل المادية مورد اعتمادنا فقط! بل علينا أن نعلق به الأمل وأن نرجو منه ما نهدف إليه، نشتغل بالأعمال ونتوقع منه النتائج المرجوة.

وعليه فلا مضادة بين الدعاء والمساعي، بل كلاهما لابدّ منهما، يعني أنّ الدعاء بدون السعي والعمل بالتكاليف لا نتيجة له، والسعي بدون الدعاء والتوسّل إلى الخالق ممّا يخالف شكر الواجب على نعمة المنعم تعالى.

المقال الرابع: قصد الورود ، وقصد الرجاء:

إنّ الدعاء وطلب الحاجة من الله يكون على نوعين:

أ - الأدعية المطلقة: أي أنّ الداعي يبدي حاجاته بلسانه لله تعالى، وبأي بيان أو صورة يتمكّن منها. فهذه أدعية غير مأثورة.

ب - الأدعية المأثورة: أي تلك الكلمات والألفاظ الخاصة التي وصلتنا عن المعصومين، فهذا النوع يُدعى بالأدعية المأثورة أو الواردة ، والتي بعضها لوقت خاص أو لمكان معيّن معلوم، وبعضها لم يعيّن له زمان أو مكان خاص.

إنّ فضيلة الأدعية المأثورة ولمن يعرف معانيها أكثر من النوع الأوّل؛ ذلك أنّ المعصومين من النبي والإمام عليه السلام أعرف بالحاجات الروحية للفرد والمجتمع، وأعلم وأبصر بكيفية طلب الحاجات وبيانها وكيفية المناجاة مع الحقّ تعالى، فهم يعلمون بما في البشر من النقص وأتّه يفتقد أي وجه من الكمال، فماذا عليه أن يقول وماذا عليه أن يطلب، أما سائر البشر فلا تُهم غير معصومين قد

يطلبون الشرّ بدل الخير، والضرّ بدل النفع، والشقاء بدل السعادة ﴿وَيَدْعُ
الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(١).

ولهذا فينبغي للدّاعي أن يتعلّم طرز بيان حاجته من المعصومين، كي يكون
الأمل بقضاء حاجته أكثر، وكذلك أجره وثوابه. وهذا فيما إذا كان الدّاعي يفهم
معاني أدعيته، وإلا فإنّ طلب حاجته بلسانه مع حضور القلب أفضل من
قراءته للأدعية المأثورة بقلقلّة لسانه فقط.

إلا أنّ تشخيص الأدعية المأثورة في كلمات المعصومين ليس عملاً سهلاً،
فإن كان بإمكان أحد أن يطمئن إلى صدور دعاء عن معصوم، من المصادر
الموجودة بالموازين العلمية، فله أن يقرأه بقصد الورود عن المعصوم عليه السلام، أمّا إذا
لم يجد دليلاً معتبراً وقابلاً للاستناد - كما أنّ أغلب الأدعية كذلك مع الأسف -
فلا يجوز الجزم بنسبة الدّعاء إلى المعصوم عليه السلام، بل يقرأه بأمل إدراك ثوابه،
فيحصل على ثوابه إن شاء الله تعالى.

وعليه فالذين يعملون بالصلوات المندوبة والأدعية والزيارات من الكتب
الموجودة، ينبغي لهم أن تكون نيّتهم بقصد الرّجاء.

ملاحظة: قد يكون الدّعاء أو العمل لزمان أو مكان خاصّ مثل أدعية شهر
رمضان أو المناجاة في مسجد الكوفة، فمن يريد أن يعمل بها في غير ذلك
الزمان أو المكان فعليه أن يعمل بها بعنوان احتمال الشواب ورجاء المطلوبة.
وعليه فمن المناسب أن تكون قراءة الزيارات الخاصّة بالمشاهد المشرفة مثل
الزيارة الجامعة الكبيرة وأمين الله وزيارة وارث ونحوها في غير أماكنها الخاصّة،
وكذلك قراءة الأدعية الخاصّة كدعاء كميل والافتتاح ونحوهما في غير أوقاتها
الخاصّة، كذلك بقصد الرّجاء.

(١) الإسراء: ١١.

المقال الخامس: ما معنى استغفار المعصومين عليه السلام؟

تتضمّن الأدعية التي وصلتنا عن المعصومين من النبي والإمام عليه السلام طلب المغفرة والتوبة من الذنوب، كثيراً، وهذا لا ينسجم مع أصل كلامي مسلّم به وهو مورد اتفاق علماء التشييع ومن معتقدات مذهب الإمامية، ذلك أنّ الأنبياء والأئمّة جميعهم معصومون، ولا يصدر منهم ذنب حتّى في حال الطفولية وقبل مرحلة النبوة والإمامة، سواء من الصغائر أو الكبائر، ذلك أنّ العدالة التامة والعصمة لدى الشيعة من الشروط المسلّم بها في حجج الله على عباده في بلاده. أجل، إنّ المعصومين أسمى من الملائكة، والله يقول بشأن الملائكة: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١).

فالمعصومون إنّما عيّنوا لتزكية النفوس والأرواح وتصفيتها وتطهيرها وتكميلها، فكيف يمكن أن يكونوا هم ناقصين وملوثين بالرزائل الأخلاقية وألواث الذنوب؟! وبالتالي: إفقرار المعصومين بالمعاصي واستغفارهم من الذنوب الذي وردت في الأدعية الماثورة لا تنسجم مع عقيدة الشيعة بالعصمة المسلّم بها لديهم.

وأما الجواب: فإنّ بعض العلماء هكذا أجابوا: بأنّ صدور هذه الأدعية منهم إنّما هو لتعليم وتفيهم الآخرين كيفية الأدعية ليقراها الناس هكذا، من دون أن يكونوا قد قرأوها لأنفسهم!. ولكن هذا الجواب ليس صحيحاً؛ وذلك لأنّه في هذه الصورة لنا أن نقول: إنّ المعصومين عليه السلام لم يكن لأنفسهم أدعية ومناجاة جادة وحقيقية، أو أن نقول: إنّهم كان لهم نوعان من الدعاء: حقيقي وتعليمي! ولم نفهم هذا التقسيم من أدعيتهم على أنّنا من دراسة حالاتهم نعلم أنّهم في وقت قرائتهم لهذه الأدعية كانوا يتوجّهون بها إلى ربّهم

(١) التحريم: ٦.

بحيث كأنهم كانوا منقطعين عن هذه الحياة، وإنّ إنقلاب أحوالهم وبكاءهم ودموعهم شواهد صدقٍ لهذه الدعوى.

كيف يمكننا أن نقول: إنَّهم عليهم السلام مع أنّ هذه الكلمات التي لم يكن مفهومها مطابقاً لأحوالهم، وإنَّما كانوا يقولونها تعليماً لغيرهم، مع ذلك كانوا يتلون بها بحال الخوف والرجاء ومع دموعهم الجارية!!؟

بل الجواب الصحيح: إنّ الذنوب وأي عمل قبيح أو جميل، تتفاوت مراتبه بتناسب مقامات أصحابها وتفاوت علومهم وعقولهم وسموهم ودنوّهم. إنّ قبح أي عمل قبيح من فرد عادي جاهل أقلّ ممّا لو صدر نفسه من عالم عاقل.

إنّ حسن عمل وقبحه صدوراً من إنسان ذي إرادة واختيار، ليس مطلقاً بل هو نسبي وإضافي، فمن الممكن أن يصدر عمل من شخص ومعه لا يكون مستحقاً للذمّ والملام، في حين أنّه بنفسه من شخص آخر يوجب له الملامة والتوبيخ.

والآن نقول: من الممكن أن يصدر عمل من النبي أو الإمام حسب الحكم الشرعي والقوانين العامّة لا يكون حراماً ولا حتّى مكروهاً، ولكن نسبة إلى شؤونهم ومقاماتهم يكون ممّا لا يليق بهم، فمثلاً إذا كان الشخص المعصوم يقضي شطراً من وقته بدون الإشتغال بوظائفه، أو أن يترك بعض المندوبات المستحبّة - حتى ولو اشتغل بمندوب مستحب أخفّ منه - فإنّه بعد التفاته لذلك يرى عمله كأنّه جريمة وخلاف أدبه فيرى نفسه كأنّه ظالم لها، فيتأثّر لذلك وقد يبكي له.

والآن لنا أن نقول: إنّ موارد إقرار المعصومين بالذنوب أو استغفارهم أو توبتهم من هذا القبيل لا من قبيل الذنوب التي يفعلها الآخرون، وذلك أنّهم كانوا يعلمون أنّ لهم مقامات الولاية والعصمة، وهم كانوا يقولون بأنّ صاحب هذا المقام مصون من الذنوب الكبيرة والصغيرة.

وعليه، فلنا أن نقول: إنّ الذنوب على نوعين: ذنوب حقيقية، أي أنّها أعمال مخالفة للأوامر والنواهي الإلهية، وذنوب نسبية وإضافية، أي أعمال إنّما هي بملاحظة مقام العامل وشخصيته هي غير مناسبة عنه، ومن المسلمّ به أنّه لم يكن يصدر النوع الأوّل عن المعصومين عليهم السلام. أمّا النوع الثاني - والذي يعبر عنه أهل الكلام بترك الأولى - فمن الممكن صدوره عن المعصومين عليهم السلام. وهذا إن لم يغتفر لصاحبه فجزاؤه بحسبه. فإنّ ابتلاء بعض الأنبياء - كابتلاء النبي يعقوب عليه السلام بفراق يوسف عليه السلام بالحبس الطويل الأمد، وابتلاء النبي يونس عليه السلام بطن الحوت، كان من هذا النوع من الجزاء.

المقال السادس: التوسّل بالمعصومين عليهم السلام:

يعترض بعض المسلمين على طلب الحاجات من المعصومين عليهم السلام والتوسّل بأرواحهم الطاهرة، وتقبيّل الأبواب والجدران لعباتهم ومشاهدتهم المشرفة، ويقبّحون هذه الأعمال بكل تأكيد. إنّ هؤلاء المعترضون يظنّون أنّ هذه الأعمال من البدعة، فهي من كبائر الذنوب! بل إنّ عدداً من هؤلاء يفرطون، فهم يرون أنّ هذه الأعمال من شعب الكفر والشرك! ذلك لأنّ هذه الأعمال من عبادة المخلوق وعبادة المخلوق كفرٌ وشرك!!

إلا أنّ هذه الظنون غير صحيحة وهي بلا دليل صحيح؛ بل إنّ صدور هذه الفتاوى لها جذور سياسية واستعمارية، ومنشأؤها إيجاد التفرقة بين المسلمين؛ ذلك لأنّ من الواضح جداً أنّ صرف ذكر أرواح الأموات واحترامها والتأدّب لها وإظهار الأدب أمامها بتقبيل أماكنها والآثار المتعلقة بها، إن لم تكن في نظر العقل والشرع مشروعةً وراجحةً. فهي بلا شك ليست كفراً ولا فسقاً. ذلك أنّ طلب الحاجات من المعصومين على نوعين:

١ - مع العقيدة بآئه مستقل بالقدرة على قضاء الحوائج، بدون الحاجة للاستمداد من الله تعالى، بحيث يكون هو بمعزل عن آله، يستحق الخضوع له والعبادة، فهذا الاعتقاد كفر قطعاً وشرك بالله؛ لكننا لا نتردد في أن يكون أحد من الشيعة الإمامية الذين خاطوا لهم هذه الفرية، يحمل هكذا عقيدة قطعاً؛ بل إنهم كلهم يعدّون هكذا عقيدة من الشرك والكفر قطعاً؛ وهذه الكتب الكلامية والفقهية للشيعة والتي تملأ المكتبات بمتناول كل الباحثين والدارسين أهل البحث والدراسة والتحقيق.

٢ - التوسّل بهم مع العقيدة بأنهم من عباد الله المصطفين فحسب، فهم مشمولون للعناية الإلهية، ولهم مناصب النبوة أو الإمامة بالوصاية، ولهم مقامات من مراتب الإيمان والتقوى والعلم.

أجل! فالمعصومون وإن لم يكونوا غير بشر، لكنهم من أفضلهم قد بلغوا أعلى درجات الإنسانية، فهم أقرب الناس إلى ساحة القرب الإلهي، وهم بعد موتهم أيضاً في جوار رحمته أحياء عند ربهم يرزقون.

إنّ المعصومين كانوا في حال حياتهم يطلبون حاجات من ربهم فيستجيب لهم؛ فالنبي نوح عليه السلام طلب من الله هلاك الكفار كلّهم فاستجاب له ربه. ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾^(١).

والنبي إبراهيم عليه السلام دعا لإحياء الحيوانات الميتة فاستجاب الله له: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾^(٢).

والنبي موسى عليه السلام طلب من الله أن يحطّم أموال الفراعنة، وأن يفلق له البحر، والنبي يوسف عليه السلام طلب السجن، والنبي زكريا عليه السلام طلب ولداً صالحاً يرثه، والنبي عيسى عليه السلام دعا بمائدة من السماء، والنبي يونس عليه السلام دعا على قومه

(١) نوح: ٢٦.

(٢) البقرة: ٢٦٠.

بالعقوبة، وبالتالي فإنّ نبي الإسلام دعا ربّه لتغيير القبلة، وكلّ هذه الطلبات بلغت درجة الإجابة منه تعالى.

فإذا اعتقد أحد بأنّهم بعد رحيلهم من هذه الدنيا أحياء خالدون وأنّهم من أبرز مصاديق الآية الكريمة:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١).

وبهذا الرجاء والأمل توسّل بأرواحهم ليكونوا وسائط له ، فيدعون لحاجاته من الله تعالى ويكونون شفعاء لقضاء حوائجهم - مع العلم بأنّه من الممكن أن لا يقبلوا منه هذه الوساطة، أو أنّ الله لا يقبل وساطتهم، لأنّه لا يرى الصلاح في قضاء حوائجهم - فهل يمكننا أن نقول: هذا عمل حرام أو كفر؟! ولو كان كفراً فبأيّ دليل أو بيان!!؟

بل علينا أن نقول بلا أدنى تردّد: إنّهُ ليس شركاً بل ولا فسقاً، بل إنّهُ من شؤون العقيدة بالنبوة والإمامة، ومن لوازم تبجيل مقاماتهم عليهم السلام.

إنّ إخوة يوسف النبي عليه السلام، لما تبينّت خيانتهم لدى أخيهم وندموا ممّا صدر عنهم إليه، توسّلوا بعناية أبيهم وجعلوه وسيلة لغفران ذنبهم وشفيعاً إلى ربّهم.

﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾^(٢).

والنبي يعقوب وعدهم أن يشفع لهم ووفاء بذلك وشفع لهم ، قال:

﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).

إنّه لم يقل لهم: إنكم بهذا ارتكبتم خطأ آخر بل أصبحتم مرتدّين حيث دعوتموني لأتوسّط لكم عند ربّكم، أنتم بأنفسكم إذهبوا إلى الله مستقلين واستغفروه وتوبوا إليه؟

(١) آل عمران: ١٦٩.

(٢) يوسف: ٩٧.

(٣) يوسف: ٩٨.

إنّ تقبيل أضرحة المشاهد المشرفة أيضاً على هذا المبنى، فإنّ المحبة لشخص يستلزم حبّ آثاره والمنسوين إليه، وهو أمر جبلي فطري وطبيعي.
«من أحب شيئاً أحب آثاره»^(١).

إنّكم طبعاً تحبّون قبيلتكم ومحلتكم وداركم وبيوتكم و... وبالنظر إلى آثار أنصاركم تجدون نوعاً من الفرح والسروح في قلوبكم، ولا سيّما إذا كان أحد قد تحمّل مدّة الغربة وآلام الوحدة، فهو من لقائه بأبناء وطنه سيفرح ويُسرّ، هذا هو من حبّ الآثار ومن شؤون حبّ الديار، أليس في القصص يقولون: إنّ المجنون لعشقه بليل كان يقبّل جدران محلة ليل الأخيلية، فالذين لم يعرفوا ما في فؤاده من عشق ليل كانوا يسخرون منه فيقول لهم:

أمرٌ على الدّيارِ ديارٍ ليلي أقبّل ذا الجدارِ ودّاً الجدارا
وما حُبّ الدّيارِ شَعَفَنَ قلبي ولكن حُبّ مَنْ سَكَنَ الدّيارا

الأُمّ الرؤوم التي فقدت وليدها الوحيد تحتفظ بثيابه، وحينما تتمنّى رؤية وردتها وتجد حديقتها قد جفت، فإنّها في رؤيتها تعصر من ثوب وردها ماء الورد وتحاول أن تحمد به لهيب قلبها.

وإنّ الرّجل المؤمن الذي قد ملئ من قرنه إلى قدمه من حبّه لنبيه وإمامه، يقبّل الباب والجدار وأطراف ضريحه، بحيث يكاد تتحد روحه بروح محبوبه، بل هو يشاهد بعين بصيرته علاقته المعنوية بهم ويشاهد تلاقي تلك الأرواح. وهو لا يقول بالوهيتهم!، ولا هو متجاوز لحدود الدّين والشرائع، ولا يمكننا أن نجد دليلاً على حرمة عرض أدب كهذا!

بل نحن نعلم أنّ هناك أيدٍ خفية بدّرت بذور التفرقة والضغينة في قلوب المسلمين! وبذلك جعلوهم أعداء بعضهم لبعض واشغلّوهم بتحطيم بعضهم

(١) شرح الأسماء الحسنی، ملا هادي السبزواري ١: ٣٠.

لبعض حتّى بلغ الأمر بهم إلى ما نشاهده اليوم - ولا أدري لعلّه يبلغ إلى أكثر من هذا - وليعلم المسلمون أنّ المستعمرين بالنسبة إلى دينهم واعتقادهم واتّحادهم كما قال الله تعالى:

﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾^(١).

وهم بالنسبة إلى دنياهم أيضاً كما قال القرآن الكريم:
﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢).

المقال السابع: النيابة للزيارة وتلاوة القرآن وسائر أعمال الخير:

إنّ أرواح الأموات بعد موتهم وخروجها من أبدانهم، ثابتة باقية، بل هي حيّة بنوع من الحياة يناسب ذلك العالم البرزخي بالتفصيل التالي:
إنّ ذوي الإيمان الخالص والعقيدة الصحيحة - سيّما شهداء طريق الحقّ - يكونون في ذلك العالم البرزخي الفاصل بين الموت وبين يوم الدين، في عيش ورفاه، ومتنعمين بنعم ربّهم وألطافه، أمّا الكفّار والمنافقون فإنّهم حتّى يوم القيامة في العذاب المقيم، والمتوسّطون والمستضعفون - أي الذين لم يطلّعوا على حقائق الدّين والمذهب، كالأطفال وقليلي العقل والإدراك، أو الذين لم يطلّعوا على الدّين والمذهب بفعل سلطة المتسلّطين، أو الذين ماتوا في أماكن بعيدة عن محيط الدّين والمذهب على حال الجهل القصورى بالأصول والفروع، فهم بعد موتهم يكونون في حالة تشبه النوم والإغماء حتّى تقوم القيامة.

وجاء في بعض أخبار الأئمة الأطهار: إنّ الذين صحّت أركان عقائدهم، وقد أدركوا أصول دينهم ومذهبهم بالعقائد الحقّة، فهم من الأحياء في عالم البرزخ،

(١) النساء: ٨٩

(٢) البقرة: ١٠٥.

والغرض من ذكر ذلك: أن ذكر أولئك الأموات من الأحبة الذين مضوا إلى عالم الآخرة، والعمل الخير بنياتهم من قبيل الدعاء والزيارة، والإنفاقات، ذلك من المستحب المندوب إليه بالتأكيد، وإن كل عمل خير يُعمل بالنيابة عنهم فإنه سيبلغهم ويصل أو يوصل إليهم، فهم يفرحون به ويسرّون. إن تلك الخيرات المرسلة إليهم قد تصبح وسيلة لتخفيف العذاب عنهم ونجاتهم ممّا هم فيه من العذاب، وقد تسبب رفاهية لهم وعلو المقاماتهم وارتفاعاً في درجاتهم، وهم سيعرفون المحسن إليهم، حتّى ولو لم يروه في الدنيا فيدعون لهم. وقد يكون الولد الذي كان في الدنيا عاقاً قاطعاً لرحم والديه، بإهدائه أعمال الخير لهم يظهر من ذنب العقوق، أو إنّ الولد الصالح بسبب تركه الإحسان إليهم ونسيانهم يصبح عاقاً لهم مشمولاً للعنهم!

إذاً ينبغي للمسلمين في كلّ حال - ولا سيّما في الأيام المباركة - أن لا يغفلوا عن أمواتهم، وأدائهم لديونهم وزيارة قبورهم والإحسان والصدقات عنهم يتفقّدونهم. وإنّ لا يصل عمل الخير إليهم طريقين:

أحدهما: العمل بالنيابة عنهم، فمثلاً يقصدون أنّ هذه الصلاة أو الزيارة أو تلاوة القرآن نيابة عن آبائهم أو...

ثانيهما: أن يعملوا العمل ثم يهدوا ثوابه إلى أرواحهم، والطريق الأوّل أولى. فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميّتين؛ يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده الله عزّ وجلّ برة وصلته خيراً كثيراً»^(١). وقال أيضاً:

«إنّ الصلاة والصوم والصدقة والحجّ والعمرة، وكلّ عمل صالح ينفع الميّت، حتّى أنّ الميّت يكون في ضيق فيوسّع عليه ويقال له: هذا بعمل ابنك فلان وبعمل أخيك فلان، أخيك في الدّين»^(٢).

(١) أصول الكافي ٢: ١٥٩، باب البرّ بالوالدين، ح ٧.

(٢) الوسائل ٥: ٣٦٨، ح ١٥.

وقال:

«يُقضى عن الميت الحج والصوم والعَتق وفعاله الحسنة. أو قال: وفعال الخير أو فعله الحسن أو: أعماله الحسنة كلها»^(١).

إنَّ الصلاة والصيام والواجبان لا تصحَّ النيابة فيهما في حال الحياة، ولكنَّه إن استطاع الحجَّ ولم يحجَّ وقد عجز من الشيخوخة أو المرض الدائم، فله أن يستنيب عن نفسه وهو حيٌّ يرزق. وإن عمل أي عمل خير عن الميت مستحبَّ مندوب إليه، من قبيل معونة الضعفاء والأيتام، وبناء المساجد والحمامات ودور الأيتام والجسور والمدارس، وإعداد وسائل اللهو واللعب لتربية الأطفال، وطبع ونشر الكتب الدينية والمذهبية والأخلاقية، وكري الأنهار وحفر الآبار للشرب والزراعة للمحاويج، وإحداث القنوات وإحياء الأراضي الموات لنفع الناس، وإعداد وسائل الماء والكهرباء للمحتاجين، وعمرة بيت الله الحرام وزيارة مشاهد المعصومين عليهم السلام وتلاوة القرآن والدعاء وتعليمهما، وبيان الأحكام الشرعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمثال ذلك ممَّا يمكن أن يفعل بالنيابة، أو أن يهدى أجرها وثوابها إلى الأموات، فمن المندوب للحجاج الكرام وزائري مشاهد الأئمة عليهم السلام ولكل من يكون في مكان موفقاً للعمل الصالح، أن يذكر الماضين والأرحام والأصدقاء والإخوة في الدين. وفقَّ الله المتعال كلَّ أتباع القرآن الكريم لمعرفة تكاليفهم ووظائفهم وللعمل بها.

والسَّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
الأقلَّ على المشكيني

(١) المصدر السابق ٥: ٣٦٩، ح ١٩-٢٣.

الباب الأول

في تعقيب الصلوات . ودعوات أيام الاسبوع . وأعمال ليلة

الجمعة ونهارها وعدة أدعية مشهورة

الفصل الأول: في التعقيبات العامة

عن كتاب «مصباح المتهجد»: فإذا سلّمت فقل: الله أكبر ثلاث مرّات رافعاً عند كلّ تكبيرة يديك الى حيال أذنيك ثم قل: لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إله إلا الله ولا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لا إله إلا الله ربُّنا وربُّ آبائنا الأولين، لا إله إلا الله وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثُمَّ قل: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثم قل: اللهم اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إِلَّا أَنْتَ. اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلَّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ وَقَدْرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا.

ثُمَّ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ ^(١) وَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِكَ:
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا قَرْدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
وَلَا وَلَدًا ^(٢).

ثُمَّ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ، وَكَمَا هُوَ
أَهْلُهُ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَكَمَا يُحِبُّ
اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا
هَلَّلَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ
جَلَالِهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَكَمَا
يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ. سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، عَلَى
كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّنْ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا أَرْجُو وَخَيْرِ مَا لَا
أَرْجُو، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَا أَحْذَرُ. ثُمَّ تَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ، وَآيَةَ
الْكَرْسِيِّ ^(٣)، وَشَهِدَ اللَّهُ ^(٤)، وَآيَةَ: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ ^(٥)، وَآيَةَ السَّخَرَةِ ^(٦).

ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثًا: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي قَرَجًا وَمُخْرَجًا، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا
أَحْتَسِبُ.

وهذا دعاء عَلَّمَهُ جِبْرَائِيلُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّجْنِ، ثُمَّ خَذَ لِحْيَتَكَ بِيَدِكَ
الْيَمْنَى وَابْسُطْ يَدَكَ الْيُسْرَى إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: يَا رَبِّ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) مصباح المتهجد: ٥٠.

(٢) المحاسن للبرقي: ٥١، مصباح المتهجد: ٥٨.

(٣) البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٤) آل عمران: ١٨.

(٥) آل عمران: ٢٨.

(٦) الأعراف: ٥٤ - ٥٦ والخبر في مصباح المتهجد: ٥٢.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ^(١). وَقُلْ ثَلَاثًا وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ:
يَا إِذَا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ^(٢). ثُمَّ تَقْرَأُ
اِثْنَيْ عَشَرَ مَرَّةً سُورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الطَّاهِرِ الطَّاهِرِ الْمُبَارَكِ،
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا وَيَا مُطْلِقَ الْأَسَارِ،
وَيَا فَكَكَ الرَّقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ
النَّارِ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ آمِنًا، وَأَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا
وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ صَلَاحًا. إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ^(٣).

وورد في الصحيفة العلوية لتعقيب الفرائض: يَا مَنْ لَا يَشْعَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ،
وَيَا مَنْ لَا يَغْلُظُهُ السَّائِلُونَ، وَيَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ الْخَاحُ الْمُلْحِنُ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ
رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ^(٤).

وَتَقُولُ أَيْضًا: إِلَهِي، هَذِهِ صَلَاتِي صَلَّيْتُهَا لَا لِحَاجَةٍ مِنْكَ إِلَيْهَا، وَلَا رَغْبَةَ مِنْكَ
فِيهَا، إِلَّا تَعْظِيمًا وَطَاعَةً وَإِجَابَةً لَكَ إِلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ. إِلَهِي إِنْ كَانَ فِيهَا خَلَلٌ أَوْ نَقْصٌ
مِنْ رُكُوعِهَا أَوْ سُجُودِهَا فَلَا تُؤَاخِذْنِي وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْقَبُولِ وَالْعُفْرِانِ^(٥).
وَتَدْعُو أَيْضًا عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ بِهَذَا الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلذَّاكِرَةِ:

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَغْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَأْخُذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالْأَلْوَانِ
الْعَذَابِ، سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُورًا وَبَصَرًا وَفَهْمًا وَعِلْمًا.
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٦).

(١) مصباح المتهجد: ٥٢.

(٢) مصباح المتهجد: ٥٤.

(٣) معاني الأخبار: ٣٩، مصباح المتهجد: ٥٧.

(٤) أمالي المفيد: ٥٤.

(٥) المصباح للكفعمي: ٢٠.

(٦) فلاح السائل: ١٦٨، عدة الداعي: ٦٣.

وَقَالَ فِي «المصباح»: قُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ: أُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِي دِينِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَنْ يَغْنِينِي أَمْرُهُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَبِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَبِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ^(١).

وعن رسول الله ﷺ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَطْلُعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَبِيحِ أَعْمَالِهِ وَلَا يَفْتَحَ دِيْوَانَ سَيِّئَاتِهِ فَلْيَقُلْ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ: اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ عَظِيمًا فَعَفْوُكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي. اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَارْحَمْتُكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسْعَنِي؛ لِأَنَّهَا وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٢).

وَعَنْ ابْنِ بَابُوهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ تَسْبِيحِ الزُّهْرَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَلَكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيِّمَةِ الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^(٣)، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ

(١) مصباح المتهجد: ٥٦.

(٢) المصباح للكفعمي: ٢٠.

(٣) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٢ ثم قال: ثُمَّ تَسَلَّمَ عَلَى الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدًا وَاحِدًا. فَالْتِمَّةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَيْسَ نَصٌّ خَبَرَ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مُحَمَّدَ الْهَادِي، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّكِّيِّ الْعَسْكَرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْحُجَّةِ بْنِ
الْحَسَنِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. ثُمَّ سَلَّ اللَّهُ مَا شِئْتَ ^(١).
وعن الصادق عليه السلام: قل في دبر كل صلاة فريضة... وعن الكاظم في سجدة
الشكر وعن الجواد بعد كل فريضة:
«رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً،
وَبِعَلِيِّ وَلِيِّ إِمَامًا وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَالْأَئِمَّةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ أُمَّةً فَارِضْنِي لَهُمْ،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ^(٢).

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣.

(٢) التهذيب ٣: ١٠٩. وعن الكاظم عليه السلام في سجدة الشكر، وعن الجواد عليه السلام بعد كل فريضة مع ذكر
سائر الأئمة حتى الحجة عجل الله فرجه، في كتاب (من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٧ و ٣٢٩) ويبدو أن
إكمال أسمائهم من الصدوق عليه السلام.

الفصل الثاني: في التعقيبات الخاصة

تعقيب صلاة الظهر

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَغَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ. وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. اللَّهُمَّ لا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلا سُقْمًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلا خَوْفًا إِلَّا أَمَنْتَهُ، وَلا سُوءًا إِلَّا صَرَفْتَهُ، وَلا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١). وَتَقُولُ عَشْرَ مَرَّاتٍ: بِاللهِ اعْتَصَمْتُ وَبِاللهِ أَتَّقِي وَعَلَى اللهِ أَتَوَكَّلُ. ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ عَظَمْتَ ذُنُوبِي فَأَنْتَ أَعْظَمُ، وَإِنْ كَبَّرْتَ تَفْرِيطِي فَأَنْتَ أَكْبَرُ، وَإِنْ دَامَ بُخْلِي فَأَنْتَ أَجْوَدُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي عَظِيمَ ذُنُوبِي بِعَظِيمِ عَفْوِكَ، وَكَبِّرْ تَفْرِيطِي بِظَاهِرِ كَرَمِكَ، وَاقْمَعْ بُخْلِي بِفَضْلِ جُودِكَ. اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَكَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ^(٢).

تعقيب صلاة العصر

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةً عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ فَقِيرٌ بَائِسٌ مُسْكِينٌ مُسْتَكِينٌ مُسْتَجِيرٌ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلا ضَرًّا وَلا مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا. ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ صَلَاةٍ لا تُرْفَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ، بَعْدَ الْعُسْرِ

(١) مصباح المتهجد: ٦١.

(٢) مصباح المتهجد: ٦٣.

وَالْفَرَجَ بَعْدَ الْكَرْبِ وَالرَّخَاءَ بَعْدَ الشَّدَّةِ. اللَّهُمَّ مَا بَنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.
اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ^(١).

تعقيب صلاة المغرب

تقول بعد تسبيح الزهراء عليها السلام: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ. ثُمَّ تقول سبع مرات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ: وثلاثاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ. ثُمَّ قُل: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إِلَّا أَنْتَ^(٢).

ويُستحب ان تقول في السجدة الأخيرة من النوافل في كل ليلة سيماً ليلة الجمعة سبع مرات: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي الْعَظِيمِ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ^(٣). فاذا فرغت من النافلة فعقب بما شئت، وتقول عشراً: ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله.

ثم تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَغَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَالْقَوَرَ بِالْجَنَّةِ وَالرَّضْوَانَ فِي دَارِ السَّلَامِ وَجِوَارَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ. اللَّهُمَّ مَا بَنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ^(٤).
وتُصلي الغفيلة بين المغرب والعشاء وهي ركعتان تقرأ بعد الحمد في الأولى: وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي

(١) مصباح المتهجد: ٧٥.

(٢) مصباح المتهجد: ٩٨.

(٣) مصباح المتهجد: ٩٩.

(٤) مصباح المتهجد: ١٠٢.

المؤمنين. وفي الثانية: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

ثُمَّ تَأْخُذُ يَدَيْكَ لِلْقَنُوتِ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَفَاتِحِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا، وتذكر حاجتك عوض هذه الكلمة.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ وَلِيَّ نِعْمَتِي وَالْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي تَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمَّا قَضَيْتَهَا لِي. وَتَسْأَلُ حاجتك، فقد روي أَنَّ مَنْ أتى بهذه الصلاة وسأل الله حاجته أعطاه الله ما سأل^(١).

تعقيب صلاة العشاء

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِمَوْضِعِ رِزْقِي وَإِنَّمَا أَطْلُبُهُ بِخَطَرَاتٍ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِي، فَأَجُولُ فِي طَلَبِهِ الْبُلْدَانَ، فَأَنَا فِيهَا أَنَا طَالِبٌ كَالْحَيْرَانِ، لَا أَدْرِي أَفِي سَهْلٍ هُوَ، أَمْ فِي جَبَلٍ، أَمْ فِي أَرْضٍ، أَمْ فِي سَمَاءٍ، أَمْ فِي بَرٍّ أَمْ فِي بَحْرٍ؟ وَعَلَى يَدَيَّ مَنْ، وَمِنْ قَبْلِ مَنْ؟ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَهُ عِنْدَكَ وَأَسْبَابِهِ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي تَقْسِمُهُ بِلُطْفِكَ، وَتُسَبِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ يَارَبَّ رِزْقَكَ لِي وَاسِعاً وَمَطْلَبَهُ سَهلاً وَمَأْخِذَهُ قَرِيباً، وَلَا تُعْنِي بِطَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِي فِيهِ رِزْقاً، فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي وَأَنَا فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَجُدْ عَلَى عَبْدِكَ بِفَضْلِكَ، إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ^(٢).

أقول: وَيُسْتَحَبُّ أَيْضاً أَنْ يَقْرَأَ عَقِيبَ الْعِشَاءِ سُورَةَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَأَنْ يَقْرَأَ فِي الْوَتِيرَةِ وَهِيَ رَكْعَتَانِ جَالِساً بَعْدَ الْعِشَاءِ مِثْلَ آيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَعْتَاضَ عَنِ الْمِئَةِ آيَةِ سُورَةِ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ فِي رَكْعَةٍ، وَسُورَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي الرُّكْعَةِ الْآخَرَى^(٣).

(١) مصباح المتهجد: ١٠٦.

(٢) مصباح المتهجد: ١٠٩.

(٣) مصباح المتهجد: ١١٤.

تعقيب صلاة الصبح

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(١).

وَقُولْ عَشْرَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الرَّاضِينَ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(٢). وهذه الصلاة واردة يَوْمَ الْجُمُعَةِ أيضاً عصرًا بفضل عظيم. وَقُلْ أيضاً: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي عَلَى مَا أَحْيَيْتَ عَلَيْهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَمِتْنِي عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣). وَقُلْ مِثْلَ مَرَّةٍ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: وَأَسْأَلُهُ الْجَنَّةَ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْخُورَ الْعَيْنَ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: التَّوْحِيدَ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: صَلِّ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ومِثْلَ مَرَّةٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٤). ومِثْلَ مَرَّةٍ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٥).

ثُمَّ قُلْ: أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يَطَاوُلُ وَلَا يُحَاوِلُ مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ فِي جَنَّةٍ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ وَلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَدْيَةِ بِجْدَارِ حَصِينِ الْإِخْلَاصِ فِي الْإِعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ أُولِي مَنْ وَالُوا وَأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ

(١) مصباح المتهجد: ٢٠٠.

(٢) مصباح المتهجد: ٢٠٧.

(٣) مصباح المتهجد: ٢٠٧.

(٤) مصباح المتهجد: ٢٠٨.

(٥) أصول الكافي ٢: ٥٣٠.

كُلِّ مَا اتَّقِيهِ يَاعْظِيمُ حَازَتْهُ الْأَعَادِي عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^(١).

وَمَنْ قَالَ بَعْدَ فَرِيضَةِ الْفَجْرِ عَشْرَ مَرَاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، عَاقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَمَى وَالْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْفَقْرِ وَالْهَدْمِ (انهدام الدار) أَوْ الْهَرَمِ (الخرافة عند الهرم)^(٢). وَرَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ قَالَ بَعْدَ فَرِيضَةِ الصُّبْحِ وَفَرِيضَةِ الْمَغْرِبِ سَبْعَ مَرَاتٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الرِّيحُ وَالْبَرَصُ وَالْجُنُونُ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا مُجِيًّا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ، وَكَتَبَ مِنَ السَّعَادَةِ^(٣)، وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَوْ جَعَلَ الْعَيْنُ هَذَا الدُّعَاءَ بَعْدَ فَرِيضَتِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلِ الثُّورِيَّ بَصِيرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي^(٤).

وَفِي عِدَّةِ الدَّاعِي عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ قَالَ عَقِيبَ صَلَاةِ الصُّبْحِ هَذَا الْقَوْلَ مَا سَأَلَ اللَّهُ حَاجَةً إِلَّا تيسرت لَهُ وَكفاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ: بِسْمِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ. مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ، مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ. حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، حَسْبِيَ مَنْ هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ

(١) أمالي الصدوق ١: ٢٨٣، مصباح المتعبد: ٢١٢.

(٢) أمالي الصدوق: ١٥٥.

(٣) أصول الكافي ٢: ٥٣١.

(٤) أصول الكافي ٢: ٥٤٩.

سَحْسِي، حَسِي مَنْ كَانَ مُذْ كُنْتُ لَمْ يَزَلْ حَسِي، حَسِيَّ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(١).

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا^(٢).
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُحْيِي
وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣).

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٤).

اللَّهُمَّ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ
امْدُدْ لِي فِي عُمْرِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي أُمَّ
الْكِتَابِ شَقِيًّا فَاجْعَلْنِي سَعِيدًا، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ^(٥).

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ
يُحَمِّدَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ. اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ،
وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ^(٦).

وقل كل صباح ومساء عشر مرات:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ^(٧).

(١) أصول الكافي ٢: ٥٤٧، الفقيه ١: ١: ٣٢٦.

(٢) أصول الكافي ٢: ٥٥١، المحاسن للبرقي: ٤٢.

(٣) أصول الكافي ٢: ٥٣٢.

(٤) أصول الكافي ٢: ٥٣٢، مصباح المتهجد: ٢١١.

(٥) فلاح السائل لابن طاووس: ٢٢٢.

(٦) أصول الكافي ٢: ٥٢٩.

(٧) الصدوق في أماليه: ٣٢٨، ومعاني الأخبار: ٢٥.

الفصل الثالث : في دعوات أيام الاسبوع

دُعاء يوم الأحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا أَرْجُو إِلَّا فَضْلَهُ، وَلَا أَخْشَى إِلَّا عَذْلَهُ، وَلَا أَعْتَمِدُ إِلَّا قَوْلَهُ، وَلَا أُمْسِكُ إِلَّا بِحَبْلِهِ. بِكَ أَسْتَجِيرُ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرَّضْوَانِ مِنَ الظُّلُمِ وَالْعُدْوَانِ، وَمِنْ غَيْرِ الزَّمَانِ، وَتَوَاتُرِ الْأَحْزَانِ، وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ، وَمِنْ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ قَبْلَ التَّأْهِبِ وَالْعُدَّةِ. وَإِيَّاكَ أَسْتَرْشِدُ لِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِصْلَاحُ، وَبِكَ أَسْتَعِينُ فِيمَا يَقْتَرِنُ بِهِ النَّجَاحُ وَالْإِنْجَاحُ، وَإِيَّاكَ أَرْغَبُ فِي لِبَاسِ الْعَافِيَةِ وَتَمَامِهَا وَشُمُولِ السَّلَامَةِ وَدَوَامِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَخْتَرُ بِسُلْطَانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلَاطِينِ. فَتَقَبَّلْ مَا كَانَ مِنْ صَلَاتِي وَصُومِي، وَاجْعَلْ عَدِي وَمَا بَعْدَهُ أَفْضَلَ مِنْ سَاعَتِي وَيَوْمِي، وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي وَقَوْمِي، وَاحْفَظْنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي، فَأَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ حَافِظٍ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْآحَادِ مِنَ الشُّرْكِ وَالْإِلْحَادِ، وَأُخْلِصُ لَكَ دُعَائِي تَعَرُّضاً لِلْإِجَابَةِ، وَأُقِيمُ عَلَى طَاعَتِكَ رَجَاءً لِلْإِثَابَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِكَ الدَّاعِي إِلَى حَقِّكَ، وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاخْتِمِ بِالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ أَمْرِي وَبِالْمَغْفِرَةِ عُمْرِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(١).

دُعاء يوم الاثنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهَدْ أَحَدًا حِينَ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا اتَّخَذَ مُعِينًا حِينَ بَرَأَ النَّسَمَاتِ. لَمْ يُشَارِكْ فِي الْإِلَهِيَّةِ، وَلَمْ يُظَاهَرْ فِي

(١) المصباح للكفعمي: ١٠٨، البلد الأمين: ١٠٩.

الْوَحْدَانِيَّةِ. كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ وَالْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَتَوَاضَعَتِ
الْحَبَابِيرُ لِهَيْبَتِهِ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِحَشِيَّتِهِ، وَانْقَادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ. فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِرًا
مُتَّسِقًا وَمُتَوَالِيًا مُسْتَوْسِقًا وَصَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَبَدًا وَسَلَامُهُ دَائِمًا سَرْمَدًا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ
أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَرْعٌ،
وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ وَكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ، وَكُلِّ
عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَفِ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِكَ عِنْدِي فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ أَوْ
أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قَبْلِي مَظْلِمَةٌ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي عِرْضِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي
أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، أَوْ غَيْبَةٍ اغْتَبْتُهَا بِهَا، أَوْ تَحَامُلٍ عَلَيْهِ بِمِيلٍ أَوْ هَوًى أَوْ أَنْفَقَةٍ أَوْ حِمِيَةٍ أَوْ رِبَاءٍ
أَوْ عَصِيَّةٍ غَائِبًا كَانَ أَوْ شَاهِدًا أَوْ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا، فَقَصُرَتْ يَدِي وَضَاقَ وَسْجِي عَنْ
رَدِّهَا إِلَيْهِ وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ، فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيئَتِهِ
وَمُسْرِعَةٌ إِلَى إِرَادَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرْضِيَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، وَتَهَبَ لِي
مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً إِنَّهُ لَا تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ وَلَا تَضُرُّكَ الْمَوْهَبَةُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أُولِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ ثِنْتَيْنِ: سَعَادَةٍ فِي أَوَّلِهِ بِطَاعَتِكَ، وَنِعْمَةٍ فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ،
يَا مَنْ هُوَ الْإِلَهُ وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَاهُ^(١).

دُعَاءُ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ حَقُّهُ كَمَا يَسْتَحِقُّهُ خَمْدًا كَثِيرًا، وَأَعُوذُ
بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي؛ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَرَجَمَ رَبِّي، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ
الَّذِي يَزِيدُنِي ذَنْبًا إِلَى ذَنْبِي، وَاخْتَرْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ فَاجِرٍ، وَسُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَعَدُوِّ قَاهِرٍ.
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ جُنْدِكَ فَإِنَّ جُنْدَكَ هُمُ الْغَالِبُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ حِزْبِكَ فَإِنَّ حِزْبَكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَكَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.
اللَّهُمَّ اضْلِحْ لِي دِينِي فَإِنَّهُ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَاضْلِحْ لِي آخِرَتِي فَإِنَّهَا دَارُ مَقَرِّي وَإِلَيْهَا مِنْ
مُجَاوَرَةِ اللَّثَامِ مَقَرِّي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَالْوَفَاةَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ
شَرٍّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَتَمَامِ عِدَّةِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ

(١) المصباح للكفعمي: ١١٣، البلد الأمين: ١١٦.

الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَنَجِّينَ، وَهَبْ لِي فِي الثَّلَاثَةِ ثَلَاثًا: لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا عَمَّا إِلَّا أَذْهَبْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا دَفَعْتَهُ. بِسْمِ اللَّهِ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ اسْتَدْفِعْ كُلَّ مَكْرُوهِ أَوَّلُهُ سَخَطُهُ، وَأَسْتَجْلِبْ كُلَّ مُحْبُوبٍ أَوَّلُهُ رِضَاؤه، فَاخْتِمْ لِي مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ يَا وَلِيَّ الْإِحْسَانِ^(١).

دُعَاءُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا، وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا، لَكَ الْحَمْدُ أَنْ بَعَثْتَنِي مِنْ مَرْقَدِي وَلَوْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ سَرْمَدًا، حَمْدًا دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا وَلَا يُخْصِي لَكَ الْخَلَائِقُ عَدَدًا. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَ فَسَوَّيْتَ وَقَدَّرْتَ وَقَضَيْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ وَأَمَرَضْتَ وَشَفَيْتَ وَعَافَيْتَ وَأَبْلَيْتَ، وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ وَعَلَى الْمُلْكِ اخْتَوَيْتَ. أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ صَعَقَتْ وَسِيلَتُهُ وَانْقَطَعَتْ حِيلَتُهُ وَاقْتَرَبَ أَجَلُهُ وَتَدَانِي فِي الدُّنْيَا أَمَلُهُ، وَاشْتَدَّتْ إِلَى رَحْمَتِكَ فَاقَتُهُ وَعَظُمَتْ لِتَقْرِيبِهِ حَسْرَتُهُ وَكَثُرَتْ زَلَّتُهُ وَعَثَرَتُهُ وَخَلَصَتْ لَوَجْهِكَ تَوْبَتُهُ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَارْزُقْنِي شِفَاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا تَحْرِمْ نِيَّيَ صُحْبَتِهِ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اقْضِ لِي فِي الْأَرْبَعَاءِ أَرْبَعًا: اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طَاعَتِكَ، وَنَشَاطِي فِي عِبَادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوَابِكَ، وَزُهْدِي فِيْمَا يُوجِبُ لِي أَلِيمَ عِقَابِكَ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ^(٢).

دُعَاءُ يَوْمِ الْخَمِيسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ مُظْلِمًا بِقُدْرَتِهِ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِرًا بِرَحْمَتِهِ، وَكَسَانِي ضِيَاءَهُ وَأَنَا فِي نِعْمَتِهِ. اللَّهُمَّ فَكَمَا أَنْبَقَيْتَنِي لَهُ فَأَبْقِنِي لِأَمْثَالِهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَفْجَعْنِي فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ بِارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ وَاکْتِسَابِ الْمَآثِمِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي

(١) المصباح للكفعمي: ١١٨، البلد الأمين: ١٢٣.

(٢) المصباح للكفعمي: ١٢٣، البلد الأمين: ١٣١.

شَرُّهُ وَشَرُّ مَا فِيهِ وَشَرُّ مَا بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُزْمَةِ الْقُرْآنِ
أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَشْفِعُ لَدَيْكَ، فَأَعْرِفِ اللَّهُمَّ
ذِمَّتِي الَّتِي رَجَوْتُ بِهَا قَضَاءَ حَاجَتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَفْضِلْ لِي فِي الْحَمِيسِ
حَمْسًا؛ لَا يَنْتَسِعُ لَهَا إِلَّا كَرَمُكَ، وَلَا يُطِيقُهَا إِلَّا نِعْمُكَ: سَلَامَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ،
وَعِبَادَةً اسْتَحَقُّ بِهَا جَزِيلَ مَثُوبَتِكَ، وَسَعَةً فِي الْحَالِ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ، وَأَنْ تُؤْمِنَنِي فِي
مَوَاقِفِ الْخَوْفِ بِأَمْنِكَ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ فِي حِصْنِكَ، وَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ تَوَسُّلِي بِهِ شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَافِعًا، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^(١).

دُعَاءُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْإِنْشَاءِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ
الْأَشْيَاءِ، الْعَلِيمِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلَا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ وَلَا يَجِبُ مَنْ دَعَاهُ
وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَجَاهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ بِجَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ
وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأَنْشَأْتَ مِنْ
أَصْنَافِ خَلْقِكَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَلَا عَدِيلَ
وَلَا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلَا تَبْدِيلَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدَّى
مَا حَمَلْتَهُ إِلَى الْعِبَادِ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ، وَأَنَّهُ بَشَرٌ بِمَا هُوَ حَقٌّ مِنْ
الْقَوَابِ، وَأَنْذَرَنَا بِمَا هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقَابِ. اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ مَا أَحْيَيْتَنِي، وَلَا تُزِغْ
قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ، وَوَقِّفْنِي لِأَدَاءِ فَرَضِ
الْجُمُعَاتِ وَمَا أُوجِبَتْ عَلَيَّ فِيهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَقَسَمْتَ لِأَهْلِهَا مِنَ الْعَطَاءِ فِي يَوْمِ
الْجَزَاءِ. إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٢).

(١) المصباح للكفعمي: ١٢٩، البلد الأمين: ١٣٩.

(٢) المصباح للكفعمي: ٩٦، البلد الأمين: ٨٧.

دُعَاءُ يَوْمِ السَّبْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ كَلِمَةُ الْمُعْتَصِمِينَ وَمَقَالَةُ الْمُتَحَرِّزِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ
تَعَالَى مِنْ جَوْرِ الْجَائِرِينَ، وَكَيْدِ الْحَاسِدِينَ وَبَغْيِ الظَّالِمِينَ، وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ.
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ بِلَا شَرِيكَ، وَالْمَلِكُ بِلَا تَمْلِكُ، لَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلَا تُنَازِعُ فِي
مُلْكِكَ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي مِنْ شُكْرِ نِعْمَاكَ
مَا تَبْلُغُ بِي غَايَةَ رِضَاكَ، وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَلُزُومِ عِبَادَتِكَ وَاسْتِحْقَاقِ مَثُوبَتِكَ
بِلُطْفِ عِنَايَتِكَ، وَتَرْحَمَنِي بِصَدِّي عَنْ مَعَاصِيكَ مَا أَحْيَيْتَنِي، وَتُوفِّقَنِي لِمَا يَنْفَعُنِي مَا
أَبْقَيْتَنِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِكِتَابِكَ صَدْرِي، وَتَحْطَّ بِتِلَاوَتِهِ وَزُرِّي، وَتَمْنَحَنِي السَّلَامَةَ فِي
دِينِي وَنَفْسِي، وَلَا تُوحِشَ بِي أَهْلَ أَنْسِي، وَتُثِمَّ إِحْسَانَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي كَمَا
أَحْسَنْتَ فِيمَا مَضَى مِنْهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) المصباح للكفعمي: ١٠١، البلد الأمين: ١٠٠.

الفصل الرابع: في فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها

قال الشيخ الطوسي: يستحب أن يدعى بهذا الدعاء في ليلة الجمعة ونهارها وفي ليلة عرفة ونهارها ونحن نروي الدعاء عن كتاب «المصباح» للشيخ وهو:

اللَّهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِرَفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَطَلَبَ نَائِلِهِ وَجَائِزَتِهِ، فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ تَعَبَيْتِي وَاسْتَعْدَدِي رَجَاءَ عَفْوِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَجَائِزَتِكَ، فَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي يَا مَنْ لَا يَخِيْبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً بِعَمَلٍ صَالِحٍ عَمِلْتُهُ وَلَا لَوْفَادَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ؛ أَتَيْتُكَ مُقِرّاً عَلَى نَفْسِي بِالْإِسَاءَةِ وَالظُّلْمِ مُعْتَرِفاً بِأَنْ لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُدْرَ أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ. فَلَمْ يَمْنَعْكَ طَوْلُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُزْمِ أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ، فَيَا مَنْ رَحِمْتُهُ وَاسِعَةً وَعَفَوْتُهُ عَظِيمًا، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، لَا يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ وَلَا يُنْجِي مِنْ سَخَطِكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ، فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي فَرجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُخَيِّبُ بِهَا مَيِّتَ الْبِلَادِ، وَلَا تُهْلِكْنِي عَمَّا حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي وَتُعَرِّفَنِي الْإِجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَأَذْفِنِي طَعَمَ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ، وَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي. اللَّهُمَّ إِنِّ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي؟ وَإِنِّ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي؟ وَإِنِّ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ؟ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلَا فِي تَقْدِيرِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّمَا يَعَجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ، وَإِنَّمَا يَخْتِاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ فَأَعِزَّنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، وَأَسْتَرْزُقُكَ فَأَرْزُقْنِي، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَأَكْفِنِي، وَأَسْتَنْصِرُكَ عَلَى عَدُوِّي فَأَنْصُرْنِي، وَأَسْتَعِينُ بِكَ فَأَعِنِّي، وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا إِلَهِي فَاعْفُ عَنِّي آمِينَ آمِينَ.

ويستحب أن يدعى في السَّحَرِ ليلة الجمعة، بهذا الدعاء:

(١) مصباح المتهجد: ٢٦٩.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي الْغَدَاةَ رِضَاكَ وَأَسْكِنْ قَلْبِي خَوْفَكَ وَاقْطَعْهُ
عَمَّنْ سِوَاكَ، حَتَّى لَا أَرْجُو وَلَا أَخَافُ إِلَّا إِيَّاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي ثَبَاتَ
الْيَقِينِ وَتَحْضُ الْإِخْلَاصِ وَشَرَفَ التَّوْحِيدِ وَدَوَامَ الْإِسْتِقَامَةِ وَمَعْدِنَ الصَّبْرِ وَالرِّضَا
بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَاعْفُ ذَنْبِي وَأَوْسِعْ رِزْقِي وَاقْضِ حَوَائِجِي فِي نَفْسِي وَإِخْوَانِي
فِي دِينِي وَأَهْلِي. إِلَهِي، طُمُوحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ وَمَعَاكِفُ الْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا
عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ، فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَاءُ، يَا أَكْرَمَ
مَفْضُودٍ وَأَجْوَدَ مَسْئُولٍ، هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي، يَا مَلَجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلْهَا
عَلَى ظَهْرِي، لَا أَجِدُ لِي إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاءُ الطَّالِبُونَ وَأَمَلُ
مَالِدِيهِ الرَّاعِبُونَ، يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَظْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا أُمْتُقَ بِهِ
عَلَى عِبَادِهِ فِي كِفَاءٍ لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَى عَقْلِي
سَبِيلًا وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا.

فاذا طلع الفجر يوم الجمعة فليقل:

أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ مَلَائِكَتِهِ وَذِمَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَذِمَّةِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذِمَّةِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ
كَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١).

(١) مصباح المتهجد: ٢٨٠.

الفصل الخامس: في تعيين اسماء النّبِيِّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام

بأيّام الاسبوع والزيارات لهم في كلّ يوم

قال السيّد ابن طاووس في جمال الاسبوع: روى ابن بابويه مُسنّداً عن الصّقر بن أبي دلف قال: لما حمل المتوكّل سيّدنا عليّ بن محمّد التّقي الى سرّ مَنْ رأى جيّت أسأل عن خبره، وكان سجيناً عند الزّراقي حاجب المتوكّل، فادخلت عليه فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير. فقال: اقعد. قال: فأخذنا فيما تقدّم وماتأخّر الى أن زجر النّاس عنه، ثُمَّ قال لي: ما شأنك وفيّمْ جيّت؟ قلت: لخير ما، قال: لعلّك جيّت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: مولاي أمير المؤمنين. قال: اسكت مولاك هو الحقّ لا تحتشمني فاني على مذهبيك، فقلت: الحمد لله. فقال أتُحِبُّ أن تراه؟ قلت: نعم. قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده، قال: فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لُغْلَامٌ لَهُ: خذ بيد الصّقر وأدخله الى الحجّرة، وأوماً الى بيّت فَدَخَلْتُ فاذا هو جالس على صدر حصير وبجذائه قبر محفُور. فسلمت عليه فردّ عليّ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ، ثُمَّ قَالَ لي: يا صقر، مأتى بك؟ قلتُ جيّتُ أتعرف خبرك. قال: ثُمَّ نَظَرْتُ الى القبر فبكيت، فَنَظَرَ إِلَيَّ فقال: يا صقر لا عليك لَنْ يَصْلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ. فقلت: الحمد لله، ثُمَّ قلت: ياسيّد حديث يروى عن النّبِيِّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه. قال: وما هو؟ قلت: قوله لا تعادوا الأيّام فتُعاديكم ما معناه؟ فقال: نعم، الأيّام نحن ما قامَتِ السّماوات والأرض، فَالَسَّبْتُ اسْمَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنا الحُسين عليه السلام، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحُسين عليه السلام، والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحقّ. فهذا معنى الأيّام فلا تُعادوهم في الدّنيا فيُعادوكُم في الآخرة. ثُمَّ قال: ودّع واخرُج^(١). ثُمَّ رَوَى السّيّد هذا الحديث بسند آخر عن القطب الراوندي، ثُمَّ قال:

(١) كمال الدين ٢: ٣٨٢ ح ٩ ب ٣٧.

زيارة النبي ﷺ في يومه وهو يوم السبت

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لَأَمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رَوَيْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلَّظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ، وَأَنْبِيَائِكَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَحْبِيكَ وَحَبِيبِكَ، وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ، وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مُحْمِداً يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً، إِلَهِي فَقَدْ أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْهَا لِي، يَا سَيِّدَنَا أَتَوَجَّهُ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي. ثُمَّ قُلْ ثَلَاثاً: إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ثُمَّ قُلْ: أَصْبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا، فَمَا أَعْظَمَ الْمُصِيبَةَ بِكَ؟! حَيْثُ انْقَطَعَ عَنَّا الْوَحْيُ، وَحَيْثُ فَقَدْنَاكَ، فَإِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ، هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُكَ، وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ، فَأَضِفْنِي وَأَجِرْنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ مُجِيبُ الضِّيَافَةِ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ، فَأَضِفْنِي وَأَحْسِنْ ضِيَافَتِي، وَأَجِرْنَا وَأَحْسِنْ إِجَارَتَنَا، بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ آلِ بَيْتِكَ، وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَبِمَا اسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ^(١).

(١) جمال الأسبوع لابن طاووس: ٢٩.

وروى البزنطي عن الرضاء عليه السلام قال: تقول في زيارة النبي صلى الله عليه وآله: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لَأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^(١).

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

برواية مَنْ شاهد صاحب الزَّمان عليه السلام وهو يزوره بها في اليقظة، يوم الأحد وهو يومه عليه السلام: السَّلامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالذَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ، الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بِالثَّبُوتِ الْمُونِقَةِ بِالإِمَامَةِ، وَعَلَى صُجَّعَيْكَ آدَمَ وَنُوحَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ وَالْحَاقِقِينَ بِقَبْرِكَ. يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا يَوْمُ الْأَحَدِ، وَهُوَ يَوْمُكَ وَيَا سَمِيكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَجَارُكَ، فَأَضِفْنِي يَا مَوْلَايَ، وَأَجِرْنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ مُحِبُّ الضَّيَافَةِ، وَمَأْمُورٌ بِالإِجَارَةِ فَأَفْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ، وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٢).

زيارة الزَّهراءِ سَلامُ اللَّهِ عَلَيْهَا

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُنْتَحَنَةً، إِمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ، وَكُنْتَ لِمَا امْتَحَنَكَ بِهِ صَابِرَةً، وَنَحْنُ لَكَ أَوْلِيَاءُ مُصَدِّقُونَ، وَلِكُلِّ مَا أَتَى بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) قرب الإسناد: ٣٠٧، ٣٠٨ ح ١٣٦١، الكافي: ٤: ٥٥٢ ح ٣، كامل الزيارات: ١٨، التهذيب: ٦: ٦ ح ٩.

(٢) جمال الأسبوع: ٣١.

وَاللهُ، وَأَتَى بِهِ وَصِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسَلِّمُونَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ إِذْ كُنَّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ، أَنْ تُلْحِقَنَا بِتَصَدِيقِنَا بِالذَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ بِاسْمِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

زِيَارَةُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِرَاطَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَيَانَ حُكْمِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ دِينِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْوَفِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَالِمُ بِالتَّأْوِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الظَّاهِرُ الزَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَقُّ الْحَقِيقُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ^(٢).

زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً، وَجَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنِّي مَا بَقِيََتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَنَا يَا مَوْلَايَ مَوْلَى لَكَ وَلِآلِ بَيْتِكَ، سَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ

(١) التهذيب ٦: ٩ ح ١٤ عن أبي جعفر الجواد عليه السلام.

(٢) جمال الأسبوع: ٣٢.

حَارَبَكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ، وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ. لَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ مِنْ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ هَذَا يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ، وَهُوَ يَوْمُكُمْ وَبِاسْمِكُمْ وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكُمْ فَأَضِيفَانِي
وَأَحْسِنَا ضِيَافَتِي، فَنَعَمْ مَنْ أُسْتَضِيفَ بِهِ أَنْتُمَا، وَأَنَا فِيهِ مِنْ جَوَارِكُمَا فَأَجِبرَانِي،
فَأَتَّكُمَا مَأْمُورَانِ بِالضِّيَاقَةِ وَالْإِجَارَةِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا وَآلِكُمَا
الطَّيِّبِينَ^(١).

يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ

وَهُوَ بِاسْمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

زِيَارَتُهُمْ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خُزَّانَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا تَرَاجِمَةَ وَحْيِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا أَيْمَةَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَعْلَامَ الثَّقَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلَادَ
رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ مُعَادٍ لِأَعْدَائِكُمْ مُوَالٍ لِأَوْلِيَائِكُمْ،
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَالِي آخِرَهُمْ كَمَا تَوَالَيْتُ أَوَّلَهُمْ وَأَبْرَأُ
مِنْ كُلِّ وَلِيَجَةٍ دُونَهُمْ وَأَكْفُرُ بِالْحَبِيبِ وَالطَّاعُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ يَا مَوَالِيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْعَابِدِينَ، وَسَلَامُ اللَّهِ الْوَصِيِّينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَاقِرَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَادِقًا مُصَدِّقًا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ،
يَا مَوَالِيَّ هَذَا يَوْمُكُمْ وَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ، وَأَنَا فِيهِ ضَيْفٌ لَكُمْ وَمُسْتَجِيرٌ
بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِبرُونِي بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ
الظَّاهِرِينَ^(٢).

(١) جمال الأسبوع: ٣٣.

(٢) جمال الأسبوع: ٣٤.

يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ

وَهُوَ بِاسْمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَمُحَمَّدِ النَّقِيِّ وَعَلِيِّ النَّقِيِّ.

زِيَارَتُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يَا ثَوْرَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى آلِ بَيْتِكُمْ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، لَقَدْ عَبْدْتُكُمْ اللَّهُ مُخْلِصِينَ، وَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَا أَبْرَأُ
إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ
عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
مُحَمَّدٍ، أَنَا مَوْلَى لَكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرُكُمْ مُتَضَيِّفٌ بِكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا وَهُوَ
يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ، وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ^(١).

يَوْمُ الْخَمِيسِ

وَهُوَ يَوْمُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقُلْ فِي زِيَارَتِهِ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثَ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنَ عَلِيٍّ، أَنَا مَوْلَى لَكَ وَلَا لِي بَيْتِكَ، وَهَذَا
يَوْمُكَ وَهُوَ يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَمُسْتَجِيرٌ بِكَ فِيهِ، فَأَحْسِنْ ضِيَافَتِي
وَإِجَارَتِي بِحَقِّ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ^(٢).

(١) جمال الأسبوع: ٣٥.

(٢) جمال الأسبوع: ٣٦.

وَهُوَ يَوْمٌ صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِاسْمِهِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ، فَقُلْ فِي زيارته: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيُفَرِّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخَائِفُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، عَجَلُ اللَّهِ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ وَأُخْرَاكَ. أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتَ ظُهُورُكَ وَظُهُورُ الْحَقِّ عَلَى يَدَيْكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ الْمُنتَظَرِينَ لَكَ وَالثَّابِعِينَ وَالنَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدَيْكَ، وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ، وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكَرَامِ وَمَأْمُورٌ بِالصِّيَاقَةِ وَالْإِجَارَةِ فَأَضِيفْنِي وَأَجْزِنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ^(١).

الفصل السادس: في ذكر نبد من الدعوات المشهورة

من تلك الدعوات

دُعَاءُ الصَّبَاحِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقٍ تَبَلَّجَهُ، وَسَرَحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَيَاهِبِ تَلَجُّجِهِ، وَأَنْقَضَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَغِشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُحَاسِنَةِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَجَلَّ عَنْ مُلَائِمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ. يَا مَنْ قَرَّبَ مِنْ خَطَرَاتِ الظُّنُونِ، وَبَعَدَ عَنْ لَحْظَاتِ الْعُيُونِ، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ، وَأَيَّقَضَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَكَفَّ أَكُفَّ الشُّوءِ عَنِّي بِبَيْدِهِ وَسُلْطَانِهِ، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَلْيَلِ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالتَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذُرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ، وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى رَحَالِيفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ وَعَلَى آلِهِ الْأَخْبَارِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَبْرَارِ، وَافْتَحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيحَ الصَّبَاحِ بِمِفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ، وَأَلْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلَجِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ، وَأَغْزِرِ اللَّهُمَّ بِعَظَمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَنَابِيعَ الْحُشُوعِ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لَهَيْبَتِكَ مِنْ آمَاقِ زَقَرَاتِ الدُّمُوعِ، وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْحُرْقِ مِنِّي بِأَرْمَةِ الْقُبُوعِ، إِلَهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْني الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِمُحْسِنِ التَّوْفِيقِ فَمَنِ السَّالِكُ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ ؟ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي أَنَاثُكَ لِقَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى فَمَنِ الْمُقِيلُ عَثْرَاتِي مِنْ كِبَوَةِ الْهَوَى ؟ وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلَانُكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبُ وَالْحِرْمَانُ. إِلَهِي أَتُرَانِي مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَالِ، أَمْ عَلِقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حِينَ بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ الْوَصَالِ، فَبُيِّسَتْ الْمَطِيَّةُ الَّتِي امْتَطَيْتُ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا، فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا ظُنُونُهَا وَمُنَاهَا ! وَتَبَّأَ لَهَا لِحُرَاتِهَا عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا ! إِلَهِي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجَائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِنَاءٍ مِنْ قَرِطِ أَهْوَائِي، وَعَلَقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ أَنَامِلَ وَلَائِي، فَاصْفَحْ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ

مِنْ زَلِّي وَخَطَائِي، وَأَقْلَنِي مِنْ صَرَعَةِ رَدَايَ، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي، وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلُوبِي، وَمُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ. إِلَهِي كَيْفَ تَنْظُرُ مُسْكِينًا إِلْتِجَاءً إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِبًا؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا؟ أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَلْمَانًا وَرَدَّ إِلَى حِيَاضِكَ شَارِبًا؟ كَلَّا، وَحِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي صَنْكِ الْمُحُولِ، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ، وَأَنْتَ غَايَةُ الْمَسْئُولِ وَنَهَايَةُ الْمَأْمُولِ! إِلَهِي هَذِهِ أَرِزْمَةُ نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعِقَالِ مَشِيَّتِكَ، وَهَذِهِ أَعْبَاءُ دُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَهَذِهِ أَهْوَايَ الْمُضِلَّةُ وَكَلَّتُهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَبَاحِي هَذَا نَارِلًا عَلَيَّ بِضِيَاءِ الْهُدَى وَبِالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَمَسَائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعِدَى وَوَقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، مَنْ ذَا يَعْرِفُ قُدْرَكَ فَلَا يَخْفَاكَ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ. أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفِرْقَ، وَقَلْفَتْ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ، وَأَنْزَلْتَ بِكَرَمِكَ دِيَاغِي الْعَسَقِ، وَأَنْهَزْتَ الْمِيَاءَ مِنَ الصَّمِّ الصَّيَاخِيدِ عَذْبًا وَأَجَاغًا، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُجَجَّجًا، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِّيَّةِ سِرَاجًا وَهَاجًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيهَا ابْتِدَآتُ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا، فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ، وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي، يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضَّرِّ، وَالْمَأْمُولُ لِكُلِّ عُسْرٍ وَبُسْرٍ، بِكَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِي مَوَاهِبِكَ خَائِبًا، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ: إِلَهِي قَلْبِي مُحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَغْيُوبٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ (كذا)، وَهُوَ آيَ غَالِبٍ، وَطَاعَتِي قَلِيلٌ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ، وَلِسَانِي مُقَرَّرٌ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ حِيلَتِي يَا سِتَّارَ الْغُيُوبِ، وَيَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ، إِغْفِرْ دُنُوبِي كُلَّهَا بِحُزْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا غَفَّارُ يَا غَفَّارُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) عن اختيار المصباح للسيد ابن باقي في بحار الأنوار ٩٤: ٢٤٢.

دُعاء كميل بن زياد عليه السلام

وَهُوَ دُعاء الخضر عليه السلام وقد علّمه أمير المؤمنين عليه السلام كميلاً، وَهُوَ من خواص اصحابه، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة، ويجدي في كفاية شرّ الأعداء، وفي فتح باب الرزق، وفي غفران الذُّنوب. وَهُوَ هذا الدُّعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِحَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّتِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ التَّقَمَّ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُخْسِرُ الدُّعَاءَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ، وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَدَلِّلٍ خَاشِعٍ، أَنْ تُسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي، وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِياً قَانِعاً، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعاً. اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ إِشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَأُنْزِلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتُهُ، وَعَظُمَ فِيهِمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ. اللَّهُمَّ عَظَمَ سُلْطَانُكَ وَعَلَا مَكَائِكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ، وَظَهَرَ أَمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ. اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِراً وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِراً، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي، وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي، وَمَنْكَ عَالِي. اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقْلَتَهُ، وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيعٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ. اللَّهُمَّ عَظَمَ بَلَائِي، وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي، وَقَصُرَتْ بِي أَعْمَالِي،

وَقَعَدْتُ بِإِغْلَالِي وَحَبْسِي عَنْ نَفْعِي بَعْدَ أَمَلِي، وَخَدَعْتَنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا، وَنَفْسِي بِجِنَايَتِهَا، وَمِطَالِي يَاسِيدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءَ عَمَلِي وَفِعَالِي، وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَظْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي، وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِسَاءَتِي، وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي، وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي، وَكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ رُؤُوفًا، وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَظُوفًا. إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالتَّظَرُّفِ فِي أَمْرِي. إِلَهِي وَمَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا أَتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي، فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْقَضَاءِ فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ، وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوَامِرِكَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَلَا حُجَّةَ لِي فِيهَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ، وَالزَّمَنِي حُكْمُكَ وَبِلَاؤُكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي مُعْتَذِرًا نَادِمًا مُنْكَسِرًا مُسْتَقِيلًا مُسْتَغْفِرًا مُنِيبًا مُقِرًّا مُذْنِبًا مُعْتَرِفًا، لَا أَجِدُ مَفْرَأً مِمَّا كَانَ مِنِّي وَلَا مَفْرَعًا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَإِذْخَالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْرِي، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكْنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي، يَا رَبَّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي، وَرِقَّةَ جِلْدِي، وَدِقَّةَ عَظْمِي، يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذَكَرَنِي وَتَزَيَّنَّنِي وَتَغَذَّنَنِي، هَبْنِي لَا يَبْدَأَ كَرَمَكَ وَسَلَافَ بَرِّكَ بِي، يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي، أَثْرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ وَبَعْدَ صِدْقِ إِعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعًا لِرُبُوبِيَّتِكَ، هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، أَوْ تُبْعِدَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ أَوَيْتَهُ، أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي يَاسِيدِي وَإِلَهِي وَمَوْلَايَ! أَنْتَ سَلَطْتَ النَّارَ عَلَى وَجْهِ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً، وَعَلَى أَلْسُنِ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً وَبُشْكُرِكَ مَادِحَةً، وَعَلَى قُلُوبٍ اغْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلَى ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً، وَعَلَى جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعْبُدِكَ طَائِعَةً، وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْنِعَةً! مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا أَخْبَرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبَّ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا، وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ

مَكْنُهُ، يَسِيرُ بَقَاؤُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ، فَكَيْفَ إِحْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَجَلِيلِ وُقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا، وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مُقَامُهُ وَلَا يَخْفَقُ عَنْ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ !؟ وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ لِي وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمُسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ !؟ يَا إِلَهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، لَأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو، وَلِمَا مِنْهَا أَصِجُّ وَأَبْكِي، لِأَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ، أَمْ لَطَوِلَ الْبَلَاءُ وَمُدَّتِهِ !؟ فَلَيْتَ صَبَرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلَائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ؛ فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي، صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ؟، وَهَبْنِي صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوُكَ؟ فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا، لَيْتَ تَرَكْتَنِي نَاطِقًا لِأَضِجَنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا صَجِيحَ الْأَمْلِينَ، وَلَا صُرُخَنَ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلَا بَكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ، وَلَا نَادِيَنَّكَ أَتَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، أَفُتْرَاكَ، سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ، وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ، وَحَبَسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ، وَهُوَ يَضْجُ إِلَيْكَ صَجِيحَ مُؤْمِلٍ لِرَحْمَتِكَ، وَيُنَادِيكَ بِلسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَاسَلَفَ مَنْ جَلِمَكَ؟ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ؟ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهَبُهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلَّقُلُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ؟ أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبَانِيَّتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبَّهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِثْقِهِ مِنْهَا فَتَتْرُكُهُ فِيهَا؟ هَنِيهَاتَ! مَا ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا مُشِيبُهُ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ! فَيَا لَيَقِينَ أَقْطَعُ، لَوْلَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جَا حِدِيكَ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ، لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا،

وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ فِيهَا مَقَرًّا وَلَا مُقَامًا، لِكِنَّكَ تَقْدَسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَنْتَ أَنْ تَمْلَأَهَا مِنْ
 الْكَافِرِينَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تُحَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ قُلْتَ
 مُبْتَدِئًا، وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعَامِ مُتَكَرِّمًا: أَقْمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إِلَهِي
 وَسَيِّدِي، فَاسْأَلْكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا، وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا، وَعَلَبْتَ مَنْ
 عَلَيْهِ أَجْرِيَّتَهَا، أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ، كُلَّ جُزْمٍ أَجْرَمْتُهُ، وَكُلَّ ذَنْبٍ
 أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ، وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ، كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ، أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، وَكُلَّ
 سَيِّئَةٍ أَمَرْتُ بِإِثْبَاتِهَا الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ، الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي، وَجَعَلْتَهُمْ
 شُهَدَاءَ عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي، وَكُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ
 وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتُهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتُهُ، وَأَنْ تُوقِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ، أَوْ إِحْسَانٍ
 فَضَّلْتَهُ، أَوْ بَرٍّ نَشَرْتَهُ، أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ، أَوْ خَطَا تَسْتُرُهُ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ
 يَا رَبَّ، يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رِيقِي، يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَّتِي، يَا عَلِيمًا بِضُرِّي
 وَمَسْكِنَتِي، يَا خَبِيرًا بِفَقْرِي وَفَاقَتِي، يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَفُذِّكَ وَأَعْظَمِ
 صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ، أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ
 مَوْصُولَةً، وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي كُلُّهَا وَرْدًا وَاحِدًا،
 وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا. يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعْوَلِي، يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكْوَتُ أَحْوَالِي،
 يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ، قُوِّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي، وَهَبْ لِي
 الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ، وَالذَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ،
 وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْبَارِزِينَ، وَأَشْتاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُسْتَتَاقِينَ، وَأَذْنُو مِنْكَ دُنُوَ
 الْمُخْلِصِينَ، وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُؤَقِنِينَ، وَأَجْتَمِعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ وَمَنْ
 أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبِيدِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ،
 وَأَقْرَبَهُمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ، وَأَخْصِهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ، وَجُدْ لِي
 بِجُودِكَ، وَاعْظُفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَأَحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجًا، وَقَلْبِي
 بِحُبِّكَ مُتِمًّا، وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ، وَأَقْلَبْنِي عَثْرَتِي، وَاعْفِرْ زَلَّتِي، فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ

عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ، وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ، فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، وَبَلِّغْنِي مُنَايَ، وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي، وَاكْفِنِي شَرَّ الْحِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي. يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءُ، فَإِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا تَشَاءُ، يَا مَنْ إِسْمُهُ دَوَاءٌ، وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ، وَطَاعَتُهُ غِنَى، إِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلَاحُهُ الْبُكَاءُ، يَا سَابِغَ النَّعَمِ، يَا دَافِعَ النَّقَمِ، يَا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ، يَا عَالِمًا لَا يُعَلَّمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا^(١).

دُعَاءُ الْعَشْرَاتِ

يستحب الدعاء به في كل صباح ومساء، وأفضل أوقاته بعد العصر من يوم الجمعة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُخَيِّطُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُهِيمِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ، سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ الَّذِي يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَاتٍ وَعَافِيَةٍ فَصَلِّ عَلَى

(١) مصباح المتهجد: ٨٤٤.

مُحَمَّدٌ وَآلِهِ، وَأَتِمُّمَ عَلَيَّ نِعَمَتَكَ وَخَيْرَكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَافِيَتِكَ بِجَاهِ مِنَ النَّارِ، وَارْزُقْنِي
 شُكْرَكَ وَعَافِيَتَكَ وَفَضْلَكَ وَكَرَامَتَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي. اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ
 اسْتَعْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ
 مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيََاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ وَجَمِيعَ
 خَلْقِكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، نُحْيِي وَتُحْيِي، وَتُمِيتُ وَتُحْيِي، وَأَشْهَدُ
 أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ النُّشُورَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ
 يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ
 مِنْ وَلَدِهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ، غَيْرُ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِيَاؤَكَ
 الْمُصْطَفَوْنَ، وَحِزْبُكَ الْغَالِبُونَ، وَصَفْوَتُكَ وَخَيْرُ ثَمَرِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَنُجَبَاؤُكَ الَّذِينَ
 انْتَجَبْتَهُمْ لِيَدِينِكَ، وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً
 عَلَى الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ
 عِنْدَكَ حَتَّى تُلْقِنَنِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَكَ
 الْحَمْدُ حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْقُذُ آخِرُهُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَصْعُقُ لَكَ السَّمَاءُ كَنَفِيهَا،
 وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدًا أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 وَلَا نَفَادَ وَلَكَ يَنْبَغِي وَإِلَيْكَ يَنْتَهِي، فِي وَعَلَيَّ وَلَدَيَّ وَمَعِيَ وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَفَوْقِي
 وَتَحْتِي، وَإِذَا مِتُّ وَبَقِيتُ فَرْدًا وَحِيدًا ثُمَّ فَنِيتُ، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ،
 يَا مَوْلَايَ. اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِكَ كُلِّهَا
 حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ
 وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ شَعْرَةٍ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ
 وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ
 وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَجَرَ لِقَائِهِ إِلَّا رِضَاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى جَلَمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ
 الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِاعْتِاقِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثِ الْحَمْدِ،
 وَلَكَ الْحَمْدُ بِدِيْعِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعِ الْحَمْدِ، وَلَكَ
 الْحَمْدُ مُشْتَرِيِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيِّ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ

صَادِقَ الْوَعْدِ، وَفِي الْعَهْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، قَائِمَ الْمَجْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ، مُنْزِلَ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ عَظِيمِ الْبَرَكَاتِ، مُخْرِجَ الثُّورِ مِنَ
الظُّلُمَاتِ، وَمُخْرِجَ مَنْ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَجَاعِلَ
الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ذَا الطَّوْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَهِيكَ الْمَصِيرُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ
إِذَا تَجَلَّى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ،
وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرَى وَالْحَصَى وَالتَّوَى، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْ السَّمَاءِ، وَلَكَ
الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْزَانِ مِيَاهِ الْبَحَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ
أوراقِ الْأَشْجَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى
كِتَابُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالْهَوَامِّ
وَالطَّيْرِ وَالبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى، وَكَمَا
يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ.

ثم تقول عشراً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ
اللطيفُ الخبيرُ. وعشراً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُخَيِّ
وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وعشراً:
اسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. وعشراً: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ. وعشراً:
يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ. وعشراً: يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ. وعشراً: يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وعشراً:
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وعشراً: يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ. وعشراً: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. وعشراً: يَا حَيُّ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. وعشراً: يَا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. وعشراً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وعشراً:
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وعشراً: اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ. وعشراً: آمِينَ
آمِينَ. وعشراً: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. ثم تقول: اللَّهُمَّ اصْنَعْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَصْنَعْ بِي مَا
أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَنَا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، فَارْحَمْنِي
يَا مُؤَلَايَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وأيضاً تقول عشراً: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ،
والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ
الدُّنْيَا وَكَثْرَةُ تَكْبِيرٍ^(١).

دعاء المشلول

وهو دعاء علمه أمير المؤمنين عليه السلام شاباً مأخوذاً بذنبه مشلولاً نتيجة
ما عمله من الظلم والاثم في حق والده، فدعى بهذا الدعاء واضطجع فرأى
النبي صلى الله عليه وآله في منامه وقد مسح يده عليه وقال: احتفظ باسم الله الاعظم فان
عملك يكون بخير، فانتبه معافى وهو هذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا هُوَ يَا مَنْ
لَا يَعْزَلُ مَا هُوَ وَلَا كَيْفَ هُوَ وَلَا أَيْنَ هُوَ وَلَا حَيْثُ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ،
يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ، يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيِّمُ، يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ، يَا
مُتَكَبِّرُ، يَا خَالِقُ، يَا بَارِيُّ، يَا مُصَوِّرُ، يَا مُفِيدُ، يَا مُدَبِّرُ، يَا مُبْدِي، يَا مُبْدِي، يَا مُعِيدُ،
يَا مُبِيدُ، يَا دَوْدُ، يَا حَمُودُ، يَا مَعْبُودُ، يَا بَعِيدُ، يَا قَرِيبُ، يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ، يَا حَسِيبُ،
يَا بَدِيعُ، يَا رَفِيعُ، يَا مَنِيعُ، يَا سَمِيعُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا كَرِيمُ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ،
يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ، يَا دَيَّانُ، يَا مُسْتَعَانُ، يَا جَلِيلُ، يَا جَمِيلُ، يَا وَكِيلُ، يَا كَفِيلُ، يَا مُقِيلُ،
يَا مُنِيلُ، يَا نَبِيلُ يَا دَلِيلُ، يَا هَادِي، يَا بَادِي، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، يَا قَائِمُ، يَا دَائِمُ،
يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ، يَا قَاضِي، يَا عَادِلُ، يَا فَاضِلُ، يَا وَاصِلُ، يَا طَاهِرُ، يَا مُطَهِّرُ، يَا قَادِرُ،
يَا مُقْتَدِرُ، يَا كَبِيرُ، يَا مُتَكَبِّرُ، يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ، وَلَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيرًا، وَلَا احتَاجَ
إِلَى ظَهِيرٍ، وَلَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوًّا
كَبِيرًا، يَا عَلِيُّ، يَا شَامِخُ يَا بَازِخُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَّاحُ يَا مُفَرِّجُ يَا نَاصِرُ يَا مُنْتَصِرُ يَا مُدْرِكُ
يَا مُهْلِكُ يَا مُنْتَقِمُ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ، يَا مَنْ لَا يَفُوتُهُ هَارِبُ، يَا تَوَّابُ
يَا أَوَّابُ يَا وَهَّابُ، يَا مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ، يَا مُفَتِّحُ الْأَبْوَابِ، يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ،

(١) مصباح المتعجل: ٨٤، بسنده عن ابن عقدة عن ابن فضال عن ابن عطاء عن الباقر عن جده علي

يَاظْهُورُ يَا شَكُورُ يَا عَفُورُ يَا ثَوَّارُ يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا طَيْفُ يَا خَبِيرُ، يَا مُحْيِي
يَا مُبِيرُ يَا بَصِيرُ يَا ظَهِيرُ يَا كَبِيرُ يَا وَثَرُ يَا قَرْدُ يَا أَبْدُ يَا سَنَدُ يَا صَمَدُ، يَا كَافِي يَا شَافِي يَا وَافِي
يَا مُعَافِي، يَا مُحْسِنُ يَا مُحْجِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا مُتَكَرِّمُ يَا مُتَفَرِّدُ يَا مَنْ عَلَا فَقَهَرَ، يَا مَنْ
مَلَكَ فَقَدَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يَا مَنْ عُصِيَ فَعَفَرَ، يَا مَنْ لَا تُحْوِيهِ
الْفِكْرُ، وَلَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ، يَا رَازِقَ الْبَشَرِ، يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ، يَا عَالِي
الْمَكَانِ يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ، يَا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ، يَا قَابِلَ الْقُرْبَانِ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ يَا ذَا
الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنِ يَوْمٍ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ
يَا عَظِيمَ الشَّانِ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا مُحْيِي الدَّعَوَاتِ يَا مُنْجِحَ
الطَّلِبَاتِ، يَا قَاضِي الْحَاجَاتِ، يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ يَا رَاحِمَ الْعِبَرَاتِ، يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ
يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا مُؤْتِي السُّؤَالَاتِ يَا مُحْيِي الْأَمْوَاتِ،
يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ، يَا مُطْلِعاً عَلَى النَّيَّاتِ، يَا رَادَّ مَا قَدْ فَاتَ، يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ،
يَا مَنْ لَا تُضْجِرُهُ الْمَسْأَلَاتُ، وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ، يَا ثَوَّارَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، يَا سَابِغَ
النَّعَمِ، يَا دَافِعَ النَّقَمِ، يَا بَارِيَّ النَّسَمِ، يَا جَامِعَ الْأُمَمِ يَا شَافِي السَّقَمِ يَا خَالِقَ الثَّوَرِ وَالظُّلَمِ،
يَا ذَا الْجُودِ وَالكَرَمِ يَا مَنْ لَا يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ، يَا جُودَ الْأَجُودِينَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يَا أَسْمَعَ
السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يَا ظَهَرَ اللَّاجِينَ،
يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ، يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُؤْنِسَ
كُلِّ وَحِيدٍ، يَا مُلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ، يَا مَأْوَى كُلِّ شَرِيدٍ، يَا حَافِظَ كُلِّ ضَالَّةٍ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ
الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظَمِ الْكَبِيرِ، يَا فَائِذَ كُلِّ أَسِيرٍ، يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ
الْفَقِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَهُ التَّذْيِيرُ وَالتَّقْدِيرُ، يَا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ
سَهْلٌ يَسِيرٌ، يَا مَنْ لَا يَخْتَانُجُ إِلَى تَفْسِيرِ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ خَبِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، يَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ، يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، يَا بَاعِثَ
الْأَرْوَاحِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَّاحِ، يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا سَابِقَ كُلِّ
قُوَّةٍ يَا مُحْيِي كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي، يَا مُؤْنِسِي فِي
وَحْدَتِي، يَا وَلِيَّيَّ فِي نِعْمَتِي، يَا كَهْفِي حِينَ تُعِينُنِي الْمَذَاهِبُ، وَتُسَلِّمُنِي الْأَقَارِبُ، وَتُجَذِّلُنِي
كُلُّ صَاحِبٍ يَعِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ، يَا حِرْزَ مَنْ
لَا حِرْزَ لَهُ، يَا كَهْفَ مَنْ لَا كَهْفَ لَهُ، يَا كَنْزَ مَنْ لَا كَنْزَ لَهُ، يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ

يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا جَارَ مَنْ لَا جَارَ لَهُ يَا جَارِي اللَّصِيقَ، يَا رُكْنِي الْوَثِيقَ، يَا إِلَهِي
بِالتَّحْقِيقِ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، فُكِّنِي مِنْ حَلْقِ الْمَضِيقِ، وَاصْرِفْ
عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا لَا أُطِيقُ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أُطِيقُ، يَا رَادَّ يَوْسُفَ عَلَى
يَعْقُوبَ، يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، يَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُدَ، يَا رَافِعَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمُنْجِيَهُ مِنْ
أَيْدِي الْيَهُودِ يَا مُحِيبَ نِدَاءِ يُونُسَ فِي الظُّلُمَاتِ، يَا مُصْطَفِي مُوسَى بِالْكَلِمَاتِ، يَا مَنْ عَفَرَ
لَادَمَ خَطِيئَتَهُ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا بِرَحْمَتِهِ، يَا مَنْ نَجَّى نُوحًا مِنَ الْعَرَقِ، يَا مَنْ أَهْلَكَ
عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى، وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى، وَالْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى، يَا مَنْ دَمَرَ عَلَى قَوْمِ لُوطَ، وَدَمَدَمَ عَلَى قَوْمِ شُعَيْبَ، يَا مَنْ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا،
يَا مَنْ اتَّخَذَ مُوسَى كَلِيمًا، وَاتَّخَذَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَبِيبًا،
يَا مُؤْتِي لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ، وَالْوَاهِبَ لِسُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، يَا مَنْ نَصَرَ ذَا
الْقُرْنَيْنِ عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْخَضِرَ الْحَيَاةَ، وَرَدَّ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ الشَّمْسَ
بَعْدَ غُرُوبِهَا، يَا مَنْ رَبَطَ عَلَى قَلْبِ أُمِّ مُوسَى، وَأَحْصَنَ فَرْجَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ، يَا مَنْ
حَصَّنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا مِنَ الذَّنْبِ، وَسَكَّنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ، يَا مَنْ بَشَّرَ زَكَرِيَّا
بِيَحْيَى، يَا مَنْ قَدَى إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، يَا مَنْ قَبِلَ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَجَعَلَ
اللَّعْنَةَ عَلَى قَابِيلَ، يَا هَارِمَ الْأَحْزَابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ
بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ سَأَلْتُكَ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ، فَتَحْتَمَتَ لَهُ عَلَى الْإِجَابَةِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ
يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِيتَ
بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ،
وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِمَا لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
شَجَرِ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرِ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِسَبْعَةِ أَمْجُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي نَعَتَهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا، وَقُلْتَ: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَقُلْتَ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، وَقُلْتَ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي، وَأَدْعُوكَ

يَا رَبِّ، وَأَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي، وَأَظْمَعُ فِي إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(١).

دعاء الإمام الكاظم عليه السلام

قال الكفعمي في حاشية كتابه البلد الأمين: هذا دعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، دعا به الكاظم عليه السلام وقد هم موسى الهادي العباسي بقتله، فرأى جده النبي ﷺ في المنام فأخبره بأن الله سيقضى على عدوه. وهو هذا الدعاء: (دعاء الجوشن الصغير)^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، وَشَحَذَ لِي طَبَّةَ مَذْيَبِهِ وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُومِيهِ، وَسَدَّدَ إِلَيَّ صَوَائِبَ سِهَامِهِ وَلَمْ تَنْمَ عَنِّي حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهُ، وَيُجَرِّعَنِي دُعَافَ مَرَارَتِهِ نَظَرْتُ إِلَى ضَعْفِي عَنْ أَحْتِمَالِ الْقَوَادِحِ وَعَجَزِي عَنِ الْإِنْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحَدَنِي فِي كَثِيرٍ مِمَّنْ نَاوَانِي وَأَرَصَدَ لِي فِيمَا لَمْ أَعْمَلْ فِكْرِي فِي الْأَرْصَادِ لَهُمْ بِمِثْلِهِ فَأَيَّدَتْنِي بِقُوَّتِكَ وَشَدَّدْتَ أَزْرِي بِنُصْرَتِكَ وَقَلَّلْتَ لِي حَدَّهُ، وَخَذَلْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحَشْدِهِ وَأَغْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَوَجَّهْتَ مَاسِدَدَ إِلَيَّ مِنْ مَكَائِدِهِ إِلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَشْفِ غَلِيلُهُ، وَلَمْ تَبْرُدْ حَزَازَاتُ غَيْظِهِ، وَقَدْ عَضَّ عَلَى أُنَامِلِهِ، وَأَدْبَرَ مُوَلِّيًّا قَدْ أَخْفَقَتْ سَرَايَاهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَثْلِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ. إِلَهِي وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَانِي بِمَكَائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي أَشْرَاكَ مَصَائِدِهِ، وَوَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعَايَتِهِ، وَأَضْبَاءَ إِلَيَّ إِضْبَاءَ السَّبْعِ لَطَرِيَدَتِهِ، أَنْتَظَرُ أَنْ لَا أَنْتَهَازَ فُرْصَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ بِشَاشَةِ الْمَلِكِ، وَيُبْسِطُ وَجْهَهَا غَيْرَ طَلِقٍ فَلَمَّا رَأَيْتَ دَغَلَ سَرِيرَتِهِ، وَقُبِحَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ

(١) مُهْجُ الدَّعَوَاتِ: ١٥٣.

(٢) الْبَلَدُ الْأَمِينُ: ٣٢٦ باختلاف يسير.

لِشَرِيكِهِ فِي مِلَّتِهِ ، وَأَصْبَحَ مُجْلِبًا لِي فِي بَغِيهِ أَرْكَسْتَهُ لَأَمِّ رَأْسِهِ ، وَأَتَيْتَ بُنْيَانَهُ مِنْ أَسَاسِهِ ،
فَصَرَعْتَهُ فِي رُبَيْتِهِ وَرَدَّيْتَهُ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِ ، وَجَعَلْتَ خَدَّهُ طَبَقًا لِثَرَابِ رِجْلِهِ ، وَشَغَلْتَهُ فِي
بَدْنِهِ وَرِزْقِهِ ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ ، وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ ، وَذَكَّيْتَهُ بِمَشَاقِصِهِ ، وَكَبَبْتَهُ لِمَنْخَرِهِ ، وَرَدَدْتِ
كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ ، وَرَبَقْتَهُ بِنِدَامَتِهِ ، وَفَسَّأْتَهُ بِحَسْرَتِهِ فَاسْتَحْذَأَ وَتَضَائَلَ بَعْدَ نَحْوَتِهِ وَأَنْقَمَعَ بَعْدَ
اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلًا مَأْسُورًا فِي رِنَقِ حَبَالَتِهِ الَّتِي كَانَ يُؤَمِّلُ أَنْ يَرَانِي فِيهَا يَوْمَ سَطْوَتِهِ ، وَقَدْ كِدْتُ
يَا رَبِّ لَوْلَا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحُلَّ بِي مَاحِلٌ بِسَاحَتِهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي
أَنَاءٍ لَا يَعْجَلُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلَا لِأَيِّكَ مِنَ
الذَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ شَرَقَ بِحَسْرَتِهِ وَعَدُوٌّ شَجِيَ بِغَيْظِهِ ، وَسَلَفَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ ،
وَوَخَزَنِي بِمُوقِ عَيْنِهِ ، وَجَعَلَنِي غَرَضًا لِمَرَامِيهِ وَقَلَدَنِي خِلَالًا لَمْ تَزَلْ فِيهِ ، نَادَيْتُكَ يَا رَبِّ
مُسْتَجِيرًا بِكَ ، وَانْقَأَ بِسُرْعَةٍ إِجَابَتِكَ مُتَوَكِّلًا عَلَى مَالَمِ أَرْزُلُ أَنْتَعَرَفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفَاعِكَ ، عَالِمًا
أَنَّهُ لَا يُضْطَهَدُ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كَنَفِكَ ، وَلَنْ تَقْرَعَ الْحَوَادِثُ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ الْإِنْتِصَارِ
بِكَ ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أَنَاءٍ لَا
يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لِأَيِّكَ مِنَ
الذَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ سَحَابٍ مَكْرُوهٍ جَلَّتْهَا ، وَسَّمَاءٍ نِعْمَةٍ مَطَرَتْهَا ، وَجَدَاوِلٍ كَرَامَةٍ
أُجْرِيَتْهَا ، وَأَعْيُنٍ أَحْدَاثٍ طَمَسَتْهَا ، وَنَاشِئَةٍ رَحْمَةٍ نَشَرَتْهَا ، وَجَنَّةٍ عَافِيَةٍ أَلْبَسَتْهَا ، وَغَوَامِرٍ
كُرِّبَاتٍ كَشَفَتْهَا ، وَأُمُورٍ جَارِيَةٍ قَدَّرَتْهَا ، لَمْ تُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتُهَا ، وَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْكَ إِذْ أَرَدْتُهَا ،
فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أَنَاءٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لِأَيِّكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقَتْ
، وَمِنْ كَسْرِ إِمْلَاقٍ جَبَرَتْ ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ فَادِحَةٍ حَوَّلَتْ ، وَمِنْ صَرْعَةٍ مُهْلِكَةٍ نَعَشَتْ ،
وَمِنْ مَشَقَّةٍ أَرَحَتْ ، لَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، وَلَا يَنْقُصُكَ مَا أَنْفَقْتَ ، وَلَقَدْ سُئِلَتْ
فَأَعْطِيَتْ ، وَلَمْ تُسْأَلْ فَانْتَدَأَتْ ، وَاسْتُمِيعَ بَابُ فَضْلِكَ فَمَا أَكْذَبَتْ ، أَبَيْتَ إِلَّا أَنْعَامًا
وَأَمْنَانًا ، وَإِلَّا تَطَوَّلَا يَا رَبِّ وَإِحْسَانًا ، وَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْتَهَاكَ لِخُرْمَاتِكَ ، وَاجْتَرَأَ عَلَى مَعَاصِيكَ ،
وَتَعَدَّى لِحُدُودِكَ ، وَغَفَلَةً عَنْ وَعِيدِكَ وَطَاعَةٍ لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ يَا إِلَهِي
وَنَاصِرِي إِخْلَالِي بِالشُّكْرِ عَنْ إِثْمَامِ إِحْسَانِكَ ، وَلَا حَاجَ زِيْنِي ذَلِكَ عَنْ إِزْثِكَابِ مَسَاطِيخِكَ .
اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ

وَشَهِدَ لَكَ بِسُبُوحِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ ، وَجَمِيلِ عَادَتِكَ عِنْدَهُ ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِ ، فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي
 وَسَيِّدِي مِنْ فَضْلِكَ مَا أُرِيدُهُ إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَأَتَّخِذُهُ سُلْماً أَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ ، وَأَمْسِنُ بِهِ
 مِنْ سَخَطِكَ ، بِعِزَّتِكَ وَطَوْلِكَ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ
 مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ
 الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لِأَتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي كَرْبِ الْمَوْتِ ،
 وَحَشَرَجَةِ الصَّدْرِ ، وَالنَّظَرِ إِلَى مَا تَنْقُشُهُ مِنْهُ الْجُلُودُ ، وَتَنْقُزُ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ
 ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لِأَتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى
 وَأَصْبَحَ سَقِيماً مُوجِعاً فِي أَتَّةٍ وَعَوِيلٍ يَتَقَلَّبُ فِي غَمِّهِ لَا يَجِدُ لَا حِيصاً وَلَا يُسَبِّغُ طَعَاماً وَلَا
 شَرَاباً وَأَنَا فِي صِحَّةٍ مِنَ الْبَدَنِ وَسَلَامَةٍ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّ ذَلِكَ مِنْكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ
 مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ
 الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لِأَتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ خَائِفاً مَرْغُوباً مُشْفِيقاً
 وَجَلاً هَارِياً طَرِيداً مُنْجَراً فِي مَضِيْقٍ وَخُجْبَةٍ مِنَ الْمَخَاطِبِ قَدْ ضَاقتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا ،
 لَا يَجِدُ حِيلَةً وَلَا مَنَجَى ، وَلَا مَأْوَى ، وَأَنَا فِي أَمْنٍ وَطَمَئِينَةٍ وَعَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ
 يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي
 لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لِأَتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ
 مَغْلُولاً مُكَبَّلاً فِي الْحَدِيدِ بَأْيَدِي الْعُدَاةِ لَا يَرْحَمُونَهُ ، فَقِيداً مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ مُنْقَطِعاً عَنْ
 اخْوَانِهِ وَبَلَدِهِ يَتَوَقَّعُ كُلَّ سَاعَةٍ بِأَيِّ قَتْلَةٍ يُقْتَلُ وَبِأَيِّ مِثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ
 كُلِّهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لِأَتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى
 وَأَصْبَحَ يُقَاسِي الْحَرْبَ وَمُبَاشَرَةَ الْقِتَالِ بِنَفْسِهِ قَدْ عَشِيَتْهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِالسُّيُوفِ
 وَالرِّمَاحِ وَآلَةِ الْحَرْبِ ، يَتَفَقَّعُ فِي الْحَدِيدِ قَدْ بَلَغَ مَجْهُودُهُ لَا يَعْرِفُ حِيلَةً ، وَلَا يَجِدُ مَهْرَباً قَدْ
 أُذِنَافَ بِالْجِرَاحَاتِ ، وَتَشَحَّطَ بِدَمِهِ تَحْتَ السَّنَابِكِ وَالْأَرْجُلِ ، يَتَمَتَّى شُرْبَةً مِنْ مَاءٍ أَوْ نَظْرَةً
 إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا
 يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِتَعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ،

وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي ظُلُمَاتِ الْبِحَارِ وَعَوَاصِفِ
الرَّيَاحِ وَالْأَهْوَالِ وَالْأَمْوَاجِ ، يَتَوَقَّعُ الْعَرَقَ وَالْهَلَكَ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى حِيلَةٍ ، أَوْ مُبْتَلًى بِصَاعِقَةٍ
أَوْ هَدْمٍ أَوْ حَرِّ أَوْ شَرِّ أَوْ خَسْفٍ أَوْ مَسْخٍ أَوْ قَذْفٍ ، وَأَنَا فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ
الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي
لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مُسَافِراً
شَاخِصاً عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، مُتَحَبِّراً فِي الْمَفَاوِزِ ، تَائِهاً مَعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ ، وَجِيداً
فَرِيداً لَا يَعْرِفُ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا ، أَوْ مُتَأَذِّياً بِبَرْدٍ أَوْ حَرٍّ أَوْ جُوعٍ أَوْ غُرْيٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ
الشَّدَائِدِ مِمَّا أَنَا مِنْهُ خَلُوفِي فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ،
وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ
مِنَ الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فَقِيراً عَائِلاً عَارِياً مُمْلِقاً مُخْفِقاً
مَهْجُوراً جَائِعاً ظِمْآنً ، يَنْتَظِرُ مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ بِفَضْلِ ، أَوْ عَبْدٍ وَجِيهٍ عِنْدَكَ هُوَ أَوْجَهُ مِنِّي
عِنْدَكَ وَأَشَدُّ عِبَادَةً لَكَ ، مَغْلُولاً مَقْهُوراً قَدْ حَمَلَ ثِقْلاً مِنْ تَعَبِ الْعَنَاءِ وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ ،
وَكُلْفَةِ الرِّقِّ ، وَثَقُلَ الضَّرِيَّةِ ، أَوْ مُبْتَلًى بِبَلَاءٍ شَدِيدٍ لَا قِبَلَ لَهُ إِلَّا بِمَنِّكَ عَلَيْهِ وَأَنَا الْمَخْدُومُ
الْمُنْعَمُ بِالْمُعَافَى الْمَكْرَمُ فِي عَافِيَةٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي
أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ
الدَّاكِرِينَ . إِلَهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَلِيلاً مَرِيضاً سَقِيماً مُدْنِفاً عَلَى فُرْشِ
الْعِلَّةِ وَفِي لِبَاسِهَا يَتَقَلَّبُ يَمِيناً وَشِمَالاً لَا يَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ لَذَّةِ الطَّعَامِ وَلَا مِنْ لَذَّةِ الشَّرَابِ ،
يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَأَنَا خَلُوفٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ
فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ ، وَلِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ ،
وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَقَدْ دَنَا
يَوْمُهُ مِنْ حَتْفِهِ ، وَأَحْدَقَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي أَغْوَانِهِ يُعَالِجُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَحِيَاضَهُ ، تَدُورُ
عَيْنَاهُ يَمِيناً وَشِمَالاً يَنْظُرُ إِلَى أَحْبَائِهِ وَأَوْدَائِهِ وَأَخْلَائِهِ قَدْ مُنِعَ مِنَ الْكَلَامِ ، وَحُجِبَ عَنِ
الْخُطَابِ ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَأَنَا خَلُوفٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ
وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَالِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي مَضَائِقِ الْخُبُوسِ وَالشُّجُونِ وَكُرْبِهَا وَدُهَا وَحَدِيدِهَا يَتَدَاوَلُهُ أَعْوَانُهَا وَزَبَانِيَّتُهَا فَلَا يَدْرِي أَيُّ حَالٍ يُفْعَلُ بِهِ ، وَأَيُّ مُثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ ، فَهُوَ فِي ضُرٍّ مِنَ الْعَيْشِ وَصَنْكٍ مِنَ الْحَيَاةِ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَأَنَا خَلُوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَابِدِينَ ، وَلِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَكَمٍ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ ، وَأَخَذَ بِهِ الْبَلَاءُ وَفَارَقَ أَوْدَانَهُ وَأَحْبَابَهُ وَأَخْلَانَهُ ، وَأَمْسَى أَسِيرًا حَقِيرًا ذَلِيلًا فِي أَيْدِي الْكُفَّارِ وَالْأَعْدَاءِ يَتَدَاوَلُونَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا قَدْ حُصِرَ فِي الْمَطَامِيرِ ، وَثَقُلَ بِالْحَدِيدِ ، لَا يَرَى شَيْئًا مِنْ ضِيَاءِ الدُّنْيَا وَلَا مِنْ رَوْحِهَا ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَأَنَا خَلُوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ ، وَذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْعَابِدِينَ ، وَلِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . وَعِزَّتِكَ يَا كَرِيمُ لَا ظَلَمَ مِمَّا لَدَيْكَ ، وَلَا لِحَقٍّ عَلَيْكَ ، وَلَا مَدَنَ يَدِي نَحْوَكَ مَعَ جُرْمِهَا إِلَيْكَ يَا رَبِّ فِيمَنْ أَعُوذُ ، وَبِمَنْ أَلُوذُ ، لَا أَحَدَ لِي إِلَّا أَنْتَ ، أَفْتَرِذْنِي وَأَنْتَ مُعَوِّلِي وَعَلَيْكَ ، مُتَكِلِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاءِ فَاسْتَقَلَّتْ وَعَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ ، وَعَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ ، وَعَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي كُلَّهَا ، وَتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، وَتَوْسِعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

مَوْلَايَ بِكَ اسْتَعْنَتْ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي ، وَبِكَ اسْتَجَرْتُ فَأَجِرْنِي ، وَأَعْنِي بِطَاعَتِكَ عَنْ طَاعَةِ عِبَادِكَ ، وَبِمَسْأَلَتِكَ عَنْ مَسْأَلَةِ خَلْقِكَ ، وَانْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ الْفَقْرِ إِلَى عِزِّ الْغِنَى ، وَمِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ فَقَدْ فَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ جُودًا مِنْكَ وَكَرَمًا ، لَا يَسْتَحْقَاقِي مَنِّي . إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لِنِعْمَائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلَا لَأَيْتِكَ مِنَ الدَّاكِرِينَ . [ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ : سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلُ لَوَجْهِكَ الْعَزِيزُ الْجَلِيلِ ، سَجَدَ وَجْهِي الْبَالِي الْفَانِي لَوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي ، سَجَدَ وَجْهِي

الْفَقِيرُ لَوْجِهَكَ الْغَنِيِّ الْكَبِيرِ، سَجَدَ وَجْهِي وَسَمِعِي وَبَصَرِي وَلَحْيِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي
وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ غُدْ عَلَى جَهْلِي بِجِلْمِكَ، وَعَلَى فَقْرِي بِغِنَاكَ،
وَعَلَى ذُلِّي بِعِزِّكَ وَسُلْطَانِكَ، وَعَلَى ضَعْفِي بِقُوَّتِكَ، وَعَلَى خَوْفِي بِأَمْنِكَ وَعَلَى ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ
بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَذْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهِ فَأَكْفِنِيهِ بِمَا كَفَيْتَ بِهِ أَنْبِيَائَكَ وَأَوْلِيَاءَكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَالِحِي عِبَادِكَ مِنْ قَرَاعِنَةِ
خَلْقِكَ، وَطُغَاةِ عُدَايِكَ، وَشَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [١].

توسل الإمام الكاظم عليه السلام

روى الكفعمي في البلد الأمين هذا الدعاء عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَلَمْ أَغْصِكَ فِي أَبْغَضِ
الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ فَأَغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا مَنْ إِلَيْهِ مَقَرِّي آمِنِّي مِمَّا فَرَعْتُ مِنْهُ
إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَأَقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ يَا عُدَّتِي
دُونَ الْعُدَدِ، وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمِدَ، وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ، وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ اضْطَفَيْتَهُمْ
مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفْعَلَ بِي مَا
أَنْتَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى وَالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالْعُلَوِيَّةِ الْعُلْيَا
وَبِجَمِيعِ مَا احْتَجَجْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ وَبِالْأَسْمِ الَّذِي حَبَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ
مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي مِنْ
حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. ثُمَّ سَلْ
حَاجَتَكَ [٢].

(١) البلد الأمين: ٣٢٦ وقبله في مهج الدعوات: ٢١٩ باختلاف يسير.

(٢) مصباح الكفعمي: ٢٩١.

دعاء الأمن

وهو من أدعية الصحيفة السجادية، فادع به إذا خفت أن يضرّك شيء ممّا ذكر، وهو هذا الدعاء :

يا مَنْ مُحِلُّ بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفْتَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصَّعَابُ، وَتَسَبَّتْ بِلُطْفِكَ الْأَسْبَابُ، وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ الْقَضَاءُ، وَمَضَتْ عَلَى إِرَادَتِكَ الْأَشْيَاءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ، أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ فِي الْمِلَمَّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَاذَبَنِي ثِقْلُهُ، وَاللَّمْ بِي مَا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَعْلَقْتَ، وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنْلِنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الصَّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْأَهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهِدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ فَقَدْ ضَيَّقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً، وَامْتَلَأْتُ بِحِمْلِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ هَمّاً، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا مُنِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ بِي ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَذَا الْمَنْ الْكَرِيمِ، فَأَنْتَ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١).

(١) الصحيفة السجادية: الدعاء السابع.

دعاء الإمام المهدي عليه السلام

قال الكفعمي أيضاً في المصباح: هذا دعاء المهدي صلوات الله عليه :

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النَّيِّةِ، وَعِزَّ فَنَ الْحُرْمَةِ،
وَأَكْرَمْنَا بِالْهُدَى وَالْأَسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَأَمْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ
وَالْمَعْرِفَةِ، وَظَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ،
وَاعْصُصْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْحَيَاثَةِ، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ
عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِيعِينَ
بِالْإِثْبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشَائِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ
بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَّاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ، وَعَلَى
الْعُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْعَلَبَةِ، وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الْأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ
وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السَّيْرِ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ
وَالنَّفَقَةِ، وَأَفِضْ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ^(١).

دعاء الحجة عليه السلام

في المهج: انّ هذا دعاء الحجة عليه السلام:

إِلَهِ يَحَقُّ مَنْ نَاجَاكَ وَيَحَقُّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفَضَّلْ
عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَى وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِالشِّفَاءِ وَالصَّحَةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَامَةِ وَعَلَى أَمْوَاتِ

(١) المصباح للكفعمي: ٢٨٠، البلد الأمين: ٣٣٩.

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرِّدِّ إِلَى
أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(١).

الاستغاثة بالحجة عَلَيْهِ السَّلَام

قال الكفعمي في البلد الأمين: هذه استغاثة بالحجة صاحب العصر صلوات
الله عليه، صلّ أينما كنت ركعتين بالحمد وما شئت من السور، ثم قف مستقبل
القبلة تحت السماء وقل:

سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلِ التَّامِّ الشَّامِلِ الْعَامِّ، وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ الثَّامَّةُ عَلَى
حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَسُلَالَةِ الثُّبُوتِ وَبَقِيَّةِ
الْعِزَّةِ وَالصَّفْوَةِ، صَاحِبِ الزَّمَانِ وَمُظْهِرِ الْإِيمَانِ، وَمُلَقِّنِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَمُطَهِّرِ
الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الْأَمَامِ الْمُنتَظَرِ
الْمَرْضِيِّ، وَابْنِ الْأَئِمَّةِ الظَّاهِرِينَ الْوَصِيِّ ابْنِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ الْهَادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ
الْأَئِمَّةِ الْهَدَاةِ الْمَعْصُومِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْكَافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ
الزَّمَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَئِمَّةِ الْحُجَّجِ
الْمَعْصُومِينَ وَالْأَمَامِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُخْلِصٌ لَكَ فِي
الْوِلَايَةِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَمَامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَأَنْتَ الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا
كَمَا مَا مِلَيْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبَ زَمَانَكَ وَكَثَّرَ
أَنْصَارَكَ وَأَعْوَانَكَ، وَأَنْجِزْ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا
بَنَ رَسُولِ اللَّهِ حَاجَتِي كَذَا وَكَذَا (واذكر حاجتك عوض كلمة كذا وكذا) فَاشْفَعْ لِي

(١) مُهْجِ الدَّعَوَاتِ: ٢٩٤.

فِي نَجَاحِهَا فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي لِعِلْمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةً مَقْبُولَةً وَمَقَاماً
مُحْمُوداً، فَبِحَقِّ مَنْ اخْتَصَّكُمْ بِأَمْرِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِسِرِّهِ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، سَلِ اللَّهُ تَعَالَى فِي نُجْحِ طَلِبَتِي وَاجَابَةِ دَعْوَتِي وَكَشْفِ كُرْبَتِي. وَسَلِ مَا
تَرِيدُ فَاتَّه، يَقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١).

(١) البلد الأمين: ١٥٨.

الباب الثاني : في أعمال أشهر السنة العربية

وفيه عدة فصول

الفصل الأول: في فضل شهر رجب المرجب وأعماله

إنَّ هذا الشهر وشهر شعبان وشهر رمضان هي أشهر متناهية الشرف، والأحاديث في فضلها كثيرة، بل رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ رجب شهر الله العظيم لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلاً، والقتال مع الكفار فيه حرام، ألا إنَّ رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي. ألا فمن صام من رجب يوماً استوجب رضوان الله الأكبر، وابتعد عنه غضب الله وأُغلق عنه باب من أبواب النار^(١).

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسير سنة ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة^(٢).

وقال أيضاً: رجب نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاه الله عز وجل من ذلك النهر^(٣).

وعن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله ﷺ: رجب شهر الاستغفار لأمتي، فاكثروا فيه الاستغفار فإنه غفور رحيم^(٤). ويسمى رجب

(١) ثواب الأعمال للصدوق: ٧٨، الأمالي: ٥٣٤.

(٢) الفقيه ٢: ٩٢، ثواب الأعمال: ٧٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٣.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) وسائل الشيعة ١٠: ٥١١ عن نوادر الأشعري: ١٧.

الأصَبَ لَأَنَّ الرَّحْمَةَ عَلَى أُمَّتِي تَصَبُّ فِيهِ صَبًّا^(١)، فاستكثروا من قول: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ^(٢).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن سالم قال: دخلت على الصادق عليه السلام في
رجب وقد بقيت منه أيام، فلما نظر إليّ قال لي: ياسالم، هل صمت في هذا الشهر
شيئاً؟ قلت: لا والله يا ابن رسول الله، فقال لي: فقد فاتك من الثواب ما لم يعلم
مبلغه إلا الله عز وجل.

إن هذا شهر قد فضله الله وعظم حرمة وأوجب للصائمين فيه كرامته.
قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فإن صمت مما بقي منه شيئاً هل أنا أفوز ببعض
ثواب الصائمين فيه؟ فقال: ياسالم، مَنْ صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك
أماناً من شدة سكرات الموت، وأماناً له من هول المطلع وعذاب القبر، ومن صام
يومين من آخر الشهر كان له بذلك جواز على الصراط، ومن صام ثلاثة أيام من
آخر هذا الشهر أمن يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده، وأُعطي براءة من
النار^(٣).

قد ورد لصوم شهر رجب فضل كثير، ورُوي أنَّ من لم يقدر على ذلك يسبح
الله في كل يوم مئة مرة بهذا التسبيح لينال أجر الصيام فيه:
سُبْحَانَ إِلَهِ الْجَلِيلِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعِزُّ وَهُوَ لَهُ أَهْلٌ^(٤).
وَأَمَّا أَعْمَالُهُ ففسمان:

(١) وسائل الشيعة ١٠: ٥١٢ عن نوادر الأشعري: ١٨.

(٢) المصدر الأسبق.

(٣) أمالي الصدوق: ١٥.

(٤) ثواب الأعمال للصدوق: ٨٢، الأمالي: ٥٣٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ٣٠.

القسم الأول: الأعمال العامة التي تؤدي في جميع الشهر ولا تخص أياماً

معينة منه

وهي أمور:

الأول: أن يدعو في كل يوم من رجب بهذا الدعاء الذي روي أنّ الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه دعا به في الحجر في غرة رجب: يَٰمَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ عَتِيدٌ، اللَّهُمَّ وَمَوَاعِيدُكَ الصَّادِقَةُ وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةُ وَرَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

الثاني: أن يدعو بهذا الدعاء الذي كان يدعو به الصادق عليه السلام في كل يوم من رجب: خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ وَضَاعَ الْمُلِمُونَ إِلَّا بِكَ وَأَجْدَبَ الْمُتَنَجِّعُونَ إِلَّا مَنْ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاعِبِينَ وَخَيْرُكَ مَبْدُولٌ لِلطَّالِبِينَ وَفَضْلُكَ مُبَاحٌ لِلْسَّائِلِينَ وَنَيْلُكَ مُتَاحٌ لِلْأَمِلِينَ وَرِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَجَلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتْكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ وَسَبِيلُكَ الْإِنْبَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ. اللَّهُمَّ فَاهِدِي هُدَى الْمُهْتَدِينَ وَارْزُقِي اجْتِهَادَ الْمُجْتَهِدِينَ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ الْمُبْعَدِينَ وَاعْفُ رِي يَوْمَ الدِّينِ^(٢).

الثالث: قال الشيخ في «المصباح»: روى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قل في رجب: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ وَيَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَأَنَا عَبْدُكَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ أَنْتَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ وَأَنَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْنُنْ بِغِنَاكَ عَلَى فَقْرِي وَبِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ وَاكْفِنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٣).

(١) مصباح المتهجد: ٨٠١.

(٢) الإقبال ٣: ٢٠٩.

(٣) مصباح المتهجد: ٨٠٢.

الرابع: قال الشيخ أيضا: يستحب أن يدعو بهذا الدعاء في كل يوم: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ السَّابِغَةِ وَالْأَلَاءِ الْوَازِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالتَّعَمُّمِ الْجَسِيمَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُنْعَثُ بِتَمْثِيلٍ وَلَا يُمْتَلَّ بِنَظِيرٍ وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَأَلْهَمَ فَانْطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلَا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَثَقَنَ وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجَزَلَ وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ نَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطِيفِ فَجَارَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَقَرَّدَ بِالْأَلَاءِ وَالْكَبْرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَانْخَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ؛ أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ وَبِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِإِدَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَأَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَأَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَقْسِمُ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتُ وَاحْتِمَ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتُ وَاحْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ حَتَمْتُ، وَأَخْبِنِي مَا أَخْبَيْتَنِي مَوْفُورًا وَأَمْنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَاءَلَةِ الْبَرْزَخِ وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّرًا وَنَبِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ مَصِيرًا وَعَيْشًا قَرِيرًا وَمُلْكًا كَبِيرًا وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيرًا^(١).

الخامس: روى الشيخ: عن أحمد بن محمد بن العياش الجوهري (٤٠١ هـ) أنه خرج هذا التوقيع الشريف من الناحية المقدسة على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد (رضي الله عنه): أَدْعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وَلَاؤُهُ أَمْرُكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ وَآيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ

(١) مصباح المتجهد: ٨٠٢.

عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ فَتَقُهَا وَرَتَقُهَا بِيَدِكَ بَدْوُهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادُ وَأَشْهَادُ وَمُنَادُ
وَأَذْوَادُ وَحَفَظَةٌ وَرَوَادُ فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ فَبِذَلِكَ
أَسْأَلُكَ وَبِمَوَاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ
تَزِيدَنِي إِيمَانًا وَتَثْبِيتًا، يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِهِ وَظَاهِرًا فِي بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ يَامُفَرِّقًا بَيْنَ النُّورِ
وَالدُّجُورِ يَامَوْصُوفًا بِغَيْرِ كُنْهِ وَمَعْرُوفًا بِغَيْرِ شُبْهِ، حَادٌّ كُلَّ مُحْدُودٍ وَشَاهِدٌ كُلَّ مَشْهُودٍ
وَمُوجِدٌ كُلَّ مَوْجُودٍ وَمُخْصِي كُلَّ مَعْدُودٍ وَفَاقِدٌ كُلَّ مَفْقُودٍ لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودِ أَهْلِ
الْكِبَرِيَاءِ وَالْجُودِ، يَا مَنْ لَا يَكْفِي بِكَ كَيْفٌ وَلَا يُؤَيِّنُ بِأَيْنٍ يَامُحْتَجِبًا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ
يَا دَيُّمُومُ يَا قَيُّومُ وَعَالِمُ كُلِّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى عِبَادِكَ الْمُتَّجِبِينَ وَبَشَرِكَ
الْمُحْتَجِبِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْبُهَمِ الصَّافِينَ الْحَافِينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا
الْمُرْجَبِ الْمُكَرَّمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ التَّعَمَّ وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ
الْقِسَمَ، وَأَبْرِزْ لَنَا فِيهِ الْقِسَمَ بِأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى
النَّهَارِ قَاضَاءً وَعَلَى اللَّيْلِ قَاطِلًا، وَاعْفُفْ لَنَا مَا تَعْلَمُ مِنَّا وَمَا لَا نَعْلَمُ وَاعْصِمْنَا مِنَ
الدُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصَمِ وَاكْفِنَا كَوَافِي قَدْرِكَ وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظْرِكَ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى
غَيْرِكَ وَلَا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ وَبَارِكْ لَنَا فِيهَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا وَأَصْلَحْ لَنَا حَبِيبَتَهُ
أَسْرَارِنَا وَأَعْطِنَا مِنْكَ الْأَمَانَ وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الْإِيمَانِ وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَمَا بَعْدَهُ
مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١).

السادس: وروى الشيخ: أنه خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي

القاسم (رضي الله عنه) هذا الدعاء في أيام رجب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَوَّلِ^(٢) وَأَبِيهِ عَلِيٍّ
الْمُنْتَجِبِ^(٣)، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طَلِبَ وَفِيهِ لَدَيْهِ
رُغْبٌ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُفْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ فَطَالَ عَلَى الْخَطَايَا
دُؤُوبُهُ وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ؛ يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْأُوبَةِ وَالتَّزْوَعَ عَنِ الْحُوبَةِ وَمِنَ
النَّارِ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِهِ وَالْعَفْوُ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ مَوْلَايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ. اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ

(١) مصباح المتعبد: ٨٠٣، وانظر تضعيفه في قاموس الرجال قال: دعاء مختل الألفاظ والمعاني ١: ٦٢٢.

(٢) قاموس الرجال: ١٢، مواليد الأئمة: ١٧.

(٣) باز پژوهشی در تاریخ ولادت: ٤٦٠.

بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ وَوَسَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ أَنْ تَتَعَمَّدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةِ مِنْكَ وَاسِعَةٍ وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةً إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ وَحُلِّ الْآخِرَةِ وَمَا هِيَ إِلَيْهِ صَائِرَةٌ^(١).

السابع: روى السيد ابن طاووس عن محمد بن ذكوان المعروف بالسجّاد - لانه كان يكثر من السجود والبكاء فيه حتى ذهب بصره - قال: قلت للصادق عليه السلام: جعلت فداك هذا رجب علّمني فيه دعاءً ينفعني الله به، قال عليه السلام: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم قل في كل يوم من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك: يَا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَأَمِنْ سَخَطُهُ عِنْدَ كُلِّ شَرٍّ، يَا مَنْ يُعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحْتُنَا مِنْهُ وَرَحْمَةً؛ أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَجَمِيعَ خَيْرِ الْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا وَشَرِّ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أَعْطَيْتَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ.

قال الراوي: ثم مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدعاء وهو يلوّذ بسبابته اليمنى. ثم قال بعد ذلك: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا ذَا النِّعَمَاءِ وَالْجُودِ يَا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ حَرِّمْ شَيْئِي عَلَى النَّارِ^(٢).

إنَّ أول ليلة من ليالي الجمعة من رجب تسمى ليلة الرغائب وفيها عمل مأثور عن النبي صلى الله عليه وآله ذو فضل كثير، ورواه السيد في «الاقبال». ومن فضله ان يُغفر لمن صلاها ذنوب كثيرة، وأنه إذا كان أول ليلة نزوله إلى قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصلاة في أحسن صورة بوجه طلق ولسان ذلق فيقول: يا حبيبي، أبشر فقد نجوت من كل شدة! فيقول: من أنت، فما رأيت أحسن وجهاً منك ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك؟ فيقول: يا حبيبي، أنا ثواب تلك الصلاة التي صليت لها ليلة كذا في بلدة كذا في شهر كذا في سنة كذا، جئت الليلة لأقضي حقك وأؤانس وحدتك وأرفع عنك وحشتك،

(١) مصباح المتهجد: ٨٠٤.

(٢) الإقبال ٣: ٢١١.

فإذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك، فافرح فإنك لن تعدم الخير أبداً.

وصفة هذه الصلاة: ان يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي بين صلاتي المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه ثلاث مرات وقل هو الله احد اثنتي عشرة مرة، فإذا فرغ من صلاته قال سبعين مرة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ، ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْظَمُ، ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها سبعين مرة: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، ثم يسأل حاجته فانها تقضى إن شاء الله^(١). وإن من المندوب في شهر رجب زيارة الإمام الرضا عليه السلام، ولها في هذا الشهر مزية^(٢) كما أن للعمرة أيضاً في هذا الشهر فضلاً^(٣)، وروي: انها تالية الحج في الثواب^(٤). وروي: أن علي بن الحسين كان قد اعتمر في رجب، فكان يصلي عند الكعبة ويسجد ليله ونهاره وكان يسمع منه وهو في السجود: عَظَّمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسِنْ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ^(٥).

القسم الثاني: في الأعمال الخاصة بليالي أو أيام خاصة من رجب

الليلة الأولى: هي ليلة شريفة، وفيها أعمال: الأول: إذا رأى الهلال قال: اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٦).

(١) الإقبال ٣: ١٨٥.

(٢) الكافي ٤: ٥٨٤، كامل الزيارات: ٣٢٠، عيون الصدوق ٢: ٢٥٨.

(٣) الفقيه ٢: ٢٢٠.

(٤) مصباح المتهجد: ٧٩٨.

(٥) مصباح المتهجد: ٨٠١.

(٦) أمالي الطوسي ٢: ١٠٩.

وروي عن النبي ﷺ أنه كان إذا رأى هلال رجب قال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَأَعِنَّا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ وَغَضِّ البَصَرِ وَلَا تَجْعَلْ حَظَّنَا مِنْهُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ^(١).

الثاني: أن يغتسل ، فعن بعض العلماء عن النبي ﷺ أنه قال : من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوله وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٢) .
الثالث: أن يزور الحسين عليه السلام^(٣) .

الرابع: أن يأتي بما ذكره الشيخ في «المصباح» حيث قال : العمل في أول ليلة من رجب ، روى أبو البختري وهب بن وهب عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال : كان يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليال في السنة وهي: أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الفطر ، وليلة النحر^(٤) .

وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال : يستحب أن يدعو بهذا الدعاء أول ليلة من رجب بعد العشاء الآخرة : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرٌ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيُنْجِحَ بِكَ طَلِبَتِي ، اللَّهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَنْجِحْ طَلِبَتِي ، ثم تسأل حاجتك^(٥) .

(١) الإقبال ٣: ١٧٣ ف ٣ .

(٢) الإقبال لابن طاووس ٣: ١٧٣ ف ٣ .

(٣) الإقبال لابن طاووس ٣: ٢١٨ ف ٢٧ و مصباحه: ٣٠٢ .

(٤) قرب الإسناد للحميري: ٢٦ ، فضائل الأشهر الثلاثة: ٤٦ .

(٥) تهذيب الأحكام ٣: ٣١٣ ، مصباح المتعبد : ٧٦٨ .

وروى علي بن حديد قال كان موسى بن جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة الليل : لَكَ الْمَحْمَدَةُ إِنَّ أَطْعَمَكَ وَلَكَ الْحُجَّةُ إِنَّ عَصَيْتَكَ لَا صُنْعَ لِي وَلَا لِيُغَيِّرِي فِي إِحْسَانِ إِلَّا بِكَ، يَا كَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مُكَوَّنُ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَمِنْ شَرِّ الْمَرْجِعِ فِي الْقُبُورِ وَمِنْ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْآزِفَةِ ; فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ عَيْشِي عَيْشَةً نَقِيَّةً وَمِيتِي مِيتَةً سَوِيَّةً وَمُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا كَرِيمًا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وَأُولِي النُّعْمَةِ وَمَعَادِنِ الْعِصْمَةِ وَاعْصِنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غِرَّةٍ وَلَا عَلَى غَفْلَةٍ ، وَلَا تَجْعَلَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِي حَسْرَةً وَارْضَ عَنِّي فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ فَإِنَّكَ الْوَسِيعُ رَحْمَتُهُ الْبَدِيعُ حِكْمَتُهُ ، وَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالِدَّةَ وَالْأَمْنَ وَالصَّحَّةَ وَالْبُخُوعَ وَالْفُنُوعَ وَالشُّكْرَ وَالْمُعَافَاةَ وَالتَّقْوَى وَالصَّبْرَ وَالصَّدْقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ وَالْيُسْرَ وَالشُّكْرَ ، وَاعْمُمْ بِذَلِكَ يَارَبَّ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ وَمَنْ أَحَبَّتُ وَأَحَبَّنِي وَوَلَدْتِ وَوَلَدَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ .

قال ابن أشيم : هذا الدعاء يعقب الثماني ركعات صلاة الليل قبل صلاة الشَّفْعَ والوتر ثم تصلي الثلاث ركعات صلاة الشَّفْعَ والوتر ، فإذا سلَّمت قلت وأنت جالس :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَتَنَفَّدُ خَزَائِنُهُ وَلَا يَخَافُ آمِنُهُ، رَبِّ إِنِّي ارْتَكَبْتُ الْمَعَاصِيَ فَذَلِكَ ثِقَةٌ مِنِّي بِكَرَمِكَ أَنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ وَتَغْفُو عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَتَغْفِرُ الزَّلَالَ، وَإِنَّكَ مُجِيبٌ لِدَاعِيكَ وَمِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنَ الْخَطَايَا وَرَاغِبٌ إِلَيْكَ فِي تَوْفِيرِ حَظِّي مِنَ الْعَطَايَا، يَا خَالِقَ الْبَرَايَا يَا مُنْقِذِي مِنْ كُلِّ شَدِيدَةٍ يَا مُجِيرِي مِنْ كُلِّ مَخْذُورٍ وَقَرَّ عَلَيَّ السُّرُورَ وَكَفَّنِي شَرَّ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَأَنْتَ اللَّهُ عَلَى نِعَمَائِكَ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ مَشْكُورٌ وَلِكُلِّ خَيْرٍ مَذْخُورٌ .

اليوم الأول من رجب

وهو يوم شريف وفيه أعمال:

الأول: الصيام، وقد روى أن نوحاً عليه السلام كان قد ركب سفينته في هذا اليوم فأمر من معه أن يصوموه. ومن صام هذا اليوم تباعدت عنه النار مسير سنة^(١).
الثاني: الغسل^(٢).

الثالث: زيارة الحسين عليه السلام. روى الشيخ عن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة^(٣).
وفي مثل هذا اليوم من سنة سبع وخمسين كان على بعض الاقوال ولادة الإمام الباقر عليه السلام^(٤)، وفي اليوم الثاني من هذا الشهر على بعض الروايات كانت ولادة الإمام علي النقي عليه السلام^(٥)، وكان وفاته في الثالث من هذا الشهر سنة مئتين وأربع وخمسين في سامراء^(٦).

اليوم العاشر: فيه مولد الإمام الجواد عليه السلام على قول ابن عياش (٤٠١ هـ)^(٧).
اليوم الثالث عشر: هو أول الأيام البيض، وقد ورد للصيام في هذا اليوم واليومين بعده أجر جزيل، ومن أراد أن يدعو بدعاء أم داود فليبدأ بصيام هذا اليوم، وكان في هذا اليوم على المشهور ولادة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في الكعبة بعد ثلاثين سنة من عام الفيل^(٨).

(١) الفقيه ٢: ٩١، الخصال: ٥٠٢، ثواب الأعمال: ٧٨.

(٢) الإقبال لابن طاووس: ٦٢٨.

(٣) كامل الزيارات: ١٩٠، المفيد في المزار: ٣٩، مسار الشيعة: ٥٧، الطوسي في التهذيب ٦: ٤٨، مصباح المتعبد: ٨٠١.

(٤) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٦: ٣٨.

(٥) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٢٤٩.

(٦) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٤٢٩.

(٧) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٧: ٥٦٦.

(٨) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ١: ٢٧٧.

ليلة النصف من رجب

وهي ليلة شريفة وردت فيها أعمال:
الأول: الغسل^(١).

الثاني: زيارة الحسين عليه السلام^(٢).

قال في «المصباح»: روى داود بن سرحان عن الصادق عليه السلام قال تصلي ليلة النصف من رجب اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة، فإذا فرغت من الصلاة قرأت بعد ذلك الحمد والمعوذتين وسورة الإخلاص وآية الكرسي أربع مرات، وتقول بعد ذلك: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أربع مرات، ثم تقول: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وتقول في ليلة سبع وعشرين مثلها^(٣).

أعمال يوم النصف من رجب

وهو يوم مبارك وفيه أعمال:
الأول: الغسل^(٤).

الثاني: زيارة الحسين عليه السلام، فعن ابن أبي نصر أنه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام في: أي شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: في النصف من رجب والنصف من شعبان^(٥).

(١) الإقبال: ٢٦٨.

(٢) الإقبال: ٦٥٧.

(٣) مصباح المتهجد: ٨٠٧.

(٤) مصباح المتهجد: ٨٠٧.

(٥) كامل الزيارات: ٢٠٠٠، مزار المفيد: ٤٠، والطوسي في التهذيب ٦: ٤٨ والمصباح: ٨٠٧.

الثالث: أن يصلي أربع ركعات، فإذا سَلَمَ بسط يده وقال: اللَّهُمَّ يامُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ وَيَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ وَأَنْتَ بَارِيءُ خَلْقِي رَحْمَةً بِي وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُوَيِّدِي النَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِي وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، يامُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَمُنْشِيءَ الْبَرَكَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا يامَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالشَّمُوحِ وَالرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، وَيامَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نِيرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ؛ أَسْأَلُكَ بِكَيْنُونِيَّتِكَ الَّتِي اسْتَفَقَّتْهَا مِنْ كِبَرِيائِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكِبَرِيائِكَ الَّتِي اسْتَفَقَّتْهَا مِنْ عِزَّتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِهَا عَلَى عَرْشِكَ فَخَلَقْتَ بِهَا جَمِيعَ خَلْقِكَ فَهُمْ لَكَ مُدْعِنُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ^(١).

الرابع: دعاء أم داود، وهو أهم أعمال هذا اليوم، ومن آثاره قضاء الحوائج وكشف الكرب ودفع ظلم الظالمين، وصفته على ما أورده الشيخ في «المصباح»: هي أن من أراد ذلك فليصم اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فإذا كان عند الزوال من اليوم الخامس عشر اغتسل، فإذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر يحسن ركوعهما وسجودهما، وليكن في موضع خال لا يشغله شاغل ولا يكلمه إنسان فإذا فرغ من الصلاة استقبل القبلة وقرأ الحمد مئة مرة وسورة الإخلاص مئة مرة وآية الكرسي عشر مرات، ثم يقرأ بعد ذلك سورة الأنعام والإسراء والكهف ولقمان ويس والصافات وحم السجدة وحم عسق وحم الدخان والفتح والواقعة والملك والقلم والإنشاق وما بعدها إلى آخر القرآن، فإذا فرغ من ذلك قال وهو مستقبل القبلة: صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَنْسِي كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْبَصِيرُ الْحَبِيرُ، شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَبَلَّغْتَ رُسُلَهُ الْكَرَامَ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمَجْدُ وَلَكَ الْعِزُّ وَلَكَ الْفَخْرُ وَلَكَ الْقَهْرُ وَلَكَ التَّعَمُّةُ وَلَكَ الْعَظَمَةُ وَلَكَ الرَّحْمَةُ وَلَكَ الْمَهَابَةُ وَلَكَ السُّلْطَانُ وَلَكَ الْبَهَاءُ وَلَكَ

(١) الإقبال ٣: ٢٣٧.

الْإِمْتِنَانُ وَلَكَ التَّسْبِيحُ وَلَكَ التَّقْدِيسُ وَلَكَ التَّهْلِيلُ وَلَكَ التَّكْبِيرُ وَلَكَ مَا يُرَى وَلَكَ
 مَا لَا يُرَى وَلَكَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَكَ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَلَكَ الْأَرْضُونَ السُّفْلَى وَلَكَ
 الْآخِرَةُ وَالْأُولَى وَلَكَ مَا تَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالنَّعْمَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 جَبْرِئِيلَ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ وَالْقَوِيِّ عَلَى أَمْرِكَ وَالْمُطَاعِ فِي سَمَائِكَ وَتَحَالٍ كَرَامَتِكَ
 الْمُتَحَمِّلِ لِكَلِمَاتِكَ النَّاصِرِ لَأَنْبِيَائِكَ الْمُدْمِرِ لِأَعْدَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مِيكَائِيلَ مَلَكِ
 رَحْمَتِكَ وَالْمَخْلُوقِ لِرَأْفَتِكَ وَالْمُسْتَغْفِرِ الْمُعِينِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِسْرَافِيلَ
 حَامِلِ عَرْشِكَ وَصَاحِبِ الصُّورِ الْمُنتَظَرِ لِأَمْرِكَ الْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مِنْ خِيفَتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَرَةِ الطَّيِّبِينَ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ
 الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَعَلَى مَلَائِكَةِ الْجَنَانِ وَخَزَنَةِ الثَّيَرَانِ وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَالْأَعْوَانِ يَا ذَا
 الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِيْنَا آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ الَّذِي كَرَّمْتَهُ بِسُجُودِ
 مَلَائِكَتِكَ وَأَبْجَتْهُ جَنَّتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمْنَا حَوَاءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الرَّجْسِ الْمُصْقَاةِ مِنَ
 الدَّنَسِ الْمُفَضَّلَةِ مِنَ الْإِنْسِ الْمُتَرَدِّدَةِ بَيْنَ تَحَالٍ الْقُدْسِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَابِيلَ وَشِيثَ
 وَإِدْرِيسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالْأَسْبَاطِ
 وَلُوطَ وَشُعَيْبَ وَأَيُّوبَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَيُوشَعَ وَمِيشَا وَالْخَضِرَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ وَيُوسُفَ
 وَإِلْيَاسَ وَالْيَسَعَ وَذِي الْكِفْلِ وَطَالُوتَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَشُعْيَا وَيَحْيَى وَتُورَخَ
 وَمَتَّى وَإِرْمِيَا وَحِيفُوقَ وَدَانِيَالَ وَعُزَيْرَ وَعِيسَى وَشَمْعُونَ وَجَرَجِيسَ وَالْخَوَارِثِينَ وَالْأَتْبَاعَ
 وَخَالِدَ وَحَنْظَلَةَ وَلُقْمَانَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَالسَّعْدَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَأَيِّمَةِ الْهُدَى، اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى الْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ وَالسِّيَاحِ وَالْعَبَادِ وَالْمُخْلِصِينَ وَالزُّهَادِ وَأَهْلِ الْحِدِّ وَالْاجْتِهَادِ،
 وَاخْصُصْ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَأَجْزَلِ كَرَامَاتِكَ وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ
 مِثِّي تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَزِدْهُ فَضْلًا وَشَرَفًا وَكَرَمًا حَتَّى تُبَلِّغَهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ أَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ
 النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَفَاضِلِ الْمُقَرَّبِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ أَسْمِ مِنْ
 مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَأَوْصِلْ صَلَوَاتِي إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَرْوَاحِهِمْ
 وَاجْعَلْهُمْ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَعْوَانِي عَلَى دُعَائِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِعُ بِكَ إِلَيْكَ وَبِكَرَمِكَ إِلَى
 كَرَمِكَ وَبِجُودِكَ إِلَى جُودِكَ وَبِرَحْمَتِكَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَبِأَهْلِ طَاعَتِكَ إِلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ

بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ مَسْأَلَةٍ شَرِيفَةٍ غَيْرِ مَرْدُودَةٍ وَبِمَا دَعَاكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ
مُجَابَّةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَةٍ ؛ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا عَظِيمُ يَا جَلِيلُ يَا مُنِيلُ يَا جَمِيلُ
يَا كَفِيلُ يَا وَكِيلُ يَا مُقِيلُ يَا مُجِيرُ يَا خَبِيرُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِيرُ يَا مَنِيْعُ يَا مُدِيلُ يَا مُحِيلُ يَا كَبِيرُ
يَا قَدِيرُ يَا بَصِيرُ يَا شَكُورُ يَا بَرُّ يَا ظَهْرُ يَا طَاهِرُ يَا قَاهِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا سَاتِرُ يَا مُحِيطُ
يَا مُقْتَدِرُ يَا حَفِيْظُ يَا مُتَجَبِّرُ يَا قَرِيبُ يَا وَدُودُ يَا حَمِيدُ يَا مُجِيدُ يَا مُبْدِيُّ يَا مُعِيدُ يَا شَهِيدُ
يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ يَا هَادِيُ يَا مُرْسِلُ يَا مُرْسِدُ
يَا مُعْطِيُ يَا مَانِعُ يَا دَافِعُ يَا رَافِعُ يَا بَاقِيُ يَا وَاقِيُ يَا خَلَّاقُ يَا وَهَّابُ يَا تَوَّابُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ
يَا مُرْتَحِمُ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ يَا نَفَّاعُ يَا رَوْفُ يَا عَظُوفُ يَا كَافِيُ يَا شَافِيُ يَا مُعَافِيُ يَا مُكَافِيُ
يَا وَفِيُّ يَا مُهَيِّمُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا نُورُ يَا مُدَبِّرُ
يَا قَرْدُ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا نَاصِرُ يَا مُؤْنِسُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا عَالِمُ يَا حَكِيمُ يَا بَادِيُ يَا مُتَعَالِيُ
يَا مُصَوِّرُ يَا مُسَلِّمُ يَا مُتَحَجِّبُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا جَوَادُ يَا بَارِيُّ يَا سَارُّ
يَا عَدْلُ يَا فَاضِلُ يَا دَيَّانُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا سَمِيعُ يَا بَدِيعُ يَا خَفِيرُ يَا مُعِينُ يَا نَاشِرُ يَا غَافِرُ
يَا قَدِيمُ يَا مُسَهِّلُ يَا مُيسِّرُ يَا مُمِيتُ يَا مُحْيِيُ يَا نَافِعُ يَا رَازِقُ يَا مُقْتَدِرُ يَا مُسَبِّبُ يَا مُغِيثُ
يَا مُعْنِيُ يَا مُقْنِيُ يَا خَالِقُ يَا رَاصِدُ يَا وَاحِدُ يَا حَاضِرُ يَا جَابِرُ يَا حَافِظُ يَا شَدِيدُ يَا غِيَاثُ
يَا عَائِدُ يَا قَابِضُ، يَا مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَى فَكَانَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ قَرَّبَ قَدَنَا وَبَعَدَ فَنَأَى
وَعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفَى يَا مَنْ إِلَيْهِ التَّذْبِيرُ وَلَهُ الْمَقَادِيرُ وَيَا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرُ يَا مَنْ
هُوَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ يَا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ يَا ذَا الْجُودِ
وَالسَّمَاحِ يَا ذَا مَا قَدْ فَاتَ يَا نَاشِرَ الْأَمْوَاتِ يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ يَا رَازِقَ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ وَيَا فَاعِلَ مَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيًّا حِينَ
لَا حَيَّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتِ يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
وَبَارَكْتَ وَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقِي وَفَقْرِي
وَإِفْرَادِي وَوَحْدَتِي وَخُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَاعْتِمَادِي عَلَيْكَ وَتَضَرُّعِي. إِلَيْكَ أَدْعُوكَ
دُعَاءَ الْخَاضِعِ الدَّلِيلِ الْخَائِفِ الْمُشْفِقِ الْبَائِسِ الْمَهِينِ الْحَقِيرِ الْجَائِعِ الْفَقِيرِ
الْعَائِذِ الْمُسْتَجِيرِ الْمُقَرَّبِ بِذَنْبِهِ الْمُسْتَغْفِرِ مِنْهُ الْمُسْتَكَيِّنِ لِرَبِّهِ دُعَاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ ثِقَتُهُ
وَرَفَضَتْهُ أَحِبَّتُهُ وَعَظَّمَتْ فَجِيعَتُهُ، دُعَاءَ حَرِّقِ حَزِينِ ضَعِيفِ مَهِينِ بَائِسِ مُسْكِينِ بِكَ

مُسْتَجِير، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِيكٌ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ وَأَنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، يَا مَنْ وَهَبَ لِأَدَمَ شَيْئاً وَلِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَا مَنْ رَدَّ يُوْسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيَا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلَاءِ ضُرَّ أَيُّوبَ يَارَادَ مُوسَى عَلَى أُمِّهِ وَزَائِدَ الْخَضِرِ فِي عِلْمِهِ وَيَا مَنْ وَهَبَ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ وَلِزَكَرِيَّا يَحْيَى وَلِمَرْيَمَ عِيسَى يَا حَافِظَ بَنَاتِ شُعَيْبٍ وَيَا كَافِلَ وَلَدِ أُمِّ مُوسَى؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَتُخَيِّرَنِي مِنْ عَذَابِكَ وَتُوجِبَ لِي رِضْوَانَكَ وَأَمَانَكَ وَإِحْسَانَكَ وَغُفْرَانَكَ وَجَنَانَكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُفَكَّ عَنِّي كُلَّ حَلَقَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينِي وَتَفْتَحَ لِي كُلَّ بَابٍ وَتُثَلِّثَ لِي كُلَّ صَعْبٍ وَتُسَهِّلَ لِي كُلَّ عَسِيرٍ وَتُخْرِسَ عَنِّي كُلَّ نَاطِقٍ بِشَرٍّ وَتَكُفَّ عَنِّي كُلَّ بَاغٍ وَتَكْشِفَ عَنِّي كُلَّ عَدُوٍّ لِي وَحَاسِدٍ وَتَمْنَعَ مِنِّي كُلَّ ظَالِمٍ وَتَكْفِيَنِي كُلَّ عَائِقٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَاجَتِي وَيُحَاوِلُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ طَاعَتِكَ وَيُدْبِطَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ، يَا مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ الْمُتَمَرِّدِينَ وَفَهَرَ غُتَاةَ الشَّيَاطِينِ وَأَذَلَّ رِقَابَ الْمُتَجَبِّرِينَ وَرَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ؛ أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى مَا تَشَاءُ وَتَسْهِيْلِكَ لِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ أَنْ تَجْعَلَ قَضَاءَ حَاجَتِي فِيمَا تَشَاءُ. ثُمَّ اسْجُدَ عَلَى الْأَرْضِ وَعَقَّرَ خَدَيْكَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ فَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقَتِي وَاجْتِهَادِي وَتَضَرُّعِي وَمَسْكِنَتِي وَفَقْرِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ. وَاجْتَهِدْ أَنْ تَسْحَ عَيْنَاكَ وَلَوْ بِقَدْرِ رَأْسِ الذَّبَابَةِ^(١).

اليوم الخامس والعشرون: في هذا اليوم من سنة مئة وثلاث وثمانين كانت وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في بغداد وله من العمر خمس وخمسون سنة، وهو يوم تتجدد فيه أحزان آل محمد عليه السلام وشيعتهم^(٢).

الليلة السابعة والعشرون

هي ليلة المبعث وهي من الليالي المباركة وفيها أعمال:

(١) مصباح المتهجد: ٨٠٧.

(٢) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٧: ٥١٩.

الأول: قال الشيخ في «المصباح»: روي عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال إنّ في رجب ليلة هي خير للناس مما طلعت عليه الشمس، وهي ليلة السابع والعشرين منه نبيّ رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحتها، وإنّ للعامل فيها من شيعتنا مثل أجر عمل ستين سنة. قيل: وما العمل فيها؟ قال: إذا صليت العشاء ثم أخذت مضجعتك ثم استيقظت أيّ ساعة من ساعات الليل كانت قبل منتصفه صليت اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة خفيفة من المفصل (والمفصل سورة محمد صلى الله عليه وآله إلى آخر القرآن)، وتسلم بين كل ركعتين، فإذا فرغت من الصلوات جلست بعد السلام وقرأت الحمد سبعاً والمعوذتين سبعاً وقل هو الله أحد وقل يأيها الكافرون كلاً منهما سبعاً وإنا أنزلناه وآية الكرسي كلاً منهما سبعاً وتقول بعد ذلك كله: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّل وكبره تكبيراً، اللهم إني أسألك بمعاقد عرّك على أركان عرشك ومُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ وَذِكْرِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى وَبِكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ. ثم ادع بما شئت ^(١).

الثاني: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وهي أفضل أعمال هذه الليلة وله عليه السلام في هذه الليلة زيارات ثلاث سنشير إليها في باب الزيارات ان شاء الله ^(٢). واعلم أنّ أبا عبد الله محمد بن بطوطة الذي هو من علماء أهل السنة وقد عاش قبل ستة قرون قد أتى بذكر المرقد الطاهر لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في رحلته المعروفة باسمه «رحلة ابن بطوطة»، عندما ذكر دخوله مدينة النجف الأشرف في عودته من مكة المعظمة، فقال: وأهل هذه المدينة كلهم رافضيّة، وهذه الروضة ظهرت لها كرامات منها أنّ في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم ليلة المحيا يؤتى إلى تلك الروضة بكل مُقْعَد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء

(١) مصباح المتعبد: ٨١٣.

(٢) صفحة: ٢٨٤.

الآخرة جعلوا عند (رأس) الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصلّ وذاكر وتال ومشاهد للروضة، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحّاء من غير سوء، وهم يقولون: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَآلِي اللَّهِ. وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات، ولم أحضر تلك الليلة لكني رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال: أحدهم من أرض الروم، والثاني من إصبهان، والثالث من خراسان وهم مُقعدون، فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا وأنهم منتظرون أوانها من عام آخر، وهذه الليلة يجتمع لها من البلاد خلق كثير وقيمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام (ولعلها أسبوع البعثة إلى مولد الحسين والسجاد عليهما السلام).

الثالث: قال الكفعمي في كتاب «البلد الأمين»، أدع في ليلة المبعث بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الشَّهْرِ الْمُعَظَّمِ وَالْمُرْسَلِ الْمُكْرَمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ مِنَّا أَعْلَمُ يَأْمَنُ يَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ الَّتِي بِشَرَفِ الرِّسَالَةِ فَضَّلْتَهَا وَبِكَرَامَتِكَ أَجَلَلْتَهَا وَبِالْمَحَلِّ الشَّرِيفِ أَحْلَلْتَهَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ وَالسَّيِّدِ اللَّطِيفِ وَالْعَنْصَرِ الْعَفِيفِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ أَعْمَالَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي سَائِرِ اللَّيَالِي مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا مَغْفُورَةً وَحَسَنَاتِنَا مَشْكُورَةً وَسَيِّئَاتِنَا مَسْتُورَةً وَقُلُوبَنَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ مَسْرُورَةً وَأَرْزَاقَنَا مِنْ لَدُنْكَ بِالْيُسْرِ مَدْرُورَةً، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَإِنَّ إِلَيْكَ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى وَإِنَّ لَكَ الْمَمَاتَ وَالْمَحْيَا وَإِنَّ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذَلَّ وَنُخْزَى وَأَنْ نَأْتِيَ مَا عَنَّهُ تَنْهَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَنَسْتَعِيدُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِدْنَا مِنْهَا بِقُدْرَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ مِنَ الْخَوْرِ الْعَيْنِ فَارْزُقْنَا بِعِزَّتِكَ وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا عِنْدَ كِبَرِ سِنِّنَا وَأَحْسَنَ أَعْمَالِنَا عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَالِنَا، وَأَطْلُ فِي طَاعَتِكَ وَمَا يُقَرِّبُ إِلَيْكَ وَيُخْطِئُ عِنْدَكَ وَيُزِلُّ لَدَيْكَ أَعْمَارَنَا وَأَحْسِنَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا وَأُمُورِنَا مَعْرِفَتِنَا وَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَمُنَّ عَلَيْنَا وَتَقْضَلَّ عَلَيْنَا بِجَمِيعِ حَوَائِجِنَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَابْدَأْ بِأَبَائِنَا وَأَبْنَائِنَا وَبِجَمِيعِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْنَاكَ لِأَنْفُسِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ، اللَّهُمَّ وَهَذَا رَجَبُ الْمُكْرَمِ الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ أَوَّلَ أَشْهُرِ الْحَرَمِ

أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَأَسْأَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنَ الْعَامِلِينَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَالْآمِلِينَ فِيهِ لِشِفَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ وَمُلْكٍ جَزِيلٍ فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ اقْلِبْنَا مُفْلِحِينَ مُنْجِحِينَ غَيْرَ مَغْضُوبٍ عَلَيْنَا وَلَا ضَالِّينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ وَبَوَاجِبِ رَحْمَتِكَ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةِ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفُورِ بِالْجَنَّةِ وَالتَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعْوَتَكَ وَسَأَلَكَ السَّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ وَطَلَبَ إِلَيْكَ الطَّالِبُونَ وَطَلِبْتُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الثَّقَةُ وَالرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ فِي الدُّعَاءِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالثُّورَى فِي بَصَرِي وَالنَّصِيحَةَ فِي صَدْرِي وَذَكَرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي وَرِزْقاً وَاسِعاً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَلَا مُحْظُورٍ فَارْزُقْنِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم اسجد وقل: الحمد لله الذي هدانا لِمَعْرِفَتِهِ وَخَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ وَوَفَّقَنَا لِبَطَاعَتِهِ شُكْرًا شُكْرًا، مئة مرة، ثم ارفع رأسك من السجود وقل: اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُكَ بِحَاجَتِي وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ بِمَسْأَلَتِي وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَيْمَتِي وَسَادَتِي، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِمْ وَأُورِدْنَا مَوْرِدَهُمْ وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُمْ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ فِي زُمْرَتِهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١). وقد ذكر السيد هذا الدعاء ليوم المبعث^(٢).

أعمال اليوم السابع والعشرون

وهو عيد من الأعياد العظيمة وفيه كان بعثة النبي ﷺ^(٣) وهبوط جبرئيل عليه السلام، ومن الأعمال الواردة فيه:

(١) البلد الأمين: ١٨٣.

(٢) الإقبال ٣: ٢٧٦.

(٣) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ١: ٣٤٥.

الأول: الغسل^(١).

الثاني: الصيام، وهذا اليوم أحد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة، ويعدل صوم هذا اليوم صيام سبعين سنة^(٢).

الثالث: الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد^(٣).

الرابع: زيارة النبي وزيارة أمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام^(٤).

الخامس: قال الشيخ في «المصباح»: روى الزيان بن الصلت قال: صام الجواد عليه السلام لما كان ببغداد يوم النصف من رجب ويوم سبع وعشرين منه وصام جميع حشمه وأمرنا ان نصلي الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة، فإذا فرغت قرأت الحمد أربعاً وقل هو الله أحد أربعاً والمعوذتين أربعاً وقلت أربعاً: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأربعاً: الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً، وأربعاً: لا أشرك برّبّي أحداً^(٥).

السادس: روى الشيخ أيضاً عن أبي القاسم حسين بن روح رحمته الله قال: تصلي في هذا اليوم اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور وتتشهد وتسلم وتجلس وتقول بين كل ركعتين: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّل وكبره تكبيراً، يا عذّي في مدّتي يا صاحبي في شدّتي يا وليّ في نعمتي يا غياثي في رغبتي يا نجاحي في حاجتي يا حافظي في غيبيتي يا كافي في وحدتي يا أنسي في وحشتي، أنت الساتر عورتي فلك الحمد وأنت المقيّل عثرتي، فلك الحمد وأنت المنعش صرعتي فلك الحمد صلّ على محمّد وآل محمّد واسئّر عورتي وأمن روعي وأقّلني عثرتي واصفح عن جرمي وتجاوز

(١) مصباح المتهجد: ٨١٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٨٦.

(٣) مصباح المتهجد: ٨٢٠.

(٤) الإقبال ٣: ٢٧٤.

(٥) مصباح المتهجد: ٨١٤.

عَنْ سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّدِّيقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ. فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد والإخلاص والمعوذتين وقل يا أيها الكافرون وإنا أنزلناه وآية الكرسي سبع مرات، ثم تقول: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سبع مرات، ثم تقول سبع مرات: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتدعو بما أحببت^(١).

السابع: في «الاقبال» وفي بعض نسخ «المصباح»: أنه يستحب الدعاء في هذا اليوم بهذا الدعاء: يَآمَنُ أَمْرًا بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ وَصَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَالتَّجَاوُزَ يَآمَنُ عَفَا وَتَجَاوَزَ اغْفُ عَنِّي وَتَجَاوَزْ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى الظَّلْبُ وَأَغْيَتِ الْحِيلَةُ وَالْمَذْهَبُ وَدَرَسَتِ الْأَمَالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُؤْلَ الْمَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً وَمَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لَدَيْكَ مُثْرَعَةً وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةً وَالِاسْتِعَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مُبَاحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَلِلصَّارِخِ إِلَيْكَ بِمِرْصَدِ إِغَاثَةٍ وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جَوَارِكَ وَالضَّمَانِ بَعْدَتِكَ عِوَضًا مِنْ مَنَعَ الْبَاخِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَثَايِرِينَ، وَأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةِ يَخْتَارَكَ بِهَا وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا رَاجٍ بَلَّغْتَهُ أَمَلُهُ أَوْ صَارِخٍ إِلَيْكَ أَغْنَتْ صَرْخَتَهُ أَوْ مَلْهُوفٍ مَكْرُوبٍ فَرَجَّتْ كَرْبَهُ أَوْ مُذْنِبٍ خَاطِيءٍ غَفَرْتَ لَهُ أَوْ مُعَافٍ أَثَمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ أَوْ فَقِيرٍ أَهْدَيْتَ غِنَاكَ إِلَيْهِ وَلِيْلِكَ الدَّعْوَةُ عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ؛ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَضَيْتُ حَوَائِجِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهَذَا رَجَبُ الْمَرْجَبِ الْمُكَرَّمِ الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ أَوَّلَ أَشْهُرِ الْحَرَمِ أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ فَتَسَاءَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَتَجْعَلَنَا مِنَ الْعَامِلِينَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَالْأَمِلِينَ فِيهِ

(١) مصباح المتهجد: ٨١٦.

بِشَفَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ وَاهِدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ
ظَلِيلٍ فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالسَّلَامُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُصْطَفِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي فَضَّلْتُهُ وَبَكَرَامَتِكَ جَلَّلْتُهُ وَبِالْمَنْزِلِ
الْعَظِيمِ الْأَعْلَى أَنْزَلْتَهُ صَلِّ عَلَى مَنْ فِيهِ إِلَى عِبَادِكَ أَرْسَلْتُهُ وَبِالْمَحَلِّ الْكَرِيمِ أَخْلَلْتُهُ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكْرًا وَلَنَا دُخْرًا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا
وَاخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ إِلَى مُنْتَهَى آجَالِنَا وَقَدْ قَبِلْتَ الْيَسِيرَ مِنْ أَعْمَالِنَا وَبَلَّغْتَنَا بِرَحْمَتِكَ
أَفْضَلَ آمَالِنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ^(١).

(١) مصباح المتهجد: ٨١٤، الإقبال: ٦٧٧.

الفصل الثاني: في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه

إنَّ شهر شعبان شهر شريف وهو منسوب إلى رسول الله ﷺ وكان ﷺ يصوم هذا الشهر ويوصل صيامه بشهر رمضان^(١)، وكان ﷺ يقول: شعبان شهري من صام يوماً من شهري وجبت له الجنة^(٢).

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: كان السجادة عليه السلام إذا دخل شعبان جمع أصحابه وقال عليه السلام: يا أصحابي، أتدرون ماهذا الشهر؟ هذا شهر شعبان. وكان النبي ﷺ يقول: «شعبان شهري» فصوموا هذا الشهر حباً لنبىكم وتقرباً إلى ربكم أقسم بمن نفسي بيده، لقد سمعت أبي الحسين عليه السلام يقول: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من صام شعبان حباً لرسول الله ﷺ وتقرباً إلى الله أحبه الله وقربه إلى كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنة^(٣).

وروى الشيخ عن صفوان الجمال قال: قال لي الصادق عليه السلام: حث من في ناحيتك على صوم شعبان. فقلت: جعلت فداك ترى فيه شيئاً؟ فقال: نعم، إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: يا أهل يثرب! إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، ألا إنَّ شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري، ثم قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي في شعبان، ولن يفوتني أيام حياتي صوم شعبان إن شاء الله تعالى، ثم كان عليه السلام يقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله^(٤).

(١) ثواب الأعمال: ٨٦.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٤.

(٣) فضائل الأشهر الثلاثة: ٦١.

(٤) مصباح المتعبد: ٨٢٥.

وروى إسماعيل بن عبد الخالق قال: كنت عند الصادق عليه السلام فجرى ذكر صوم شعبان فقال الصادق عليه السلام إنّ في فضل صوم شعبان كذا وكذا حتى إنّ الرجل ليرتكب الدم الحرام فيغفر له^(١).

إنّ ماورد في هذا الشهر الشريف من الأعمال نوعان: أعمال عامّة تؤتى في جميع الشهر، وأعمال خاصّة تخصّ أياماً أو ليالي خاصّة منه، والأعمال العامّة هي مايلي:

الأول: أن يقول في كل يوم سبعين مرة: **اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ**^(٢).

الثاني: أن يستغفر كل يوم سبعين مرة قائلاً: **اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**^(٣). ووردت كلمة «الحي القيوم» في بعض الروايات قبل كلمة «الرحمن الرحيم». وبأَيّ الروايتين عمل فقد أحسن، والإستغفار كما يستفاد من الروايات أفضل الأدعية والأذكار في هذا الشهر، ومن استغفر في كل يوم من هذا الشهر سبعين مرة كان كمن استغفر الله سبعين ألف مرة في سائر الشهور^(٤).

الثالث: أن يتصدق في هذا الشهر ولو بنصف تمره ليحرم الله جسده على النار. وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عن صوم رجب فقال: أين أنتم عن صوم شعبان؟ فقال الراوي: يا بن رسول الله عليه السلام ماثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال: الجنة والله. فقال الراوي: ماأفضل مايفعل فيه؟ قال: الصدقة والإستغفار ومن يتصدق بصدقة في شعبان ربّاه الله تعالى كما يرّي أحدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أحد^(٥).

(١) ثواب الأعمال: ٨٣، المصباح: ٨٢٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٦٨ وعيونه ٢: ٥٧.

(٣) الخصال: ٥٨٢، ثواب الأعمال: ٩٨، معاني الأخبار: ٢٢٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٦.

(٤) فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٦.

(٥) أمالي الصدوق: ٦٢٨.

الرابع: أن يقول في شعبان ألف مرة: لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. ولهذا العمل الشريف أجر عظيم ويكتب لمن أتى به عبادة ألف سنة^(١).

الخامس: أن يصلي في كل خميس من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مئة مرة، فإذا سلّم صلى على النبي وآله مئة مرة ليقضي الله له كل حاجة من أمور دينه ودنياه ويستحب صيامه أيضاً، ففي الحديث تَتَزَيَّنُ السَّمَاوَاتُ فِي كُلِّ خَمِيسٍ مِنْ شَعْبَانَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إلهنا اغفر لصائمه وأجب دعاءه^(٢).

وفي «النبوي»: من صام يوم الإثنين والخميس من شعبان قضى الله له عشرين حاجة من حوائج الدنيا وعشرين حاجة من حوائج الآخرة^(٣).
السادس: الإكثار في هذا الشهر من الصلاة على محمد وآله^(٤).

السابع: أن يصلي عند كل زوال من أيام شعبان، وفي ليلة النصف منه بهذه الصلوات المروية عن السجادة الشريفة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ الثُّبُورِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ يَأْمُنُ مَنْ رَكِبَهَا وَيَعْرِقُ مَنْ تَرَكَهَا الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْكَهْفِ الْحَصِينِ وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكَينِ وَمَلْجَأِ الْهَارِبِينَ وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً تَكُونُ لَهُمْ رِضًا وَلِحَقٍّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَدَاءً وَقَضَاءً بِحَوْلِ مِنْكَ وَقُوَّةِ يَارَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ أَوْجِبَتْ حُقُوقُهُمْ وَقَرَضَتْ طَاعَتُهُمْ وَلَا يَتَّهَمُهُمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَلَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَارْزُقْنِي مُوَاسَاةً

(١) الإقبال ٣: ٢٩٤.

(٢) الإقبال ٣: ٣٠١.

(٣) الإقبال: ٦٨٨.

(٤) نوادر الأشعري: ١٧.

مَنْ قَتَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَذْلِكَ وَأَخَيَّتَنِي تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهَذَا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ شَعْبَانَ الَّذِي حَقَّقْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَّأُبُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فِي لَيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ مُجُوعاً لَكَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِعْظَامِهِ إِلَى مَحَلِّ حِمَامِهِ؛ اللَّهُمَّ فَأَعِنَّا عَلَى الْإِسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ وَنَبِلِ الشَّفَاعَةَ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ لِي شَفِيعاً مُشَفَّعاً وَطَرِيقاً إِلَيْكَ مَهْيَعاً وَاجْعَلْنِي لَهُ مُتَّبِعاً حَتَّى أَلْقَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِّي رَاضِياً وَعَنْ دُنُوبِي غَاضِياً قَدْ أُوجِبْتَ لِي مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوَانَ وَأَنْزَلْتَنِي دَارَ الْقَرَارِ وَمَحَلَّ الْأَخْيَارِ^(١).

أعمال شعبان الخاصة

اليوم الأول: ويفضل صيامه فضلاً كثيراً. وقد روي عن الصادق عليه السلام: أن من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتة^(٢). وقد روى السيد ابن طاووس عن النبي صلى الله عليه وآله أجراً جزيلاً لمن صام ثلاثة أيام من هذا الشهر يصلي في لياليها ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وسورة التوحيد إحدى عشرة مرة^(٣).

دعاء اليوم الثالث

وهو يوم مبارك، قال الشيخ في «المصباح»: في هذا اليوم ولد الحسين بن علي عليه السلام^(٤) وخرج إلى أبي القاسم بن علاء الهمداني وكيل الإمام العسكري: أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصمه وادع فيه بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ بِكَتْمِهِ السَّمَاءُ وَمَنْ فِيهَا وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَلَمَّا يَطَأَ لَابِتَتَهَا، فَتَبِلَ الْعَبْرَةُ وَسَيِّدُ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ فِي يَوْمِ الْكَرَّةِ الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأُيُمَّةَ مِنْ

(١) مصباح المتعجد: ٨٢٨

(٢) الفقيه ٢: ٩٢، ثواب الأعمال: ٨٤ فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٧، مصباح المتعجد: ٨٢٥.

(٣) الإقبال ٣: ٢٩٠ ف ٣.

(٤) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٢: ٤٣٨.

نَسْلِهِ وَالشَّفَاءَ فِي ثُرْبَتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عُثْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ
 حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَثَارُوا الثَّارَ وَيَرْضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. اللَّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُفْتَرِفٍ
 مُعْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَّطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ،
 اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِثْرَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَبَوِّنَا مَعَهُ دَارَ الْكَرَامَةِ وَمَحَلَّ
 الْإِقَامَةِ، اللَّهُمَّ وَكَمَا كَرَّمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِزُلْفَتِهِ وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَسَابِقَتَهُ وَاجْعَلْنَا
 مِنْ مَنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ وَيُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيَائِهِ
 الْمَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْإِثْنِي عَشَرَ الثُّجُومِ الزُّهْرِ وَالْحُجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ اللَّهُمَّ
 وَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهَبَةٍ وَانْجِجْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ كَمَا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ
 جَدِّهِ وَعَادَ فُطْرُسُ بِمَهْدِهِ فَتَحْنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ ثُرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِينَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ^(١).

ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام وهو آخر دعائه عليه السلام يوم كثر عليه
 أعداؤه، وهو يوم عاشوراء:

اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ عَظِيمِ الْجَبَرُوتِ شَدِيدُ الْمِحَالِ غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ عَرِيضُ
 الْكَبَرِيَاءِ قَادِرٌ عَلَى مَا نَشَاءُ قَرِيبُ الرَّحْمَةِ صَادِقُ الْوَعْدِ سَابِغُ التَّعْمَةِ حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبُ
 إِذَا دُعِيتَ مُحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ قَابِلُ الثَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمُذْرِكُ
 مَا طَلَبْتَ وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ وَذَكُورٌ إِذَا ذُكِرْتَ؛ أَدْعُوكَ مُحْتَاجاً وَأَرْغُبُ إِلَيْكَ فَقِيراً
 وَأَفْرَعُ إِلَيْكَ خَائِفاً وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِياً،
 أَحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا فَإِنَّهُمْ غَرُّونا وَخَدَعُونَا وَخَدَلُونَا وَغَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا وَنَحْنُ
 عِثْرَةُ نَبِيِّكَ وَوَلَدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى
 وَحْيِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا قَرَجاً وَمَخْرَجاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٢).

(١) مصباح المتهجد: ٨٢٦.

(٢) مصباح المتهجد: ٨٢٧.

قال ابن عياش: سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري يقول: سُمع الصادق عليه السلام يدعوه في هذا اليوم. وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان، وهو ميلاد الحسين عليه السلام ^(١).

ليلة النصف من شعبان

سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان فقال عليه السلام: هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر فيها يمنح الله العباد فضله ويغفر لهم بمتته، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه أن لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل المعصية، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لبنينا عليه السلام، فاجتهدوا في دعاء الله تعالى والثناء عليه... الخبر ^(٢).

ومن عظيم بركات هذه الليلة المباركة أنها ميلاد سلطان العصر وإمام الزمان أرواحنا له الفداء ولد عند السحر سنة ست وخمسين ومئتين في سامراء العراق ^(٣).

وهذا ما يزيد هذه الليلة شرفاً وفضلاً، وقد ورد فيها أعمال ^(٤):
أولها: الغسل، فإنه يوجب تخفيف الذنوب.

الثاني: إحيائها بالصلاة والدعاء والإستغفار كما كان يصنع الإمام زين العابدين عليه السلام ^(٥). وفي الحديث: من أحيأ هذه الليلة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ^(٦).

(١) مصباح المتعبد: ٨٢٨.

(٢) الطوسي في أماليه ١: ٣٠٢ ومصباحه: ٣٨١.

(٣) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٤٦٣.

(٤) التهذيب ١: ١١٧، والمصباح: ٨٥٣.

(٥) مصباح المتعبد: ٨٥٣.

(٦) ثواب الأعمال: ١٠١.

الثالث: زيارة الحسين عليه السلام، وهي أفضل أعمال هذه الليلة وتوجب غفران الذنوب^(١)، ومن أراد أن يصفحه أرواح مئة وأربعة وعشرين ألف نبي فليزره عليه السلام في هذه الليلة^(٢)، وأقل ما يزار به عليه السلام أن يصعد الزائر سطحاً مرتفعاً فينظر يمنة ويسرة ثم يرفع رأسه إلى السماء فيزوره عليه السلام بهذه الكلمات: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ويرجى لمن زار الحسين عليه السلام حيثما كان بهذه الزيارة أن يكتب له أجر حجة وعمره^(٣)، ونحن سنذكر في باب الزيارات ما يختص بهذه الليلة منها إن شاء الله: ص ٣١٠.

الرابع: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ والسيد وهو بمثابة زيارة للإمام الغائب صلوات الله عليه: اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا وَمَوْلُودِهَا وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلاً فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدَلاً، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مُعَقِّبَ لَأَيَاتِكَ تُورِكَ الْمُتَأَلَّقُ وَضِيَاؤُكَ الْمُشْرِقُ وَالْعَلَمُ الثُّورُ فِي طُخْيَاءِ الدِّيْجُورِ، الْغَائِبُ الْمَسْتُورُ جَلَّ مَوْلَدُهُ وَكَرَّمَ مَحْتَدُهُ وَالْمَلَائِكَةُ شُهَدَاؤُهُ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إِذَا أَنْ مِيعَادُهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ، سَيَفُ اللَّهُ الَّذِي لَا يَنْبُو وَتُورُهُ الَّذِي لَا يَخْبُو وَذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَصْبُو مَدَارُ الدَّهْرِ وَتَوَامِيْسُ الْعَصْرِ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ وَالْمَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأَصْحَابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ تَرَاجِمُهُ وَحْيُهُ وَوَلَاةُ أَمْرِهِ وَنَهْيُهُ. اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَقَائِمِهِمُ الْمَسْتُورِ عَنْ عَوَالِيهِمْ، اللَّهُمَّ وَادْرِكْ بِنَا أَيَّامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَاقْرِنْ ثَارَنَا بِثَارِهِ وَاجْعَلْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَخُلَصَائِهِ وَاحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ وَمِنْ السُّوءِ سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّوْا تَعَالَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعَثَرَتِهِ النَّاطِقِينَ وَالْعَنِّ جَمِيعِ الظَّالِمِينَ وَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ^(٤).

(١) مصباح المتعبد: ٨٣٠.

(٢) كامل الزيارات: ١٩٧.

(٣) الكافي ٤: ٥٨٩، كامل الزيارات: ٣٠١، الفقيه ٢: ٥٩٩، التهذيب ٦: ١١٦.

(٤) مصباح المتعبد: ٨٤٢.

الخامس: روى الشيخ عن إسماعيل بن فضل الهاشمي قال: علّمني الصادق عليه السلام هذا الدعاء لأدعوه به ليلة النصف من شعبان: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ، لَكَ الْجَلَالُ وَلَكَ الْفَضْلُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمَنُّ وَلَكَ الْجُودُ وَلَكَ الْكَرَمُ وَلَكَ الْأَمْرُ وَلَكَ الْمَجْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَاقْضِ دِينِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ تَفْرُقُ وَمَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَرْزُقُ فَارْزُقْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَأَنْتَ خَيْرُ الْقَائِلِينَ الْكَاطِبِينَ: «وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ» فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَإِيَّاكَ قَصَدْتُ وَإِبْنَ نَبِيِّكَ اعْتَمَدْتُ وَلَكَ رَجَاؤُ فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

السادس: ادع بهذا الدعاء الذي كان يدعو به النبي ﷺ في هذه الليلة: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ رِضْوَانَكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ عَلَيْنَا بِهِ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقَوِّنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٢).

وهذه من الدعوات الجامعة الكاملات، ويغتنم الدعاء به في سائر الأوقات. وفي كتاب «عوالي اللآلي» أنّ النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء في كافة الأوقات. السابع: أن يقرأ الصلوات التي يدعى بها عند الزوال في كل يوم. الثامن: أن يدعو بدعاء كميل الذي أثبتناه في الباب الأول من الكتاب، وهو وارد في هذه الليلة: ص ٥٩.

(١) مصباح المتهجد: ٨٤٣.

(٢) الإقبال ٣: ٣٢١.

التاسع: أن يذكر الله بكل من هذه الأذكار مئة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ليغفر الله له ما سلف من معاصيه ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة^(١).

العاشر: روى الشيخ في «المصباح» عن أبي يحيى في حديث في فضل ليلة النصف من شعبان أنه قال: قلت لمولاي الصادق عليه السلام: ما هو أفضل الأدعية في هذه الليلة؟ فقال: إذا صليت العشاء فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وسورة الجحد (وهي سورة قل يا أيها الكافرون)، وفي الثانية الحمد وسورة التوحيد (وهي سورة قل هو الله أحد)، فإذا سلّمت قلت: سُبْحَانَ اللَّهِ ثلاثاً وثلاثين مرة، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثلاثاً وثلاثين مرة، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أربعاً وثلاثين مرة ثم قل: يَا مَنْ إِلَيْهِ مَلَجَا الْعِبَادُ فِي الْمُهْمَاتِ وَإِلَيْهِ يَفْرَغُ الْخَلْقُ فِي الْمُلِمَاتِ يَا عَالِمَ الْجَهْرِ وَالْخَفِيَّاتِ يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ وَتَصْرُفُ الْخَطَرَاتِ يَا رَبَّ الْخَلَائِقِ وَالْبَرِيَّاتِ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أُمْتُ إِلَيْكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَيَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اجْعَلْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ وَعَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأَقْلَبْتَهُ وَتَجَاوَزْتَ عَنْ سَالِفِ خَطِيئَتِهِ وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ فَقَدْ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَلَحْجَاتِ إِلَيْكَ فِي سِتْرِ غُيُوبِي، اللَّهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ وَاحْطُظْ خَطَايَايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ وَتَعَمَّدْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَائِغِ كَرَامَتِكَ وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ أَوْلِيَايَكَ الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِمَطَاعَتِكَ وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَجَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ وَتَوَقَّرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَظُّهُ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ وَفَارَ فَعَنِمَ وَاكْفَيْني شَرَّ مَا أَسْلَفْتُ وَاعْصِمْنِي مِنَ الْإِزْدِيَادِ فِي مَعْصِيَتِكَ وَحَبَّبْ إِلَيَّ طَاعَتَكَ وَمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ وَيُزِيلُنِي عَنْدَكَ. سَيِّدِي، إِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهَارِبُ وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ وَعَلَى كَرَمِكَ يَعْوَلُ الْمُسْتَغِيثُ النَّائِبُ أَدْبَتْ عِبَادَتَكَ بِالتَّكْرُمِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَأَمَرْتُ بِالْعَفْوِ عِبَادَتَكَ وَأَنْتَ الْعَفْوُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ سَائِغِ نِعَمِكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسْمِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنِي فِي جَنَّةٍ مِنْ بَرَائِرِ بَرِيَّتِكَ. رَبِّ، إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ

(١) الإقبال ٣: ٣١٥ ف ٤٢.

وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ لَا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ وَعَلِقْتُ نَفْسِي بِكَرَمِكَ فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، اللَّهُمَّ وَاخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَزَبٍ قَسَمِكَ وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَاعْفِرْ لِي الذَّنْبَ الَّذِي يَحْبِسُ عَلَيَّ الْخُلُقَ وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ وَأَنْعَمَ بِحَزَبِ عَطَائِكَ وَأَسْعَدَ بِسَائِغِ نِعْمَائِكَ، فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ وَأَنْزِلْ مَا التَّمَسْتُ مِنْكَ أَسْأَلُكَ بِكَ لَا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ. ثم تسجد وتقول: ياربِّ عشرين مرة، يا الله سبع مرات، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سبع مرات، ماشاء الله عشر مرات، لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عشر مرات، ثم تصلي على النبي ﷺ وتسال حاجتك، فوالله لو سألت بها بعدد القطر لبلغك الله عزَّ وجلَّ إياها بكرمه وفضله^(١).

الحادي عشر: قال الطوسي: يقال في هذه الليلة: إِلَهِي تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصْدَكَ الْقَاصِدُونَ وَأَمَلْ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ نَفَحَاتُ وَجَوَائِزُ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْنَعُهَا مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ، وَهَا أَنَا ذَا عُبَيْدِكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَإِنْ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَظَمِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، إِنَّ اللَّهَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ^(٢).

الثاني عشر: أن يسجد السجدة ويدعو بالدعوات الماثورة عن النبي ﷺ، منها ما رواه الشيخ عن حماد بن عيسى عن أبان بن تغلب قال: قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه: كان ليلة النصف من شعبان وكان رسول الله ﷺ عند عائشة، فلما انتصف الليل قام رسول الله ﷺ عن فراشه فلما انتهت

(١) مصباح المتهجد: ٨٣١.

(٢) مصباح المتهجد: ٨٣٣.

وجدت رسول الله ﷺ قد قام عن فراشها، فدخلها ما يدخل النساء - أي الغيرة - وظننت أنه قد قام إلى بعض نسائه، فقامت تلتفت بشملتها، وأيم الله ما كانت قزاً ولا كتاناً ولا قطناً ولكن سداً شِعْراً ولحمته أوبار الإبل فقامت تطلب رسول الله ﷺ في حجر نسائه حجرة حجرة، فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ﷺ ساجداً كثوب متلبّد بوجه الأرض، فدنت منه قريباً فسمعتة يقول في سجوده: سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي وَأَمَنَ بِكَ فُؤَادِي هَذِهِ يَدَايِ وَمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي يَا عَظِيمُ تُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ اغْفِرْ لِي الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ. ثم رفع رأسه وأهوى ثانياً إلى السجود وسمعتة عائشة يقول: أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَأُنْكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ فُجَاءَةِ نَقْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً تَقِيّاً نَقِيّاً وَمِنْ الشُّرْكِ بَرِيئاً لَا كَافِراً وَلَا شَقِيّاً.

ثم عقر خديه في التراب وقال: عَقَرْتُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ وَحَقَّقْتُ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ. فلما هم رسول الله ﷺ بالانصراف هرولت إلى فراشها وأتى النبي إلى الفراش، وسمعها تتنفس أنفاساً عالية! فقال لها رسول الله ﷺ ما هذا النفس العالي؟ تعلمين أي ليلة هذه؟ ليلة النصف من شعبان، فيها تقسم الأرزاق وفيها تكتب الآجال وفيها يكتب وفد الحاج، وإن الله تعالى ليغفر في هذه الليلة من خلقه أكثر من شعر معزى قبيلة كلب، وينزل الله ملائكته من السماء إلى الأرض بمكة^(١).

الثالث عشر: أن يصلي صلاة جعفر الطيار، كما رواه الشيخ عن الرضا صلوات الله عليه^(٢).

الرابع عشر: أن يأتي بما ورد في هذه الليلة من الصلوات وهي كثيرة منها مارواها أبو يحيى الصنعاني عن الباقر والصادق عليهما السلام ورواها عنهما أيضاً ثلاثون

(١) مصباح المتعبد: ٨٤٢.

(٢) عيون أخبار الرضا للصدوق ١: ٢٩٢ وأماله: ٢٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ٤٥، مصباح المتعبد: ٨٣٨.

نفرأ ممن يوثق بهم ويعتمد عليهم، قالوا: قالوا ﷺ: إذا كانت ليلة النصف من شعبان فصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد مئة مرة، فإذا فرغت فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّلْ اسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تَجْهَدْ بِلَايِي وَلَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ^(١).

يوم النصف من شعبان

وهو عيد الميلاد، قد ولد فيه الإمام الثاني عشر إمامنا المهدي الحجة بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آباءه، وتستحب زيارته ﷺ في كل زمان ومكان والدعاء بتعجيل الفرج عند زيارته، وتتأكد زيارته في السرداب بسر من رأى، وهو المتيقن ظهوره وتملكه وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

أعمال ما بقي من هذا الشهر

عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال: من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله تعالى له صيام شهرين متتابعين^(٢). وعن أبي الصلت الهروي قال: دخلت على الإمام الرضا ﷺ في آخر جمعة من شعبان، فقال لي: يا أبا الصلت، إن شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة فيه، فتدارك فيما بقي تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعينك، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن وتب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر رمضان إليك وأنت مخلص لله عز وجل، ولا تدعن أمانة في عنقك إلا أديتها ولا في

(١) مصباح المتعبد: ٨٣٠.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٥.

قلبك حقدًا على مؤمن إلا نزعتَه ولا ذنبًا أنت مرتكبه إلا اقلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سرِّ أمرِكَ وعلا نيتِكَ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا. وأكثر من أن تقول في ما بقي من هذا الشهر: اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ غَفَرْتَ لَنَا فِيمَا مَضَى مِنْ شَعْبَانَ فَاعْفِرْ لَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ رَقَابًا مِنَ النَّارِ لِحَرَمَةِ هَذَا الشَّهْرِ^(١).

أعمال آخر ليلة من شعبان

وروى الشيخ عن حارث بن مغيرة النضري؛ قال: كَانَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَدْعُو فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَعْبَانَ وَأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَجُعِلَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، قَدْ حَضَرَ فَسَلَّمْنَا فِيهِ وَسَلَّمَهُ لَنَا وَتَسَلَّمَهُ مِنَّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ. يَامَنْ أَخَذَ الْقَلِيلَ وَشَكَرَ الْكَثِيرَ أَقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا، وَمِنْ كُلِّ مَالٍ تُحِبُّ مَانِعًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَامَنْ عَفَا عَنِّي وَعَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، يَامَنْ لَمْ يُؤَاخِذْنِي بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي؛ عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ، يَا كَرِيمُ! إِلَهِي وَعَظَّمْتَنِي فَلَمْ أَتَّعِظْ، وَزَجَرْتَنِي عَنْ مَحَارِمِكَ فَلَمْ أَنْزَجِرْ، فَمَا عُذْرِي؟ فَاعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمُ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ، عَظَّمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُحْسِنِ السَّجَاوُزُ مِنْ عِنْدِكَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ضَعِيفٌ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الْغِنَى وَالْبَرَكَةِ عَلَى الْعِبَادِ قَاهِرٌ مُقْتَدِرٌ أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ، وَقَسَّمْتَ أَرْزَاقَهُمْ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ وَأَلْوَانُهُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ، وَلَا يَعْلَمُ الْعِبَادُ عِلْمَكَ، وَلَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ قُدْرَكَ، وَكُلُّنَا فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ فَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِي خَلْقِكَ فِي الْعَمَلِ وَالْأَمَلِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ. اللَّهُمَّ أَبْقِنِي خَيْرَ الْبَقَاءِ، وَأَفْنِنِي خَيْرَ الْفَنَاءِ عَلَى مَوْلَاةٍ أَوْلِيائِكَ، وَمُعَادَاةٍ أَعْدَائِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَالْخُشُوعَ وَالْوَفَاءَ وَالتَّسْلِيمَ لَكَ، وَالتَّصَدِيقَ بِكِتَابِكَ، وَاتَّبَاعَ سُنَّةِ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥١.

رَسُولِكَ. اللَّهُمَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رَيْبَةٍ أَوْ جُحُودٍ أَوْ قُنُوطٍ أَوْ فَرَحٍ أَوْ بَدَخٍ أَوْ
بَطَرٍ أَوْ خِيَلَاءٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ شِقَاقٍ أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كُفْرٍ أَوْ فُسُوقٍ أَوْ عِصْيَانٍ أَوْ
عَظَمَةٍ أَوْ شَيْءٍ لَا تُحِبُّ فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيمَانًا بِوَعْدِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ،
وَرِضًا بِقَضَائِكَ، وَزُهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَثَرَةً وَطْمَآنِينَةً وَتَوْبَةً نَصُوحًا،
أَسْأَلُكَ ذَلِكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ. إِلَهِي أَنْتَ مِنْ جِلْمِكَ تُغْصِي، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطَاعُ
فَكَأَنَّكَ لَمْ تُغْصَ، وَأَنَا وَمَنْ لَمْ يَعْصِكَ سُكَّانُ أَرْضِكَ فَكُنْ عَلَيْنَا بِالْفَضْلِ جَوَادًا،
وَبِالْخَيْرِ عَوَادًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً لَا تُخْصَى وَلَا تُعَدُّ
وَلَا يَفْقِدُ قَدْرَهَا غَيْرُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) مصباح المتهجد: ٨٥٠.

الفصل الثالث: في فضل شهر رمضان وأعماله

روى الصدوق وبسند معتبر عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه وعلى أولاده السلام، قال: إن رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيت فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله. أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب، فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، وذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم واحفظوا سنتكم وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إليه من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده يجيبهم إذا ناجوه. ويلبيهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس إن أنفوسكم مرهونة بأعمالكم فكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين، وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين.

أيها الناس، من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه. قيل: يا رسول الله ﷺ، وليس كلنا يقدر على

ذَلِكَ، فَقَالَ: 'إِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشُرْبَةِ مِائَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهَبُ ذَلِكَ الْأَجْرَ لِمَنْ عَمِلَ هَذَا الْيَسِيرَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ.

يَأَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ حَسَّنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلِقَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ لَهُ بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَمَنْ آدَى فِيهِ فَرْضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِمَّنْ آدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقُلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخْفُ الْمَوَازِينُ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مَفْتُوحَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَغْلِقَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَبْوَابَ النَّيرانِ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ وَالشَّيَاطِينُ مَغْلُولَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَسْلُطَهَا عَلَيْكُمْ....^(١) وَرَوَى الصَّدُوقُ رحمته الله: أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه كَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَكَ لَّ أَسِيرٌ وَأَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ^(٢).

أَقُولُ: شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ شَهْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ أَشْرَفُ الشُّهُورِ شَهْرٌ يَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَبْوَابَ الْجَنَّةِ وَأَبْوَابَ الرَّحْمَةِ، وَيَغْلِقُ فِيهِ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ. وَفِي هَذَا الشَّهْرِ لَيْلَةٌ تَكُونُ عِبَادَةُ اللَّهِ فِيهَا خَيْرًا مِنْ عِبَادَتِهِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ. فَانْتَبِهْ فِيهِ لِنَفْسِكَ وَتَبَصَّرْ كَيْفَ تَقْضِي فِيهِ لَيْلَكَ وَنَهَارَكَ؟ وَكَيْفَ تَصُونُ جَوَارِحَكَ وَأَعْضَاءَكَ عَنْ مَعَاصِي رَبِّكَ؟ وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ فِي لَيْلَتِكَ مِنَ النَّائِمِينَ وَفِي نَهَارِكَ مِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكَ فَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْتَقُ فِي آخِرِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفَ أَلْفِ رَقَبَةٍ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَنَهَارُهَا أَعْتَقَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَلْفَ أَلْفِ رَقَبَةٍ مِمَّنْ قَدْ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٩ وأماليه: ٩٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٧.

(٢) الفقيه ٢: ٩٩، ثواب الأعمال: ٩٦ وأماليه: ٨٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٥.

استوجب العذاب، ويعتق في الليلة الأخيرة من الشهر ونهارها بعدد جميع مَنْ أعتق في الشهر كله^(١). فعن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ إِلَى قَابِلٍ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ عَرَفَةَ^(٢). وعن مولانا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، قَالَ: «إِذَا أَصْبَحْتَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ سَمْعَكَ وَبَصْرَكَ وَشَعْرَكَ وَجِلْدَكَ وَجَمِيعَ جَوَارِحِكَ» أَيَّ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ بِلِ الْمَكْرُوهَاتِ أَيْضًا.

وقال عليه السلام: «لَا يَكُنْ يَوْمَ صَوْمِكَ كَيَوْمِ إِفْطَارِكَ»^(٣) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الصَّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَحَدَهُمَا، فَإِذَا صُمْتُمْ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ الْكَذِبِ وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ، وَلَا تَنَازَعُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَغْتَابُوا وَلَا تَمَارُوا وَلَا تَخَالَفُوا (كَذِبًا بَلْ وَلَا صَدَقًا)، وَلَا تَسَابُّوا وَلَا تَشَاتَمُوا وَلَا تَظْلَمُوا وَلَا تَسَافَهُوا وَلَا تَضَاجِرُوا وَلَا تَغْفَلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، وَالْزَمُوا الصَّمْتَ وَالسَّكُوتَ وَالصَّبْرَ وَالصَّدْقَ وَمَجَانِبَةَ أَهْلِ الشَّرِّ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْفِرْيِ وَالْخُصُومَةَ وَظَنَ السُّوءِ وَالْغِيبَةِ وَالنِّمِيمَةِ، وَكُونُوا مُشْرِفِينَ عَلَى الْآخِرَةِ مُنْتَظَرِينَ لِأَيَّامِكُمْ ظُهُورَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْتَظَرِينَ لِمَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ مُتَزَوِّدِينَ لِلْقَاءِ اللَّهِ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَالْخُشُوعُ وَالْخُضُوعُ وَذَلُّ الْعَبِيدِ الْخَائِفِ مِنْ مَوْلَاهَا خَائِفِينَ رَاجِينَ وَلَتَكُنْ أَنْتَ أَيُّهَا الصَّائِمُ قَدْ طَهَّرَ قَلْبَكَ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَقَدَّسَتْ سَرِيرَتُكَ مِنَ الْخُبْثِ وَنَظَّفَ جَسْمَكَ مِنَ الْقَاذُورَاتِ وَتَبَرَّاتِ إِلَى اللَّهِ تَمَنِّ عِدَاهُ، وَأَخْلَصْتَ الْوَلَايَةَ وَصَمْتَ مِمَّا قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَخَشِيتَ اللَّهَ حَقَّ خَشِيَّتِهِ فِي سِرِّكَ وَعَلَانِيَتِكَ، وَوَهَبْتَ نَفْسَكَ لِلَّهِ فِي أَيَّامِ صَوْمِكَ وَفَرَّغْتَ قَلْبَكَ لَهُ وَنَصَبْتَ نَفْسَكَ لَهُ فِيمَا أَمَرَكَ وَدَعَاكَ إِلَيْهِ. فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَأَنْتَ صَائِمٌ لِلَّهِ بِحَقِيقَةِ صَوْمِهِ صَانِعٌ لَهُ مَا أَمَرَكَ، وَكَلِمَا نَقَصْتَ مِنْهَا شَيْئًا فِيمَا بَيَّنْتَ لَكَ فَقَدْ نَقَصَ مِنْ صَوْمِكَ بِمَقْدَارِ ذَلِكَ. وَإِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً تَسَابَّ جَارِيَةً لَهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ فَدَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أمالي المفيد : ١٣٥.

(٢) الكافي ٤: ٦٦، الفقيه ٢: ٩٩، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٣، المقنعة: ٣٠٩، التهذيب ٤: ١٩٢.

(٣) الكافي ٤: ٨٧، الفقيه ٢: ١٠٨، التهذيب ٤: ١٩٤.

بطعام، فقال لها: كلي، فقالت: أنا صائمة يارسول الله ﷺ، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جارتك؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب وإنما جعل الله ذلك حجاباً عما سواهما من الفواحش من الفعل والقول. ما قل الصوم وأكثر الجوع^(١). وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظم، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء؟ حبذا نوم الأكياس وإفطارهم^(٢).

وعن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام؛ قال: قال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله يا جابر، هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام ليلته وصان بطنه وفرجه وحفظ لسانه لخرج من الذنوب كما يخرج من الشهر. قال جابر: يارسول الله ﷺ، ما أحسنه من حديث! فقال رسول الله ﷺ: وما أصعبها من شروط^(٣).

وأما أعمال هذا الشهر فسنعرضها في مطلبين وخاتمه:

المطلب الأول: في أعمال هذا الشهر العامة

وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يعم الليالي والأيام

روى السيد ابن طاووس عن الصادق والكاظم عليهما السلام، قالوا: تقول في شهر رمضان من أوله إلى آخره بعد كل فريضة: اللهم ارزقني حج بيتك الحرام في عامي هذا وفي كل عام ما أبقيتني في يسر منك وعافية وسعة رزق، ولا تخليني من تلك المواقف الكريمة والمشاهد الشريفة، وزيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله، وفي جميع حوائج الدنيا والآخرة فكن لي. اللهم إني أسألك فيما تقضي وتقدر من الأمر

(١) وسائل الشيعة ١٠: ١٦٦ عن نوادر الأشعري: ٢١.

(٢) الشريف الرضي في خصائص الأئمة: ١٠٤ ونهج البلاغة.

(٣) الكافي ٤: ٨٧، الطوسي في التهذيب ٤: ١٩٥، المصباح: ٦٢٧.

الْمَحْتُمُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ
الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمَكْفَرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ،
وَاجْعَلْ فِيهَا تَقْضِي وَتُقَدَّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي وَتُوسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتَوْدِّي عَنِّي أَمَانَتِي
وَدِينِي، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وتدعو عقيب كل فريضة فتقول: يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ، أَنْتَ الرَّبُّ
الْعَظِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَهَذَا شَهْرُ عَظَمَتِهِ وَكَرَمَتِهِ
وَشَرَفَتِهِ وَفَضْلَتِهِ عَلَى الشُّهُورِ وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي فَرَضْتَ صِيَامَهُ عَلَيَّ وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ
الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، وَجَعَلْتَ فِيهِ لَيْلَةَ
الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَإِذَا الْمَنْ لَا يُمْنُ عَلَيْكَ مِنْ عَلَيَّ بِفَكَارِكَ رَقَبَتِي
مَنْ التَّارِي مِنْ تَمُنُّ عَلَيْهِ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

وروى الكفعمي في «المصباح» وفي «البلد الأمين» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي رَمَضَانَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:
اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ، اللَّهُمَّ أَغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ
اكْسُ كُلَّ غُرْبَانٍ، اللَّهُمَّ أَقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدِينٍ، اللَّهُمَّ قَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ، اللَّهُمَّ رُدِّ كُلَّ
غَرِيبٍ، اللَّهُمَّ فَكِّ كُلِّ أَسِيرٍ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اشْفِ كُلَّ
مَرِيضٍ، اللَّهُمَّ سُدِّ فَقْرَنَا بِغِنَاكَ، اللَّهُمَّ غَيِّرْ سُوءَ حَالِنَا بِحُسْنِ حَالِكَ، اللَّهُمَّ أَقْضِ عَنَّا
الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٢).

وروى الكليني في الكافي عَنِ أَبِي بصير، قَالَ: كَانَ الصَّادِقُ ﷺ يَدْعُو بِهَذَا
الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ وَمِنْكَ أَطْلُبُ حَاجَتِي، وَمَنْ طَلَبَ حَاجَةً إِلَى
النَّاسِ فَإِنِّي لَا أَطْلُبُ حَاجَتِي إِلَّا مِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ
وَرِضْوَانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِي عَامِي هَذَا إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ

(١) الإقبال ١: ٧٩ ف ١١.

(٢) مصباح الكفعمي: ٦١٧، البلد الأمين: ٢٢٢.

سَبِيلًا حِجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَاكِيَةً خَالِصَةً لَكَ تَقَرُّ بِهَا عَيْنِي وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتِي، وَتَرْزُقَنِي أَنْ أَعْصِيَ بِصَرِي وَأَنْ أَحْفَظَ فَرَجِي وَأَنْ أَكْفَ بِهَا عَنْ جَمِيعِ مَحَارِمِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ آثَرَ عِنْدِي مِنْ طَاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ، وَالْعَمَلِ بِمَا أَحْبَبْتَ وَالتَّزَكُّ لِمَا كَرِهْتَ وَنَهَيْتَ عَنْهُ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي يُسْرٍ وَكَسَارٍ وَعَافِيَةٍ وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفَاتِي قَتْلًا فِي سَبِيلِكَ تَحْتَ رَايَةِ نَبِيِّكَ مَعَ أَوْلِيَائِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوَانٍ مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا تُهِنِّي بِكَرَامَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، حَسْبِيَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ^(١).

إِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ فِي لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَيَّامِهِ هُوَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَيَنْبَغِي الْأَكْثَارُ مِنْ تِلَاوَتِهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَفِيهِ كَانَ نَزُولُ الْقُرْآنِ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ رُبْعًا وَرُبْعُ الْقُرْآنِ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَيُسْتَحَبُّ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ خَتَمُ الْقُرْآنِ خَتَمَةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ شَهْرٍ وَأَقْلَ مَا رَوَى ذَلِكَ هُوَ خَتَمُهُ فِي كُلِّ سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَأَمَّا شَهْرُ رَمَضَانَ فَالْمَسْنُونُ فِيهِ خَتَمُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^(٢).

وَيُضَاعَفُ ثَوَابُ الْخَتَمَاتِ إِنْ أُهْدِيَتْ إِلَى أَرْوَاحِ الْمُعْصومِينَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ عليه السلام يَخْصُ كُلُّ مِنْهُمْ بِخَتَمَةٍ؛ وَيُظْهِرُ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ أَجْرَ مَهْدِيهَا أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣)، وَلِيَكْثَرَ الْمَرْءُ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَمِنْ قَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام كَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِالْدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّكْبِيرِ^(٤).

(١) الكافي ٤: ٧٤.

(٢) المقنعة: ٣١١.

(٣) الكافي ٢: ٦١٨، المقنعة: ٣١٢.

(٤) الكافي ٤: ٨٨.

القسم الثاني: ما يُستحب اتيانه في ليالي شهر رَمَضان

وهي أمور:

الأول: الإفطار ويُستحب تأخيرُه عن صلاة العشاء إلا إذا غلب عليه الضعف^(١) أو كان له قوم ينتظرونه^(٢).

الثاني: يحسن الإفطار أيضاً بأيّ من التمر والرطب والحلواء والسكريات والماء الحار الفاتر^(٣).

الثالث: أن يدعو عند الإفطار بدعوات الافطار المأثورة منها: أن يقول: اللَّهُمَّ لَكَ صُمتٌ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. ليهب الله له مثل أجر كل من صام ذلك اليوم^(٤).

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد أن يفطر يقول: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ لَكَ صُمتنا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٥).

الرابع: أن يقول عند أوّل لقمة يأخذها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا واسع المغفرة اغفر لي، ليغفر الله له^(٦). وفي الحديث: إنّ الله تعالى يعتق في آخر ساعة من نهار كل يوم من شهر رَمَضان ألف ألف رقبة^(٧).

الخامس: أن يتلو سورة القدر عند الافطار^(٨).

(١) التهذيب ٤: ١٩٩.

(٢) التهذيب ٤: ١٩٨.

(٣) المحاسن للبرقي: ٤٩١، الكافي ٤: ١٥٢.

(٤) الإقبال ١: ٢٤٦.

(٥) تهذيب الأحكام ٤: ٢٠٠.

(٦) الإقبال ١: ٢٤٤ ف ٨.

(٧) أمالي المفيد: ١٣٥.

(٨) الإقبال ١: ١٨٥.

السادس: أن يتصدق عند الإفطار ويفطر الصائمين ولو بعدد من التمر أو بشربة من الماء^(١). وعن النبي ﷺ: أن من فطر صائماً فله أجر مثله من دون أن ينقص من أجره شيء وكان له مثل أجر ما عمله من الخير بقوة ذلك الطعام^(٢).
 عن الصادق عليه السلام: أن أيما مؤمن أطعم مؤمناً لقمة في شهر رمضان كتب الله له أجر من أعتق ثلاثين رقبة مؤمنة، وكان له عند الله تعالى دعوة مستجابة^(٣).
 السابع: من المأثور تلاوة سورة القدر في كل ليلة ألف مرة^(٤).
 الثامن: أن يتلو سورة حم الدخان في كل ليلة مئة مرة إن تيسرت^(٥).
 التاسع: روى السيد أن من قرأ هذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان غفرت له ذنوب أربعين سنة: اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنَ وَافْتَرَضْتَ عَلَى عِبَادِكَ فِيهِ الصَّيَامَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ وَاعْفُ عَنِّي تِلْكَ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا رَحْمَنُ يَا عَلَّامُ^(٦).
 العاشر: أن يدعو بعد المغرب بدعاء الحج الذي مر في القسم الأول من أعمال الشهر. ص ١١٧.

(دعاء الافتتاح)

الحادي عشر: أن يدعو في كل ليلة من رمضان بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ وَأَيَقِنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ

(١) المحاسن للبرقي: ٣٩٦، الكافي: ٤: ٦٦، الفقيه: ٢: ٣٥، التهذيب: ٤: ٢٠٢، المصباح: ٦٢٦.

(٢) المقنعة: ٣٤٢، التهذيب: ٤: ٢٠١، المصباح: ٦٢٦.

(٣) ثواب الأعمال: ١٦٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٥٤.

(٥) الكافي: ١: ٢٥١.

(٦) الإقبال: ١: ١٤٥ عن بعض آل محمد ﷺ.

الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ. اللَّهُمَّ أَذْنَتِي لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي وَأَجِبْ
 يَارَحِيمُ دَعْوَتِي وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ قَرَجْتُهَا وَهُمُومٍ قَدْ
 كَشَفْتُهَا وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقْلَتُهَا وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتُهَا وَحَلَقَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتُهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ
 يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَثْرَهُ
 تَكْثِيرًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ
 لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا مُنَارِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي
 عَظَمَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَخَمْدُهُ الظَّاهِرُ بِالْكَرَمِ تَجْدُهُ الْبَاسِطُ بِالْجُودِ
 يَدُهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُودًا وَكَرَمًا إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
 الْوَهَّابُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ
 وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرُ اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَتَجَاوُزَكَ عَنْ
 خَطِيئَتِي وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَسَتْكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي وَحِلْمَكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْئِي، عِنْدَمَا
 كَانَ مِنْ خَطَايَا وَعَمْدِي أَظْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ
 رَحْمَتِكَ وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ وَعَرَفْتَنِي مِنْ إِبْجَاتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا وَأَسْأَلُكَ
 مُسْتَأْنِسًا لَا خَافًا وَلَا وَجَلًا مُدَلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ
 بِجَهْلِي عَلَيْكَ وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، فَلَمْ أَرِ مَوْلَى
 كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْسَ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ. إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُولَى عَنكَ وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ
 فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ كَأَنْ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ
 الرَّحْمَةِ لِي وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَالتَّقْضِيلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَجُدْ
 عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادُ كَرِيمٌ. الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ مُجْرِي الْقُلُوكِ مُسَخِّرِ
 الرِّيَّاحِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ دَيَّانِ الدِّينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنْاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى مَا
 يُرِيدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ بَاسِطِ الرِّزْقِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى وَقَرَّبَ فَشْهَدَ التَّجْوَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ وَلَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ، فَهَرَّ بِعِزَّتِهِ الْأَعْزَاءَ
 وَتَوَاصَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ
 وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَغْصِيهِ وَيُعْظِمُ التَّعَمَّةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ

هَنِيئَةً قَدْ أَعْطَانِي وَعَظِيمَةً خَوْفَةً قَدْ كَفَانِي وَبَهْجَةً مَوْنَةً قَدْ أَرَانِي، فَأُثْنِي عَلَيْهِ حَامِداً
وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ وَلَا يُجَيَّبُ
آمِلُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ
الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ
الظَّالِمِينَ مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ نَكَالِ الظَّالِمِينَ صَرِيحِ الْمُسْتَصْرِخِينَ مَوْضِعِ حَاجَاتِ
الظَّالِمِينَ مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَدُ السَّمَاءُ وَسَكَّانُهَا وَتَرْجُفُ
الْأَرْضُ وَعُمَارُهَا وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبَحُ فِي غَمَرَاتِهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يَخْلُقْ وَيَرْزُقْ وَلَا يَرْزُقْ
وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْحَيُّزُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرِكَ
مِنْ خَلْقِكَ وَحَافِظِ سِرِّكَ وَمُبْلَغِ رِسَالَتِكَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْكَى وَأَنْسَى
وَأَطْيَبَ وَأَظْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكَرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَبْدِكَ وَلَوْلِيكَ وَأَخِي رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ
عَلَى خَلْقِكَ وَأَيَّتِكَ الْكُبْرَى وَالتَّبَأَ الْعَظِيمِ، وَصَلِّ عَلَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَإِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
وَالْحَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، حُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَمَنَائِكَ فِي بِلَادِكَ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمِّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنتَظَرِ وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ
وَأَيَّدَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ
اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ
أَبْدَلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّرْ بِهِ وَأَنْصُرْهُ
وَأَنْتَصِرْ بِهِ وَأَنْصُرْهُ نَصراً عَزِيزاً وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً
نَصِيراً، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ خَافَةً أَحَدٍ
مِنَ الْخَلْقِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا

التَّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ، اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْنَنَا وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا وَأَعِزِّزْ بِهِ ذِلَّتَنَا وَأَغْنِ بِهِ عَائِلَتَنَا وَاقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنَا وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا وَسُدِّ بِهِ خَلَّتَنَا وَكَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا وَأَعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا وَبَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَأَذْهَبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبِئْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِزَّنَا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَبَصْرٍ تُكْشِفُهُ وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ وَسُلْطَانٍ حَقٌّ تُظْهِرُهُ وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

الثاني عشر: أن يقول في كُلِّ لَيْلَةٍ: اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا وَفِي عَالِيَيْنَ فَأَرْفَعْنَا وَبِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ مِنْ عَيْنٍ سَلَسَبِيلٍ فَاسْقِنَا وَمِنْ الْخَوَرِ الْعَيْنِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا وَمِنْ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ فَأَخْدِمْنَا وَمِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَلَحُومِ الطَّيْرِ فَأُطْعِمْنَا وَمِنْ ثِيَابِ السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ وَالْأَسْتَبْرَقِ فَأَلْبِسْنَا، وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَقَتْلًا فِي سَبِيلِكَ فَوَفِّقْ لَنَا وَصَالِحِ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ فَاسْتَجِبْ لَنَا، وَإِذَا جَمَعَتِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَرْحَمْنَا وَبِرَاءَةً مِنَ النَّارِ فَأَكْتُبْ لَنَا وَفِي جَهَنَّمَ فَلَا تَغْلُنَا وَفِي عَذَابِكَ وَهَوَانِكَ فَلَا تَبْتَلِنَا وَمِنْ الرُّقُومِ وَالضَّرِيعِ فَلَا تُطْعِمْنَا وَمَعَ الشَّيَاطِينِ فَلَا تَجْعَلُنَا وَفِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِنَا فَلَا تَكْبُبُنَا وَمِنْ ثِيَابِ النَّارِ وَسَرَائِلِ الْقَطِرَانِ فَلَا تُلْبِسُنَا وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَنَجِّنَا^(٢).

(١) التهذيب ٣: ١٠٨، مصباح المتهجد: ٥٧٧ عن الشيخ محمد بن عثمان العمري النائب الثاني عن

الناحية المقدسة، فلعله عنها.

(٢) الإقبال ١: ١٤٣ ف ١٥.

الثالث عشر: عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: تَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْثُومِ فِي الْأَمْرِ الْحَكِيمِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمُ الْمَغْفُورِ دُئُوبُهُمُ الْمُكَفَّرِ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَتُوسِّعَ فِي رِزْقِي وَتَجْعَلَ لِي مِنْ تَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي ^(١).

الرابع عشر: مِنْ أَعْمَالِ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ الصَّلَاةُ أَلْفَ رَكْعَةٍ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا الْمَشَايخُ وَالْأَعَاظِمُ فِي كُتُبِهِمْ فِي الْفَقْهِ وَفِي الْعِبَادَةِ. وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ هَذِهِ الصَّلَاةِ فَقَدْ اخْتَلَفَتْ فِيهَا الرُّوَايَاتُ، وَهِيَ عَلَى مَا رَوَاهَا ابْنُ أَبِي قُرَّةٍ عَنِ الْجَوَادِ عليه السلام، وَاخْتَارَهَا الْمَفِيدُ فِي كِتَابِ «الْغَرِيبَةِ وَالْإِشْرَافِ» بَلْ وَاخْتَارَهَا الْمَشْهُورُ هِيَ: أَنْ يَصْلِيَ مِنْهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الْعَشْرِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ عَشْرِينَ رَكْعَةً يَسْلُمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَيَصْلِي مِنْهَا ثَمَانِ رَكْعَاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ، وَالْبَاقِيَةُ وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً تُؤَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَفِي الْعَشْرِ الْأَخِيرَةِ يَصْلِي مِنْهَا كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً يُؤْتِي ثَمَانِ مِنْهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ أَيْضاً وَيُؤَخِّرُ الْبَاقِيَةَ عَنْ الْعِشَاءِ فَالْمَجْمُوعُ يَكُونُ سَبْعِمِئَةً رَكْعَةً وَهِيَ تَنْقُصُ عَنِ الْأَلْفِ رَكْعَةً ثَلَاثِمِئَةً رَكْعَةً، وَهِيَ تَوْدِي فِي لَيَالِي الْقَدَرِ، وَهِيَ: اللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةَ وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ، فَيُخَصُّ كُلًّا مِنْ هَذِهِ اللَّيَالِي بِمِئَةِ رَكْعَةٍ مِنْهَا فَتَمُّ الْأَلْفِ رَكْعَةٍ ^(٢). وَرَوَى أَنَّكَ تَقُولُ بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْثُومِ وَفِيمَا تَفَرِّقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ أَنْ

(١) الكافي ٤: ١٦١.

(٢) الإقبال ٣: ١٠.

تَجْعَلَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمُ الْمَغْفُورِ دُئُوبُهُمْ،
وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي طَاعَتِكَ وَتُوسِّعَ لِي فِي رِزْقِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

القسم الثالث: في أعمال أسحار شهر رمضان المبارك

وهي عديدة:

الأول: أن يتسحر فلا يدع السحور ولو على حشفة تمر^(٢) أو جرعة من الماء^(٣)؛ وأفضل السحور السوق والتمر^(٤)، وفي الحديث: أن الله وملائكته يصلون على المستغفرين والمتسحرين بالأسحار^(٥).

الثاني: أن يقرأ عند السحور سورة إنا أنزلناه، ففي الحديث: ما من مؤمن صام فقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر عند سحوره وعند إفطاره إلا كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله^(٦).

الثالث: أن يدعو بهذا الدعاء العظيم الشأن هو دعاء الباقر عليه السلام في أسحار شهر رمضان: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَنْبَاهِ وَكُلِّ بَهَائِكَ بِهَيْيَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ وَكُلِّ جَلَالِكَ جَلِيلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنُورِهِ وَكُلِّ نُورِكَ نَيْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا وَكُلِّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتْمَهَا وَكُلِّ كَلِمَاتِكَ تَامَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

(١) الإقبال ٢: ٢٥.

(٢) الكافي ٤: ٩٤، الفقيه ٢: ١٣٥.

(٣) المحاسن للبرقي: ٤٩٠، التهذيب ٤: ١٩٨.

(٤) فقه القرآن للراوندي ١: ٢٠٢.

(٥) الفقيه ٢: ١٣٦.

(٦) الإقبال ٢: ٨٣.

بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلِّ كَمَالِكَ كَامِلٍ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِهَا وَكُلِّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةٍ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا وَكُلِّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٍ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِأَمْضَاهَا وَكُلِّ مَشِيَّتِكَ مَاضِيَةٍ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ
 بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ وَكُلِّ
 عِلْمِكَ نَافِذٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ وَكُلِّ قَوْلِكَ
 رَضِيٍّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَكُلِّهَا
 إِلَيْكَ حَبِيبَةً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلِّ
 شَرَفِكَ شَرِيفٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَذْوَمِهِ
 وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ
 وَكُلِّ مُلْكِكَ فَخِرٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عُلُوكَ بِأَعْلَاهُ
 وَكُلِّ عُلُوكَ عَالٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعُلُوكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلِّ
 مَنِّكَ قَدِيمٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَكْرَمِهَا وَكُلِّ آيَاتِكَ
 كَرِيمَةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّانِ
 وَالْجَبْرُوتِ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَحَدَهُ وَجَبْرُوتٍ وَحَدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي
 حِينَ أَسْأَلُكَ فَأَجِبْنِي يَا اللَّهُ. ثُمَّ سَلَ حَاجَتَكَ فَإِنَّهَا تَقْضَى الْبَتَةَ^(١).

دعاء أبي حمزة الثمالي

الرابع: في «المصباح» عن أبي حمزة الثمالي عليه السلام قَالَ: كَانَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام
 يَصَلِّيَ عَامَّةَ اللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاذَا كَانَ فِي السَّحَرِ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ: إِلَهِي
 لَا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ وَلَا تَمَكِّرْ بِي فِي حِيلَتِكَ، مِنْ أَيْنَ لِيَ الْخَيْرُ يَا رَبِّ وَلَا يُوجَدُ إِلَّا مِنْ

(١) الإقبال ١: ١٧٥ ف ٢٠.

عِنْدِكَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ لِي التَّجَاؤُ لَا تُسْتَطَاعُ إِلَّا بِكَ ؟ لَا الَّذِي أَحْسَنَ اسْتَعْنَى عَنْ عَوْنِكَ
وَرَحْمَتِكَ وَلَا الَّذِي أَسَاءَ وَاجْتَرَأَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُرْضَكَ خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ يَا رَبَّ يَا رَبَّ
يَا رَبَّ... حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ، بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْلَا
أَنْتَ لَمْ أَذِرْ مَا أَنْتَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَاطِلًا حِينَ يَدْعُونِي،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلًا حِينَ يَسْتَفْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أُنَادِيهِ كُلَّمَا شِئْتُ لِحَاجَتِي وَأَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا أَدْعُو غَيْرَهُ وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
لَا أَرْجُو غَيْرَهُ وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَّلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي
وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَى النَّاسِ فَيُهَيِّئُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُمُ عَنِّي حَتَّى كَأَنِّي لَا ذَنْبَ لِي ؛ فَارْتَبِئْ أَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدِي وَأَحَقُّ بِحَمْدِي.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً وَمَنَاهِلَ الرَّجَاءِ إِلَيْكَ مُثْرَعَةً وَالِاسْتِعَانَةَ
بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَلَكَ مُبَاحَةً وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ إِلَيْكَ لِلصَّارِحِينَ مَفْتُوحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ
لِلرَّاجِينَ بِمَوْضِعِ إِبَابَةٍ وَلِلْمَلْهُوفِينَ بِمَرْصَدِ إِغَاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جُودِكَ وَالرِّضَا
بِقَضَائِكَ عَوَضًا مِنْ مَنَعِ الْبَاخِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَثَائِرِينَ وَأَنَّ الرَّاحِلَ
إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ، وَأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ دُونَكَ، وَقَدْ
قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلِبَتِي وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتُ بِكَ اسْتِغَاثَتِي وَبِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي
مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لاسْتِمَاعِكَ مِنِّي، وَلَا اسْتِجَابَ لِعَفْوِكَ عَنِّي بَلْ لِحَقِّتِي بِكَرَمِكَ
وَسُكُونِي إِلَى صَدَقِ وَعْدِكَ وَلِحَاجَتِي إِلَى الْإِيمَانِ بِتَوْحِيدِكَ وَبِقِيَمَتِي بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي أَنْ لَا
رَبَّ لِي غَيْرَكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَائِلُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ
وَوَعْدُكَ صِدْقٌ: وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا، وَلَيْسَ مِنْ صِفَاتِكَ
يَا سَيِّدِي أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤَالِ وَتَمْنَعَ الْعَطِيَّةَ، وَأَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْعَطِيَّاتِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ
وَالْعَائِدُ عَلَيْهِمْ بِتَحَنُّنٍ رَأْفَتِكَ. إِلَهِي رَبِّتَنِي فِي نِعَمِكَ وَإِحْسَانِكَ صَغِيرًا وَنَوَّهْتَ بِاسْمِي
كَبِيرًا، فَيَا مَنْ رَبَّنِي فِي الدُّنْيَا بِإِحْسَانِهِ وَتَفَضُّلِهِ وَنِعَمِهِ وَأَشَارَ لِي فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَفْوِهِ

وَكَرَمِهِ، مَعْرِفَتِي يَا مَوْلَايَ دَلِيلِي عَلَيْكَ وَحُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ وَأَنَا وَائِثُّ مِنْ دَلِيلِي
بِدَلَالَتِكَ وَسَاكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلَى شَفَاعَتِكَ، أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي بِلسانٍ قَدْ أَخْرَسَهُ ذَنْبُهُ
رَبِّ أَنْاجِيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُزْمُهُ، أَدْعُوكَ يَا رَبِّ رَاهِباً رَاغِباً رَاجِئاً خَائِفاً إِذَا رَأَيْتُ
مَوْلَايَ دُنُوِي فَرَعْتُ وَإِذَا رَأَيْتُ كَرَمَكَ طَمَعْتُ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَخَيْرٌ رَاحِمٍ وَإِنْ عَذَّبْتَ
فَعَبِيرٌ ظَالِمٍ. حُجَّتِي يَا اللَّهَ فِي جُرْأَتِي عَلَى مُسْأَلَتِكَ مَعَ إِثْبَانِي مَا تَكْرَهُ جُودَكَ وَكَرَمَكَ
وَعِدَّتِي فِي شِدَّتِي مَعَ قِلَّةِ حَيَاتِي رَأْفَتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا تَحْيِبَ بَيْنَ دَيْنٍ وَدَيْنٍ
مُنِيَّتِي، فَحَقِّقْ رَجَائِي وَاسْمَعْ دُعَائِي يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ. عَظَّمَ
يَا سَيِّدِي أَمَلِي وَسَاءَ عَمَلِي فَأَعْطِنِي مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدَارِ أَمَلِي وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِأَسْوَأِ عَمَلِي
فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجَازَاةِ الْمُذْنِبِينَ وَحِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكَافَأَةِ الْمُقْصِرِينَ، وَأَنَا
يَا سَيِّدِي عَائِذٌ بِفَضْلِكَ هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ مُتَنَجِّزٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ
بِكَ ظَنًّا وَمَا أَنَا يَا رَبِّ وَمَا خَطَرِي؟ هَبْنِي بِفَضْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ أَيُّ رَبِّ،
جَلَّلَنِي بِسِتْرِكَ وَاعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ، فَلَوْ اطَّلَعَ الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبِي غَيْرُكَ
مَا فَعَلْتُهُ وَلَوْ خِفْتُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ لَاجْتَنَبْتُهِ لَا لِأَنَّكَ أَهْوَنُ النَّاطِرِينَ وَأَخَفُ
الْمُطْلَعِينَ بَلْ لِأَنَّكَ يَا رَبِّ خَيْرُ السَّاتِرِينَ وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، سَتَّارُ
الْغُيُوبِ عَفَّارُ الذُّنُوبِ عَلَّامُ الْغُيُوبِ تَسْتُرُ الذَّنْبَ بِكَرَمِكَ وَتُؤَخِّرُ الْعُقُوبَةَ بِحِلْمِكَ،
فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَعَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ. وَيَحْمِلُنِي وَيَجَرُّونِي عَلَى
مَعْصِيَتِكَ حِلْمَكَ عَنِّي، وَيَدْعُونِي إِلَى قِلَّةِ الْحَيَاءِ سِتْرَكَ عَلَيَّ، وَيُسْرِعُنِي إِلَى التَّوْبِ عَلَى
تَحَارِمِكَ مَعْرِفَتِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَعَظِيمِ عَفْوِكَ، يَا حَلِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا غَافِرَ
الذَّنْبِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ أَتَيْنَ سِتْرَكَ الْجَمِيلَ؟ أَتَيْنَ عَفْوَكَ
الْجَلِيلَ؟ أَتَيْنَ فَرْجَكَ الْقَرِيبَ؟ أَتَيْنَ غِيَاثَكَ السَّرِيعَ؟ أَتَيْنَ رَحْمَتَكَ الْوَاسِعَةَ؟ أَتَيْنَ عَطَايَاكَ
الْفَاضِلَةَ؟ أَتَيْنَ مَوَاهِبُكَ الْهَنِيئَةَ؟ أَتَيْنَ صَنَائِعُكَ السَّنِيئَةَ؟ أَتَيْنَ فَضْلَكَ الْعَظِيمَ؟ أَتَيْنَ
مُنَّكَ الْجَسِيمَ؟ أَتَيْنَ إِحْسَانَكَ الْقَدِيمَ؟ أَتَيْنَ كَرَمَكَ يَا كَرِيمٌ؟ بِهِ فَاسْتَنْقِذْنِي وَبِرَحْمَتِكَ
فَحَلِّصْنِي يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ، لَسْتُ أَتَّكِلُ فِي النِّجَاةِ مِنْ عِقَابِكَ عَلَى

أَعْمَالِنَا بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا لِأَنَّكَ أَهْلُ الثَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ تُبْدِيءُ بِالْإِحْسَانِ نِعْمًا وَتَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ كَرَمًا، فَمَا نَذَرِي مَا نَشْكُرُ أَجْمِيلَ مَا تَنْشُرُ أَمْ قَبِيحَ مَا تَسْتُرُ أَمْ عَظِيمَ مَا أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ أَمْ كَثِيرَ مَا مِنْهُ نَجَّيْتَ وَعَاقَيْتَ ؟ يَا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ وَيَاقَرَّةَ عَيْنٍ مَنْ لَدَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ. أَنْتَ الْمُحْسِنُ وَنَحْنُ الْمُسِيئُونَ، فَتَجَاوَزُ يَارَبَّ عَنْ قَبِيحَ مَا عِنْدَنَا بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ، وَأَيُّ جَهْلٍ يَارَبَّ لَا يَسَعُهُ جُودُكَ وَأَيُّ زَمَانٍ أَطْوَلَ مِنْ أَنْاتِكَ ؟ وَمَا قَدَّرَ أَعْمَالِنَا فِي جَنْبِ نَعْمِكَ وَكَيْفَ نَسْتَكْثِرُ أَعْمَالًا نُقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ مَا وَسَّعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ !؟ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ فَوَعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي لَوْ نَهَرْتَنِي مَا بَرِحْتُ مِنْ بَابِكَ وَلَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ لِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَنْتَ الْفَاعِلُ لِمَا تَشَاءُ تُعَذِّبُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ وَتَرْحَمُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ، لَا تُسْأَلُ عَنْ فِعْلِكَ وَلَا تُنَارَعُ فِي مُلْكِكَ وَلَا تُشَارَكُ فِي أَمْرِكَ وَلَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فِي تَذْيِيرِكَ، لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. يَارَبَّ هَذَا مَقَامُ مَنْ لَدَ بِكَ وَاسْتَجَارَ بِكَرَمِكَ وَأَلْفَ إِحْسَانِكَ وَنِعَمِكَ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَضِيقُ عَفْوُكَ وَلَا يَنْقُصُ فَضْلُكَ وَلَا تَقِلُّ رَحْمَتُكَ، وَقَدْ تَوَثَّقْنَا مِنْكَ بِالصَّفْحِ الْقَدِيمِ وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ أَفْقَرُكَ يَارَبَّ تُخْلِفُ ظُنُونَنَا أَوْ نُخَيِّبُ آمَالَنَا ؟ كَلَّا، يَا كَرِيمُ فَلَيْسَ هَذَا ظَنُّنَا بِكَ وَلَا هَذَا فِيكَ ظَمْعُنَا، يَارَبَّ إِنَّ لَنَا فِيكَ أَمَلًا طَوِيلًا كَثِيرًا إِنَّ لَنَا فِيكَ رَجَاءً عَظِيمًا عَصَيْنَاكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنَا وَدَعْوَانَا وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا، مَوْلَانَا فَقَدْ عَلِمْنَا مَا نَسْتَوْجِبُ بِأَعْمَالِنَا وَلَكِنْ عَلِمْنَا فِيْنَا وَعِلْمُنَا بِأَنَّكَ لَا تَصْرِفُنَا عَنْكَ حَتَّى نَأْتِيَكَ عَلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَإِنْ كُنَّا غَيْرَ مُسْتَوْجِبِينَ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ أَنْ تَجُودَ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، فَاْمُنْ عَلَيْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَجُدْ عَلَيْنَا فَإِنَّا مُتَحَاجُونَ إِلَى نَيْلِكَ يَا عَفَّارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنَا وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنَا وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا. ذُنُوبُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ مِنْهَا وَنُتُوبُ إِلَيْكَ، تَتَحَبَّبُ إِلَيْنَا بِالنَّعِيمِ وَتُعَارِضُكَ بِالدُّنُوبِ خَيْرُكَ إِلَيْنَا نَازِلٌ وَشَرُّنَا إِلَيْكَ صَاعِدٌ وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَلَكُ كَرِيمٌ

يَا تُبَيْكَ عَنَّا بِعَمَلٍ قَبِيحٍ فَلَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنَا بِنِعَمِكَ وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِآلَائِكَ، فَسُبْحَانَكَ مَا أَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ مُبْدِئاً وَمُعِيداً، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَكَرَّمَ صَنَائِعُكَ وَفَعَالُكَ. أَنْتَ إِلَهِي أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُفَاقِسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي، فَالْعَفْوُ الْعَفْوُ سَيِّدِي سَيِّدِي اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِذِكْرِكَ وَأَعِدْنَا مِنْ سَخَطِكَ وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ وَارْزُقْنَا مِنْ مَوَاهِبِكَ وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَارْزُقْنَا حَجَّ بَيْتِكَ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَارْزُقْنَا عَمَلًا بِطَاعَتِكَ وَتَوْفَقًا عَلَى مِلَّتِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، اجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّيِّئَاتِ عُفْرَانًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ذَكِّرْنَا وَأُنْثَانَا صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا حُرَّنَا وَمَمْلُوكِنَا. كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً وَخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْتِمِ لِي بِخَيْرٍ وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي وَاجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ وَاقِيَةً وَاقِيَةً وَلَا تُسَلِّبْنِي صَالِحَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً وَاسِعاً حَالِلاً طَيِّباً. اللَّهُمَّ اخْرُسْنِي بِجِرَاسَتِكَ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ وَاكْلَأْنِي بِكَلَاءَتِكَ وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَا تُخْلِنِي يَا رَبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ. اللَّهُمَّ ثُبِّ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَغْصِيكَ وَالْهَمْنِي الْخَيْرَ وَالْعَمَلَ بِهِ وَخَشْيَتَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا أَبْقَيْتَنِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَقُمْتُ لِلصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَاجَيْتُكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعَاساً إِذَا أَنَا صَلَّيْتُ وَسَلَّيْتُ مُنَاجَاتَكَ إِذَا أَنَا نَاجَيْتُ، مَا لِي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ صَلَّحْتُ سَرِيرَتِي وَقُرْبَ مِنْ مَجَالِسِ التَّوَابِينَ مَجْلِسِي عَرَضْتُ لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَتْ قَدَمِي وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ، سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرِضاً عَنْكَ فَقَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَنِي فِي مَقَامٍ

الكاذِبِينَ فَرَضْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي غَيْرَ شَاكِرٍ لِنِعْمَائِكَ فَحَرَمْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي
 مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَخَذَلْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي فِي الْغَافِلِينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَنِي، أَوْ
 لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي أَلْفَ مَجَالِسِ الْبَطَّالِينَ فَبَيَّنِي وَبَيَّنْهُمْ خَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ أَنْ تَسْمَعَ
 دُعَائِي فَبَاعَدْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِجُزْيٍ وَجَرِيرَتِي كَافَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِقِلَّةِ حَيَاتِي مِنْكَ
 جَارَيْتَنِي ؟ فَإِنْ عَفَوْتَ يَا رَبِّ فَطَالَمَا عَفَوْتَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ قَبْلِي لِأَنَّ كَرَمَكَ أَيُّ رَبِّ يَجِلُّ
 عَنْ مُكَافَاةِ الْمُقْصِرِينَ، وَأَنَا عَائِدٌ بِفَضْلِكَ هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ مُتَنَجِّزٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ
 الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا. إِلَهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقَاسِيَنِي
 بِعَمَلِي أَوْ أَنْ تَسْتَرْلَنِي بِخَطِيئَتِي وَمَا أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَا خَطَرِي ؟ هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي
 وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ وَاعْفُ عَن تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ. سَيِّدِي أَنَا
 الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ وَأَنَا الْجَاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ وَأَنَا الضَّالُّ الَّذِي هَدَيْتَهُ وَأَنَا الْوَضِيعُ الَّذِي
 رَفَعْتَهُ وَأَنَا الْخَائِفُ الَّذِي أَمَنْتَهُ وَالْجَائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتَهُ وَالْعَطْشَانُ الَّذِي أَرَوَيْتَهُ وَالْعَارِي
 الَّذِي كَسَوْتَهُ وَالْفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ وَالضَّعِيفُ الَّذِي قَوَّيْتَهُ وَالذَّلِيلُ الَّذِي أَعَزَّزْتَهُ
 وَالسَّقِيمُ الَّذِي شَفَيْتَهُ وَالسَّائِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَالْمُذْنِبُ الَّذِي سَتَرْتَهُ وَالْخَاطِيءُ الَّذِي
 أَقَلَّتَهُ، وَأَنَا الْقَلِيلُ الَّذِي كَثَّرْتَهُ وَالْمُسْتَضْعَفُ الَّذِي نَصَرْتَهُ وَأَنَا الطَّرِيدُ الَّذِي آوَيْتَهُ، أَنَا
 يَا رَبِّ الَّذِي لَمْ أَسْتَحْيِكَ فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ أُرَاقِبَكَ فِي الْمَلَأِ أَنَا صَاحِبُ الدَّوَاهِي الْعُظْمَى،
 أَنَا الَّذِي عَلَى سَيِّدِهِ اجْتَرَى، أَنَا الَّذِي عَصَيْتُ جَبَّارَ السَّمَاءِ، أَنَا الَّذِي أُعْطِيتُ عَلَى
 مَعَاصِيِ الْجَلِيلِ الرُّشَاءَ، أَنَا الَّذِي حِينَ بُشِّرْتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى. أَنَا الَّذِي أُمَهَّلْتَنِي
 فَمَا ارْعَوَيْتُ وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْتُ وَعَمِلْتُ بِالْمَعَاصِيِ فَتَعَدَّيْتُ وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ
 عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْتُ، فَبِحِلْمِكَ أُمَهَّلْتَنِي وَبِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ أَغْفَلْتَنِي وَمِنْ
 عُقُوبَاتِ الْمَعَاصِيِ جَنَّبْتَنِي، حَتَّى كَأَنَّكَ اسْتَحْيَيْتَنِي. إِلَهِي لَمْ أَغْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ
 وَأَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَاوِدٌ وَلَا بِأَمْرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا لَوَعِيدِكَ
 مُتَهَاوِنٌ، لَكِنِ خَطِيئَتُهُ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَغَلَبَنِي هَوَايَ وَأَعَانَنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي
 وَغَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرَحَى عَلَيَّ، فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي، فَلَا أَنْ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ

يَسْتَنْقِذُنِي وَمِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ غَدًا مَنْ يُخَلِّصُنِي وَيَجْعَلُ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ
حَبْلَكَ عَنِّي؟ فَوَاسْوَأَتَا عَلَى مَا أَخَصَى كِتَابُكَ مِنْ عَمَلِي الَّذِي لَوْلَا مَا أَرْجُو مِنْ كَرَمِكَ
وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَنَهْيِكَ إِيَّايَ عَنِ الْفُتُوحِ لَقَنْطَطْتُ عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُهَا، يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا دَاعٍ
وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ، اللَّهُمَّ بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ،
وَبِحُبِّي النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْقُرَشِيَّ الْهَاشِمِيَّ الْعَرَبِيَّ التَّهَاجِيَّ الْمَكِّيَّ الْمَدِينِيَّ أَرْجُو الرُّلْفَةَ لَدَيْكَ، فَلَا
تُوحِشْ اسْتِثْنَاءَ إِيْمَانِي وَلَا تَجْعَلْ ثَوَابِي ثَوَابَ مَنْ عَبَدَ سِوَاكَ، فَإِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالسَّنَتِهِمْ
لِيَحْقِنُوا بِهِ دِمَاءَهُمْ فَأَذْرَكُوا مَا أَمَّلُوا وَإِنَّا آمَنَّا بِكَ بِالسَّنَتَيْنَا وَقُلُوبِنَا لِنَعْفُو عَنْهَا، فَأَذْرَكْنَا
مَا أَمَلْنَا وَثَبَّتْ رَجَاءُكَ فِي صُدُورِنَا، وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. فَوَعِزَّتَكَ لَوْ انْتَهَرْتَنِي مَا بَرَحْتُ مِنْ بَابِكَ وَلَا كَفَفْتُ عَنْ
تَمَلُّقِكَ لِمَا أُلْهِمَ قَلْبِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ. إِلَى مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إِلَّا إِلَى
مَوْلَاهُ وَإِلَى مَنْ يَلْتَجِيءُ الْمَخْلُوقُ إِلَّا إِلَى خَالِقِهِ؟ إِلَهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالْأَصْفَادِ وَمَنْعَتَنِي
سَيْبِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْهَادِ وَذَلَّلْتَ عَلَى فَضَائِحِي عُيُونَ الْعِبَادِ وَأَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ وَحَلَّتْ
بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَبْرَارِ مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ، وَمَا صَرَفْتُ تَأْمِيلِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ وَلَا خَرَجَ
حُبِّكَ مِنْ قَلْبِي. أَنَا لَا أَنْسَى أَبَايَدِكَ عِنْدِي وَسَتْرَكَ عَلَيَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا، سَيِّدِي أَخْرِجْ
حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَخَاتَمِ
النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَانْقُلْنِي إِلَى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ وَأَعِنِّي بِالْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِي
فَقَدْ أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمَالِ عُمْرِي، وَقَدْ نَزَلْتُ مَنْرَلَةَ الْإِسْرَيْنِ مِنْ خَيْرِي فَمَنْ
يَكُونُ أَسْوَأَ حَالًا مِنِّي إِنْ أَنَا نُقِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَالِي إِلَى قَبْرِ لَمْ أُمَهِّدْ لِرَفْدَتِي وَلَمْ أَفْرُشْهُ
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِضَجْعَتِي، وَمَالِي لَا أَبْكِي وَلَا أَذْهَبُ إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي وَأَرَى
نَفْسِي تُخَادِعُنِي وَأَيَّامِي تُخَاتِلُنِي، وَقَدْ خَفَقْتُ عِنْدَ رَأْسِي أَجْنِحَةَ الْمَوْتِ، فَمَا لِي لَا
أَبْكِي؟ أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي أَبْكِي لِضَيْقِ لَحْدِي أَبْكِي
لِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيَّايَ أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي غُرْبَانًا ذَلِيلًا حَامِلًا ثِقْلِي عَلَى
ظَهْرِي، أَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِي وَأُخْرَى عَنْ شِمَالِي إِذِ الْخَلَائِقُ فِي شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي لِكُلِّ

امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ
 عليها غبرة ترهقها فترة وذلة، سيدي عليك معولي ومُعتمدي ورجائي وتوكل
 وبرحمتك تعلقي نصيب برحمتك من تشاء وتهدي بكرامتك من تحب، فلك الحمد
 على ما نقيت من الشرك قلبي، ولك الحمد على بسط لساني أقبل لسانى هذا الكلال
 أشكرك أم بغاية جهدي في عملي أرضيك وما قدر لسانى يارب في جنب شكرك وما
 قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك؟ إلهي إن جودك بسط أمني وشكرك قبل عملي.
 سيدي إليك رغبتي وإليك رهبي وإليك تأميلي وقد ساقني إليك أمني وعليك
 يا واجدي عكفت همتي وفيما عندك انبسطت رغبتي ولك خالص رجائي وخوفي
 وبك أنست محبتي وإليك ألقيت بيدي وبحبل طاعتك مددت رهبي، يامولاي
 بذكرك عاش قلبي وبمنجاتك بردت ألم الخوف عني يامولاي وياموملي ويامنهي
 سؤلي فرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك، فإنما أسألك لتقديم الرجاء فيك
 وعظيم الطمع منك الذي أوجبتته على نفسك من الرأفة والرحمة، فالأمر لك وحدك
 لا شريك لك والخلق كلهم عيال لك وفي قبضتك وكل شئ خاضع لك، تباركت يارب
 العالمين إلهي ارحمني إذا انقطع حجتى وكل عن جوابك لسانى وطاش عند سؤالك
 إيتاي لبي، فيا عظيم رجائي لا تخيبي إذا اشتدت فاقتي ولا تردني لجهلي ولا تمنعني
 لقلّة صبري. أعطني لفقري وارحمني لضعفي سيدي عليك معتمدي ومُعولي ورجائي
 وتوكل وبرحمتك تعلقي وبفنائك أحط رجلي وبجودك أقصد طلبتي وبكرمك أي رب
 أستفتي دعائي ولديك أرجو فاقتي وبغناك أجبر عيالي وتحت ظل عفوك قياي وإلى
 جودك وكرمك أرفع بصري وإلى معروفك أديم نظري، فلا تحرفني بالثار وأنت موضع
 أمني ولا تسكني الهاوية فإنك فرة عيني، ياسيدي لا تكذب ظني بإحسانك
 ومعروفك فإنك ثقتي، ولا تحرمني ثوابك فإنك العارف بفقري. إلهي إن كان قد دنا
 أجلي ولم يقربني منك عملي فقد جعلت الإغتراف إليك بذنبي وسائل عليلي، إلهي إن
 عفوت فمن أولى منك بالعفو وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم. ارحم في هذه

الدُّنْيَا غُرْبَتِي وَعِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَتِي وَفِي الْقَبْرِ وَخْدَتِي وَفِي اللَّحْدِ وَخَشَتِي وَإِذَا نُشِرْتُ
 لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلٌّ مَوْقِفِي، وَاعْفِرْ لِي مَاخَفِي عَلَى الْآدَمِيِّينَ مِنْ عَمَلِي وَأَدِمْ لِي مَا بِهِ
 سَتَرْتَنِي وَارْحَمْنِي صَرِيحاً عَلَى الْفِرَاشِ ثِقَلْبُنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلَى
 الْمُغْتَسِلِ يُقَلِّبُنِي صَالِحُ جِيرَتِي، وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ تَحْمُولاً قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرَبَاءُ أَطْرَافَ جَنَازَتِي،
 وَجُدْ عَلَيَّ مَنَقُولاً قَدْ نَزَلْتُ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي، وَارْحَمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجَدِيدِ غُرْبَتِي
 حَتَّى لَا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ. يَا سَيِّدِي إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي هَلَكْتُ سَيِّدِي فَبِمَنْ اسْتَغِيثُ
 إِنْ لَمْ تُقَلِّبْنِي عَثْرَتِي فَإِلَى مَنْ أَفْرَعُ إِنْ فَقَدْتُ عِنَايَتَكَ فِي ضَجْعَتِي وَإِلَى مَنْ أَلْتَجِيءُ إِنْ
 لَمْ تُنْقِصْ كُرْبَتِي؟ سَيِّدِي مَنْ لِي وَمَنْ يَرْحُمُنِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَفَضْلٌ مَنْ أُوَمِّلُ إِنْ
 عَدِمْتُ فَضْلَكَ يَوْمَ فَاقَتِي وَإِلَى مَنْ الْفِرَارُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا انْقَضَى أَجَلِي، سَيِّدِي
 لَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ إِلَهِي حَقَّقْ رَجَائِي وَأَمِنْ خَوْفِي فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لَا أَرْجُو فِيهَا إِلَّا
 عَفْوَكَ، سَيِّدِي أَنَا أَسْأَلُكَ مَا لَا اسْتَحِقُّ وَأَنْتَ أَهْلُ الثَّقَوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، فَاعْفِرْ لِي
 وَأَلْبِسْنِي مِنْ نَظَرِكَ ثَوْباً يُعْطِي عَلَيَّ التَّيْبَعَاتِ وَتَغْفِرُهَا لِي وَلَا أُطَالِبُ بِهَا إِنَّكَ ذُو مَنْ
 قَدِيمٌ وَصَفْحٌ عَظِيمٌ وَتَجَاوُزٌ كَرِيمٌ. إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تُفِيضُ سَيِّدَكَ عَلَى مَنْ لَا يَسْأَلُكَ
 وَعَلَى الْجَاهِلِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، فَكَيْفَ سَيِّدِي بِمَنْ سَأَلَكَ وَأَيَقِنَ أَنَّ الْخَلْقَ لَكَ وَالْأَمْرَ
 إِلَيْكَ، تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، سَيِّدِي عَبْدُكَ بِبَابِكَ أَقَامَتُهُ الْخِصَاصَةُ بَيْنَ
 يَدَيْكَ يَفْرَعُ بَابَ إِحْسَانِكَ بِدُعَائِهِ، فَلَا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنِّي وَاقْبَلْ مِنِّي مَا
 أَقُولُ فَقَدْ دَعَوْتُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُرَدِّنِي مَعْرِفَةً مِنِّي بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ. إِلَهِي
 أَنْتَ الَّذِي لَا يُخْفِيكَ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ صَبْرًا جَمِيلًا وَفَرَجًا قَرِيبًا وَقَوْلًا صَادِقًا وَأَجْرًا عَظِيمًا، أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ مِنَ الْخَيْرِ
 كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ
 يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَأَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ أَعْطِنِي سُؤْلِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَأَهْلِي
 حُزَانَتِي وَإِخْوَانِي فِيكَ، وَأَرْغِدْ عَيْشِي وَأَظْهِرْ مُرُوتِي وَأَصْلِحْ جَمِيعَ أَحْوَالِي وَاجْعَلْنِي
 مِمَّنْ أَطْلَتْ عُمرَهُ وَحَسَنْتْ عَمَلَهُ وَأَثْمَنْتْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ وَرَضِيتَ عَنْهُ وَأَحْيَيْتَهُ حَيَاةً

طَيِّبَةً فِي أَدْوَمِ السُّرُورِ وَأَسْبَغِ الْكَرَامَةِ وَأَتَمِّ الْعَيْشِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ خُصِّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةِ ذِكْرِكَ وَلَا تَجْعَلْ شَيْئاً مِمَّا أَتَقَرَّبُ بِهِ فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ رِبَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا أَشْراً وَلَا بَطْراً، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْخَاشِعِينَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ وَالْأَمْنَ فِي الْوَطَنِ وَفَرَّةَ الْعَيْنِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْمُقَامَ فِي نَعْمِكَ عِنْدِي وَالصَّحَّةَ فِي الْجِسْمِ وَالْقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَداً مَا اسْتَعْمَرْتَنِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ وَتَنْزِلُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَنْتَ مُنْزِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا وَعَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا وَبَلِيَّةٍ تَذْفَعُهَا وَحَسَنَاتٍ تَتَقَبَّلُهَا وَسَيِّئَاتٍ تَتَجَاوَزُ عَنْهَا، وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَارْزُقْنِي رِزْقاً وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ وَاصْرِفْ عَنِّي يَا سَيِّدِي الْأَسْوَءَ وَأَفْضِ عَنِّي الدِّينَ وَالظُّلُمَاتِ حَتَّى لَا أَتَأَذَى بِشَيْءٍ مِنْهُ وَخُذْ عَنِّي بِأَسْمَاعٍ وَأَبْصَارٍ أَعْدَائِي وَحُسَّادِي وَالْبَاغِينَ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَيْهِمْ وَأَقِرَّ عَيْنِي وَفَرِّخْ قَلْبِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ هَمِّي وَكَرْبِي فَرْجاً وَمُخْرَجاً وَاجْعَلْ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ تَحْتَ قَدَمِي، وَاكْفِنِي شَرَّ الشَّيْطَانِ وَشَرَّ السُّلْطَانِ وَسَيِّئَاتِ عَمَلِي وَظَهْرُنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَاجْرِنِي مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَرَوْحِنِي مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ بِفَضْلِكَ وَأَلْحِقْنِي بِأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ مُحَمَّدَ وَآلِهِ الْأَبْرَارِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَجْسَادِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. إِلَهِي وَسَيِّدِي وَعَزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَيْتَنِي طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لِأَطْلِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ وَلَيْتَنِي طَالَبْتَنِي بِلُؤْمِي لِأَطْلِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ وَلَيْتَنِي أَدْخَلْتَنِي النَّارَ لِأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي لَكَ. إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنْ كُنْتُ لَا تَغْفِرُ إِلَّا لِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ فَإِلَى مَنْ يَفْرَعُ الْمُذْنِبُونَ ؟ وَإِنْ كُنْتُ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُسِيئُونَ ؟ إِلَهِي إِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ فَبِمَنْ يَفْرَعُ الْمُذْنِبُونَ ؟ وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ فَبِمَنْ يَفْرَعُ الْمُتَّقُونَ ؟ أَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورَ نَبِيِّكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُرُورِ عَدُوِّكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي حُبّاً لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصْدِيقاً بِكِتَابِكَ وَإِيمَاناً بِكَ وَفَرَقاً

مِنْكَ وَشَوْقاً إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ وَأَحْبِبْ لِقَائِي وَاجْعَلْ لِي فِي
 لِقَائِكَ الرَّاحَةَ وَالْفَرَجَ وَالْكَرَامَةَ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِصَالِحٍ مِنْ مَضَى وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحٍ
 مَنْ بَقِيَ. وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 وَاخْتِمْ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَاجْعَلْ ثَوَابِي مِنْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَعِنِّي عَلَى صَالِحٍ مَا أُعْطَيْتَنِي
 وَتُبَّتْنِي يَا رَبِّ وَلَا تَرُدَّنِي فِي سُوءِ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً
 لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، أَحْيِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ وَابْعَثْنِي إِذَا
 بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ وَابْرِيءْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالشُّكِّ وَالسُّمْعَةِ فِي دِينِكَ حَتَّى يَكُونَ عَمَلِي
 خَالِصاً لَكَ. اللَّهُمَّ أَغْطِنِي بِصَبْرَةٍ فِي دِينِكَ وَفَهْمًا فِي حُكْمِكَ وَفَقْهاً فِي عِلْمِكَ وَكِفْلَيْنِ
 مِنْ رَحْمَتِكَ وَوَرَعاً يَحْجُزُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ وَبَيِّضَ وَجْهِي بِنُورِكَ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيَمَا
 عِنْدَكَ وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
 الْكَسَلِ وَالْفَسَلِ وَالْهَمِّ وَالْحَبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْعَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَكُلِّ
 بَلِيَّةٍ وَالْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَقْنَعُ وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ
 وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَعَمَلٍ لَا يُنْفَعُ، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي
 وَمَالِي وَعَلَى جَمِيعِ مَا رَزَقْتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ
 لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَلَا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِداً فَلَا تَجْعَلْ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذَابِكَ
 وَلَا تَرُدَّنِي بِهَلَكَةٍ وَلَا تَرُدَّنِي بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَأَعْلِ ذِكْرِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي
 وَحَظَّ وَزْرِي وَلَا تُدْكَرْنِي بِخَطِيئَتِي وَاجْعَلْ ثَوَابَ مَجْلِسِي وَثَوَابَ مَنْطِقِي وَثَوَابَ دُعَائِي
 رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعْطِنِي يَا رَبِّ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ أَنْ نَعْفُو عَنْ ظَلَمْنَا وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاعْفُ
 عَنَّا فَإِنَّكَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا وَأَمَرْتَنَا أَنْ لَا نَرُدَّ سَائِلاً عَنْ أَبْوَابِنَا وَقَدْ جِئْتُكَ سَائِلاً فَلَا
 تَرُدَّنِي إِلَّا بِقَضَاءِ حَاجَتِي، وَأَمَرْتَنَا بِالْإِحْسَانِ إِلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا وَنَحْنُ أَرْقَاؤُكَ فَاعْتِقْ
 رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ يَا مَفْرَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَيَا عَوْنِي عِنْدَ شِدَّتِي إِلَيْكَ فَرَعْتُ وَبِكَ اسْتَعَنْتُ
 وَلَدْتُ لَا أَلُودُ بِسِوَاكَ وَلَا أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلَّا مِنْكَ فَأَغْنِنِي وَفَرِّجْ عَنِّي يَا مَنْ يَفُكُّ الْأَسِيرَ

وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ أَقْبَلَ مِنِّي الْيَسِيرَ وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ. اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَبَقِينًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي
وَرَضَّيْنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمَا قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

دعاء يا عُدتي

الخامس: قَالَ الشَّيْخُ أَيْضًا: تَدْعُو فِي السَّحَرِ بِهَذَا الدُّعَاءِ:

يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي وَيَا وَلِيَّيَّ فِي نِعْمَتِي وَيَا غَايَتِي فِي رَغْبَتِي أَنْتَ
السَّائِرُ غَوْرَتِي وَالْمُؤْمِنُ رَوْعَتِي وَالْمُقِيلُ عَثْرَتِي فَأَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
خُشُوعَ الْإِيمَانِ قَبْلَ خُشُوعِ الدَّلِّ فِي النَّارِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّنًا مِنْهُ وَرَحْمَةً وَيَبْتَدِيءُ بِالْخَيْرِ مَنْ لَمْ
يَسْأَلْهُ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَكَرَمًا، بِكَرَمِكَ الدَّائِمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَهَبْ لِي رَحْمَةً
وَاسِعَةً جَامِعَةً أَبْلُغَ بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا ثَبَتَ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ
عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفُ عَن ظُلْمِي وَجُرْمِي بِجَلْمِكَ وَجُودِكَ يَا كَرِيمُ، يَا مَنْ لَا يَحْيِبُ
سَائِلُهُ وَلَا يَنْقُدُ نَائِلُهُ يَا مَنْ عَلَا فَلَ شَيْءٌ فَوْقَهُ وَدَنَا فَلَ شَيْءٌ دُونَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي يَا فَالِقَ الْبَحْرِ لِمُوسَى اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّهُمَّ
ظَهِّرْ قَلْبِي مِنَ التَّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّبَا وَلِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّكَ
تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، يَا رَبِّ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ
الْمُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَعِيثِ بِكَ مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ الْهَارِبِ إِلَيْكَ مِنَ
النَّارِ، هَذَا مَقَامُ مَنْ يَبُوءُ لَكَ بِخَطِيئَتِهِ وَيَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ، هَذَا مَقَامُ الْبَائِسِ
الْفَقِيرِ هَذَا مَقَامُ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، هَذَا مَقَامُ الْمَحْزُونِ الْمَكْرُوبِ هَذَا مَقَامُ الْمَغْمُومِ
الْمَهْمُومِ هَذَا مَقَامُ الْغَرِيبِ الْغَرِيبِ هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَوْحِشِ الْفَرِيقِ، هَذَا مَقَامُ مَنْ لَا يَجِدُ

(١) مصباح المتهجد: ٥٨٢.

لِدُنْبِهِ غَافِرًا غَيْرَكَ وَلَا لِضَعْفِهِ مُقَوِّيًا إِلَّا أَنْتَ وَلَا لِهَمِّهِ مُفَرِّجًا سِوَاكَ، يَا اللَّهُ يَا كَرِيمُ لَا تُخْرِقْ وَجْهِي بِالنَّارِ بَعْدَ سُجُودِي لَكَ وَتَغْفِيرِي بَعِيرٍ مِّنْ مِّنِّي عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْحَمْدُ وَالْمَنْ وَالْتَفَضُّلُ عَلَيَّ اِرْحَمْ أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ - حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ - ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَتَبَدُّدَ أَوْصَالِي وَتَنَاقُضَ لَحْمِي وَجَسَدِي وَوَحْدَتِي وَوَحْشَتِي فِي قَبْرِي وَجَزَعِي مِنْ صَغِيرِ الْبَلَاءِ، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قُرَّةَ الْعَيْنِ وَالْاِغْتِبَاطَ يَوْمَ الْحُسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ. بَيِّضْ وَجْهِي يَا رَبِّ يَوْمَ تَسْوُدُ الْوُجُوهَ آمِنِّي مِنَ الْفَرَجِ الْأَكْثَرِ أَسْأَلُكَ الْبُشْرَى يَوْمَ تُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ وَالْبُشْرَى عِنْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ عَوْنًا فِي حَيَاتِي وَأَعُدُّهُ دُخْرًا لِيَوْمِ فَاقَتِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَخَيَّبَ دُعَائِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ وَلَا أَرْجُو غَيْرَهُ وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُفْضِلِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ وَقَاضِي كُلِّ حَاجَةٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْيَقِينَ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ وَأَثْبِتْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي وَاقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ وَلَا أَتَقَيَّ إِلَّا بِكَ، يَا لَطِيفًا لِّمَا يَشَاءُ الْطُفْ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَلَى النَّارِ فَلَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ يَا رَبِّ اِرْحَمْ دُعَائِي وَتَضَرُّعِي وَخَوْفِي وَذُلِّي وَمَسْكَنَتِي وَتَعْوِيذِي وَتَلْوِيذِي، يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ. أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِقُوَّتِكَ عَلَى ذَلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ وَغِنَاكَ عَنْهُ وَحَاجَتِي إِلَيْهِ أَنْ تَرْزُقَنِي فِي عَامِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا وَيَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ رِزْقًا تُغْنِيَنِي بِهِ عَنْ تَكْلُفِ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، أَيُّ رَبِّ مِنْكَ أَطْلُبُ وَإِلَيْكَ أَرْعُبُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ لَا أَرْجُو غَيْرَكَ وَلَا أَتَقَيَّ إِلَّا بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَيُّ رَبِّ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ وَيَا جَامِعَ كُلِّ قَوْتٍ وَيَا بَارِيَّ السُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ وَلَا تَشْتَبِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ أَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ وَأَفْضَلَ مَا سَأَلْتُ لَهُ وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهَبْ لِي الْعَافِيَةَ حَتَّى تَهْنِئَنِي الْمَعِيشَةَ وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ حَتَّى لَا تَضُرَّنِي الدُّنُوبُ، اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي خَزَائِنَ رَحْمَتِكَ وَارْحَمْنِي

رَحْمَةً لَا تُعَذِّبُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا حَلَالًا
طَيِّبًا لَا تُفْقِرُنِي إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ سِوَاكَ؛ تَزِيدُنِي بِذَلِكَ شُكْرًا وَإِلَيْكَ فَاكَةً وَفَقْرًا وَبِكَ
عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى وَتَعَفُّفًا، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا مَلِيكُ يَا مُقْتَدِرُ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِي الْمُهَمَّ كُلَّهُ وَاقْضِ لِي بِالْحَسَنِ وَبَارِكْ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَاقْضِ لِي
جَمِيعَ حَوَائِجِي اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي مَا أَخَافُ تَعْسِيرَهُ فَإِنَّ تَيْسِيرَ مَا أَخَافُ تَعْسِيرُهُ عَلَيْكَ سَهْلٌ
يَسِيرٌ، وَسَهْلٌ لِي مَا أَخَافُ حُزُونَتَهُ وَنَفْسَ عَنِّي مَا أَخَافُ ضِيقَهُ وَكُفَّ عَنِّي مَا أَخَافُ
هَمَّهُ وَاصْرِفْ عَنِّي مَا أَخَافُ بَلِيَّتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اْمَلَأْ قَلْبِي حُبًّا لَكَ وَخَشْيَةً
مِنْكَ وَتَصَدِيقًا لَكَ وَإِيمَانًا بِكَ وَفَرَقًا مِنْكَ وَشَوْقًا إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ إِنَّ
لَكَ حُقُوقًا فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ وَلِلنَّاسِ قَبْلِي تَبِعَاتٌ فَتَحَمَّلْهَا عَنِّي وَقَدْ أَوْجَبْتَ لِكُلِّ
صَیْفٍ قِرَى وَأَنَا صَیْفُكَ فَاجْعَلْ قِرَايَ اللَّيْلَةِ الْجَنَّةَ يَا وَهَّابَ الْجَنَّةِ يَا وَهَّابَ الْمَغْفِرَةِ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ^(١).

(١) مصباح المتعبد: ٥٩٨.

دعاء يا مفرعي

السادس: أن تدعو بهذا الدعاء الذي هو أخصر أدعية السحر:

يَا مَفْرَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَيَا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي، إِلَيْكَ فَرَعْتُ وَبِكَ اسْتَعَنْتُ وَبِكَ لُذْتُ
لَا أَلُودُ بِسِوَاكَ وَلَا أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلَّا مِنْكَ؛ فَأَغْنِنِي وَفَرِّجْ عَنِّي يَا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ
وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ أَقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَبَقِينًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كُتِبَتْ لِي
وَرَضَّيْنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمَا قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي
شِدَّتِي وَيَا وَلِيَّيَّ فِي نِعْمَتِي وَيَا غَايَتِي فِي رَغْبَتِي أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي وَالْمُؤْمِنُ رَوْعَتِي
وَالْمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَأَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

السابع: وتسبح أيضاً بهذه التسيبحات المروية في «الإقبال»: سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ
جَوَارِحَ الْقُلُوبِ سُبْحَانَ مَنْ يُخْصِي عَدَدَ الدُّنُوبِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ سُبْحَانَ الرَّبِّ الْوَدُودِ سُبْحَانَ الْفَرْدِ الْوَحِيدِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ
سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يُؤَاخِذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِأَلْوَانِ
الْعَذَابِ سُبْحَانَ الْخَتَّانِ الْمَنَّانِ سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الْجَبَّارِ الْجَوَادِ سُبْحَانَ
الْكَرِيمِ الْخَلِيمِ سُبْحَانَ الْبَصِيرِ الْعَلِيمِ سُبْحَانَ الْبَصِيرِ الْوَاسِعِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى أَقْبَالِ
النَّهَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى أَذْبَارِ النَّهَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى أَذْبَارِ اللَّيْلِ وَأَقْبَالِ النَّهَارِ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْكَبْرِيَاءُ مَعَ كُلِّ نَفْسٍ وَكُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَكُلِّ لَمْحَةٍ سَبَقَ فِي
عِلْمِهِ سُبْحَانَكَ مِلَّةً مَا أَحْصَى كِتَابُكَ سُبْحَانَكَ زِينَةً عَرْشُكَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ
سُبْحَانَكَ!^(٢)

واعلم أنَّ نية الصوم على ما ذكره العلماء يحسن أن تكون عقيب ما
تتسحر، ومن الجائز أن ينوي الصوم في أي وقت كان من الليل ويكفي في النية

(١) الإقبال ١: ١٨٤ ف ٢٠.

(٢) الإقبال ١: ١٨٤ ف ٢٠.

أنه يعلم ويقصد أن يصوم نهار الغد لله تعالى، وأن يمسك فيه عن المفطرات، وينبغي أن لا يدع صلاة الليل في الأسحار، وأن لا يترك التهجد فيها.

القسم الرابع: في أعمال أيام شهر رمضان

وهي أمور:

أولها: أن يدعو كل يوم بهذا الدعاء المروي عن الإمام السجاد عليه السلام: اللهم هذا شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وهذا شهر الصيام وهذا شهر القيام وهذا شهر الإنابة وهذا شهر التوبة وهذا شهر المغفرة والرحمة وهذا شهر العتق من النار والفوز بالجنة وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر. اللهم فصل على محمد وآل محمد وأعني على صيامه وقيامه وسلمه لي وسلمني فيه، وأعني عليه بأفضل عونك ووفقني فيه لإطاعتك وطاعة رسولك وأوليائك صلى الله عليهم وقرعني فيه لعبادتك ودعائك وتلاوة كتابك، وأعظم لي فيه البركة وأحسن لي فيه العافية وأصح فيه بدني وأوسع فيه رزقي وكفي فيه ما أهمني، واستجب فيه دعائي وبلغني فيه رجائي. اللهم صل على محمد وآل محمد وأذهب عني فيه الثعاس والكسل والسامة والفثرة والقسوة والغفلة والغرة وجنبي فيه العلل والأسقام والهموم والأحزان والأعراض والأمراض والخطايا والدنوب، واضرف عني فيه السوء والفحشاء والجهد والبلاء والتعب والعناء إنك سميع الدعاء. اللهم صل على محمد وآل محمد وأعذني فيه من الشيطان الرجيم وهنزه ولعنه ونفخه ونفخه وسوسته وتنبيطه وكيديه ومكره وحبايله وخدعه وأمانيه وغروره وفتنه وشركه وأحزابه وأتباعه وأشباعه وأوليائه وشركائه وجميع مكائده. اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنا قيامه وصيامه وبلوغ الأمل فيه وفي قيامه واستكمال ما يرضيك عني صبراً واحتساباً وإيماناً ويقيناً، ثم تقبل ذلك مني بالأضعاف الكثيرة والأجر العظيم يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني الحج والعمرة والاجتهاد والقوة والنشاط والإنابة والتوبة والقرابة والخير المقبول والرغبة والرغبة والتضرع والخشوع والرقعة والتية الصادقة وصدق اللسان، والوجل منك والرجاء لك

وَالْتَوَكَّلْ عَلَيْكَ وَالثِّقَةَ بِكَ وَالْوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِكَ، مَعَ صَالِحِ الْقَوْلِ وَمَقْبُولِ السَّعْيِ
وَمَرْفُوعِ الْعَمَلِ وَمُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ، وَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِعَرَضٍ وَلَا
مَرَضٍ وَلَا هَمٍّ^(١) وَلَا غَمٍّ وَلَا سُقْمٍ وَلَا غَفْلَةٍ وَلَا نِسْيَانٍ بَلْ بِالتَّعَاهُدِ وَالتَّحْفُظِ لَكَ
وَفِيكَ وَالرَّعَايَةِ لِحَقِّكَ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَوَعْدِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْسِمْ لِي فِيهِ أَفْضَلَ مَا تَقْسِمُهُ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَعْطِنِي فِيهِ أَفْضَلَ
مَا تُعْطِي أَوْلِيَاءَكَ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّحَنُّنِ وَالْإِجَابَةِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ
الدَّائِمَةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمُعَافَاةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَالْقَوْرِ بِالْجَنَّةِ وَخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ دُعَائِي فِيهِ إِلَيْكَ وَاصِلًا وَرَحْمَتَكَ وَخَيْرَكَ إِلَيَّ فِيهِ نَازِلًا
وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولًا وَسَعْيِي فِيهِ مَشْكُورًا، وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُورًا، حَتَّى يَكُونَ نَصِيبِي فِيهِ
الْأَكْثَرُ «الْأَكْثَرُ» وَحَظِّي فِيهِ الْأَوْفَرُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِلْيَلَّةِ
الْقَدْرِ عَلَى أَفْضَلِ حَالٍ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَرْضَاهَا لَكَ، ثُمَّ
اجْعَلْهَا لِي خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَارْزُقْنِي فِيهَا أَفْضَلَ مَا رَزَقْتَ أَحَدًا مِمَّنْ بَلَّغْتُهُ إِيَّاهَا
وَأَكْرَمْتُهُ بِهَا، وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ عَتَقَائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَظَلْفَائِكَ مِنَ النَّارِ وَسُعْدَاءِ خَلْقِكَ
بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا فِي
شَهْرِنَا هَذَا الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ وَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَلَيَالِ
عَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَرَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ وَمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ مُوسَى وَعِيسَى وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ
الْعَظِيمِ لَمَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَنَظَرْتَ إِلَيَّ نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ تَرْضَى بِهَا عَنِّي
رِضًى لَا سَخَطَ عَلَيَّ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَعْظِيْتَنِي جَمِيعَ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي وَأُمْنِيَّتِي وَإِرَادَتِي
وَصَرَفْتِ عَنِّي مَا أَكْرَهُ وَأَحْذَرُ وَأَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَمَا لَا أَخَافُ وَعَنْ أَهْلِي وَمَالِي
وَإِخْوَانِي وَذُرِّيَّتِي. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ فَرَزْنَا مِنْ ذُنُوبِنَا فَأَوْنَا تَائِبِينَ وَتُبْ عَلَيْنَا مُسْتَغْفِرِينَ

(١) إلى هنا فقط في الكافي ٤: ٧٥ والفقهاء ٢: ١٠٤ عن الإمام السجاد عليه السلام كما مر، وما زاد فعن المفيد
والطوسي في المقنعة والتهذيب والمصباح كما يأتي.

وَاغْفِرْ لَنَا مُتَعَوِّذِينَ وَأَعِزَّنَا مُسْتَجِيرِينَ وَأَجِرْنَا مُسْتَسْلِمِينَ وَلَا تَخْذُلْنَا رَاهِبِينَ، وَأَمِنَّا رَاغِبِينَ وَشَقَّعْنَا سَائِلِينَ، وَأَعْطِنَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ. اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَحَقُّ مَنْ سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ كَرَمًا وَجُودًا، يَا مُوَضِّعَ شَكْوَى السَّائِلِينَ وَيَا مُنْتَهَى حَاجَةِ الرَّاغِبِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ وَيَا صَرِيحَ الْمُسْتَضْرِحِينَ وَيَا رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا فَارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ وَيَا كَاشِفَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَعُيُوبِي وَإِسَاءَاتِي وَظُلْمِي وَجُزْيِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرُكَ وَأَعْفُ عَنِّي وَاعْفِرْ لِي كُلَّ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَاعْصَمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَاسْتُرْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَقَرَابَتِي وَأَهْلِي حُزَاتِي وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلِ مَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِيَدِكَ وَأَنْتَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، فَلَا تُخَيِّبْنِي يَا سَيِّدِي وَلَا تَرُدِّ دُعَائِي وَلَا يَدِي إِلَى تَحْوِي حَتَّى تَفْعَلَ ذَلِكَ بِي وَتَسْتَجِيبَ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَتَرْبِدَنِي مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَنَحْنُ إِلَيْكَ رَاغِبُونَ. اللَّهُمَّ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا وَالْكَبَرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنْ كُنْتَ قَضَيْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَنْزُلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي السُّعْدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَاتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَانًا لَا يَشُوبُهُ شَكٌّ وَرِضًى بِمَا قَسَمْتَ لِي وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَضَيْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَنْزُلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا فَأَخْرِنِي إِلَى ذَلِكَ وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَطَاعَتَكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ اغْضَبِ الْيَوْمَ لِمُحَمَّدٍ وَلَا بُرَارِ عِثْرَتِهِ وَاقْتُلْ أَعْدَاءَهُمْ بَدَدًا وَأَخْصِهِمْ عَدَدًا وَلَا تَدَعْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا، يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ أَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَالِدَائِمُ غَيْرُ الْغَائِلِ وَالْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَنْتَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَمُفَضَّلُ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَخَلِيفَةَ

مُحَمَّدَ وَالْقَائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ. اعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى عُفْرَانِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَكَذَلِكَ نَسَبْتَ
نَفْسَكَ يَا سَيِّدِي بِاللَّطِيفِ، بَلَى إِنَّكَ لَطِيفٌ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالْطُّفْ لِمَا
تَشَاءُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْحَيَّ وَالْعُمُرَةَ فِي عَامِنَا هَذَا، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ
بِجَمِيعِ حَوَائِجِي لِلْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا. ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثًا: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
قَرِيبٌ مُجِيبٌ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ عَقَارًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ
نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ الْعَفَّارُ لِلذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي
وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمُخْتَوِمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ
تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجَّهُمُ الْمَشْكُورِ سَعِيَّهُمُ الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمُ
الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي وَتُوسِّعَ رِزْقِي
وَتُوَدِّدَ عَنِّي أَمَانَتِي وَدِينِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا
وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ وَاحْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِسُ وَمِنْ
حَيْثُ لَا أَحْتَرِسُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ كَثِيرًا^(١).

الثاني: تسبح كل يوم من شهر رمضان إلى آخره بهذه التسابيح وهي
عشرة اجزاء كل جزء يحتوي على عشرة تسبيحات:

(١) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءِ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ
كُلَّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ
اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ،
سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ السَّمِيعِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَسْمَعَ مِنْهُ يَسْمَعُ مِنْ

(١) المقنعة: ٣٣٢، والتهذيب: ٣: ١١١، مصباح المتعبد: ٦١ وصدر الخبر فقط عن الكليني والصدوق كما مر.

فَوْقَ عَرْشِهِ مَا تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ وَيَسْمَعُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَسْمَعُ الْأَنِينَ
وَالشُّكُوى وَيَسْمَعُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَيَسْمَعُ وَسَاوِسَ الصُّدُورِ وَلَا يُصِمُّ سَمْعُهُ صَوْتٌ
(٢) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٍ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا،
سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ
خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ،
سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْبَصِيرِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَبْصَرَ مِنْهُ، يُبْصِرُ مَنْ
فَوْقَ عَرْشِهِ مَا تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ وَيُبْصِرُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، لَا تَغْشِي بَصَرَهُ الظُّلْمَةُ وَلَا يُسْتَتَرُ مِنْهُ بِسِتْرٍ
وَلَا يُوَارِي مِنْهُ جِدَارٌ وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ وَلَا يَكُنُّ مِنْهُ جَبَلٌ مَا فِي أَصْلِهِ وَلَا
قَلْبٌ مَا فِيهِ وَلَا جَنْبٌ مَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يُسْتَتَرُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ وَلَا يَسْتَخْفِي مِنْهُ
صَغِيرٌ لِصَغَرِهِ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي
الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٍ النَّسَمِ، سُبْحَانَ
اللَّهُ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ،
سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى
وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي
يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ
فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَيَنْزِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ
بِكَلِمَتِهِ وَيُنْبِتُ النَّبَاتَ بِقُدْرَتِهِ وَيَسْقِطُ الْوَرَقَ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَعْرُبُ عَنْهُ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ
مُبِينٍ (٤) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٍ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ
كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ
خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ،
سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، سَوَاءٌ مِنْكُمْ
مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ

بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي
 الْمَوْتَى وَيَعْلَمُ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَيُقَرِّبُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى (٥)
 سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٍ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا،
 سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ
 خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ،
 سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ
 الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
 تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
 الْحَيِّ وَتَرَزِّقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٦) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٍ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ،
 سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى
 وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي
 عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا
 يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧) سُبْحَانَ
 اللَّهِ بَارِيءٍ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ
 جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ،
 سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُحْصِي مِذْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يَجْزِي بِالْآثَةِ الشَّاكِرُونَ
 الْعَابِدُونَ، وَهُوَ كَمَا قَالَ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا أَتْنَى عَلَى نَفْسِهِ: ﴿وَلَا
 يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
 حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٨) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٍ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ،
 سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى،
 سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَلَا يَشْغَلُهُ مَا يَلِجُ فِي

الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا عَمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَلَا يَشْعَلُهُ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا عَمَّا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا، وَلَا يَشْعَلُهُ عِلْمُ شَيْءٍ عَنِ عِلْمِ شَيْءٍ، وَلَا يَشْعَلُهُ خَلْقُ شَيْءٍ عَنِ خَلْقِ شَيْءٍ وَلَا حِفْظُ شَيْءٍ عَنِ حِفْظِ شَيْءٍ، وَلَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٩) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٌ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنً وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ، يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٠) سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِيءٌ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(١).

وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ لَهُمْ لَا يُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ وَلِرَحْمَةٍ لَا تُنَالُ إِلَّا بِكَ وَلِكَرْبٍ لَا يَكْشِفُهُ إِلَّا أَنْتَ وَلِرَغْبَةٍ لَا تُبْلَغُ إِلَّا بِكَ وَلِحَاجَةٍ لَا يَفْضِيهَا إِلَّا أَنْتَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ مَا أَذْنَتْ لِي بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ وَرَحْمَتِي بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ سَيِّدِي الْإِجَابَةِ لِي فِيمَا دَعَوْتُكَ وَعَوَائِدُ الْإِفْضَالِ فِيمَا رَجَوْتُكَ وَالنَّجَاءَ مِمَّا فَرَعْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسْعِنِي، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْإِجَابَةِ أَهْلًا فَأَنْتَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَرَحْمَتِكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتَكَ يَا إِلَهِي يَا كَرِيمُ أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُفَرِّجَ هَمِّي

(١) المقنعة: ٣٢٤، التهذيب ٣: ١١٥، مصباح المتعاهد: ٦١٦.

وَتَكْشِفْ كَرْبِي وَعَمِّي وَتَرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ^(١).

الثالث: وقال الشيخ أيضاً قُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلِّ رِزْقِكَ عَامُّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِأَهْنَيْهِ وَكُلِّ عَطَائِكَ هَنِيءُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ وَكُلِّ خَيْرِكَ عَاجِلُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ إِحْسَانِكَ بِأَحْسَنِهِ وَكُلِّ إِحْسَانِكَ حَسَنُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِحْسَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ فَأَجِبْنِي يَا اللَّهُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَرَسُولِكَ الْمُصْطَفَى وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ دُونَ خَلْقِكَ وَنَجِيْبِكَ مِنْ عِبَادِكَ وَنَبِيِّكَ بِالصَّدَقِ وَحَبِيبِكَ، وَصَلِّ عَلَى رَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنَ الْعَالَمِينَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسَّراجِ الْمُنِيرِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَحَبَبْتَهُمْ عَنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ الَّذِينَ يُنْبِئُونَ عَنْكَ بِالصَّدَقِ، وَعَلَى رُسُلِكَ الَّذِينَ خَصَصْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَفَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ بِرِسَالَاتِكَ، وَعَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ أَدْخَلْتَهُمْ فِي رَحْمَتِكَ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ الرَّاشِدِينَ وَأَوْلِيَائِكَ الْمُطَهَّرِينَ، وَعَلَى جَنَرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَعَلَى رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَانِ وَعَلَى مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ وَرُوحِ الْقُدُسِ وَالرُّوحِ الْأَمِينِ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ عَلَيَّ، بِالصَّلَاةِ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ بِهَا عَلَيْهُمْ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِينَ صَلَاةً طَيِّبَةً كَثِيرَةً مُبَارَكَةً زَاكِیَّةً نَامِيَّةً ظَاهِرَةً بَاطِنَةً شَرِیْفَةً فَاضِلَةً تُبَيِّنُ بِهَا فَضْلَهُمْ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَاجْزِهِ خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ كُلِّ رُلْفَةٍ رُلْفَةً وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفًا تُعْطِي مُحَمَّدًا وَآلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيتَ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ مِنْكَ مَجْلِسًا وَأَفْسَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَكَ مَنْزِلًا وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةً وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشْفَعٍ وَأَوَّلَ قَائِلٍ وَأَنْجَحِ سَائِلَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ

(١) الإقبال ١: ٢١٦ ف ٦.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَسْمَعَ صَوْتِي وَتُجِيبَ دَعْوَتِي وَتَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَتِي وَتَصْفَحَ عَنِّي ظُلْمِي وَتُنَجِّحَ طَلِبَتِي وَتَقْضِيَ حَاجَتِي وَتُنَجِّزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَتُقِيلَ عَثْرَتِي وَتَغْفِرَ ذُنُوبِي وَتَغْفُوَ عَنِّي وَتُقْبَلَ عَلَيَّ وَلَا تُعْرِضَ عَنِّي وَتَرْحَمَنِي وَلَا تُعَذِّبَنِي وَتُعَافِيَنِي وَلَا تَبْتَلِيَنِي وَتَرْزُقَنِي مِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبِهِ وَأَوْسَعِهِ وَلَا تَحْرِمَنِي يَا رَبِّ وَأَقْضِ عَنِّي دَيْنِي وَصَعْ عَنِّي وَزْرِي وَلَا تُحْمِلْنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ يَا مُوَلَايَ، وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قُلْ ثَلَاثًا:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

ثُمَّ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، فَاْمُنْ عَلَيَّ بِهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١).

الرابع: روى المفيد في «المقنعة» عن الثقة الجليل علي بن مهزيار عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكْثُرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ: يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَبْقَى وَيَبْقَى كُلُّ شَيْءٍ، يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَيَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى وَلَا فَوْقَهُنَّ وَلَا تَحْتَهُنَّ وَلَا بَيْنَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ^(٢).

الخامس: روى الكفعمي في «البلد الأمين» وفي «المصباح» عن كتاب «اختيار السيّد ابن باقر» أَنَّ مَنْ قَرَأَ هَذَا الدُّعَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُ أَرْبَعِينَ سَنَةً:

(١) التهذيب ٣: ١٢١، مصباح المتهجد: ٦٢٣.

(٢) المقنعة: ٣٢٠.

اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنَ وَافْتَرَضْتَ عَلَى عِبَادِكَ فِيهِ الصَّيَّامَ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي هَذَا الْعَامِ وَفِي كُلِّ عَامٍ وَاعْفُ عَنِّي الذُّنُوبَ الْعِظَامَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١).

السادس: أن يذكر الله تعالى في كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ بهذه الأذكار:
سُبْحَانَ الضَّارِّ النَّافِعِ سُبْحَانَ الْقَاضِيِ بِالْحَقِّ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٢).

السابع: قَالَ الْمَفِيدُ فِي الْمَقْنَعَةِ: إِنَّ مِنْ سِنَنِ شَهْرِ رَمَضَانَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا^(٣).

المطلب الثاني: في أعمال شهر رمضان الخاصة

الليلة الأولى: وفيها أعمال

الأول: الإستهلال وهو واجب كفاً.

الثاني: إذا رأيت هلال شهر رمضان استقبل القبلة وارفَع يديكَ إلى السَّمَاءِ وخاطب الهلال، تقول:

رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا وَارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَعَوْنَهُ وَاصْرِفْ عَنَّا ضَرَّهُ وَشَرَّهُ وَبَلَاءَهُ وَفِتْنَتَهُ^(٤).

(١) المصباح للكفعمي: ٦١٨، البلد الأمين: ٢٢٣.

(٢) خلاصة الأذكار للفيض الكاشاني: ٢٤٣.

(٣) المقنعة: ٣١٣.

(٤) الفقيه ٢: ١٠٠ عن فقه الرضا عليه السلام: ٢٥.

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَهَلَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ
بَوَجْهِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْعَافِيَةِ الْمَجْلَلَةِ
وِدِفَاعِ الْأَسْقَامِ وَالْعَوْنِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا لِشَهْرِ
رَمَضَانَ وَتَسَلِّمُهُ مِنَّا وَسَلِّمْنَا فِيهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ عَفَوْتَ عَنَّا
وَعَفَرْتَ لَنَا وَرَحِمْتَنَا ^(١).

وَعَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ قَدْ حَضَرَ شَهْرُ
رَمَضَانَ وَقَدْ افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا صِيَامَهُ وَأَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ
الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، اللَّهُمَّ فَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنَا فِيهِ وَسَلِّمْنَا مِنْهُ وَسَلِّمُهُ
لَنَا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ^(٢).

الثالث: أن يدعو إذا شاهد الهلال بالدعاء الثالث والأربعين من دعوات
الصحيفة الكاملة.

أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ
التَّذْيِيرِ، أَمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلُمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ
وَعَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ سُلْطَانِهِ، فَحَدِّ بِكَ الزَّمَانَ وَامْتَهَنَكَ بِالْكَمَالِ وَالثَّقَفَانِ وَالطُّلُوعِ
وَالْأُفُولِ وَالْإِنَارَةِ وَالْكَسُوفِ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ سُبْحَانَهُ
مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ مِنْ أَمْرِكَ وَاللَّطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرِ حَادِثٍ لِأَمْرِ
حَادِثٍ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ وَمُقَدِّرِي وَمُقَدَّرَكَ وَمُصَوِّرِي
وَمُصَوَّرَكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَتٍ لَا تَمَحُّهَا الْأَيَّامُ
وَطَهَارَةٍ لَا تُدَسُّهَا الْأَثَامُ، هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا
تُخَسُّ فِيهِ وَيُؤْمِنُ لَا تَكْذِبُ مَعَهُ وَيُسِّرُ لَا يُعَارِضُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٌ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلَالَ أَمْنٍ
وَإِيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا مِنْ
أَرْضِي مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ وَأُزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفَّقْنَا اللَّهُمَّ فِيهِ

(١) الإقبال ١: ٦٢ ف ٤.

(٢) الإقبال ١: ٦٤ ف ٤.

لِلطَّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ وَاعْصِمْنَا فِيهِ مِنَ الْآثَامِ وَالْحَوْبَةِ، وَأَوْزِعْنَا فِيهِ شُكْرَ النِّعْمَةِ وَالْبِسْنا فِيهِ جُنْنَ العَافِيَةِ وَأَنْثِمِ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَاجْعَلْ لَنَا فِيهِ عَزْناً مِنْكَ عَلَى مَا نَدْبَتْنَا إِلَيْهِ مِنْ مُفْتَرَضِ طَاعَتِكَ وَتَقَبَّلْهَا إِنَّكَ الْأَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ وَالْأَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ آمِينَ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١).

الرابع: الغسل، ففي الحديث إِنَّ مَنْ اغْتَسَلَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْهُ لَمْ تَصِبْهُ الْحَكَّةُ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ الْقَابِلِ^(٢).

الخامس: أَنْ يَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَذْهَبَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَيَكُونَ لَهُ ثَوَابُ الْحَجَّاجِ وَالْمُعْتَمِرِينَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ^(٣).

السادس: أَنْ يَبْدَأَ فِي الصَّلَاةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الَّتِي مَرَّتْ فِي أَوَاخِرِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ أَعْمَالِ هَذَا الشَّهْرِ: ص ١٢٥.

السابع: أَنْ يَصِلِيَ رَكْعَتَيْنِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْأَنْعَامِ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكْفِيَهُ وَيُقِيَهُ الْمَخَافَ وَالْأَسْقَامَ^(٤).

الثامن: أَنْ يَدْعُوَ بِدَعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ، الَّذِي ذَكَّرْنَاهُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَعْبَانَ: ص ١١٢.

التاسع: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ يَا مَنْ يَمْلِكُ التَّذْيِيرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَتُجْنُّ الضَّمِيرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ نَوَى فَعَمَلٍ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ شَقِيٍّ فَكَسِلَ وَلَا مِنْ هُوٍ عَلَى غَيْرِ عَمَلٍ يَتَّكِلُ، اللَّهُمَّ صَحِّحْ أَبْدَانَنَا مِنَ الْعِلَالِ وَأَعِزَّنَا عَلَى مَا أَفْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنَ الْعَمَلِ حَتَّى يَنْقُضِيَ عَنَّا شَهْرُكَ هَذَا وَقَدْ أَدَّيْنَا مَفْرُوضَكَ فِيهِ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا عَلَى صِيَامِهِ وَوَقَّفْنَا لِقِيَامِهِ

(١) الصحيفة السجادية: الدعاء: ٤٣.

(٢) الإقبال ١: ٦٥ ف ٤.

(٣) الإقبال ١: ٦٤ ف ٤.

(٤) الإقبال ١: ٧٥.

وَنَسْطُنَا فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَلَا تَحْجُبْنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ وَسَهِّلْ لَنَا فِيهِ إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ، اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا وَصَبًا وَلَا تَعَبًا وَلَا سُقْمًا وَلَا عَطَبًا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْإِفْطَارَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، اللَّهُمَّ سَهِّلْ لَنَا فِيهِ مَا قَسَمْتَهُ مِنْ رِزْقِكَ وَيَسِّرْ مَا قَدَّرْتَهُ مِنْ أَمْرِكَ وَاجْعَلْهُ حَلَالًا طَيِّبًا نَقِيًّا مِنَ الْآثَامِ خَالِصًا مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَجْرَامِ اللَّهُمَّ لَا تُطْعِمْنَا إِلَّا طَيِّبًا غَيْرَ خَبِيثٍ وَلَا حَرَامٍ وَاجْعَلْ رِزْقَكَ لَنَا حَلَالًا لَا يَشْوِبُهُ دَنْسٌ وَلَا أَسْقَامٌ. يَا مَنْ عِلْمُهُ بِالسِّرِّ كَعِلْمِهِ بِالِإِعْلَانِ يَا مُتَقَضِّيًا عَلَى عِبَادِهِ بِالْإِحْسَانِ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ خَيْرُ أَلْهَمْنَا ذِكْرَكَ وَجَنَّبْنَا عُسْرَكَ وَأَنَلْنَا يُسْرَكَ وَاهْدِنَا لِلرَّشَادِ وَوَقِّفْنَا لِلْسَّدَادِ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْبَلَايَا وَصُنَّا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْخَطَايَا، يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ عَظِيمَ الذُّنُوبِ غَيْرُهُ وَلَا يَكْشِفُ الشُّوْءَ إِلَّا هُوَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ وَاجْعَلْ صِيَامَنَا مَقْبُولًا وَبَالِغًا وَالتَّقْوَى مَوْضُوعًا وَكَذَلِكَ فَاجْعَلْ سَعْيَنَا مَشْكُورًا وَقِيَامَنَا مَبْرُورًا وَقُرْآنَنَا مَرْفُوعًا وَدُعَاءَنَا مَسْمُوعًا وَاهْدِنَا لِلْحُسْنَى وَجَنَّبْنَا الْعُسْرَى وَيَسِّرْنَا لِلْيُسْرَى وَأَعْلِلْ لَنَا الدَّرَجَاتِ وَضَاعِفْ لَنَا الْحَسَنَاتِ وَاقْبَلْ مِنَّا الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَاسْمَعْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ وَاعْفِرْ لَنَا الْخَطِيئَاتِ وَتَجَاوَزْ عَنَّا السَّيِّئَاتِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْعَامِلِينَ الْفَائِزِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ حَتَّى يَنْقَضِيَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَنَّا وَقَدْ قَبِلْتَ فِيهِ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا وَزَكَّيْتَ فِيهِ أَعْمَالَنَا وَغَفَرْتَ فِيهِ ذُنُوبَنَا وَأَجَزَلْتَ فِيهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَصِيبُنَا، فَإِنَّكَ الْإِلَهُ الْمُجِيبُ وَالرَّبُّ الْقَرِيبُ وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ^(١).

العاشر: أن يدعو بهذا الدعاء المأثور عن الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ رَبِّ شَهْرِ رَمَضَانَ، مُنَزَّلَ الْقُرْآنِ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنَ وَأُنْزِلَتْ فِيهِ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ، وَأَعِنَّا عَلَى قِيَامِهِ. اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا وَسَلِّمْنا فِيهِ، وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَمُعَافَاةٍ، وَاجْعَلْ فِيهِمَا تَقْضِي وَتُقَدَّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ وَفِيهِمَا تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حُجَّتُهُمُ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمُ الْمَغْفُورِ

(١) الإقبال ١: ٦، ف ١٠.

دُثُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَاجْعَلْ فِيهَا تَقْضِي وَتُقَدَّرُ أَنْ تُطِيلَ لِي فِي عُمْرِي،
وَتُوسَّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ^(١).

الحادي عشر: أن يدعو بالدعاء الرابع والأربعين من ادعية الصحيفة
الكاملة.

الثاني عشر: يقول: اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ. اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ
الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَجَعَلْتَهُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ فَبارِكْ لَنَا فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ وَصَلَوَاتِهِ وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا.

في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ^(٢).

الثالث عشر: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِكَ أَيُّهَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ. اللَّهُمَّ فَقَوِّنَا عَلَى
صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا، وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فَلَا
وَلَدَ لَكَ، وَأَنْتَ الصَّمَدُ فَلَا شِبْهَ لَكَ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ فَلَا يُعْزُكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا
الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ الْمَوْلَى وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْمُذْنِبُ، وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنَا
الْمُخْطِئُ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ، أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْ
تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجَاوَزَ عَنِّي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣).

الرابع عشر: ينبغي الإكثار من تلاوة القرآن الكريم إذا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ
وَرَوَى أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ مَا يَتْلُو الْقُرْآنَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ،
وَحَبْلًا مُتَّصِلًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي فَشَرْتُ عَنْكَ وَكِتَابَكَ. اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ
نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً، وَقِرَاعَتِي فِيهِ فِكْرًا، وَفِكْرِي فِيهِ اِغْتِبَارًا وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ
مَوَاعِظِكَ فِيهِ، وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ، وَلَا تَطْبِعْ عِنْدَ قِرَاعَتِي عَلَى سَمْعِي، وَلَا تَجْعَلْ عَلَى

(١) الإقبال ١: ٧٨.

(٢) الإقبال ١: ١٧٣، ف ١٤ عن الصادق ع.

(٣) الإقبال ١: ١٤٦ ف ١٦.

بَصْرِي غِشَاوَةً وَلَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا بَلْ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ،
أَخِذْ بِشَرَائِعِ دِينِكَ، وَلَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً، وَلَا قِرَاءَتِي هَذَرًا، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ
الرَّحِيمُ.

ويقول بعد ما فرغ من تلاوته: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَصَّيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي
أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ
حَلَالَهُ، وَيَحْرُمُ حَرَامَهُ، وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَاجْعَلْهُ لِي أَنْسًا فِي قَبْرِي، وَأَنْسًا فِي
حَشْرِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تُرْقِيهِ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيَّينَ، آمِينَ رَبَّ
العَالَمِينَ^(١).

اليوم الأول من شهر رمضان وفيه أعمال:

الأول: أن يغتسل^(٢).

الثاني: أن يؤدي ركعتي صلاة أول الشهور والصدقة بعدهما^(٣).

الثالث: أن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة اتّا فتحنّا وفي الثانية
الحمد وما شاء من السور ليدرأ الله عنه كل سوء^(٤).

الرابع: أن يقول اذا طلع الفجر: اللَّهُمَّ قَدْ حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ افْتَرَضْتَ
عَلَيْنَا صِيَامَهُ، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ
أَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا، وَسَلَّمْهُ لَنَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٥).

الخامس: أن يدعو بالدعاء الرابع والأربعين من أدعية الصحيفة الكاملة إن
لَمْ يَدْعُ بِهِ لَيْلًا.

(١) مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣٤٣.

(٢) الإقبال ١: ١٩٣ ف ٥.

(٣) الإقبال ١: ١٩٧ ف ٥.

(٤) الإقبال ١: ١٨٧ ف ٤.

(٥) المقنعة: ٣١٥.

السادس: روى الكليني والطوسي وغيرهما بسند صحيح عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال: أدع بهذا الدعاء مستقبل دخول السنة (أي اليوم الأول من الشهر على ما فهمه العلماء)، وقال عليه السلام من دعا به مخلصاً محتسباً لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة في دينه أو بدنه ووقاه الله تعالى من شر ما يأتي في تلك السنة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي تَوَاضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا أَوَّلَ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا بَاقِيَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّقَمَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا نُزُولُ الْبَلَاءِ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُخَيِّسُ غَيْثَ السَّمَاءِ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَالْإِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ الَّتِي لَا تُرَامُ، وَعَافِنِي مِنْ شَرِّ مَا أَحَازِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ. اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجِبْرَائِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمَا سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ يَا عَظِيمُ أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِالْعَظِيمِ، وَتَدْفَعُ كُلَّ خُذُورٍ، وَتُعْطِي كُلَّ جَزِيلٍ، وَتُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ بِالْقَلِيلِ وَبِالكَثِيرِ وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ يَا قَدِيرُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْإِسْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ سِتْرَكَ، وَنَضْرُ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَأَجْبِنِي بِمَحَبَّتِكَ، وَبَلِّغْنِي رِضْوَانَكَ، وَشَرِيفَ كَرَامَتِكَ، وَجَسِيمَ عَطِيَّتِكَ، وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ مَا عِنْدَكَ وَمِنْ خَيْرِ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا

مِنْ خَلْقِكَ، وَالْبِسْنِي مَعَ ذَلِكَ عَافِيَتَكَ يَا مُوَضِّعَ كُلِّ شَكْوَى، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى،
وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيَا دَافِعَ مَا تَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، تَوَفَّنِي عَلَى
مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَفِطْرَتِهِ، وَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّتِهِ، وَعَلَى خَيْرِ الْوَفَاةِ
فَتَوَفَّنِي مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ، وَمُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ. اللَّهُمَّ وَجِّبْنِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ كُلَّ عَمَلٍ أَوْ
قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُبَاعِدُنِي مِنْكَ، وَاجْلِبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَمْنَعْنِي مِنْ كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يَكُونُ مِنِّي أَخَافُ صَرَرَ
عَاقِبَتِهِ، وَأَخَافُ مَقْتَكَ إِيَّايَ عَلَيْهِ حِذَارٌ أَنْ تَصْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي فَأَسْتَوْجِبَ بِهِ
نَقْصًا مِنْ حَظِّ لِي عِنْدَكَ، يَا رُؤُوفَ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ فِي
حِفْظِكَ وَفِي جِوَارِكَ وَفِي كَنْفِكَ، وَجَلِّلْنِي سِتْرَ عَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي كِرَامَتَكَ، عَزِّ جَارُكَ،
وَجَلِّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي تَابِعًا لِصَالِحِي مَنْ مَضَى مِنْ أَوْلِيَائِكَ،
وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مُسْلِمًا لِمَنْ قَالَ بِالصِّدْقِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ
تُحِيطَ بِي خَطِيئَتِي وَظُلْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَتَابِعِي لِهَوَايَ وَاشْتِغَالِي بِشَهَوَاتِي فَيَحُولُ
ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ فَأَكُونُ مَنْسِيًّا عِنْدَكَ، مُتَعَرِّضًا لِسَخَطِكَ وَنَقِمَتِكَ.
اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَى. اللَّهُمَّ كَمَا كَفَيْتَ
نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَؤُلَ عُدُوَّهُ، وَفَرَّجْتَ هَمَّهُ، وَكَشَفْتَ غَمَّهُ، وَصَدَّقْتَهُ
وَعَدَكَ، وَأَنْجَزْتَ لَهُ عَهْدَكَ. اللَّهُمَّ فَبِذَلِكَ فَكْفِنِي هَؤُلَ هَذِهِ السَّنَةِ وَآفَاتِهَا وَأَسْقَامَهَا
وَفِتْنَتَهَا وَشُرُورَهَا وَأَحْزَانَهَا وَضِيقَ الْمَعَاشِ فِيهَا، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كَمَالَ الْعَافِيَةِ بِتَمَامِ
دَوَامِ النِّعْمَةِ عِنْدِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَظَلَمَ وَاسْتَكْبَرَ وَاعْتَرَفَ،
وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَصَرْتُهَا حَفَظْتُكَ وَأَخْصَتْهَا مَلَائِكَتُكَ
عَنِّي، وَأَنْ تَغْصِمَنِي إِلَهِي مِنَ الذُّنُوبِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ
يَا رَحِيمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَآتِنِي كُلَّ مَا سَأَلْتُكَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ فَإِنَّكَ
أَمَرْتَنِي بِالْإِجَابَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) الكافي ٤: ٧٢، الفقيه ٢: ١٠٢، المقنعة: ٣٢٠، التهذيب ٣: ١٠٦.

اليوم السادس: في مثل هذا اليوم من سنة مئتين وواحدة بويع الإمام
الرضا عليه السلام^(١).

الليلة الخامسة عشرة

ليلة مباركة وفيها أعمال:

الأول: الغسل^(٢).

الثاني: زيارة الحسين عليه السلام^(٣).

الثالث: عن الصادق عليه السلام أنه قيل له ماترى لمن حضر قبر الحسين عليه السلام ليلة
النصف من شهر رمضان فقال: بخ بخ، من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر
رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة الليل يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشر مرّات واستجار بالله من النار كتبه الله
عتيقاً من النار ولم يمت حتى يرى في منامه ملائكة يبشرونه بالجنة
وملائكة يؤمنونه من النار^(٤).

يوم النصف من شهر رمضان

فيه كانت في السنة الثانية من الهجرة ولادة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام^(٥).
وقال المفيد فيه أيضاً في سنة مئة وخمس وتسعين كانت ولادة الإمام محمد
الجواد عليه السلام^(٦).

(١) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٢٧.

(٢) الإقبال ١: ٢٩٣ ب ٩.

(٣) الإقبال ١: ٢٩٣ ب ٩.

(٤) الإقبال ١: ٢٩٤ ب ٩.

(٥) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٢: ٢٤٨.

(٦) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٧: ٥٦٦.

اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

لَيْلَةٌ مَبَارَكَةٌ جَدًّا وَفِيهَا تَقَابُلُ الْجَيْشَانِ فِي بَدْرِ جَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَيْشِ كَفَّارِ قُرَيْشٍ وَفِي يَوْمِهَا كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرِ وَنَصَرَ اللَّهُ جَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَ فَتُوحِ الْإِسْلَامِ وَلِذَلِكَ قَالَ عُلَمَاؤُنَا يُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالشُّكْرِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلِلْغَسْلِ وَالْعِبَادَةِ فِي لَيْلِهِ أَيْضًا فَضْلٌ عَظِيمٌ.

وَفِي رَوَايَاتٍ عَدِيدَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَيْلَةٌ بَدْرٍ: مَنْ مِنْكُمْ يَمْضِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى الْبَيْتِ فَيَسْتَقِي لَنَا؟ فَصَمْتُوا وَلَمْ يَقْدَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ. فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرْبَةً وَانْطَلَقَ يَبْغِي الْمَاءَ وَكَانَتْ لَيْلَةٌ ظُلُمَاءُ بَارِدَةٌ ذَاتُ رِيَّاحٍ حَتَّى وَرَدَ الْبَيْتَ وَكَانَ عَمِيقًا مَظْلَمًا فَلَمْ يَجِدْ دَلْوًا يَسْتَقِي بِهِ فَنَزَلَ فِي الْبَيْتِ وَمَلَأَ الْقَرْبَةَ فَاتَّقَى وَأَخَذَ فِي الرَّجْوِ فَعَصَفَتْ عَلَيْهِ عَاصِفَةٌ جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ لَشِدَّتِهَا حَتَّى سَكَنَتْ فَتَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا هَدَأَتِ الْعَاصِفَةُ قَامَ يَواصِلُ مَسِيرَهُ، وَإِذَا بِعَاصِفَةٍ ثَالِثَةٍ فَتَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا زَالَتْ عَنْهُ قَامَ وَسَلَكَ طَرِيقَهُ حَتَّى بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَاذَا أَبْطَأْتَ فَقَالَ: عَصَفَتْ عَلَيَّ عَوَاصِفٌ ثَلَاثٌ زَعَزَعَتْنِي فَمَكَثْتُ لَكَ تَزُولُ فَقَالَ ﷺ: وَهَلْ عَلِمْتَ مَا هِيَ تِلْكَ الْعَوَاصِفُ يَا عَلِيٍّ. فَقَالَ ﷺ: لَا. فَقَالَ ﷺ: كَانَتْ الْعَاصِفَةُ الْأُولَى: جَبْرِئِيلُ وَمَعَهُ أَلْفُ مَلَكٍ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَسَلَّمُوا. وَالثَّانِيَّةُ: كَانَتْ مِيكَائِيلُ وَمَعَهُ أَلْفُ مَلَكٍ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَسَلَّمُوا. وَالثَّالِثَةُ: قَدْ كَانَتْ إِسْرَافِيلُ وَمَعَهُ أَلْفُ مَلَكٍ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَسَلَّمُوا، وَكُلُّهُمْ قَدْ هَبَطُوا مَدَدًا لَنَا.

وَالِى هَذَا قَدْ أَشَارَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَنْقِبَةٍ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ السَّيِّدُ الْحَمِيرِي فِي مَدْحِهِ لَهُ ﷺ فِي الشَّعْرِ:

أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَآلِهِ	وَالْمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْئُورٌ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	عَلَى الثُّقَى وَالْبِرِّ مَحْبُورٌ
كَانَ إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْهَا الْقَنَا	وَأُحْجِمَتْ عَنْهَا الْبَهَالِيلُ
يَمْشِي إِلَى الْقِرْنِ وَفِي كَفِّهِ	أَبْيَضُ مَاضِي الْحَدِّ مَضْفُورٌ

مَشِيَ الْعَقْرُنَا بَيْنَ أَشْبَالِهِ
أَبْرَزَهُ لِلْقَنْصِ الْغِيْلُ
ذَاكَ الَّذِي سَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ
عَلَيْهِ مِيكَالُ وَجَبْرِيلُ
مِيكَالُ فِي أَلْفٍ وَجَبْرِيلُ فِي
أَلْفٍ وَيَتْلُوهُمْ سَرَايِيلُ
لَيْلَةَ بَدْرٍ مَدَدًا أَنْزَلُوا
كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ^(١)

الليلة التاسعة عشرة

وهي أول ليلة من ليالي القدر، وليلة القدر هي ليلة لا يضاعفها في الفضل سواها من الليالي والعمل فيها خير من عمل ألف شهر وفيها تُقدَّر شؤون السنة وفيها تنزل الملائكة والروح الأعظم بإذن الله فتمضي إلى إمام العصر عليه السلام وتتشرَّف بالحضور لديه فتعرض عليه ما قدَّر لكل أحد من المقدرات. وأعمال ليالي القدر نوعان: فقسم منها عام يؤدي في كل ليلة من الليالي الثلاثة وقسم خاص يؤتي فيما خُصَّ به من هذه الليالي. والقسم الأول عدة أعمال:

الأول: الغسل^(٢).

الثاني: الصلاة ركعتان يقرأ في كل ركعة بعد الحمد التوحيد سبع مرَّات ويقول بعد الفراغ سبعين مرَّة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

وفي «التبوي»: مَنْ فعل ذلك لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه^(٣).

الثالث: تأخذ المصحف فتشره وتضعه بين يديك وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَأَسْأَلُكَ الْحُسْنَى وَمَا يُحَافُ وَيُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عِتْقَائِكَ مِنَ النَّارِ. وتدعو بما بدا لك من حاجة^(٤).

(١) أمالي الطوسي ١: ٢٠٢، وانظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٢: ١٢٢ في الحاشية.

(٢) الفقيه ٢: ١٠٦، التهذيب ٤: ٩٦، مصباح المتعبد ٦٢٧.

(٣) الإقبال: ٨٦ ط ق.

(٤) الكافي ٢: ٦٢٩، المقنعة: ١٩٠، عن الإمام الباقر عليه السلام: في الثلث الثاني من شهر رمضان.

الرَّابِع: خذ المصحف فدعه على رأسك وقُل: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْقُرْآنِ وَبِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فَلَا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ. ثم قل عشر مرّات: يَا اللَّهُ، وعشر مرّات: بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وعشر مرّات: بِعَلِيِّ ﷺ، وعشر مرّات: بِفَاطِمَةَ ﷺ، وعشر مرّات: بِالْحَسَنِ ﷺ، وعشر مرّات: بِالْحُسَيْنِ ﷺ، وعشر مرّات: بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، وعشر مرّات: بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وعشر مرّات: بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وعشر مرّات: بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ، وعشر مرّات: بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى ﷺ، وعشر مرّات: بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وعشر مرّات: بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وعشر مرّات: بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وعشر مرّات: بِالْحُجَّةِ، وتَسأل حاجتك^(١).

الخامس: زيارة الحسين ﷺ في الحديث: إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ نَادَى مَنْادٍ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ﷺ^(٢).

السادس: إحياء هذه الليالي الثلاثة ففي الحديث مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدَرِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ عَدَدَ نَجْمِ السَّمَاءِ وَمِثْقَالِ الْجِبَالِ وَمَكَائِلِ الْبَحَارِ^(٣).
السابع: الصلاة مئة ركعة فإنها ذات فضل كثير والأفضل أن يقرأ في كُلِّ ركعة بَعْدَ الْحَمْدِ التَّوْحِيدَ عَشْرَ مَرَّاتٍ^(٤).

الثامن: تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أُمْسَيْتُ لَكَ عَبْدًا دَاخِرًا لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا أَضُرُّ عَنْهَا سُوءًا، أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَأَعْتَرِفُ لَكَ بِضَعْفِ قُوَّتِي، وَقِلَّةِ حِيلَتِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْمَغْفِرَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مَا أَتَيْتَنِي فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكَينُ الضَّعِيفُ

(١) الإقبال ١: ٣٤٦ والخبر فيه عن الكاظم ﷺ وفيه بعد: يا الله، بحق محمد، عشراً، وبحق كل إمام حتى تنتهي إلى إمام زمانك، عشر مرّات، فالإتمام من الأعلام وليس من الإمام ﷺ.

(٢) مزار المفيد: ٥٤، التهذيب ٦: ٤٩ والزيارة في: ص ٣٣١.

(٣) فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ١١٨.

(٤) الإقبال ١: ٢١٣ ب ٢٣.

الْفَقِيرُ الْمَهِينُ. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي نَاسِيًا لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي، وَلَا لِإِحْسَانِكَ فِيمَا
أَعْظَيْتَنِي وَلَا آيسًا مِنْ إِجَابَتِكَ وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي فِي سَرَاءٍ أَوْ ضَرَاءٍ أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ
عَافِيَةٍ أَوْ بَلَاءٍ أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نِعْمَاءٍ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ^(١).

وقد روي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ مَاذَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَدْرَكَتْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ؟
قَالَ: الْعَافِيَةُ^(٢).

القسم الثاني أي ما يَخُصُّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الْقَدَرِ فَهُوَ كَمَا يَلِي:

أَعْمَالُ اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ

الأول: أَنْ يَقُولَ مِئَةَ مَرَّةٍ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ^(٣).

الثاني: مِئَةَ مَرَّةٍ: اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤).

الثالث: دَعَاءٌ: يَا ذَا الَّذِي كَانَ، وَقَدْ مَضَى الدُّعَاءُ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنْ
الْكِتَابِ^(٥).

الرابع: يَقُولُ:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْثُومِ وَفِيمَا تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ
فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ وَفِي الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ
الْمَبْرُورِ حُجَّتَهُمُ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَاجْعَلْ

(١) الإقبال ١: ٣٤٨، مصباح الكفعمي: ٥٨٥ عن السجادة عليه السلام.

(٢) مستدرک الوسائل ٧: ٤٥٨.

(٣) الإقبال ١: ٣١٢ ب ٢٣.

(٤) الإقبال ١: ٣٤٤ باب ٢٣.

(٥) المقنعة: ٣٢٠ عن الجواد عليه السلام، وراجع الصفحة ١٠٥ بخصوص ليلة القدر في الإقبال ١: ٣٤٨ عن

محمد بن أبي قرّة.

فِيْمَا تَنْقُضِي وَتَقْدَرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وَتُوسِّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. وَيَسْأَلُ حاجته عوض هذه الكلمة^(١).

اللَّيْلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْعَشْرُونَ

وفضلها أعظم من اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَ، وينبغي أن يؤدي فيها الأعمال العامة لليلي القدر من الغسل والإحياء والزيارة والصلاة ذات التوحيد سبع مرات ووضع المصحف على الراس وغير ذلك وقد اكدت الأحاديث استحباب الغسل والإحياء والجد في العبادة في هذه اللَّيْلَةِ واللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ والعشرين وأنَّ لَيْلَةَ الْقَدَرِ هي إحداهما وقد سئل المعصوم عليه السلام في عدة أحاديث عن لَيْلَةِ الْقَدَرِ أَيُّ اللَّيْلَتَيْنِ هي؟ فَلَمْ يَعْين بل قال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب^(٢)، أو قال: ما عَلَيْكَ أن تفعل خيراً في ليلتين^(٣). ونحو ذلك. وقال شيخنا الصدوق فيما املى على المشايخ في مجلس واحد من مذهب الإمامية: ومن احيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل^(٤) وليبدأ من هذه الليلة في دعوات العشر الأواخر من الشهر.

منها: هذا الدعاء وقد رواه الكليني في «الكافي» عن الصادق عليه السلام قال: تقول في العشرة الأواخر من شهر رمضان كُلَّ لَيْلَةٍ: أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قَبْلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ^(٥).

(١) الإقبال ١: ٣٤٨ باب ٢٣.

(٢) الكافي ٤: ١٥٦، الفقيه ٢: ١٥٩.

(٣) الطوسي في التهذيب ٣: ٥٨ وأماله ٢: ٣٠١.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٤٩.

(٥) الكافي ٤: ٦٠، الفقيه ٢: ١٦١ والمقنعة: ١٨٩.

ومنها: ما رواه السيّد ابن طاووس عن ابن أبي عمير عن مرازم قال: كان الصادق عليه السلام يقول في كل ليلة من العشر الأواخر:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَا أُنْزِلَتْ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَخَصَصْتَهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. اللَّهُمَّ وَهَذِهِ أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدْ انْقَضَتْ وَلَيَالِيهِ قَدْ تَصَرَّعَتْ، وَقَدْ صِرْتُ يَا إِلَهِي مِنْهُ إِلَى مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَخْصَى لِعَدَدِهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ مَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيََاؤُكَ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ، وَتَتَقَبَّلَ تَقَرُّبِي، وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي، وَتُثَمِّنَ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. إِلَهِي وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِجَلَالِكَ الْعَظِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَيَالِيهِ وَلَكَ قَبِيلِي تَبِعَهُ أَوْ ذَنْبٌ تَوَاضَعْتُ بِهِ، أَوْ خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تَقْتَضِيَها مِنِّي لَمْ تَغْفِرْها لِي سَيِّدِي سَيِّدِي أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِذْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فِي هَذَا الشَّهْرِ فَارْزُدْ عَنِّي رِضًى، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَضِيتَ عَنِّي فَمِنْ الْآنَ فَارْضَ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وأكثر من قول: يَا مُلَيِّكَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْكَرْبِ الْعِظَامِ عَنْ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّ مُفَرِّجِ هَمِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيُّ مُنْقِصِ غَمِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ^(١).

ومنها: ما رواه في «الكافي» مسنداً، تقول أول ليلة منها أي في الليلة الحادية والعشرين:

يَا مُوَلِّجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَمُوَلِّجَ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَمُخْرِجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَمُخْرِجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ، يَا رَازِقَ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، يَا اللَّهُ يَا رَحِيمُ، يَا اللَّهُ

(١) الإقبال ١: ٣٦٤ ب ٢٥.

يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العُلْيَا، والكبرياء والآلاء، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السَّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشَّهْدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عَلَيَّيْنِ، وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

وروي عن حماد بن عثمان قال: دخلت على الصادق عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان فقال لي: يا حماد اغتسلت؟ فقلت: نعم جُعِلْتُ فداك، فدعا بحصير ثم قال إلى لزيقي فصلّي فلم يزل يصلي وأنا أصلي إلى لزيقه حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم أخذ يدعونا وأنا أوْمَن على دعائه إلى أن اعترض الفجر فأدّن وأقام ودعا بعض غلماناه فقمنا خلفه فتقدم فصلّي بنا الغداة فقرأ بفاتحة الكتاب وإنا أنزلناه في ليلة القدر في الأولى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وقُلْ هُوَ اللهُ أحد فلما فرغنا من التسبيح والتحميد والتقديس والثناء على الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ والدُّعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات خرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ساعة طويلة ثم سمعته يقول: لا إله إلاّ أَنْتَ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ... إلى آخر الدعاء المروي في «الإقبال»^(٢).

وروي الكليني انه كان الباقر عليه السلام إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين اخذ في الدعاء حتى يزول الليل (ينتصف) فإذا زال الليل صلّى^(٣) ورُوي أن النبي ﷺ كان يغتسل في كل ليلة من هذا العشر^(٤)، ويُسْتَحَب

(١) الكافي ٤: ١٦٠، الفقيه ٢: ١٦١.

(٢) الإقبال ١: ٣٦٦ ب ٢٥ ف ١.

(٣) الكافي ٤: ١٥٥ ح ٥.

(٤) الإقبال ١: ٤١١ ب ٣٤.

الإعتكاف في هذا العشر وله فضل كثير وهو أفضل الأوقات للإعتكاف، وروي أنه يعدل حجتين وعمرتين^(١) وكان رسول الله ﷺ إذا كان العشر الآخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من شعر وشمر المئزر وطوى فراشه^(٢). في ليلة تتجدد فيها أحزان آل محمد وأشياهم ففيها في سنة إحدى وأربعين من الهجرة كانت شهادة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٣) وروي أنه ما رفع حجر عن حجر في تلك الليلة إلا وكان تحته دمٌ جديدٌ كما كان ليلة شهادة الحسين عليه السلام^(٤).

وقال المفيد رحمه الله: ينبغي الإكثار في هذه الليلة من الصلاة على محمد وآل محمد والجد في اللعن على ظالمي آل محمد عليه السلام واللعن على قاتل أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

اليوم الحادي والعشرون

يوم شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ومن المناسب أن يزار عليه السلام في هذا اليوم.

دعاء الليلة الثانية والعشرين

ياسالِّحِ النَّهَارِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا نَحْنُ مُظْلِمُونَ، وَمُجْرِي الشَّمْسِ لِمُسْتَقَرِّهَا بِتَقْدِيرِكَ يَاغَزِيْزُ يَا عَلِيْمُ، وَمُقَدَّرَ الْقَمَرِ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، وَوَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسُ، يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ، يَا قَرْدُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ،

(١) وسائل الشيعة ٧: ٣٩٧ ح ٣.

(٢) التهذيب ٤: ٢٨٧ ح ٨٦٩.

(٣) مسار الشيعة: ٢٦، ٢٧ وانظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٥: ٤١٠ - ٤٢٠.

(٤) مقتل الإمام لابن أبي الدنيا: ١١٣ ح ١٠٧ ح ١٠٨.

(٥) مسار الشيعة: ٢٦، ٢٧.

وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ
بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتَرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً،
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ
إِلَيْكَ، وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

الليلة الثالثة والعشرون

وهي أفضل من الليلتين السابقتين ويستفاد من أحاديث كثيرة أنها هي ليلة
القدر وهي ليلة الجُهنّي وفيها يقدر كل امر حكيم ولهذه الليلة عدة أعمال
خاصة سوى الأعمال التي تشارك فيها الليلتين الماضيتين:

الأول: قراءة سورتي العنكبوت والروم وقد آلى الصادق عليه السلام أن من قرأ
هاتين السورتين في هذه الليلة كان من أهل الجنة^(٢).

الثاني: قراءة سورة حم دخان^(٣).

الثالث: قراءة سورة القدر ألف مرة^(٤).

الرابع: أن يكرر في هذه الليلة بل في جميع الأوقات هذا الدعاء: اللَّهُمَّ كُنْ
لَوْلِيكَ... الخ. وسنذكره في خلال أدعية العشر الأواخر بعد دعاء الليلة الثالثة
والعشرين^(٥).

الخامس: يقول: اللَّهُمَّ امدد لي في عُمُرِي، وأوسع لي في رِزْقِي، وأصح لي جِسْمِي،
وبلّغني أَمَلِي، وَإِنْ كُنْتُ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ فَانْحِنِي مِنَ الْأَشْقِيَاءِ وَاكْتُبْنِي مِنَ السُّعَدَاءِ، فَإِنَّكَ
قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ
وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٦).

(١) الكافي ٤: ١٦٠، الفقيه ٢: ١٦١، المقنعة: ١٨٤، التهذيب ٣: ١٠١، مصباح المتعجل: ٦٢٩.

(٢) ثواب الأعمال: ١٣٦، مصباح المتعجل: ٥٧٧.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٥٤.

(٤) التهذيب ٣: ١٠٠، مصباح المتعجل: ٥٧٧.

(٥) الكافي ٤: ١٦٢، التهذيب ٣: ١٠٢، مصباح المتعجل: ٦٣٠.

(٦) الرعد: ٣٩ والخبر في الإقبال ١: ٣٧٩ ب ٢٧.

السادس: يَقُول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيْمَا تَقْضِيْ وَفِيْمَا تُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ وَفِيْمَا تَفَرِّقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِيْ مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِيْ هَذَا الْمَبْرُورِ حُجَّتُهُمُ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فِيْمَا تَقْضِيْ وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِيْ، وَتُوسِّعَ لِيْ فِي رِزْقِيْ^(١).

السابع: يدعو بهذا الدعاء المروي في «الإقبال»: يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِهِ، وَيَا ظَاهِرًا فِي بُطُونِهِ، وَيَا بَاطِنًا لَيْسَ يَخْفَى، وَيَا ظَاهِرًا لَيْسَ يُرَى، يَا مَوْصُوفًا لَا يَبْلُغُ بِكَيْنُونَتِهِ مَوْصُوفٌ وَلَا حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَيَا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ، وَيَا شَاهِدًا غَيْرَ مَشْهُودٍ يُطَلَّبُ فَيُصَابُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، لَا يُدْرِكُ بِكَيْفٍ، وَلَا يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ وَلَا بِحَيْثُ، أَنْتَ نُورُ النُّورِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، أَحْطَتَ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ. ثُمَّ تَدْعُو بِمَا تَشَاءُ^(٢).

الثامن: أَنْ يَأْتِيَ غَسْلًا آخَرَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سِوَى مَا يَغْتَسِلُهُ فِي أَوَّلِهِ^(٣).
إِنَّ لِلْغَسْلِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَاحِيَاءَهَا وَزِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا وَالصَّلَاةَ مِئَةَ رَكْعَةٍ فَضْلًا كَثِيرًا وَقَدْ أَكَّدَتْهَا الْأَحَادِيثُ. رَوَى الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلِّ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يَرْجَى أَنْ تَكُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مِئَةَ رَكْعَةٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ فَإِنْ لَمْ أَقْوِ عَلَيْهَا قَائِمًا قَالَ: صَلَّاهَا جَالِسًا قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَقْوِ قَالَ: أَدَّاهَا وَأَنْتَ مُسْتَلْقٍ فِي فِرَاشِكَ^(٤). وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطْوِي فِرَاشَهُ وَيَشُدُّ مِئْزَرَهُ لِلْعِبَادَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^(٥) وَكَانَ يُوَقِّظُ أَهْلَهُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَكَانَ

(١) الفقيه ٢: ١٦١، المقنعة: ١٩٠.

(٢) الإقبال ١: ٣٨٢ ب ٢٧.

(٣) التهذيب ٤: ٣٣١ وعنه في الوسائل ٣: ٣١١.

(٤) التهذيب ٣: ٦٤ ح ٢١٦.

(٥) الكافي ٤: ١٥٥، الفقيه ٢: ١٥٦.

يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة^(١) وكانت فاطمة صلوات الله عليها لا تدع أهلها ينامون في تلك الليلة وتعالجهم بقلّة الطعام وتتأهب لها من النهار أي كانت تأمرهم بالنوم نهاراً لئلا يغلب عليهم النعاس ليلاً وتقول: محروم من حرم خيرها^(٢).

وروي أن الصادق عليه السلام كانَ مدنفاً فأمر فخرج الى المسجد فكان فيه حتى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان^(٣).

قال العلامة المجلسي رحمه الله: عليك في هذه الليلة أن تقر القرآن ما تيسر لك وأن تدعو بدعوات الصحيفة الكاملة لا سيما دعاء مكارم الأخلاق ودعاء التوبة وينبغي أن تراعى حرمة أيام ليالي القدر والإشتغال فيها بالعبادة وتلاوة القرآن المجيد والدعاء^(٤) فقد روي بأسناد معتبرة أنّ يوم القدر مثل ليلته^(٥).

دعاء الليلة الثالثة والعشرين

يَا رَبَّ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَجَاعِلَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَرَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَالظُّلُمِ وَالْأَنْوَارِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، يَا بَارِيءُ يَا مُصَوِّرُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا قَيُّوْمُ يَا اللَّهُ يَا بَدِيعُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبَرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَايِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يَذْهَبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي،

(١) الإقبال : ٢٠٧ ط قديم.

(٢) دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي المصري الإسماعيلي الفاطمي ١: ٢٨٢ وعنه في مستدرک الوسائل ٧: ٤٧٠.

(٣) الإقبال ١: ٣٨٦ ب ٢٧.

(٤) زاد المعاد: ١٩٠.

(٥) التهذيب ٤: ٣٣١.

وَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١). وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بِسَنَدِهِ عَنِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام قَالُوا: كَرَّرَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ أَمَكْنِكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ (وَتَقُولُ) عَوْضُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ: الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ^(٢) فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا^(٣). وَتَقُولُ أَيْضًا: يَامُدَّبِّرَ الْأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا مُجَرِّي الْبُحُورِ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ قَوْلِكَ يَامُدَّبِّرَ الْأُمُورِ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ وَادْعْ بِهَذَا الدُّعَاءِ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا^(٤).

دعاء الليلة الرابعة والعشرين

يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكْنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا، يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ يَا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا قَرْدُ يَا وَثْرُ يَا اللَّهُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبَرِيَاءُ وَالْأَلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ

(١) الكافي ٤: ١٦٠، الفقيه ٢: ١٦١، التهذيب ٣: ١٠٢ ح ٢٦٥ وفيه: عن الصادقين. ومصباح المتعبد: ٦٢٩.

(٢) وهذا اقتراح من الأعلام وليس من الإمام عليه السلام.

(٣) الكافي ٤: ٦٢، التهذيب ٣: ١٠٢، مصباح المتعبد: ٦٣٠. ولعله عن كتاب دعوات الأيام لمحمد ابن عيسى الطلحي كما في قاموس الرجال ٩: ٤٩٨.

(٤) المقنعة: ١٩٠.

اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَانًا يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَرِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ^(١).

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ

يَا جَاعِلَ اللَّيْلِ لِبَاسًا، وَالنَّهَارِ مَعَاشًا، وَالْأَرْضِ مِهَادًا، وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا، يَا اللَّهُ يَا قَاهِرُ، يَا اللَّهُ يَا جَبَّارُ، يَا اللَّهُ يَا سَمِيعُ، يَا اللَّهُ يَا قَرِيبُ، يَا اللَّهُ يَا مُحِيبُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبَرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَانًا يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَرِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٢).

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ

يَا جَاعِلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَتَيْنِ، يَأْمَنُ مَحَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلَ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَبَتَّعُوا فَضْلًا مِنْهُ وَرِضْوَانًا، يَا مُفَضِّلَ كُلِّ شَيْءٍ تَفْصِيلًا، يَا مَاجِدُ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ يَا جَوَادُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكِبَرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ،

(١) الكافي ٤: ١٦٢، المقنعة: ١٨٦، التهذيب ٣: ١٠٢، مصباح المتعجل: ٦٣١.

(٢) الكافي ٤: ١٦٢، الفقيه: ١٦٣، التهذيب ٣: ١٠٣، مصباح المتعجل: ٦٣١.

وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيَّيْنِ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ^(١).

اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرِينَ

ورد فيها الغسل، وَرَوَى أَنَّ الْإِمَامَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلَةِ إِلَى آخِرِهَا: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُولِ الْقَوْتِ.

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ

يَا مَادَّ الظَّلِّ وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ سَاكِناً وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْتَهُ قَبْضاً يَسِيرًا، يَا ذَا الْجُودِ وَالطَّوْلِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْآلَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا اللَّهُ يَا خَالِقُ يَا بَارِيُّ يَا مُصَوِّرُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيَّيْنِ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَاناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ^(٢).

(١) الكافي ٤: ١٦٣، الفقيه ٢: ١٦٣، التهذيب ٣: ١٠٢، مصباح المتعجب ٦٣٢.

(٢) الكافي ٤: ١٦٣، الفقيه ٢: ١٦٣، المقنعة: ١٨٧، التهذيب ٣: ١٠٢، مصباح المتعجب: ٦٣٢.

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ وَالْعَشْرِينَ

يَا خَازِنَ اللَّيْلِ فِي الْهَوَاءِ، وَخَازِنَ الثُّورِ فِي السَّمَاءِ، وَمَانِعَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَحَاطِسَهُمَا أَنْ تَزُولَا، يَا عَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا غَفُورُ يَا دَائِمُ يَا اللَّهُ يَا وَارِثُ يَابَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَرْبَاءُ وَالْآلَاءُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ^(١).

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ

يَا مُكَوِّرَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، وَمُكَوِّرَ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، وَسَيِّدَ السَّادَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَالْكَرْبَاءُ وَالْآلَاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ^(٢).

(١) الكافي ١٦٣: ٤، الفقيه ١٦٣: ٢، المقنعة ١٨٨، التهذيب ١٠٥: ٣، المصباح ٦٣٣.

(٢) الكافي ١٦٤: ٤، الفقيه ١٦٣: ٢، المقنعة ١٨٨، التهذيب ١٠٥: ٣، المصباح ٦٣٤.

آخر ليلة من الشهر

هي ليلة كثيرة البركات وفيها أعمال:

الأول: الغسل^(١).

الثاني: زيارة الحسين عليه السلام^(٢).

الثالث: قراءة سورة الأنعام والكهف ويس ومئة مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ**

إِلَيْهِ^(٣).

الرابع: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه الكليني عن الصادق عليه السلام: **اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنَ وَقَدْ تَصَرَّمْ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا رَبِّ أَنْ يَظْلَعَ الْقَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ أَوْ يَتَصَرَّمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَكَ قَبْلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِهِ يَوْمَ الْقَاكَ**^(٤).

الخامس: أن يدعو بالدعاء: **يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ... الخ**، الذي مضى في أعمال الليلة

الثالثة والعشرين: ص ١٧١.

السادس: أن يودّع شهر رمضان بدعوات الوداع التي رواها الكليني والصدوق والمفيد والطوسي والسيّد ابن طاووس رضوان الله عليهم، ولعل أحسنها هو الدعاء الخامس والأربعون من الصحيفة الكاملة.

وروى السيّد ابن طاووس عن الصادق عليه السلام قال: **مَنْ وَدَّعَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صَيَّامِي لَشَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعُوذُ بِكَ**

(١) الإقبال ١: ٤١١ ب ٣٤.

(٢) الإقبال ١: ٤١١ ب ٣٤.

(٣) الإقبال ١: ٤١٩ ب ٣٤.

(٤) الكافي ٤: ١٦٤ ح ٥.

أَنْ يَطْلُعَ فَجُرْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتُ لِي. غفر الله تعالى له قَبْلَ أَنْ يَصْبَحَ وَرَزَقَهُ
الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ^(١).

وَرَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي يَا جَابِرُ هَذِهِ
آخِرُ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَوَدَعَهُ وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيَامِنَا إِيَّاهُ
فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاجْعَلْنِي مَرْحُومًا وَلَا تَجْعَلْنِي مَحْرُومًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ظَفَرَ بِأَحَدِ
الْحَسَنَيْنِ إِمَّا بَبِلُوغِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ قَابِلٍ، وَإِمَّا بِغَفْرَانِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ^(٢).

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَشْرَ
رَكَعَاتٍ يقرأ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ
وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
أَكْبَرُ. وَيَتَشَهَّدُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْلُمُ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ آخِرِ عَشْرِ رَكَعَاتٍ وَسَلَّمَ
اسْتَغْفَرَ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ
سَجَدَ وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَرَحِيمَهُمَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، إِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا
صَلَاتَنَا وَصِيَامَنَا وَقِيَامَنَا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي عَنْ إِسْرَافِيلَ
عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَيَتَقَبَّلَ مِنْهُ
شَهْرَ رَمَضَانَ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ ذُنُوبِهِ (الْخَبَرِ)^(٣).

وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الصَّلَاةُ فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ أَيْضًا وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ
يُسْتَحَبُّ بِالتَّسْبِيحَاتِ الْأَرْبَعِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ. وَوَرَدَ فِي دُعَاءِ السُّجُودِ بَعْدَ
الصَّلَاةِ عَوْضٌ: إِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ: إِغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ صَوْمِي وَصَلَاتِي
وَقِيَامِي^(٤).

(١) الإقبال ١: ٤٣٦ ب ٣٤.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ١٣٩ ح ١٤٩.

(٣) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٤.

(٤) ثواب الأعمال: ١٠٠.

دعاء الليلة الثلاثين

الحمدُ لله لا شريكَ له، الحمدُ لله كما ينبغي لِكِرمِ وجهه وعِزِّ جلاله وكما هوَ أهله، يا قُدُّوسُ يا نُورُ، يا نُورَ القُدُس، يا سُبُّوحُ، يا مُنْتَهى التَّسْبِيح، يا رَحْمَنُ يا فاعِلَ الرَّحْمَةِ، يا الله، يا عَلِيمُ، يا كَبِيرُ، يا الله يا لَطِيفُ، يا جَلِيلُ، يا الله، يا سَمِيعُ، يا بَصِيرُ، يا الله يا الله يا الله، لكَ الأسماءُ الحُسنى، والأمثالُ العُلْيا، والكِبرياءُ والآلاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السَّعْداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وإِحْسَانِي فِي عِلِّيَّينَ، وإِسْأَئِتي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وإِيمَاناً يُذْهِبُ الشُّكَّ عَنِّي، وَتَرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي، وَآتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَقَفْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ^(١).

اليوم الثلاثون

ويختتم القرآن غالباً في هذا اليوم فينبغي أن يدعى عند الختم بالدعاء الثاني والأربعين من الصحيفة الكاملة، ولمن شاء أن يدعو بهذا الدعاء الوجيز الذي رواه الشيخ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَاسْتَغْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصْرِي، وَاطْلُقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي، وَأَعِزِّي عَلَيَّ مَا أَبْقَيْتَنِي فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. ويدعو أيضاً بهذا الدعاء المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِحْبَابَ الْمُخْبِتِينَ، وَإِخْلَاصَ الْمُوقِنِينَ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْقَوَرَ بِالْجَنَّةِ، وَالتَّجَاةَ مِنَ النَّارِ^(٢).

(١) الكافي ٤: ١٦٤، الفقيه ٢: ١٦٣، المقنعة: ١٨٨، التهذيب ٣: ١٠٥، مصباح المتعبد: ٦٣٤.

(٢) مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣٤٢، مناقب الخوارزمي الحنفي: ٨٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي:

روى الكليني في الكافي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء لوداع شهر رمضان: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُتَزَّلِ: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَهَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ تَصَرَّمَ فَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَّةِ إِنْ كَانَ بَعَثِي عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لِي أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي عَلَيْهِ أَوْ تُقَايِسَنِي بِهِ أَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ يَتَصَرَّمَ هَذَا الشَّهْرُ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَهُ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا مَا قُلْتَ لِنَفْسِكَ مِنْهَا وَمَا قَالَ الْخَلَائِقُ الْحَامِدُونَ الْمُجْتَهِدُونَ الْمَعْدُودُونَ الْمُؤَقَّرُونَ ذِكْرَكَ وَالشُّكْرَ لَكَ الَّذِينَ أَعْنَتَهُمْ عَلَى أَدَاءِ حَقِّكَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالتَّيَّبِينَ وَالمُرْسَلِينَ وَأَصْنَافِ النَّاطِقِينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ، عَلَى أَنَّكَ بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَعَلَيْنَا مِنْ نِعَمِكَ وَعِنْدَنَا مِنْ قِسْمِكَ وَإِحْسَانِكَ وَتَظَاهِرِ إِمْتِنَانِكَ، فَبِذَلِكَ لَكَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ الْخَالِدِ الدَّائِمِ الرَّائِدِ الْمُخَلَّدِ السَّرْمَدِ الَّذِي لَا يَنْقُذُ طَوْلَ الْأَبَدِ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ أَعْنَتْنَا عَلَيْهِ حَتَّى قَضَيْتَ عَنَّا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ مِنْ صَلَاةٍ وَمَا كَانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ بَرٍّ أَوْ شُكْرٍ أَوْ ذِكْرٍ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ وَتَجَاوَزْكَ وَعَفْوِكَ وَصَفْحِكَ وَغُفْرَانِكَ وَحَقِيقَةِ رِضَاوَانِكَ حَتَّى تُظَفِّرْنَا فِيهِ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ وَجَزِيلٍ عَطَاءٍ مَوْهُوبٍ وَتُوقِنَا فِيهِ مِنْ كُلِّ مَرْهُوبٍ أَوْ بَلَاءٍ مَحْجُوبٍ أَوْ ذَنْبٍ مَكْسُوبٍ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنَا هَذَا أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّةً عَلَيْنَا مُنْذُ أَنْزَلْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَتَةً فِي عِصْمَةِ دِينِي وَخَلَاصِ نَفْسِي وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَتُشَفِّعِي فِي مَسَائِلِي وَتَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ الشُّؤِّ عَنِّي وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ لِي فِيهِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي بِرَحْمَتِكَ مِمَّنْ خِزْتُ لَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا لَهُ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فِي أَعْظَمِ الْأَجْرِ وَكَرَائِمِ الدُّخْرِ وَحُسْنِ الشُّكْرِ وَظَوْلِ

الْعُمُرِ وَدَوَامِ الْيُسْرِ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَطَوْلِكَ وَعَفْوِكَ وَنِعْمَائِكَ وَجَلَالِكَ وَقَدِيمِ
 إِحْسَانِكَ وَامْتِنَانِكَ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا لِشَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تُبَلِّغَنَاهُ مِنْ قَابِلٍ
 عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ، وَتُعَرِّفَنِي هِلَالَهُ مَعَ النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ وَالْمُعْتَرِفِينَ لَهُ فِي أَغْفَى عَافِيَتِكَ
 وَأَنْعَمِ نِعْمَتِكَ وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ وَأَجْزَلِ قِسْمِكَ يَا رَبِّي الَّذِي لَيْسَ لِي رَبٌّ غَيْرُهُ، لَا يَكُونُ
 هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّي لَهُ وَدَاعُ فَنَاءٍ وَلَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِلِقَاءِ حَتَّى تُرِيَنِيهِ مِنْ قَابِلٍ فِي أَوْسَعِ
 النَّعَمِ وَأَفْضَلِ الرَّجَاءِ، وَأَنَا لَكَ عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي
 وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي لَكَ وَاسْتِكَائِي وَتَوَكُّلي عَلَيْكَ وَأَنَا لَكَ مُسَلِّمٌ لَا أَرْجُو نَجَاحًا وَلَا
 مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفًا وَلَا تَبْلِيغًا إِلَّا بِكَ وَمِنْكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ
 أَسْمَاؤُكَ بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ وَأَنَا مُعَافٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْدُورٍ وَمِنْ جَمِيعِ
 الْبَوَائِقِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا عَلَى صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيَامِهِ حَتَّى بَلَغَنِي
 آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ^(١).

(١) الكافي ٤: ١٦٦.

الفصل الرابع: في أعمال شهر شوال

الليلة الأولى:

هِيَ مِنَ اللَّيَالِي الشَّرِيفَةِ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِيهَا وَاحِيائُهَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، وَرَوَى أَنَّهَا لَا تَقُلُّ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(١) وَلَهَا عِدَّةُ أَعْمَالٍ: الْأَوَّلُ: الْغَسْلُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ^(٢).

الثَّانِي: أَحْيَاؤُهَا بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالبَيْتُوتَةِ فِي الْمَسْجِدِ^(٣).

الثَّالِثُ: أَنْ يَقُولَ فِي أَعْقَابِ صَلَوَاتِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ وَعَقِيبَ صَلَاةِ الْعِيدِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَوْلَانَا^(٤).

الرَّابِعُ: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ إِذَا فَرَغَ مِنْ فَرِيضَةِ الْمَغْرِبِ وَنَافَلْتِهِ وَيَقُولُ: يَا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، يَا ذَا الْجُودِ، يَا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَحْصَيْتُهُ وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ. ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مَا يَشَاءُ تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥). وَعَلَى رَوَايَةٍ يَسْجُدُ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَيَقُولُ: يَا ذَا الْحَوْلِ، يَا ذَا الطَّوْلِ، يَا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدًا وَنَاصِرَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَنَسِيتُهُ أَنَا وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، ثُمَّ قُلْ مِئَةَ مَرَّةٍ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ^(٦).

(١) الإقبال ١: ٤٦٣ ب ٣٦.

(٢) الإقبال ١: ٤٥٧ ب ٣٦.

(٣) الإقبال ١: ٤٦٣ ب ٣٦.

(٤) المقنعة: ٢٠١، مصباح المتهجد: ٦٤٩.

(٥) الكافي ٤: ١٦٧، الفقيه ٢: ١٦٧، التهذيب ١: ٣٢، مصباح المتهجد: ٦٤٨.

(٦) أمالي الصدوق: ١٠٠.

الخامس: زيارة الحسين عليه السلام فإن لها فضلاً عظيماً وسيأتي في باب الزيارات ما يخص هذه الليلة من الزيارة: ٣١٣.

السادس: أن يدعو عشر مرات بالدعاء: يادائِمَ الفضلِ، الذي مضى في أعمال ليلة الجمعة^(١).

السابع: أن يصلي العشر ركعات التي مضت في أعمال الليلة الأخيرة من شهر رمضان: ص ١٧٦.

الثامن: يصلي ركعتين يقرأ في الأولى وبعد الحمد التوحيد ألف مرة ويقرأها في الثانية مرة واحدة ويسجد بعد السلام فيقول: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ.

ثم يقول: يا ذا المَنِّ والجُودِ، يا ذا المَنِّ والطَّوْلِ، يا مُصْطَفِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا، ويسأل حاجته.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصليها كما ذكر فإذا رفع راسه يقول: والذي نفسي بيده لا يفعلها أحد يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ولو اتاه من الذنوب عدد رمل الصحراء غفر الله له^(٢). ووردت التوحيد في رواية أخرى مئة مرة عوض الألف مرة ولكن على هذه الرواية يصلي هذه الصلاة بعد فريضة المغرب ونافلتها^(٣). وقد روى الشيخ بعد هذه الصلاة هذا الدعاء: يا الله يا الله يا الله، يا رَحْمَنُ يا الله، يا رَحِيمُ يا الله، يا مَلِكُ يا الله، يا قُدُّوسُ يا الله، يا سَلَامُ يا الله، يا مُؤْمِنُ يا الله، يا مُهَيِّمُنُ يا الله، يا عَزِيزُ يا الله، يا جَبَّارُ يا الله، يا مُتَكَبِّرُ يا الله، يا خَالِقُ يا الله، يا بَارِيءُ يا الله، يا مُصَوِّرُ يا الله، يا عَالِمُ يا الله، يا عَظِيمُ يا الله، يا كَرِيمُ يا الله، يا حَلِيمُ يا الله، يا حَكِيمُ يا الله، يا سَمِيعُ يا الله، يا بَصِيرُ يا الله، يا قَرِيبُ يا الله، يا مُجِيبُ يا الله، يا جَوَادُ يا الله، يا مَاجِدُ يا الله، يا مَلِيٍّ يا الله، يا وَفِيُّ يا الله، يا مَوْلى يا الله، يا قَاضِي يا الله، يا سَرِيعُ يا الله، يا شَدِيدُ يا الله، يا رَوْوْفُ يا الله، يا رَقِيبُ يا الله، يا مُحِيطُ يا الله، يا مُحِيطُ يا الله، يا سَيِّدَ السَّادَاتِ يا الله، يا أَوَّلُ يا الله، يا آخِرُ

(١) المصباح للكفعمي: ٦٤٧ ف ٤٦.

(٢) الإقبال ١: ٤٦٠ ب ٣٦.

(٣) الإقبال ١: ٤٥٩ ب ٣٦.

يا الله، يا ظاهرُ يا الله، يا باطنُ يا الله، يا فاجرُ يا الله، يا قاهرُ يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه
 يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ودودُ يا الله، يا نورُ يا الله، يا رافعُ يا الله، يا مانعُ يا الله، يا دافعُ يا الله،
 يا فاتحُ يا الله، يا نفاخُ يا الله، يا جليلُ يا الله، يا حميلُ يا الله، يا شهيدُ يا الله، يا شاهدُ يا الله،
 يا معيذُ يا الله، يا حبيبُ يا الله، يا فاطرُ يا الله، يا مظهرُ يا الله، يا ملكُ يا الله، يا مقتدرُ
 يا الله، يا قابضُ يا الله، يا باسطُ يا الله، يا مخفيُ يا الله، يا مميضُ يا الله، يا باعِثُ يا الله،
 يا وارثُ يا الله، يا معطيُ يا الله، يا مفضلُ يا الله، يا منعمُ يا الله، يا حقُّ يا الله، يا مبينُ يا الله،
 يا طيبُ يا الله، يا محسنُ يا الله، يا مجملُ يا الله، يا مبديُّ يا الله، يا معيدُ يا الله، يا باريُّ
 يا الله، يا بديعُ يا الله، يا هادي يا الله، يا كافي يا الله، يا شافي يا الله، يا عيُّ يا الله، يا عظيمُ
 يا الله، يا حنانُ يا الله، يا منانُ يا الله، يا ذا الطولِ يا الله، يا متعالِي يا الله، يا عدلُ يا الله، يا ذا
 المعارِجِ يا الله، يا صادقُ يا الله، يا صدوقُ يا الله، يا ديانُ يا الله، يا باقي يا الله، يا وافي يا الله،
 يا ذا الجلالِ يا الله، يا ذا الإكرامِ يا الله، يا محمودُ يا الله، يا معبودُ يا الله، يا صانعُ يا الله،
 يا معينُ يا الله، يا مكنونُ يا الله، يا فعالُ يا الله، يا لطيفُ يا الله، يا غفورُ يا الله، يا شكورُ
 يا الله، يا نورُ يا الله، يا قديرُ يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه يا الله،
 يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه يا الله، يا ربَّاه يا الله،
 أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَمَنَّ عَلَيَّ بِرِضَاكَ، وَتَعْفُو عَنِّي بِجَلْمِكَ، وَتَوْسَعَ عَلَيَّ مِنْ
 رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَمِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ فَإِنِّي عَبْدُكَ لَيْسَ
 لِي أَحَدٌ سِوَاكَ، وَلَا أَحَدٌ أَسْأَلُهُ غَيْرَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ.

ثم تسجد وتقول: يا الله، يا الله، يا الله، يا ربُّ يا ربُّ يا ربُّ، يا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ بِكَ
 تُنْزِلُ كُلَّ حَاجَةٍ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ فِي تَخْزُونِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَالْأَسْمَاءِ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَكَ
 الْمَكْتُوبَةِ عَلَى سُرَادِقِ عَرْشِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْبَلَ مِنِّي شَهْرَ
 رَمَضَانَ وَتَكْتُبَنِي مِنَ الْوَافِدِينَ إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَتَصَفِّحَ لِي عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
 وَتَسْتَخْرِجَ يَا رَبُّ كُنُوزَكَ يَا رَحْمَنُ^(١).

(١) مصباح المتهجد: ٦٤٩.

التاسع: يصلي أربع عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وآية الكرسي وثلاث مرات سورة قل هو الله احد ليكون له بكل ركعة عبادة أربعين سنة وعبادة كل من صام وصلي في هذا الشهر^(١).

العاشر: قال الشيخ في المصباح اغتسل في آخر الليل واجلس في مصلاك الى طلوع الفجر^(٢).

اليوم الأول

يوم عيد الفطر، وأعماله عديدة:

الأول: أن تكبر بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العيد بما مر من التكبيرات في ليلة العيد بعد الفريضة^(٣) : ص ١٨٠.

الثاني: اخراج زكاة الفطرة صاعاً عن كل نسمة قبل صلاة العيد على التفصيل المبين في الكتب الفقهية واعلم أن زكاة الفطرة من الواجبات المؤكدة وهي شرط في قبول صيام شهر رمضان وهي أمان عن الموت الى السنة القابلة .

الثالث: الغسل، ووقت الغسل من الفجر الى حين اداء صلاة العيد كما قال الشيخ: فإذا هممت بذلك فقل: اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَضَدِيقًا بِكِتَابِكَ وَاتِّبَاعًا سُنَّةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ثم سم باسم الله واغتسل فإذا فرغت من الغسل فقل: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ كَفَّارَةً لِدُنُوبِي، وَظَهْرَ دِينِي. اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الدَّنَسَ^(٤).

الرابع: تحسين الثياب واستعمال الطيب^(٥) والاصحار في غير مكة للصلاة تحت السماء^(٦).

الخامس: زيارة الحسين عليه السلام فإن لها فضلاً عظيماً، وسيأتي في باب الزيارات ما يخص عيد الفطر من زيارته عليه السلام : ص ٣١٢.

(١) الإقبال ١: ٤٦٣ ب ٣٦.

(٢) مصباح المتهجد: ٦٥١.

(٣) المقنعة: ٢٠١ ، المصباح: ٦٤٨.

(٤) الإقبال ١: ٤٧٥ ب ٣٧.

(٥) مسار الشيعة: ٣١ ، مصباح المتهجد: ٦٥٣.

(٦) الكافي ٣: ٤٦١ ، الفقيه ١: ٥٠٨ ، التهذيب ٣: ١٣٨.

السادس: الإفطار أول النهار قبل صلاة العيد والأفضل أن يفطر على التمر أو على شيء من الحلوى^(١).

السابع: أن لا تخرج لصلاة العيد إلا بعد طلوع الشمس وأن تدعو بما رواه السيد في «الإقبال» من الدعوات منها ما رواه عن أبي حمزة الشامي عن الباقر^(ع) قال: أدع في العيدين والجمعة إذا تهيأت للخروج بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَوْ تَعَبَّ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِرَفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَتَوَافَلِهِ وَفَوَاضِلِهِ وَعَطَايَاهُ فَإِنَّ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي تَهَيَّئْتِي وَتَعَبَّيْتِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ وَتَوَافَلِكَ وَفَوَاضِلِكَ وَعَطَايَاكَ وَقَدْ عَدَدْتُ إِلَى عِيدٍ مِنْ أَعْيَادِ أُمَّةٍ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَلَمْ أَفِدْ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ أَثِقُ بِهِ قَدَمَتُهُ، وَلَا تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوقٍ أَمَلْتُهُ، وَلَكِنْ أَتَيْتُكَ خَاضِعاً مُقَرَّراً بِذُنُوبِي وَإِسَاءَتِي إِلَى نَفْسِي، فَيَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ إِغْفِرْ لِي الْعَظِيمَ مِنْ ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعَظِيمَ إِلَّا أَنْتَ يَا إِلَهَ إِلَهٍ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٢).

الثامن: صلاة العيد: وهي ركعتان تقرأ في الأولى الحمد وسورة الأعلى وتكبر بعد القراءة خمس تكبيرات وتقنت بعد كل تكبيرة فتقول: اللَّهُمَّ أَهْلَ الْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، وَأَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبْرُوتِ، وَأَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَهْلَ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيداً، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْراً وَمَزِيداً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلَكَ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ. ثم تكبر السادسة وتركع وتسجد ثم تنهض للركعة الثانية فتقرأ فيها بعد الحمد سورة الشمس ثم تكبر أربع تكبيرات تقنت بعد كل تكبيرة وتقرأ في القنوت مامراً فإذا فرغت كبرت الخامسة فركعت واطممت الصلاة وسبّحت بعد الصلاة تسبيح الزهراء^(ع)^(٣).

(١) الإقبال ١: ٤٧٧ ب ٣٧ ف ٥ و ٦.

(٢) الإقبال ١: ٤٧٧ ب ٣٧ ف ٤.

(٣) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٥١٢، ٥١٣ ح ١٤٨١ و ٥٣٣ ح ١٤٨٧ باختلاف في الألفاظ والمقنعة:

١٩٤، والتهذيب ٣: ١٣٢ ح ٢٢ ومصباح المتهجد: ٦٥٤ و ٦٥٥.

يخطب بها إمام الجماعة بعد صلاة العيد، وهي على ما رواها الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه^(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام كما يلي: الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا تُشرك بالله شيئاً ولا تتخذ من دونه ولياً والحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور، كذلك الله لا إله إلا هو إليه المصير والحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إن الله بالناس لرؤوف رحيم. اللهم ارحمنا برحمتك واعمنا بمغفرتك إنك أنت العلي الكبير، والحمد لله الذي لا مَقْنُوطَ من رَحْمَتِهِ ولا مَحْلُوءَ من نِعْمَتِهِ ولا مُؤَيَّسَ من رَوْحِهِ ولا مُسْتَنَكِفَ عَنْ عِبَادَتِهِ، بِكَلِمَتِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَاسْتَقَرَّتْ الْأَرْضُ الْيَهَادُ وَتَبَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي وَجَرَّتِ الرِّيحُ الْوَاقِحُ وَسَارَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ السَّحَابُ وَقَامَتِ عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ وَهُوَ إِلَهُهَا، وَقَاهِرٌ يَذِلُّ لَهُ الْمُتَعَزِّزُونَ وَيَتَضَاعَلُ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ وَيَدِينُ لَهُ طَوْعاً وَكَرْهاً الْعَالَمُونَ. نَحْمَدُهُ كَمَا حَمَدَ نَفْسُهُ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الثُّفُوسُ وَمَا تُجِنُّ الْبِحَارُ وَمَا تُوَارِي مِنْهُ ظُلُمَةُ وَلَا تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ وَأَيُّ مَجْرَى يَجْرُونَ وَإِلَى أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَنَسْتَهْدِي اللَّهُ بِالْهُدَى، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْحَائِدِينَ عَنْهُ الْعَادِلِينَ بِهِ، وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا تَبْرُحُ مِنْهُ نِعْمَةٌ وَلَا تَنْفَدُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَلَا يَسْتَعْنِي الْعِبَادُ عَنْهُ وَلَا يَجْزِي أَنْعَمُ الْأَعْمَالِ الَّذِي رَغَبَ فِي التَّقْوَى وَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا وَحَذَرَ الْمَعَاصِي وَتَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، وَالْمَوْتُ غَايَةُ الْمَخْلُوقِينَ وَسَبِيلُ الْعَالَمِينَ وَمَعْقُودُ بَنَوَاصِي الْبَاقِينَ لَا يُعْجِزُهُ إِلَّا بَأْسُ الْهَارِبِينَ وَعِنْدَ حُلُولِهِ يَأْسِرُ أَهْلَ

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٥١٤ - ٥١٧ و ٤٣٢.

الهُوَى، يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ وَيُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ وَيَقْطَعُ كُلَّ بَهْجَةٍ وَالْدُّنْيَا دَارٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهَا الْقَنَاءَ وَلَا أَهْلِيهَا مِنْهَا الْجَلَاءَ فَأَكْثَرُهُمْ يَنْوِي بَقَاءَهَا وَيُعْظِمُ بِنَاءَهَا وَهِيَ خُلُوءٌ خَضِرَةٌ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَالتَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّازِلِ، وَيُضْنِي ذُو الرُّزْوَةِ الضَّعِيفَ وَيَجْتَوِيهَا الْخَائِفُ الْوَجِلُ؛ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ بِأَحْسَنِ مَا يَحْضَرَتِكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ الْقَلِيلِ وَلَا تَسْأَلُوا مِنْهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَارْضُوا مِنْهَا بِالْيَسِيرِ وَلَا تَمُدَّنَّ أَعْيُنَكُمْ مِنْهَا إِلَى مَا مَتَّعَ الْمُتْرَفُونَ بِهِ وَاسْتَهِينُوا بِهَا وَلَا تُؤْطِنُوهَا، وَأَضُرُّوا بِأَنْفُسِكُمْ فِيهَا وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَنُّعَ وَالتَّلَاقِيَّ وَالْفَاكِهَاتِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ غَفْلَةً وَاعْتِرَاراً. أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَأَذْبَرَتْ وَاحْلَوْلَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ؛ أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ رَحَلَتْ فَأَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ وَأَذْنَتْ بِإِطْلَاعٍ؟ أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَالسَّبَّاقَ غَدًا؛ أَلَا وَإِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ؛ أَلَا أَفَلَا تَأْتِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ يَوْمٍ مَنِيَّتِهِ؟ أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمٍ بُؤْسِهِ وَفَقْرِهِ؟! جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَخَافُهُ وَيَرْجُو ثَوَابَهُ؟ أَلَا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ عَيْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ لَهُ أَهْلًا فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَأَدُّوا فِطْرَتَكُمْ فَإِنَّهَا سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ وَفَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ، فَلْيُؤَدِّهَا كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ عِيَالِهِ كُلِّهِمْ ذَكَرَهُمْ وَأُنْثَاهُمْ وَصَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ وَحُرَّهُمْ وَمَمْلُوكَهُمْ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَأَمْرُكُمْ بِهِ مِنْ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى إِسَائِكُمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَةِ وَإِثْيَانِ الْفَاحِشَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَبُخْسِ الْمِكْيَالِ وَتَقْصِ الْمِيزَانَ وَشَهَادَةِ الزُّورِ وَالْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالتَّقْوَى وَجَعَلَ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَنَا وَلَكُمْ مِنَ الْأُولَى، إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغَ مَوْعِظَةِ الْمُتَّقِينَ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(١).

ثم يجلس إذا فرغ من هذه الخطبة جلسة قصيرة ثم ينهض للخطبة الثانية وهي ما كان يخطب بها أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة بعد الجلوس الذي يعقب

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٥١٤ - ٥١٧.

الخطبة الأولى، وهي كما يلي: الحمد لله نحمدهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيًا تَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ وَتُبَيِّنُ بِهَا فَضْلَهُ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيَجْحَدُونَ آيَاتِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، اللَّهُمَّ خَالَفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَأَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَنِقْمَتَكَ وَبَأْسَكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، اللَّهُمَّ انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَسَرَايَهُمْ وَمُرَابِطِيهِمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يُوَفُّوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ إِلَهَ الْحَقِّ وَخَالِقَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ تُوَفِّي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَلِمَنْ هُوَ لَاحِقٌ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، أَذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ دَاعٍ دَعَاهُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ^(١).

وقد وردت دعوات كثيرة بعد صلاة العيد ولعل أحسنها هو الدعاء السادس والأربعون من الصحيفة الكاملة.

التاسع: أن يزور الحسين عليه السلام^(٢).

العاشر: قراءة دعاء النذبة وسيأتي إن شاء الله تعالى: ص ٣٥٧.

وقال السيد ابن طاووس رحمته الله: ولا تقطع يومك هذا باللعب والإهمال وأنت لا تعلم أمرود أم مقبول الأعمال فان رجوت القبول فقابل ذلك بالشكر الجميل وإن خفت الرد فكن أسير الحزن الطويل^(٣).

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٤٣٢.

(٢) مصباح المتهجد: ٦٦٥.

(٣) مصباح الزائر: ٣٤٥.

اليوم الخامس والعشرون

فيه على بعض الأقوال توفي الإمام جعفر بن مُحَمَّد الصادق عليه السلام في سنة مئة وثمانين وأربعين^(١).

وروي أنه عليه السلام حينما حضرته الوفاة فتح عينيه وقال: اجمعوا لي الأقارب فلما اجتمعوا كلهم نظر إليهم وقال: لا يبلغ شفاعتنا من استخف بصلاته ولم يهتم بها^(٢).

(١) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٧: ٣٦٩.

(٢) الكافي ٣: ٢٧٠، التهذيب ٩: ١٠٧.

الفصل الخامس: في أعمال شهر ذي القعدة

إنّ هذا الشهر هو أول الأشهر الحرم التي ذكرها الله في كتابه المجيد. وروى السيد ابن طاووس في حديث: أنّ شهر ذي القعدة موقع إجابة الدعاء عند الشدة^(١).

وفي الحديث أنّ من صام من شهر حرام ثلاثة أيام: الخميس والجمعة والسبت كتبت له عبادة تسعمئة سنة^(٢). وقال الشيخ الأجل علي بن إبراهيم القميّ إنّ السيئات تضعف في الأشهر الحرم وكذلك الحسنات.

اليوم الحادي عشر

كان فيه في سنة مئة وثمانين وأربعين ولادة الإمام الرضا عليه السلام^(٣).

الليلة الخامسة عشرة

ليلة مباركة ينظر الله تعالى فيها إلى عباده المؤمنين بالرحمة، وأجر العامل فيها بطاعة الله أجر مئة سائح - أي الصائم الملازم للمسجد - لم يعص الله طرفة عين كما في «النبوي»^(٤).

اليوم الثالث والعشرون

من سنة مئتين توفي فيه الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه على بعض الأقوال^(٥)، وقال السيد ابن طاووس في «الإقبال»: ورأيت في بعض تصانيف

(١) الإقبال ٢: ١٧ ب ٢ ف ١.

(٢) الإقبال ٢: ٢١ ب ٢ ف ٥ عن النبي ﷺ.

(٣) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٧: ٤١٧.

(٤) الإقبال ٢: ٢٢ ب ٢ ف ٦.

(٥) العدد القويّة : ٥٧، وانظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ١٦٦.

أصحابنا العجم رضوان الله عليهم: أنه يستحب أن يزار مولانا الرضا عليه السلام اليوم الثالث والعشرين من ذي القعدة من قرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة^(١).

الليلة الخامسة والعشرون

ليلة دحو الأرض - انبساط الأرض من تحت الكعبة - وهي ليلة شريفة تنزل فيها رحمة الله تعالى، وللقيام بالعبادة فيها أجر جزيل. وروي عن الحسين بن علي الوشاء قال: كنت مع أبي وأنا غلام فتعشنا عند الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة فقال له: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها ابراهيم عليه السلام وولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام وفيها دحيت الأرض من تحت الكعبة، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهراً^(٢).

اليوم الخامس والعشرون

يوم دحو الأرض: وهو أحد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة^(٣). وروى: أن صيامه يعدل صيام سبعين سنة^(٤)، وهو كفارة لذنوب سبعين سنة، على رواية أخرى^(٥)، ومن صام هذا اليوم وقام ليلته فله عبادة مئة سنة^(٦) ويستغفر لمن صامه كل شيء بين السماء والأرض^(٧) وهو يوم انتشرت فيه رحمة الله تعالى^(٨)، وللعبادة والاجتماع لذكر الله تعالى فيه أجر جزيل. وقد ورد لهذا اليوم - سوى الصيام والعبادة وذكر الله تعالى والغسل - عملان:

(١) الإقبال ٢: ٢٣ ب ٢ ف ٨ بالحاوية.

(٢) الفقيه ٢: ٨٩، ثواب الأعمال: ١٠٤.

(٣) التهذيب ٤: ٣٠٥.

(٤) الإقبال ٢: ٢٦ ب ٢ ف ١٢.

(٥) الققيه ٢: ٢٤١.

(٦) الإقبال ٢: ٢٦.

(٧) الإقبال ٢: ٢٦.

(٨) الكافي ٤: ١٤٩، التهذيب ٤: ٣٤.

الأول: صلاة مروية في كتب الشيعة القميين، وهي ركعتان تصلى عند الضحى بالحمد مرة والشمس خمس مرات ويقول بعد التسليم: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثم يدعو ويقول: يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ أَقْلِنِي عَثْرَتِي يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ أَجِبْ دَعْوَتِي يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ اسْمَعْ صَوْتِي وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي سَيِّئَاتِي وَمَا عِنْدِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١).

الثاني: قال الشيخ في «المصباح» إنه يستحب الدعاء بما يلي: اللَّهُمَّ دَاجِيِ الكَعْبَةِ وَفَالِقِ الحَبَّةِ وَصَارِفِ اللَّزْبَةِ وَكَاشِفِ كُلِّ كُرْبَةٍ، أَسْأَلُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيْامِكَ الَّتِي أَعْظَمْتَ حَقَّهَا وَأَقْدَمْتَ سَبْقَهَا وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيعةً وَإِلَيْكَ ذَرِيعَةً وَبِرَحْمَتِكَ الوَسِيعَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُنتَجَبِ فِي المِيثَاقِ القَرِيبِ يَوْمَ التَّلَاقِ فَاتَّقِ كُلَّ رَتْقٍ وَدَاعٍ إِلَى كُلِّ حَقٍّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَظْهَارِ الْهُدَاةِ الْمَنَارِ دَعَائِمِ الْجَبَّارِ وَوَلَاةِ الْحَنَّةِ وَالتَّارِ، وَأَعْطِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ عَطَائِكَ الْمَخْزُونِ غَيْرِ مَقْطُوعٍ وَلَا مَمْنُوعٍ، تَجْمَعُ لَنَا بِهِ التَّوْبَةُ وَحُسْنُ الْأَوْبَةِ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمَ مَرْجُوءٍ يَا كَفِيَّ يَافِيٍّ، يَا مَنْ لُطْفُهُ خَفِيَ الْأُطْفَ لِي بِلُطْفِكَ وَاسْعَدَنِي بِعَفْوِكَ وَأَيَّدَنِي بِنَصْرِكَ وَلَا تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ بِوَلَاةِ أَمْرِكَ وَحَفَظَةِ سِرِّكَ، وَاحْفَظْنِي مِنْ شَوَائِبِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ وَالتَّشْرِ وَأَشْهِدْنِي أَوْلِيَاءَكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي وَحُلُولِ رَمْسِي وَانْقِطَاعِ عَمَلِي وَانْقِضَاءِ أَجَلِي اللَّهُمَّ وَادْكُرْنِي عَلَى طَوْلِ الْبَلَى إِذَا حَلَلْتُ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَنَسِيتَنِي النَّاسُونَ مِنَ الْوَرَى وَاحْلِلْنِي دَارَ الْمُقَامَةِ وَبَوِّئْنِي مَنَزَلَ الْكَرَامَةِ وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرَافِقِي أَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ اجْتِبَائِكَ وَاصْطِفَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ وَارْزُقْنِي حُسْنَ الْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ بَرِيئاً مِنَ الزَّلَلِ وَسُوءِ الْخَطَلِ، اللَّهُمَّ وَأُورِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْقِنِي مِنْهُ مَشْرَباً رَوِيّاً سَائِغاً هَنِيئاً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ وَلَا أَحَلَأُ وَرْدَهُ وَلَا عَنْهُ أَذَادُ، وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زَادٍ وَأَوْفَى مِيعَادٍ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، اللَّهُمَّ وَالْعَنُ جَبَابِرَةَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَبِحَقِّقِ أَوْلِيَائِكَ الْمُسْتَأَثَرِينَ، اللَّهُمَّ وَأَقْصِمِ دَعَائِمَهُمْ وَاهْلِكِ أَشْيَاعَهُمْ وَعَامِلَهُمْ وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ وَاسْلُبْهُمْ مَمَالِكَهُمْ وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ وَالْعَنُ مُسَاهِمَهُمْ

(١) وسائل الشيعة ٨: ١٨٢.

وَمُشَارِكُهُمْ، اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ وَارْزُقْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ
وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِراً وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتِيراً، اللَّهُمَّ اخْفُفْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ
وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْتَقِماً لَكَ حَتَّى تَرْضَى وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى
يَدَيْهِ جَدِيداً غَضاً وَيَمَحُضَ الْحَقُّ مُحَضاً وَيَرْفُضَ الْبَاطِلَ رَفْضاً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى
جَمِيعِ آبَائِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسَرَّتِهِ وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ
أَعْوَانِهِ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهَدْنا أَيَّامَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَارْزُقْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١).

اليوم الأخير من الشهر

في هذا اليوم من سنة مئتين وعشرين على المشهور استشهد الإمام محمد بن
علي التقي عليه السلام في بغداد، وقد سمَّه المعتصم بالله العباسي، وكانت شهادته بعد
سنتين ونصف من هلاك المأمون كما كان الإمام نفسه يتنبأ بذلك فيقول:
الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً^(٢)؛ تشعر هذه الكلمة بما كان يعانيه من الأذى
والمحن من سوء معاشرة المأمون له حتى اعتبر الموت فرجه الذي يرتقبه ! كما
عانى من المحن ما عاناه أبوه العظيم الإمام الرضا عليه السلام حينما ولي العهد، وكان كلما
رجع من الجامع يوم الجمعة رفع يديه إلى السماء وهو عرقان مغبراً فقال: إلهي
إن كان فرجي مما أنا فيه فعجل وفاقي في الساعة^(٣). وكان دائم الكآبة والغم حتى
قضى نحبه، وقد توفي الإمام محمد بن علي التقي عليه السلام وله من العمر خمس وعشرون
سنة وبضعة أشهر، ويقع قبره الشريف خلف قبر جده العظيم الإمام موسى
الكاظم عليه السلام في الكاظمية^(٤).

(١) مصباح المتعبد: ٦٦٩.

(٢) كشف الغمة ٣: ٥١٤ عن دلائل الحميري عن ابن بزيح.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥ ب ٣٠.

(٤) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٢٨٨.

الفصل السادس: في أعمال شهر ذي الحجة

وهو شهر شريف وكان صلحاء الصحابة والتابعين يهتمون بالعبادة فيه اهتماماً بالغاً. والعشر الأوائل من أيامه هي الأيام المعلومات المذكورة في القرآن الكريم^(١)، وهي أيام فاضلة غاية الفضل، وقد روي عن النبي ﷺ: ما من أيام العمل فيها أحب إلى الله عز وجل من أيام هذه العشر^(٢). ولهذه العشر أعمال: الأول: صيام الأيام التسعة الأول منها، فإنه يعدل صيام العمر كله^(٣).

الثاني: أن يصلي بين فريضتي المغرب والعشاء في كل ليلة من لياليها ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والتوحيد مرة واحدة وهذه الآية: **وَاعْبُدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمي وَاصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**^(٤)، ليشارك الحاج في ثوابهم^(٥).

الثالث: أن يدعو بهذا الدعاء من أول يوم من عشر ذي الحجة إلى عشيّة عرفة في دبر صلاة الصبح وقبل المغرب وقد رواه الشيخ عن الصادق عليه السلام: **اللَّهُمَّ هَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى الْأَيَّامِ وَشَرَّفْتَهَا وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا بِمَنَّاكَ وَرَحْمَتِكَ فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ نِعَمَائِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهْدِيَنَا فِيهَا لِسَبِيلِ الْهُدَى وَالْعَفَافِ وَالْغِنَى وَالْعَمَلِ فِيهَا بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،**

(١) مصباح المتهجد: ٦٧١.

(٢) ثواب الأعمال: ٧٤.

(٣) الفقيه ٢: ٨٢، ثواب الأعمال: ٩٩.

(٤) الأعراف: ١٤٢.

(٥) الإقبال ٢: ٣٥.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُوَضِّعَ كُلِّ شَكْوَى وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلَاءَ وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنَّا فِيهَا الْبَلَاءَ وَتَسْتَجِيبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ وَتُقَوِّينَا فِيهَا وَتُعِينَنَا وَتُؤَقِّقَنَا فِيهَا لِمَا نُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى وَعَلَى مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ وَلَا يَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهَبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَلَا تَحْرِمْنا خَيْرَ مَا تُنْزِلُ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ وَظَهْرُنَا مِنَ الدُّنُوبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهَا دَارَ الْخُلُودِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَتْرُكْ لَنَا فِيهَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا غَائِبًا إِلَّا أَدَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا سَهَّلْتَهَا وَبَسَّرْتَهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ يَا مَنْ لَا تَنْشَابُهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عُتَقَائِكَ وَظُلُقَائِكَ مِنَ النَّارِ وَالْفَائِزِينَ بِجَنَّتِكَ وَالنَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(١).

الرابع: أن يهلل في كل يوم من العشر بهذا التهليل المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام بأجره الجزيل، والافضل التهليل به في كل يوم عشر مرات:

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ اللَّيَالِي وَالْأَهْوَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشُّوكِ وَالشَّجَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ لَمَجِ الْعُيُونِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الرِّيحِ فِي الْبَرَارِ وَالصُّحُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ^(٢).

(١) مصباح المتعبد: ٦٧٢.

(٢) ثواب الأعمال : ٩٧.

اليوم الأول: يوم شريف جداً وقد وردت فيه عدة أعمال:

الأول: الصيام فإنه يعدل صوم ثمانين شهراً^(١).

الثاني: صلاة فاطمة عليها السلام، قال الشيخ روي أنها أربع ركعات بسلامين، وهي كصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد خمسين مرة ويسبح بعد السلام تسبيحها عليها السلام ويقول:

سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ الثَّمَلَةِ فِي الصَّفا سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقَعَ الظَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا عَيْرُهُ^(٢).

وعلى رواية الشيخين: كان فيه أيضاً تزويج فاطمة من أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

اليوم السابع: يوم حزن الشيعة كان فيه في سنة مئة وثمانين عشرة وفاة الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام في المدينة^(٤).

اليوم الثامن: يوم التروية وللصيام فيه فضل كثير ورؤى أنه كفارة لذنوب ستين سنة^(٥).

(١) الفقيه ٢: ٨٧، ثواب الأعمال: ٩٨.

(٢) مصباح المتعبد: ٦٧١.

(٣) مسار الشيعة: ٣٦، مصباح المتعبد: ٦٧١، وراجع موسوعة التاريخ الإسلامي ٢: ٦٩ و ٢١١.

(٤) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٧: ٨٤.

(٥) الإقبال ٢: ٤٩ ب ٣ ف ١٠ عن الصادق عليه السلام.

ليلة عرفة

الليلة التاسعة: ليلة مباركة وهي ليلة مناجاة قاضي الحاجات والتوبة فيها مقبولة والدعاء فيها مستجاب وللعامل فيها بطاعة الله أجر سبعين ومئة سنة^(١) وفيها عدة أعمال:

الأول: أن يدعو بهذا الدعاء الذي روي أن من دعا به في ليلة عرفة أو ليالي الجمع غفر الله له: اللَّهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى وَمَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَعَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ يَأْمُرُ بِهَا بِالتَّعَمُّ عَلَى الْعِبَادِ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا جَوَادَ يَأْمَنُ لَا يُؤَارِي مِنْهُ لَيْلٌ دَاجٌ وَلَا بَحْرٌ عَجَّاجٌ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا ظِلْمٌ ذَاتُ ارْتِبَاجٍ يَأْمَنُ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِيَاءٌ؛ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَبَقاً وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ بِلا عَمَدٍ وَسَطَحْتَ بِهِ الْأَرْضَ عَلَى وَجْهِ مَاءٍ جَمَدٍ، وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْمَكْتُوبِ الظَّاهِرِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَبِاسْمِكَ السُّبُوحِ الْقُدُّوسِ الْبُرْهَانِ الَّذِي هُوَ نُورٌ عَلَى كُلِّ نُورٍ وَنُورٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ إِذَا بَلَغَ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ وَإِذَا بَلَغَ السَّمَاوَاتِ فُتِحَتْ وَإِذَا بَلَغَ الْعَرْشَ اهْتَزَّ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ قَرَائِصُ مَلَائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِالْأَسْمِ الَّذِي مَشَى بِهِ الْحَضَرُ عَلَى قُلُوبِ الْمَاءِ كَمَا مَشَى بِهِ عَلَى جَدَدِ الْأَرْضِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَاعْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَنْجَيْتَ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَمَنْ مَعَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ حَبَّةً مِنْكَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْيَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْمَوْتَى وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيئاً وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ

(١) الإقبال ٢: ٤٩ ب ٣ ف ١٠.

وَحَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَائُكَ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُكَ
الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دُو النُّونِ إِذْ ذَهَبَ
مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِاسْمِكَ
الْعَظِيمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ وَخَرَّ لَكَ سَاجِداً فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ
أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ
وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ
بِهِ الْبَلَاءُ فَعَافَيْتَهُ وَأَتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ،
وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَفَرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ،
وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانُ فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ الْبُرَاقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ تَعَالَى:
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَقَوْلُهُ:
سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي
تَنَزَّلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آدَمُ فَغَفَرْتَ لَهُ
ذَنْبَهُ وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّاتِكَ. وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبِحَقِّ
إِبْرَاهِيمَ وَبِحَقِّ فَضْلِكَ يَوْمَ الْقَضَاءِ وَبِحَقِّ الْمَوَازِينِ إِذَا نُصِبَتْ وَالصُّحُفِ إِذَا نُشِرَتْ
وَبِحَقِّ الْقَلَمِ وَمَا جَرَى وَاللُّوحِ وَمَا أَحْصَى وَبِحَقِّ الْأَسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ
قَبْلَ خَلْقِكَ الْخَلْقَ وَالْدُّنْيَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِأَلْفِي عامٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْرُوجِ فِي خَزَائِنِكَ الَّذِي
إِسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ
وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُصْطَفَى، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَّقْتَ بِهِ الْبَحَارَ وَقَامَتْ بِهِ
الْجِبَالُ وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ الْكِرَامِ
الْكَاتِبِينَ وَبِحَقِّ طه وَيس وكهيعص وحمعسق وَبِحَقِّ تَوْرَةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَزَبُورِ
دَاوُدَ وَفُرْقَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ وَبَاهِيَاً شَرَاهِيَاً؛ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تِلْكَ الْمُنَاجَاةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسَى بْنِ عُمْرَانَ فَوْقَ جَبَلِ طُورِ

سَيِّئَاءَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي كُتِبَ عَلَى وَرَقِ الزَّيْتُونِ فَخَضَعَتِ الثَّيْرَانُ لِيَلُكَ الْوَرَقَةَ فَقُلْتُ: يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا
وَسَلَامًا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، يَا مَنْ لَا يُخْفِيهِ
سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ يَا مَنْ بِهِ يُسْتَغَاثُ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ
وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَجَدَّكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ الْعُلَى.
اللَّهُمَّ رَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَتْ وَالسَّمَاءِ وَمَا أَظْلَلَتْ وَالْأَرْضِ وَمَا أَقْلَلَتْ وَالشَّيَاطِينِ
وَمَا أَضَلَّتْ وَالْبِحَارِ وَمَا جَرَّتْ وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ
وَالرُّوحَانِيِّينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفُتُّونَ وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلِكَ وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيٍّ يُنَادِيكَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرُوءَةِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاءَهُ، يَا مُجِيبُ أَسْأَلُكَ
بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا
وَمَا أَبْدَيْنَا وَمَا أَخْفَيْنَا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ. يَا حَافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ يَا نَاصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ
يَا رَازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ مُسْتَوْجِسٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ مُسَافِرٍ يَا عِمَادَ كُلِّ حَاضِرٍ
يَا غَافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَضْرَحِينَ يَا كَاشِفَ كَرْبِ
الْمَكْرُوبِينَ يَا فَارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ الطَّالِبِينَ
يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا دَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يَا أَجُودَ
الْأَجُودِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، اغْفِرْ
لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ التَّدَمَّ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي
تُورِثُ السَّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ
وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطَرَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَاغْفِرْ
لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُجَلِّبُ الشَّقَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ
الَّتِي تَكْشِفُ الْغَطَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا اللَّهُ، وَاحْمِلْ عَنِّي كُلَّ
تَبِعَةٍ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَيُسْرًا وَأَنْزِلْ يَقِينَكَ فِي
صَدْرِي وَرَجَاءَكَ فِي قَلْبِي حَتَّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَعَافِنِي فِي مَقَامِي
وَاصْحَبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ

فَوَقِي وَمِنْ تَحْتِي وَيَسِّرْ لِي السَّبِيلَ وَأَحْسِنْ لِي التَّيْسِيرَ وَلَا تَخْذُلْنِي فِي الْعَسِيرِ وَاهْدِنِي
يَاخِيزَ دَلِيلَ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِي الْأُمُورِ وَلَقِّنِي كُلَّ سُورٍ، وَأَقْلِبْنِي إِلَى أَهْلِي
بِالْفَلَاحِ وَالتَّجَاجِ مَحْبُوراً فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَارْزُقْنِي مِنْ
فَضْلِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَأَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ
وَنَارِكَ وَأَقْلِبْنِي إِذَا تَوَقَّيْتَنِي إِلَى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ
وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ حُلُولِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ نُزُولِ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ
وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ
مَا فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْأَشْرَارِ وَلَا مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَلَا تَحْرِمْ نِي
صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ وَأَخِيْنِي حَيَاةً طَيِّبَةً وَتَوَقِّي وَفَاةً طَيِّبَةً تُلْحِقْنِي بِالْأَبْرَارِ وَارْزُقْنِي مُرَافَقَةَ
الْأَنْبِيَاءِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بَلَائِكَ
وَصُنْعِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِتِّبَاعِ السُّنَّةِ يَا رَبِّ كَمَا هَدَيْتَهُمْ لِيَدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ
كِتَابَكَ، فَاهْدِنَا وَعَلَّمْنَا وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بَلَائِكَ وَصُنْعِكَ عِنْدِي خَاصَّةً كَمَا
خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ خَلْقِي وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَعْلِيمِي وَهَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ هِدَايَتِي فَلَكَ
الْحَمْدُ عَلَى إِنْعَامِكَ عَلَيَّ قَدِيماً وَحَدِيثاً، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ فَرَجْتَهُ وَكَمْ مِنْ غَمٍّ
يَا سَيِّدِي قَدْ نَفَّسْتَهُ وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يَا سَيِّدِي قَدْ كَشَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ يَا سَيِّدِي قَدْ صَرَفْتَهُ
وَكَمْ مِنْ عَيْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ سَتَرْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي كُلِّ مَثْوًى وَزَمَانٍ
وَمُنْقَلَبٍ وَمَقَامٍ وَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَكُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبَادِكَ نَصيباً فِي
هَذَا الْيَوْمِ مِنْ خَيْرِ تَقْسِيمِهِ أَوْ ضَرٍّ تَكْشِفُهُ أَوْ سُوءٍ تَصْرِفُهُ أَوْ بَلَاءٍ تَذْفَعُهُ أَوْ خَيْرٍ
تَسُوِّفُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا أَوْ عَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِيَدِكَ خَزَائِنُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ الْمُعْطِي الَّذِي لَا يَرُدُّ سَائِلُهُ وَلَا يُحْيِي أَمْلُهُ
وَلَا يَنْقُصُ نَائِلُهُ وَلَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ بَلْ يَزْدَادُ كَثْرَةً وَطَيْباً وَعَطَاءً وَجُوداً، وَارْزُقْنِي مِنْ
خَزَائِنِكَ الَّتِي لَا تَنْفَى وَمِنْ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ إِنَّ عَطَاءَكَ لَمْ يَكُنْ مُحْظُوراً وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) الإقبال ٢: ٥٠ ب ٣ ف ١٢.

الثاني: أن يقرأ الدعاء: اللَّهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ... المسنون قراءته يوم عرفه وليلة الجمعة ونهارها وقد مر في خلال أعمال ليلة الجمعة.

الثالث: أن يزور الحسين عليه السلام وأرض كربلاء ويقيم بها حتى يعيد ليقية الله شر سنته ^(١).

يوم عرفة

اليوم التاسع: وهو يوم عرفة وهو عيد من الأعياد العظيمة وإن لم يسمَّ عيداً وهو يوم دعا الله فيه عباده فيه الى طاعته وعبادته وبسط لهم موائد إحسانه وجوده والشیطان فيه ذليل حقير طريد غضبان أكثر من أي وقت سواه. وروي أن الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل الناس فقال له: أغیر الله تسأل في هذا اليوم إنه يُرجى لما في بطون الحبالى في هذا اليوم أن يكون سعيداً ^(٢). ولهذا اليوم عدة أعمال:

الأول: الغسل ^(٣).

الثاني: زيارة الحسين صلوات الله عليه فانها تعدل ألف حجة وألف عمرة وألف جهاد بل تفوقها ^(٤). وستأتي صفة زيارته عليه السلام في هذا اليوم في باب الزيارات إن شاء الله تعالى.

الثالث: أن يصلي بعد فريضة العصر قبل أن يبدأ في دعوات عرفة ركعتين تحت السماء ويقر لله تعالى بذنوبه ليفوز بثواب عرفات ويغفر ذنوبه ^(٥) ثم يشرع في اعمال عرفة ودعواته الماثورة وعن الحجج الطاهرة صلوات الله عليهم وهي أكثر من أن تذكر في هذه الوجيزة ونحن نقتصر منها بما يسعه الكتاب.

(١) مصباح المتعبد: ٧١٦.

(٢) الفقيه ٢: ٢١، الخصال: ٥١٧ ح ٣١٨٣.

(٣) كامل الزيارات ٤: ٤٦٢، تهذيب الأحكام ٥: ١٨١.

(٤) كامل الزيارات: ١٩٠، ثواب الأعمال: ٨٩ عن الصادق عليه السلام.

(٥) الإقبال ٢: ٦٧ ب ٣ ف ١٩ عن الصادق عليه السلام.

وإدع أيضاً في هذا اليوم وانت خاشع بالدعاء السابع والأربعين من
الصحيفة الكاملة وهو يحتوي على جميع مطالب الدنيا والآخرة صلوات الله على
منشئها. وهو ما يلي:

دعاء الصحيفة السجادية ليوم عرفة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ، رَبِّ الْأَرْبَابِ، وَإِلَهُ كُلِّ مَالُوهِ، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ (لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
رَقِيبٌ.

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ، الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَظَّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِ، الشَّدِيدُ الْمُحَالِ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْأَكْرَمُ، الدَّائِمُ الْأَدْوَمُ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الدَّانِي فِي غُلُوبِهِ، وَالْعَالِي فِي دُنُوبِهِ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ، وَالْكَبَرِيَاءِ وَالْحَمْدِ.
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي أَنْشَأْتَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سَنَخٍ، وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ
مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ، وَابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعَاتِ بِلَا احْتِدَاءٍ.
أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا، وَكَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَكْسِيرًا، وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ
تَذْبِيرًا.

أَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعْنِكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ، وَلَمْ يُوَازِرْكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ
مُشَاهِدٌ وَلَا نَظِيرٌ.

أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْمًا مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلًا مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصْفًا مَا حَكَمْتَ.

أَنْتَ الَّذِي لَا يَخْوِيكَ مَكَانٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ بُرْهَانٌ وَلَا بَيَانٌ.

أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَدًا، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا.

أَنْتَ الَّذِي قَصُرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ الْأَفْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، وَلَمْ تُدْرِكِ الْأَنْبِصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ.

أَنْتَ الَّذِي لَا تُحَدُّ فَتَكُونُ مُحْدُودًا، وَلَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونِ مَوْجُودًا، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونِ مَوْلُودًا.

أَنْتَ الَّذِي لَا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدُكَ، وَلَا عِدْلَ لَكَ فَيُكَاثِرُكَ، وَلَا نِدًّا لَكَ فَيُعَارِضُكَ.

أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَرَعَ، وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَدَعَ، وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ.
سُبْحَانَكَ مَا أَجَلَ شَأْنُكَ! وَأَسْنَى فِي الْأَمَاكِينِ مَكَانُكَ! وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقَانُكَ!
سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ! وَرَوْوُفٍ مَا أَرَأَفَكَ! وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ!
سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِكٍ مَا أَمْنَعَكَ! وَجَوَادٍ مَا أَوْسَعَكَ! وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَكَ! ذُو الْبَهَاءِ
وَالْمَجْدِ، وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْحَمْدِ.

سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ، وَعَرَفْتَ الْهِدَايَةَ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ التَّمَسَّكَ
لِدِينٍ أَوْ دُنْيَاً وَجَدَكَ. سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرَى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ
عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ.

سُبْحَانَكَ لَا تُحَسُّ، وَلَا تُحَسُّ، وَلَا تُحَسُّ، وَلَا تُكَادُ، وَلَا تُمَاطُ، وَلَا تُنَازَعُ، وَلَا
تُجَارَى، وَلَا تُمَارَى، وَلَا تُخَادَعُ، وَلَا تُمََاكِرُ.

سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدُّ، وَأَمْرُكَ رَشْدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ،
وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ.

سُبْحَانَكَ لَا رَادَّ لِمَشِيَّتِكَ، وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ. سُبْحَانَكَ بَاهِرَ الْآيَاتِ، فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ، بَارِيَّ النَّسَمَاتِ. لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِكَ.

وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا بِنِعْمَتِكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُوَازِي صُنْعَكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ
 حَمْدًا يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ، وَشُكْرًا يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ
 كُلِّ شَاكِرٍ، حَمْدًا لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَلَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَّا إِلَيْكَ، حَمْدًا يُسْتَدَامُ بِهِ الْأَوَّلُ،
 وَيُسْتَدْعَى بِهِ دَوَامُ الْآخِرِ، حَمْدًا يَتَضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الْأَزْمِنَةِ، وَيَتَزَايِدُ أَضْعَافًا مُتَرَادِفَةً،
 حَمْدًا يَعْرِجُ عَنْ إِحْصَائِهِ الْحَفَظَةُ، وَيَزِيدُ عَلَى مَا أَحْصَيْتَهُ فِي كِتَابِكَ الْكَتَبَةُ، حَمْدًا يُوَازِنُ
 عَرْشَكَ الْمَجِيدَ، وَيُعَادِلُ كُرْسِيِّكَ الرَّفِيعَ، حَمْدًا يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوَابُهُ، وَيَسْتَعْرِقُ كُلَّ
 جَزَاءِ جَزَائِهِ، حَمْدًا ظَاهِرُهُ وَفُقُّ لِبَاطِنِهِ، وَبَاطِنُهُ وَفُقُّ لِيَصْدِقِ النَّيَّةِ فِيهِ، حَمْدًا لَمْ يَحْمَدَكَ
 خَلْقٌ مِثْلُهُ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ، حَمْدًا يُعَانِ مَنْ اجْتَهَدَ فِي تَعْدِيدِهِ، وَيُؤَيِّدُ مَنْ
 أَغْرَقَ نَزْعًا فِي تَوْفِيَّتِهِ، حَمْدًا يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ، وَيَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ
 بَعْدُ، حَمْدًا لَا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ، وَلَا أَحْمَدَ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ، حَمْدًا يُوَجِّبُ
 بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ، تَصْلُهُ بِمَزِيدٍ بَعْدَ مَزِيدٍ طَوْلًا مِنْكَ، حَمْدًا يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ،
 وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلَالِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّبِ الْمُصْطَفَى، الْمَكْرَمِ
 الْمُقَرَّبِ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحْمَاتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً زَاكِيَّةً، لَا تَكُونُ صَلَاةً أَزْكَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ
 صَلَاةً نَامِيَّةً، لَا تَكُونُ صَلَاةً أُنْمَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً رَاضِيَةً لَا تَكُونُ صَلَاةً
 فَوْقَهَا.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً
 تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا تَرْضَى لَهُ إِلَّا بِهَا، وَلَا تَرَى غَيْرَهُ
 لَهَا أَهْلًا.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ، وَيَتَّصِلُ اتِّصَالُهَا بِبَقَائِكَ، وَلَا
 يَنْقُذُ كَمَا لَا تَنْقُذُ كَلِمَاتُكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تَنْتَظِمُ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ، وَأَنْبِيَائِكَ، وَرُسُلِكَ،
 وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ، مِنْ جَنَّكَ، وَإِنْسِكَ، وَأَهْلِ إِجَابَتِكَ،
 وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلَاةٍ كُلِّ مَنْ ذَرَأَتْ وَبَرَأَتْ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
 صَلَاةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلَاةٍ سَالِفَةٍ وَمُسْتَأَنَفَةٍ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، صَلَاةً مَرْضِيَّةً لَكَ

وَلَمَنْ دُونَكَ، وَتُنْشِئُ مَعَ ذَلِكَ صَلَوَاتٍ تُضَاعِفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَهَا، وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الْأَيَّامِ زِيَادَةً فِي تَضَاعِيفٍ لَا يَعُدُّهَا غَيْرُكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِامْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظْتَ دِينَكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَظَهَرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالذَّنْسِ تَظْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ نَحْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ، وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحِطَّ مِنْ عَوَائِدِكَ وَقَوَائِدِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، صَلَاةً لَا أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا، وَلَا غَايَةَ لَأَمَدِهَا وَلَا نِهَايَةَ لآخِرِهَا. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِينَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ، وَمِلءَ سَمَواتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ أَرْضِكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ، وَمَا بَيْنَهُنَّ، صَلَاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفَى، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضاً، وَمُتَّصِلَةً بِنِظَائِرِهِمْ أَبَداً.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْماً لِعِبَادِكَ، وَمَنَاراً فِي بِلَادِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الدَّرِيْعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَحَدَرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَالْإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ مُتَقَدِّمٌ، وَلَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعُرْوَةُ الْمَتَمَسِّكِينَ، وَبَهَاءُ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَأَوْزِغْ لَوْلِيَّكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَأَعِنِّهِ بِرُكْنِكَ الْأَعَزِّ، وَاشْدُدْ أَرْزُهُ، وَقَوِّ عِصْمَتَهُ، وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَانصُرْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَامْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الْأَغْلَبِ، وَأَقِمْ بِهِ كِتَابَكَ، وَحُدُودَكَ، وَشَرَائِعَكَ، وَسُنَنَ رَسُولِكَ، صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَخِي بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ، وَاجْلُ بِهِ صَدَاءَ الْجَوْرِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، وَأَبْنِ بِهِ الصِّرَاطَ مِنْ سَبِيلِكَ، وَأَزِلْ بِهِ التَّكَايِبِينَ عَنْ صِرَاطِكَ، وَانْحَقْ بِهِ بُغَاةَ قَصْدِكَ عَوِجاً، وَأَلِنْ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ، وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَفِي رِضَاةٍ سَاعِينَ، وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفِينَ، وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ.

اللَّهُمَّ وَصِّلْ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعِينَ مِنْهُمْ، الْمُقْتَفِينَ آثَارَهُمْ،
الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِّينَ بِإِمَامَتِهِمْ، الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِهِمْ،
الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمْ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمْ، الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ أَغْيُنَهُمْ، الصَّلَوَاتِ
الْمُبَارَكَاتِ الزَّاكِيَاتِ التَّامِيَّاتِ الْغَادِيَّاتِ الرَّاحِيَّاتِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ. وَاجْمَعْ
عَلَى الثَّقَوَى أَمْرَهُمْ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ، وَثُبْ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ، وَخَيْرُ
الْغَافِرِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمُ عَرَفَةٍ، يَوْمُ شَرَفَتُهُ وَكَرَمَتُهُ وَعَظَمَتُهُ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ، وَمَنَنْتَ
فِيهِ بِعَفْوِكَ، وَأَجَزَلْتَ فِيهِ عَظِيمَتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ، وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِنْ هَدْيَتِهِ لِدِينِكَ، وَوَقَفْتَهُ
لِحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَدْخَلْتَهُ فِي جِزْبِكَ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمَوَالِقَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَمُعَادَاةِ
أَعْدَائِكَ. ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتِمْ، وَرَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَخَالَفَ
أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ، لَامُعَانَدَةٍ لَكَ، وَلَا اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ، بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا زَيَّلْتَهُ وَإِلَى مَا
حَذَرْتَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِوَعِيدِكَ، رَاجِياً لِعَفْوِكَ،
وَاقِفاً بِتَجَاوُزِكَ، وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا يَفْعَلْ.

وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاحِراً ذَلِيلاً، خَاضِعاً خَاشِعاً، خَائِفاً مُعْتَرِفاً بِعَظِيمِ مِنَ
الذُّنُوبِ تَحْمِلْتُهُ، وَجَلِيلِ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتُهُ، مُسْتَجِيراً بِصَفْحِكَ، لَا إِذْأَ بِرَحْمَتِكَ،
مُوقِناً أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَا نَعٌ.

فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَى مَنْ افْتَرَفَ مِنْ تَعَمُّدِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَى مَنْ
أَلْفَى بِبَيْدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عَفْوِكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لَا يَتَعَاطَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَى مَنْ أَمْلَكَ
مِنْ غُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصيباً أَنَالُ بِهِ حَقّاً مِنْ رِضْوَانِكَ.

وَلَا تُرَدَّنِي صِفْراً مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَإِنِّي لَمْ أَقْدَمْ مَا
قَدَّمُوهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ، فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ، وَنَفَى الْأَضْدَادِ وَالْأُنْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ عَنْكَ،
وَأَتَيْتُكَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتَى مِنْهَا، وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَقْرُبُ بِهِ أَحَدٌ
مِنْكَ إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ، ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذَلِكَ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ، وَالتَّذَلُّلِ وَالْأَسْتِكَانَةِ لَكَ، وَحُسْنِ
الظَّنِّ بِكَ، وَالثَّقَةِ بِمَا عِنْدَكَ، وَشَفَعْتُهُ بِرَجَائِكَ الَّذِي قَلَّ مَا يَخِيبُ عَلَيْهِ رَاجِيكَ، وَ

سَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ الْحَقِيرِ الدَّلِيلِ، الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، وَمَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَتَضَرُّعًا، وَتَعَوُّذًا وَتَلَوُّذًا، لَا مُسْتَطِيلًا بِتَكْبُرِ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَا مُتَعَالِيًا بِدَالَةِ الْمُطِيعِينَ، وَلَا مُسْتَطِيلًا بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، وَأَنَا بَعْدَ أَقَلِّ الْأَقْلَى، وَأَذَلُّ الْأَذَلِّينَ، وَمِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُونِهَا. فَيَا مَنْ لَمْ يُعَاجِلِ الْمُسِيئِينَ، وَلَا يَنْدَهُ الْمُتْرَفِينَ، وَيَا مَنْ يَمُنُّ بِإِقَالَةِ الْعَاثِرِينَ، وَيَتَفَضَّلُ بِإِنْظَارِ الْخَاطِئِينَ، أَنَا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ، الْخَاطِئُ الْعَاثِرُ، أَنَا الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئًا، أَنَا الَّذِي عَصَاكَ مُتَعَمِّدًا، أَنَا الَّذِي اسْتَخَفَى مِنْ عِبَادِكَ وَبَارَكَكَ، أَنَا الَّذِي هَابَ عِبَادَكَ وَأَمِنَكَ، أَنَا الَّذِي لَمْ يَزْهَبْ سَطَوَتُكَ، وَلَمْ يَخَفْ بِأَسَاكَ، أَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ، أَنَا الْمُرْتَهَنُ بِبَيْلِيَّتِهِ، أَنَا الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ، أَنَا الطَّوِيلُ الْعَنَاءِ .

يَحَقُّ مِنِّي أَنْتَجَبَتْ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِمَنِّي اضْطَفَيْتُهُ لِنَفْسِكَ، يَحَقُّ مِنِّي اخْتَرْتُ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَمِنِّي اجْتَبَيْتَ لِشَأْنِكَ، يَحَقُّ مِنِّي وَصَلْتُ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَمِنِّي جَعَلْتُ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ، يَحَقُّ مِنِّي قَرَنْتُ مُوَالَاتَهُ بِمُوَالَاتِكَ، وَمِنِّي نُظِمْتُ مُعَادَاتَهُ بِمُعَادَاتِكَ، تَغَمَّدَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جَارَ إِلَيْكَ مُتَنَصِّلًا، وَعَادًا بِاسْتِغْفَارِكَ تَائِبًا، وَتَوَلَّيْنِي بِمَا تَتَوَلَّى بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ، وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ، وَالْمَكَانَةَ مِنْكَ، وَتَوَحَّدَنِي بِمَا تَتَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ، وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِكَ، وَأَجْهَدَهَا فِي مَرْضَاتِكَ.

وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي جَنْبِكَ، وَتَعَدِّي طُورِي فِي حُدُودِكَ، وَتُجَاوِزَةَ أَحْكَامِكَ، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي بِإِمْلَائِكَ لِي اسْتِدْرَاجَ مَنْ مَنَعَنِي خَيْرَ مَا عِنْدَهُ، وَلَمْ يَشْرَكَكَ فِي حُلُولِ نِعْمَتِهِ بِي. وَنَبَّهْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ، وَسَنَةِ الْمُسْرِفِينَ، وَنَعْسَةِ الْمَخْذُولِينَ، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ الْقَانِتِينَ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِهِ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ الْمُتَهَاوِنِينَ، وَأَعِزَّنِي مِمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ، وَيَحْوُلُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَظِّي مِنْكَ، وَيَصُدُّنِي عَمَّا أُحَاوِلُ لَدَيْكَ، وَسَهِّلْ لِي مَسْلَكَ الْخَيْرَاتِ إِلَيْكَ، وَالْمُسَابَقَةَ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتُ، وَالْمُشَاحَّةَ فِيهَا عَلَى مَا أَرَدْتُ.

وَلَا تَمَحَقْنِي فِي مَنْ تَمَحَقُ مِنَ الْمُسْتَخَفِّينَ بِمَا أَوْعَدْتَ، وَلَا تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ تُهْلِكُ مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ، وَلَا تُتَبِّرْنِي فِي مَنْ تُتَبِّرُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سُبُلِكَ، وَتُجَنِّبُنِي مِنَ غَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ، وَخَلَّصْنِي مِنَ لَهَوَاتِ الْبُلُوَى، وَأَجِرْنِي مِنَ أَخْذِ الْأُمَلَاءِ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ يَضُلُّنِي، وَهَوًى يُؤْبِقُنِي، وَمَنْقَصَةَ تَرْهَقُنِي، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي

إِعْرَاضَ مَنْ لَا تَرْضَى عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ، وَلَا تُؤْخِضْنِي مِنَ الْأَمَلِ فِيكَ، فَيَغْلِبَ عَلَى
الْفُتُوحِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَمْتَحِنِّي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، فَتَبْهَظَنِي مِمَّا تُحْمِلُنِيهِ مِنْ فَضْلِ
مَحَبَّتِكَ. وَلَا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إِسْرَافًا مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ، وَلَا إِنَابَةَ لَهُ،
وَلَا تَرُمْ بِي رَمَى مِنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعَايَتِكَ، وَمَنْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ، بَلْ
خُذْ بِيَدِي مِنَ سَقَطَةِ الْمُتَرَدِّينَ، وَوَهْلَةِ الْمُتَعَسِّفِينَ، وَزَلَّةِ الْمَغْرُورِينَ، وَوَرُطَةِ الْهَالِكِينَ،
وَعَافِنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقَاتِ عِبِيدِكَ وَإِمَائِكَ، وَبَلِّغْنِي مَبَالِغَ مَنْ غُنِيَتْ بِهِ، وَأَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ، وَرَضِيَتْ عَنْهُ، فَأَعَشْتَهُ حَمِيدًا، وَتَوَقَّيْتَهُ سَعِيدًا. وَطَوِّفْنِي طَوِّقَ الْأَفْلاَحِ عَمَّا
يُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ، وَيَذْهَبُ بِالْبَرَكَاتِ، وَأَشْعِرْ قَلْبِي الْأَزْدَجَارَ عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ،
وَفَوَاضِحِ الْخُوبَاتِ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا لَا أَدْرِكُهُ إِلَّا بِكَ عَمَّا لَا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ، وَأَنْزِعْ
مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دَنِيَّةٍ تَنْهَى عَمَّا عِنْدَكَ، وَتَصُدُّ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ، وَتُذْهِلُ
عَنِ التَّقَرُّبِ مِنْكَ، وَزَيِّنْ لِي التَّقَرُّدَ بِمُنَاجَاتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهَبْ لِي عِصْمَةً تُدْنِيَنِي
مِنْ خَشْيَتِكَ، وَتَقْطَعُنِي عَنْ رُكُوبِ مَحَارِمِكَ، وَتَفُكِّنِي مِنْ أَسْرِ الْعِظَائِمِ .

وَهَبْ لِي التَّظْهِيرَ مِنْ دَنَسِ الْعِصْيَانِ، وَأَذْهِبْ عَنِّي دَرَنَ الْخَطَايَا، وَسَرِبْلِي بِسِرْبَالِ
عَافِيَتِكَ، وَرَدِّدْنِي رِدَاءَ مُعَافَاةِكَ، وَجَلِّلْنِي سَوَابِغَ نِعْمَاتِكَ، وَظَاهِرَ لَدَيَّ فَضْلِكَ وَطَوْلِكَ،
وَأَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ، وَأَعِنِّي عَلَى صَالِحِ الْيَتِيَّةِ، وَمَرْضَى الْقَوْلِ، وَمُسْتَحْسَنِ
الْعَمَلِ. وَلَا تَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ تَبْعُنِي
لِلْقَائِكَ، وَلَا تَفْضُخْنِي بَيْنَ يَدَيَّ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ،
بَلْ أَلْزِمْنِيهِ فِي أَحْوَالِ السَّهْرِ عِنْدَ غَفَلَاتِ الْجَاهِلِينَ لِأَلَايِكَ، وَأَوْزِعْنِي أَنْ أَتُنِي بِمَا
أَوْلَيْتَنِيهِ، وَأَعْتَرِفْ بِمَا أَسَدَيْتَهُ إِلَيَّ. وَاجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ، وَحَمْدِي
إِيَّاكَ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ، وَلَا تُخْذِلْنِي عِنْدَ فَاغَتِي إِلَيْكَ، وَلَا تُهْلِكْنِي بِمَا أَسَدَيْتَهُ إِلَيْكَ،
وَلَا تُجَبِّهْنِي بِمَا جَبَّهْتَ بِهِ الْمُعَانِدِينَ لَكَ. فَإِنِّي لَكَ مُسَلِّمٌ، أَعْلَمُ أَنَّ الْحُجَّةَ لَكَ، وَأَنَّكَ
أُولَى بِالْفَضْلِ، وَأَعُوذُ بِالْأَحْسَانِ، وَأَهْلُ التَّقْوَى، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَنَّكَ بِأَنْ تَعْفُو أُولَى
مِنْكَ بِأَنْ تُعَاقِبَ، وَأَنَّكَ بِأَنْ تَسْتُرَ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تُشْهَرَ. فَأَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً تَنْتَظِمُ
بِمَا أُرِيدُ، وَتَبْلُغُ مَا أُحِبُّ مِنْ حَيْثُ لَا آتِي مَا تَكْرَهُ، وَلَا أَرْتَكِبُ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ،
وَأَمِتْنِي مِيتَةً مَنْ يَسْعَى نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ، وَدَلِّلْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَعِزَّنِي عِنْدَ

خَلَقَكَ، وَضَعَنِي إِذَا خَلَوْتُ بِكَ، وَارْفَعْنِي بَيْنَ عِبَادِكَ، وَأَغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي،
وَرِزْنِي إِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا، وَأَعِزَّنِي مِنَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ حُلُولِ الْبَلَاءِ، وَمِنْ الدُّلِّ
وَالْعَنَاءِ، تَعَمَّدَنِي فِي مَا أَظْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بِمَا يَتَعَمَّدُ بِهِ الْقَادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَوْلَا حِلْمُهُ،
وَالْأَخِذُ عَلَى الْجُرِيرَةِ لَوْلَا أَنَاثُهُ. وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً أَوْ سُوءَ فَتَجَنِّي مِنْهَا لِيُؤَادَّ بِكَ، وَإِذَا
لَمْ تُقْمِنِي مَقَامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْيَاكَ، فَلَا تُقْمِنِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ، وَاشْفَعْ لِي أَوْائِلَ مِنْكَ
بِأَوَاخِرِهَا، وَقَدِيمَ فَوَائِدِكَ بِحَوَادِثِهَا، وَلَا تَمُدُّ لِي مَدًّا يَفْسُومَعَهُ قَلْبِي، وَلَا تَقْرَعْنِي
قَارِعَةً يَذْهَبُ لَهَا بِهَائِي، وَلَا تَسْمِنِي حَسِيسَةً يَضْعُرُ لَهَا قَدْرِي، وَلَا تَقِصَّصْهُ يُجْهَلُ مِنْ
أَجْلِهَا مَكَانِي، وَلَا تَرْعُنِي رَوْعَةً أُبْلِسُ بِهَا، وَلَا خِيفَةً أُوجِسُ دُونَهَا. اجْعَلْ هَيْبَتِي فِي
وَعِيدِكَ، وَحَذَرِي مِنْ إِعْذَارِكَ وَإِنْذَارِكَ، وَرَهْبَتِي عِنْدَ تِلَاوَةِ آيَاتِكَ، وَاعْمُرْ لِيْلِي بِإِيقَاطِي
فِيهِ لِعِبَادَتِكَ، وَتَفَرُّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ، وَتَجَرُّدِي بِسُكُونِي إِلَيْكَ وَإِنْزَالِ حَوَائِجِي بِكَ،
وَمُنَازَلَتِي إِيَّاكَ فِي فَكَالِكَ رَقَبَتِي مِنْ نَارِكَ، وَإِجَارَتِي مِمَّا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ.

وَلَا تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي عَامِيهَا، وَلَا فِي غَمْرَتِي سَاهِيًا حَتَّى حِينٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي
عِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ، وَلَا نَكَالًا لِمَنْ اعْتَبَرَ، وَلَا فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ، وَلَا تَمَكِّرْ لِي فِي مَنْ تَمَكَّرُ
بِهِ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي، وَلَا تُغَيِّرْ لِي اسْمًا، بَوْلًا تُبَدِّلُ لِي جِسْمًا، وَلَا تَتَّخِذْنِي هُزُوءًا
لِحُلُقِكَ، وَلَا سُخْرِيًّا لَكَ، وَلَا تَبْعًا إِلَّا لِمَرْضَاتِكَ، وَلَا مُمْتَهَنًا إِلَّا بِالْإِنْتِقَامِ لَكَ.

وَأَوْجِدْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، وَحِلَاوَةَ رَحْمَتِكَ، وَرَوْحَكَ وَرَيْحَانِكَ، وَجَنَّةَ نَعِيمِكَ، وَأَذِقْنِي
طَعْمَ الْفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بِسَعَةِ مِنْ سَعَتِكَ، وَالْأَجْتِهَادِ فِيمَا يُزِلُّ لَدَيْكَ وَعِنْدَكَ، وَأُخْفِنِي
بِتُخَفَةٍ مِنْ تُخَفَاتِكَ. وَاجْعَلْ تِجَارَتِي رَاحَةً، وَكَرَّتِي غَيْرَ خَاسِرَةٍ، وَأَخْفِنِي مَقَامَكَ،
وَسَوْفُنِي لِقَاءَكَ، وَثُبَّ عَلَى تَوْبَةٍ نَصُوحًا، لَا تُبْقِ مَعَهَا ذُنُوبًا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، وَلَا تَذَرْ
مَعَهَا عَلَانِيَةً وَلَا سَرِيرَةً. وَانْزِعِ الْغُلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى
الْحَاشِعِينَ، وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ، وَحَلِّ لِي حِلْيَةَ الْمُتَّقِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْغَابِرِينَ، وَذِكْرًا نَامِيًا فِي الْآخِرِينَ، وَوَافٍ بِي عَرِصَةَ الْأَوَّلِينَ. وَتَمِّمْ سُبُوعَ
نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَظَاهِرَ كَرَامَاتِهَا لَدَيَّ. إِمْلَأْ مِنْ فَوَائِدِكَ يَدَيَّ، وَسُقْ كِرَامَتَ مَوَاهِبِكَ إِلَيَّ،

وَجَاوِزِي الْأَطْيَبِينَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فِي الْجَنَانِ الَّتِي رَزَيْتَهَا لِإِضْفِيائِكَ، وَجَلَّلَنِي شَرَائِفَ
نَحْلِكَ فِي الْمَقَامَاتِ الْمُعَدَّةِ لِأَحِبَّائِكَ، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ مَقِيلًا آوِي إِلَيْهِ مُظْمِنًا،
وَمَثَابَةً أَتَّبُوهَا وَأَقْرَأَ عَيْنًا. وَلَا تُقَايِسْنِي بِعَظِيمَاتِ الْجَرَائِرِ، وَلَا تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى
السَّرَائِرُ، وَأَزِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَاجْعَلْ لِي فِي الْحَقِّ طَرِيقًا مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَأَجْزِلْ لِي
قِسَمَ الْمَوَاهِبِ مِنْ نَوَالِكَ، وَوَقِّرْ عَلَيَّ حُطُوظَ الْأَخْسَانِ مِنْ إِفْضَالِكَ. وَاجْعَلْ قَلْبِي وَاثِقًا
بِمَا عِنْدَكَ، وَهَمِّي مُسْتَفْرَعًا لِمَا هُوَ لَكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْتَعْمِلُ بِهِ خَالِصَتَكَ، وَأَشْرِبْ
قَلْبِي عِنْدَ دُحُولِ الْعُقُولِ طَاعَتَكَ. وَاجْمَعْ لِي الْغِنَى وَالْعَفَافَ، وَالِدَّعَةَ وَالْمُعَافَاةَ،
وَالصِّحَّةَ وَالسَّعَةَ، وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْعَافِيَةَ، وَلَا تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا يَشُوبُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ،
وَلَا خَلَوَاتِي بِمَا يَعْرِضُ لِي مِنْ نَزَغَاتٍ فَتْنَتِكَ، وَصُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ
الْعَالَمِينَ، وَذُبْنِي عَنِ التَّمَاسِ مَا عِنْدَ الْفَاسِقِينَ. وَلَا تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا، وَلَا لَهُمْ عَلَى
نَحْوِ كِتَابِكَ يَدًا وَنَصِيرًا، وَحُطْنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ حِيَاطَةً تَقِينِي بِهَا. وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
تَوْبَتِكَ، وَرَحْمَتِكَ، وَرَأْفَتِكَ، وَرِزْقِكَ الْوَاسِعِ، إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ الرَّاعِبِينَ، وَأَتِّمُّ لِي إِنْعَامَكَ
إِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعِمِينَ .

وَاجْعَلْ بَاقِي عُمْرِي فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَدَ
الْأَبَدِينَ.

وقد وردت أدعية وأعمال كثيرة في هذا اليوم لمن وفق فيه لحضور عرفات،
وأفضل أعمال هذا اليوم الشريف الدعاء وهو يوم قد امتاز بالدعاء امتيازاً
وينبغي الإكثار فيه من الدعاء للإخوان المؤمنين أحياءً وأمواتاً، والرواية الواردة
في شأن عبد الله بن جندب رضي الله عنه في الموقف بعرفات ودعائه لإخوانه المؤمنين

مشهورة^(١)، ورواية زيد النرسي في شان الثقة الجليل معاوية بن وهب في الموقف ودعائه في حق اخوانه في الآفاق واحداً واحداً، وروايته عن الصادق عليه السلام في فضل هذا العمل^(٢) مما ينبغي الإطلاع عليه والتدبر فيه. وقل في آخر نهار عرفة: يَا رَبِّ إِنَّ دُنُوبِي لَا تُضُرُّكَ وَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي لَا تَنْقُصُكَ فَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ. وَقُلْ أَيْضاً: اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدِي فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْنِي بَتَعِي وَنَصِي فَلَا تَحْرِمْنِي أَجْرَ الْمُصَابِ عَلَى مُصِيبَتِهِ^(٣). وجدير ان لا يترك في آخر نهار عرفة قراءة دعاء العشرات المسنون في كل صباح ومساء. وقد مرّ في ص ٦٣.

ليلة الأضحى ونهارها

الليلة العاشرة: ليلة مباركة وهي إحدى الليالي الأربع التي يستحب إحيائها وتفتح فيها أبواب السماء^(٤)، ومن المسنون فيها زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه^(٥) ودعاء: يَادَايِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِّيَّةِ... الذي مضى في خلال أعمال ليلة الجمعة.

اليوم العاشر: يوم عيد الأضحى وهو يوم ذو شرافة بالغة وأعماله عديدة: الأول: الغسل وهو سنة مؤكدة في هذا اليوم وقد أوجبه بعض العلماء^(٦). الثاني: أداء صلاة العيد، ولكن يستحب ان يؤخر في هذا اليوم الإفطار عن الصلاة كما يستحب أن يفطر على لحم الأضحية^(٧).

(١) الكافي ٤: ٤٦٥، التهذيب ٥: ١٨٤ ح ٦١٥.

(٢) الأصول الستة عشر: ١٨٩ ح ١٥٥.

(٣) الإقبال ٢: ١٨٧ ب ٣ ف ٢٢.

(٤) مصباح المتعبد: ٦٤٨ و ٦٩٩.

(٥) كامل الزيارات: ١٩٨، مزار المفيد: ٤٥، التهذيب ٦: ٤٩، مصباح المتعبد: ٧١٦.

(٦) الكافي ٣: ٤٠، الفقيه ١: ٥٠٧، التهذيب ١: ١٠٤ وعنهما في وسائل الشيعة ٣: ٣٠٣.

(٧) الفقيه ٢: ١٧٣، التهذيب ٣: ١٣٨.

الثالث: قراءة الدعوات الماثورة قبل صلاة العيد وبعدها ولعل أفضل الأدعية في هذا اليوم هو الدعاء الثامن والأربعون من الصحيفة الكاملة أوله: اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ... والدعاء السادس والأربعون: يَامَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ. الرابع: قراءة دعاء الندبة وسيأتي إن شاء الله تعالى. الخامس: التضحية وهي سُنَّة مؤكدة.

السادس: أن يكبر بالتكبيرات الآتية عقيب كل خمس عشرة فريضة أولها فريضة ظهر العيد وآخرها فريضة فجر اليوم الثالث عشر. هذا لمن كان في منى وأما من كان في سائر البلاد فيكبر بها عقيب عشر فرائض تبدأ من فريضة ظهر العيد وتنتهي بفجر اليوم الثاني عشر والتكبيرات على رواية الكافي الصحيحة كما يلي: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا. ويستحب تكرار هذه التكبيرات عقيب الفرائض مائتة كما يستحب التكبير بها بعد التوافل أيضاً^(١).

اليوم الخامس عشر: ميلاد الإمام علي النقي عليه السلام وكانت ولادته في سنة ص ٢١٢^(٢).

يوم الغدير

اليوم الثامن عشر: يوم عيد الغدير: وهو عيد الله الأكبر وعيد آل محمد عليه السلام، وهو أعظم الأعياد مابعث الله تعالى نبياً إلا وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حرمة، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود^(٣). وروي أنه سئل الصادق عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والاضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمة. قال الراوي: وأيُّ عيد هو؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «من

(١) الكافي ٤: ٥١٦ ح ١ - ٥.

(٢) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٢٤٩.

(٣) الإقبال ٢: ٢٨٢ ب ٥ ف ١٥.

كنت مولاه فعلي مولاه»، وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة. قال الراوي وما ينبغي لنا ان نفعل في ذلك اليوم؟ قال الصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد والصلاة عليهم، وأوصى رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام ان يتخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً^(١). وفي حديث أبي نصر البزنطي عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ولدرهم فيه بألف درهم لآخوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرّات^(٢). وأعماله عديدة.

الأول: الصوم وهو كفارة ذنوب ستين سنة^(٣). وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعدل مئة حجة وعمره^(٤).

الثاني: الغسل^(٥).

الثالث: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام^(٦) وقد حكيت له عليه السلام زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولاها زيارة أمين الله المعروفة ويزار بها في القرب والبعد.

الرابع: أن يدعو بدعاء الندبة.

(١) الكافي ٤: ١٤٩ ح ٣. أي كان أوصياء الأنبياء يتخذون يوم تعيينهم عيداً.

(٢) التهذيب ٦: ٧٤، مصباح المتعجل: ٧٣٧.

(٣) الفقيه ٢: ٩٠، ثواب الأعمال: ١٠٠، مصباح المتعجل: ٧٣٦.

(٤) الإقبال ٢: ٢٨٢ ب ٥ ف ١٥.

(٥) الإقبال ٢: ٢٥٩ ب ٥ ف ١٥.

(٦) التهذيب ٦: ٢٤، مصباح المتعجل: ٧٣٧.

الخامس: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ المفيد: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلِيِّ وَلِيِّكَ وَالشَّانِ وَالْقَدْرِ الَّذِي خَصَّصْتَهُمَا بِهِ دُونَ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَيُّمَةِ الْقَادَةِ وَالِدُّعَاةِ السَّادَةِ وَالتَّجُومِ الزَّاهِرَةِ وَالْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ وَسَاسَةِ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَالتَّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ وَالسَّيْفِيَةِ النَّاجِيَةِ الْجَارِيَةِ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خُزَّانِ عِلْمِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمِ دِينِكَ وَمَعَادِنِ كِرَامَتِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الْأَتْقِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ الثَّجَبَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْبَابِ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاهُ نَجَا وَمَنْ أَبَاهُ هَوَى، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعَادَ مَنْ افْتَضَّ آثَارَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرُوا بِطَاعَتِكَ وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَدَلُّوا عِبَادَكَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَمِينِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى خَلْقِكَ وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ وَالصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ وَالْفَارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالشَّاهِدِ لَكَ الدَّالِ عَلَيْكَ وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَا يَمُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لَوْلِيِّكَ الْعَهْدَ فِي أَغْنَاكَ خَلْقَكَ وَاكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ وَالْمُقَرَّرِينَ بِفَضْلِهِ مِنْ غُتْقَائِكَ وَظُلْفَائِكَ مِنَ النَّارِ، وَلَا تُشْمِتْ بِي حَاسِدِي النِّعَمِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الْأَكْبَرَ وَسَيِّئَتُهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ وَالْجَنُوعِ الْمَسْئُولِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْرِ بِهْ غُيُونَنَا وَاجْمَعْ بِهْ شَمْلَنَا وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَاجْعَلْنَا لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَبَصَّرَنَا حُرْمَتَهُ وَكَرَّمَنَا بِهِ وَشَرَّفَنَا بِمَعْرِفَتِهِ وَهَدَانَا بِنُورِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْنَا وَعَلَى عَثَرَتِكُمَا وَعَلَى مُجَبِّيَكُمَا مِنِّي أَفْضَلُ السَّلَامِ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَبِكُمَا أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا فِي نَجَاحِ طَلِبَتِي وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَيْسِيرِ أُمُورِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هَذَا الْيَوْمِ وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ لِإِظْفَاءِ نُورِكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ

الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ اَمْلَأْ الْأَرْضَ بِهِمْ عَذْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ^(١).

السادس: أن يهنئ من لاقاه من إخوانه المؤمنين بقوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٢).

وقد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل من تحسّن الشياح والتزين واستعمال الطيب والسرور والابتهاج وإفراح شيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والعفو عنهم وقضاء حوائجهم وصلة الارحام والتوسيع على العيال وإطعام المؤمنين وتفتير الصائمين ومصافحة المؤمنين وزيارتهم والتبسم في وجوهم وإرسال الهدايا اليهم وشكر الله تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية، والإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد عليه السلام، ومن العبادة والطاعة. ودرهم يعطي فيه المؤمن أخاه يعدل مئة ألف درهم في غيره من الأيام وإطعام المؤمن فيه كإطعام جميع الأنبياء والصديقين. ومن خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير: ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فئاماً وفئاماً يعدّها بيده عشراً فنهض ناهض فقال يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: مئتا ألف نبي وصديق وشهيد فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر...^(٣).

يوم المباهلة

اليوم الرابع والعشرون: هو يوم المباهلة على الاشهر باهل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران وقد اكتسى بعباءة وأدخل معه تحت الكساء علياً وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام وقال: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَهْلٌ بَيْتُهُمْ أَخْصَ الْخَلْقِ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، فهبط جبرائيل بآية التطهير في شأنهم ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله بهم عليه السلام للمباهلة

(١) المقنعة: ٢٠٥ ب ٢٠. وفي التهذيب ٣: ١٤٣ ومصباح المتهجد: ٦٨٠ بطريقين عن الصادق عليه السلام.

(٢) الإقبال ٢: ٢٦١ ب ٥ ف ٦.

(٣) مصباح المتهجد: ٧٥٨.

فلما ابصرهم النصارى ورأوا منهم الصدق وشاهدوا أمارات العذاب لم يجرأوا على المباهلة فطلبوا المصالحة وقبلوا الجزية عليهم^(١). وفيه عدة أعمال:

الأول: الغسل^(٢).

الثاني: الصيام^(٣).

الثالث: الصلاة ركعتان كصلاة عيد الغدير وقتاً وصفةً وأجرأً، ولكن فيها تقرأ آية الكرسي الى «هم فيها خالدون»^(٤).

الرابع: أن يدعو بدعاء المباهلة وهو يشابه دعاء أسحار شهر رمضان برواية الشيخ في المصباح قال:

دعاء يوم المباهلة

مروياً عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه بما له من الفضل تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأُبْهَاهُ وَكُلِّ بَهَائِكَ بِهَيْيِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ وَكُلِّ جَلَالِكَ جَلِيلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنُورِهِ وَكُلِّ نُورِكَ نُبْرٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا وَكُلِّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلِّ كَمَالِكَ كَامِلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتَمِّهَا وَكُلِّ كَلِمَاتِكَ تَامَةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِهَا وَكُلِّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي

(١) تفسير فرات الكوفي الزيدي : ٨٦، مصباح المتعبد: ٧٥٩. وانظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٣: ٥٣٣ - ٥٥٠

(٢) الإقبال ٢: ٣٥٤ ب ٦ ف ٥.

(٣) الإقبال ٢: ٣٥٤ ب ٦ ف ٥.

(٤) التهذيب ٤: ١٤٣.

أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّهَا وَكُلِّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ
 مِنْ مَشِيئَتِكَ بِأَمْضَاهَا وَكُلِّ مَشِيئَتِكَ مَاضِيَةُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِمَشِيئَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِيَّيَ
 أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةُ اللَّهِ إِيَّيَ
 أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِيَّيَ
 أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِذُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ
 أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَائِهِ وَكُلِّ قَوْلِكَ رِضَى اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ
 مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحَبِّهَا وَكُلِّهَا إِلَيْكَ حَبِيبَةُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِيَّيَ
 أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلِّ
 شَرَفِكَ شَرِيفُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَدْوَمِهِ
 وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ
 وَكُلِّ مُلْكِكَ فَخِرُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي
 فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ عِلَائِكَ بِأَعْلَاهُ وَكُلِّ عِلَائِكَ عَالُ اللَّهِ
 إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِعِلَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَعْجَبِهَا وَكُلِّ آيَاتِكَ عَجِيبَةُ اللَّهِ
 إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلِّ مَنِّكَ قَدِيمُ اللَّهِ إِيَّيَ
 أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ إِيَّيَ
 أَسْأَلُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّانِ وَالْجَبَرُوتِ اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلِّ جَبَرُوتٍ
 اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا إِلَهَ إِلَهٍ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِبَهَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ يَا إِلَهَ إِلَهٍ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِجَلَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا إِلَهَ إِلَهٍ إِلَّا أَنْتَ سَأَلْتُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ
 رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلِّ رِزْقِكَ عَامُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ
 عَطَائِكَ بِأَهْنَأِهِ وَكُلِّ عَطَائِكَ هَنِئُ اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ
 خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ وَكُلِّ خَيْرِكَ عَاجِلُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ مِنْ
 فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ وَكُلِّ فَضْلِكَ فَاضِلُ اللَّهِ إِيَّيَ أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِيَّيَ أَدْعُوكَ
 كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْنِي عَلَى
 الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْبَرَاءَةِ

مِنْ عَدُوِّهِ وَالْإِثْمَامِ بِالْأُيْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ
 وَالْفَضِيلَةَ وَالْدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَتِّنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ
 لِي فِيهَا آتَيْتَنِي وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي وَكُلِّ غَائِبٍ هُوَ لِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 وَابْعَثْنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ
 خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ سَخَطِكَ وَالتَّارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَمِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَمِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْسِمُ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ
 وَمِنْ كُلِّ اسْتِقَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ وَمِنْ كُلِّ عَافِيَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَلَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ وَمِنْ
 كُلِّ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
 الْأَرْضِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ،
 اللَّهُمَّ إِنِّ كَانَتْ دُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَغَيَّرَتْ حَالِي
 عِنْدَكَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأُ وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى وَبِوَجْهِ
 وَلِيِّكَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَبِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ
 تَغْفِرَ لِي مَاضِي مِنْ دُنُوبِي وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَعُودَ
 فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي حَتَّى تَتَوَقَّأَنِي وَأَنَا لَكَ مُطِيعٌ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنْ
 تَخْتِمَ لِي عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَتَجْعَلَ لِي ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ
 الثَّقَوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ ^(١) .

(١) مصباح المتهجد: ٧٥٩.

اليوم الخامس والعشرون: يوم شريف وهو اليوم الذي نزلت فيه سورة هل أتى^(١) في شأن أهل البيت عليهم السلام لأنهم كانوا قد صاموا ثلاثة أيام وأعطوا فطورهم مسكيناً ویتيماً وأسيراً وأفطروا على الماء، وينبغي لشيعه أهل البيت عليهم السلام في هذه الأيام ولا سيما في الليلة الخامسة والعشرين أن يتأسوا بمولاهم في التصدق على المساكين والأيتام وأن يجتهدوا في إطعامهم وأن يصوموا هذا اليوم. وأما تصدق علي عليه السلام في ركوع صلاته المندوبة بخاتمه على المسكين فإن ذلك كان في حجة الوداع في المسجد الحرام في حال الإحرام بحجة الإسلام قبل الواقف، فنزلت فيه آية الولاية ٥٥ من المائدة التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله دفعة واحدة عشية عرفة في عرفات، تعين مصداق الولي الذي على رسول الله تبليغ ولايته لما بعده بآية التبليغ ٦٧ من السورة نفسها، والموعود تكميل الدين وإتمام نعم الرب عليهم به في آية الإكمال ٣ من أوائل السورة نفسها^(٢).

(١) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٣: ١٢٢.

(٢) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٣: ٦٣٤ - ٦٣٦.

الفصل السابع: في أعمال شهر محرم

إن هذا الشهر هو شهر حزن أهل البيت عليه السلام وشيعتهم. وعن الرضاء عليه السلام قال: «كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لم يُر ضاحكاً وكانت كآبته تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة أيام، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته وحزنه وبكائه ويقول: هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام»^(١).
اليوم الأول: إن غرة محرم هو أول يوم السنة وفيه عملان:

الأول: الصيام. وفي رواية ريان بن شبيب عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: من صام هذا اليوم ودعا الله استجاب الله دعاءه كما استجاب لذكرياً^(٢).

الثاني: عن الرضاء عليه السلام أنه كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي أول يوم من محرم ركعتين فإذا فرغ رفع يديه ودعا بهذا الدعاء ثلاث مرات: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْإِلَهُ الْقَدِيمُ وَهَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ فَأَسْأَلُكَ فِيهَا الْعِصْمَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْقُوَّةَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَالِاسْتِغْثَالَ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا ذَخِيرَةَ مَنْ لَا ذَخِيرَةَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا كَنْزَ مَنْ لَا كَنْزَ لَهُ، يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا عِزَّ الضُّعْفَاءِ يَا مُنْقِذَ الْعَرَقِ يَا مُنْجِي الْهَلَكِي يَا مُنْعِمُ يَا مُجْمِلُ يَا مُفْضِلُ يَا مُحْسِنُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعَاعُ الشَّمْسِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَخَفِيفُ الشَّجَرِ، يَا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا

(١) أمالي الصدوق: ١٢٨ م ٢٧ ح ٢.

(٢) الفقيه ٢: ٩١ وأماله: ١٢٩ م ٢٧ ح ٥.

يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ^(١). قال الشيخ الطوسي: يستحب صيام الأيام التسعة من أول محرم، وفي اليوم العاشر يمسك عن الطعام والشراب إلى ما بعد العصر ثم يفطر بقليل من تربة الحسين عليه السلام^(٢).

اليوم الثالث: فيه كان خلاص يوسف عليه السلام من السجن فمن صامه يسر الله له الصعب وفرج عنه الكرب وفي الحديث النبوي أنه استجيب دعوته^(٣).

اليوم التاسع: يوم التاسوعاء عن الصادق عليه السلام قال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمدّه أهل العراق، ثم قال: بابي المستضعف الغريب^(٤).

ليلة عاشوراء

الليلة العاشرة: وروي في فضل إحياء هذه الليلة أن من أحيّاها فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة وأجر العامل فيها يعدل سبعين سنة ومن وُقِّق في هذه الليلة لزيارة الحسين عليه السلام بكربلاء والمبيت عنده حتى يصبح حشره الله يوم القيامة ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه عليه السلام^(٥).

(١) الإقبال ٣: ٤٢، ٤٣ ب ١ ف ٣.

(٢) مصباح المتهجد: ٧٧١.

(٣) الإقبال ٣: ٤٤ ب ١ ف ٥.

(٤) الكافي ٤: ١٤٧ ح ٧.

(٥) مسار الشيعة: ٤٤.

يوم عاشوراء

اليوم العاشر: يوم استشهد فيه الحسين عليه السلام وهو يوم المصيبة والحزن للأئمة عليهم السلام وشيعتهم. وينبغي للشيعه أن يمسكوا فيه عن السعي في حوائج دنياهم وأن لا يدخروا فيه شيئاً لمنازلهم وأن يتفرغوا فيه للبكاء والنياح وذكر المصائب وأن يقيموا ماتم الحسين عليه السلام كما يقيمونه لأعزّ أولادهم وأقاربهم وأن يزوروه بزيارة عاشوراء الآتية (ص ٣٢١) إن شاء الله تعالى وأن يجتهدوا في سب قاتليه ولعنهم وليعزّ بعضهم بعضاً قائلاً: **أَعْظَمَ اللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ بِثَارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**^(١). وينبغي أن يتذكروا فيه مقتل الحسين عليه السلام فيستبكي بعضهم بعضاً وروي أنه لما أمر موسى عليه السلام بلقاء الخضر عليه السلام والتعلم منه كان أول ماتذكروا فيه هو أن العالم حدث موسى عليه السلام بمصائب آل محمد عليهم السلام فبكيا واشتد بكاءهما^(٢). وعن ابن عباس قال: حضرت في ذي قار عند أمير المؤمنين عليه السلام فأخرج صحيفة بخطه وإملاء النبي صلى الله عليه وآله وقرأ لي من تلك الصحيفة وكان فيها مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه وأنه كيف يقتل ومن الذي يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه ثم بكى بكاءً شديداً وأبكاني^(٣). وينبغي أيضاً للشيعه الامساك عن الطعام والشراب في هذا اليوم من دون نية الصيام وأن يفطروا في آخر النهار بعد العصر بما يقتات به أهل المصائب كاللبن الخاثر والحليب ونظائرهما لا بالأغذية اللذيذة وأن يلبسوا ثياباً نظيفة ويحلّوا الأزرار ويكشطوا الاكمام على هيئة اصحاب العزاء^(٤).

(١) كامل الزيارات: ١٩٣، مصباح المتعبد: ٧٧٢.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٨.

(٣) الفضائل لشاذان: ١٤١.

(٤) مصباح المتعبد: ٧٨٢.

والأحسن أن لا يصام اليوم التاسع والعاشر فإن بني أمية كانت تصومهما شماتة بالحسين عليه السلام وتبركاً بقتله وقد افتروا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة وضعوها في فضل هذين اليومين وفضل صيامهما. وقد روي من طريق أهل البيت عليهم السلام أحاديث كثيرة في ذم الصوم فيهما لا سيما في يوم عاشوراء ^(١). وكانت أيضاً بنو أمية لعنة الله عليهم تدخر في الدار قوت سنتها في يوم عاشوراء ولذلك روي عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنة عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وأدّخر لمنزله فيه شيئاً لم يبارك له فيما أدّخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد ^(٢) فينبغي أن يكف المرء فيه عن أعمال دنياه ويتجرد للبكاء والنياحة وذكر المصائب ويأمر أهله بإقامة المأتم كما يقام لأعزّ الأولاد والأقارب وأن يمسك في هذا اليوم من الطعام والشراب من دون قصد الصيام ويفطر آخر النهار بعد العصر ولو بشربة من الماء ولا يصوم فيه إلا إذا وجب عليه صومه بنذر أو شبهه ولا يدّخر فيه شيئاً لمنزله ولا يضحك ولا يقبل على اللهو واللعب ويلعن قاتلي الحسين عليه السلام ألف مرة قائلاً: اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فما يروى في فضل يوم عاشوراء من الأحاديث مجعولة مفتراة على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بسط القول مؤلف كتاب «شفاء الصدور» عند شرح هذه الفقرة من زيارة عاشوراء: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ. وملخص ما قال: أن بني أمية كانت تتبرك بهذا اليوم بصور عديدة:

منها: أنها كانت تستسن ادّخار القوت فيه وتعتبر ذلك القوت مجلبة للسعادة وسعة الرزق ورغد العيش الى العام القادم وقد وردت أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام في النهي عن ذلك تعريضاً بهم.

(١) وسائل الشيعية ١٠: ٤٥٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٨ وأماله ١٢٩، وعلل الشرائع ١: ٢٢٧.

ومنها: عدّهم هذا اليوم عيداً والتأدب فيه بآداب العيد من التوسعة على العيال وتجديد الملابس وقصّ الشارب وتقليم الأظفار والمصافحة وغير ذلك مما جرت عليه طريقة بني أمية وأتباعهم. ومنها: الالتزام بصيامه وقد وضعوا في ذلك أخباراً كثيرة وهم ملتزمون بالصوم فيه.

الرابع: من وجوه التبرك بيوم عاشوراء ذهابهم إلى استحباب الدعاء والمسألة فيه ولأجل ذلك قد افتروا مناقب وفضائل لهذا اليوم ضمّنوها أدعية لفقوها فعلموها العُصاة من الأمة ليلتبس الأمر ويشتهب على الناس وهم يذكرون فيما يخطبون به في هذا اليوم في بلادهم شرفاً ووسيلة لكل نبيّ من الانبياء في هذا اليوم كإخماد نار نمرود، وإقرار سفينة نوح على الجودي، واغراق فرعون، وإنجاء عيسى عليه السلام من صليب اليهود.

وكما روى الشيخ الصدوق عن جيلة المكية قالت: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول. والله لتقتل هذه الامة ابن بنت نبيها في المحرم لعشرة تمضي منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى اعلم ذلك بعهد عهده الي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام الى أن قالت جيلة: فقلت: ياميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟ فبكي ميثم (رضي الله عنه) ثم قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من جوف الحوت وإنما كان ذلك في ذي القعدة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي وإنما استوت في العاشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لموسى عليه السلام وإنما كان ذلك في ربيع الأول^(١). وحديث ميثم هذا كما رايت قد صرح فيه تصريحاً وأكد تأكيداً أن هذه الاحاديث مجعولة مفتراة على المعصومين عليه السلام. وهذا الحديث هو أمانة من أمارات النبوة والإمامة، ودليل من الأدلة على صدق مذهب الشيعة وطريقتهم فالإمام عليه السلام قد أنبأ فيه جزماً وقطعاً

(١) أمالي الصدوق: ١٢٦ م ٢٧ ح ١، وعلل الشرائع: ١: ٢٢٧.

بما شاهدنا حدوثه حقاً فيما بعد من الفرية والكذب رأيت العين فالعجب أن يلقّق مع ذلك دعاء يضمن هذه الأكاذيب فيورده في كتابه بعض من ليس من ذوي الخبرة والاطلاع من الغافلين فينشر الكتاب بين العوام من الناس وقراءة ذلك الدعاء لاشك أنها بدعة محرمة. والدعاء هو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِلءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغِ الرِّضَا وَزِنَةِ الْعَرْشِ، وفيه بعد عدة سطور ثم صل على محمد وآله عشر مرّات وقل: يَا قَابِلُ تَوْبَةِ آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ! يَا رَافِعَ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ! يَا مُسَكِّنَ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ! يَا غِيَاثَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ... الخ ولاشك أن هذا الدعاء قد وضعه بعض نواصب المدينة أو خوارج مسقط أو أمثاله ممتما به ظلم بني أمية. تم ملخصاً ما ذكره مؤلف «شفاء الصدور»^(١). فجدير أن نتذكر في آخر النهار حال حرم الحسين عليه السلام حينئذ وبناته وأطفاله وهم أسارى بكربلاء حزينات باكيات مصابات بما لم يخطر ببال أحد من الخلق ولا يطيق اليراع شرحه. ولقد أجاد من قال:

فَاجِعَةٌ إِنْ أَرَدْتُ أَكْتُبُهَا مُجْمَلَةٌ ذِكْرٌ لُمَدَّكِرِ
جَرْتُ دُمُوعِي فَحَالَ حَائِلُهَا مَا بَيْنَ لَحْظِ الْجُفُوفِ وَالزُّبْرِ
وَقَالَ قَلْبِي بُقِيًّا عَلَيَّ فَلَا وَاللَّهِ مَا قَدْ طُبِعْتُ مِنْ حَجَرِ
بَكَتْ لَهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي مَدَامِعِ حُمَرِ

ثم قم وسلم على رسول الله وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى وسائر الأئمة من ذرية سيد الشهداء عليه السلام وعزّهم على هذه المصائب العظيمة وزرهم بهذه الزيارة: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ

(١) شفاء الصدور: ٢٤٨ - ٢٦٢.

اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ
 الشَّهِيدِ سَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْبَشِيرِ
 النَّذِيرِ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ
 وَابْنَ ثَارِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوِثَرُ الْمَوْتُورُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِي الزَّكِيُّ
 وَعَلَى أَرْوَاحِ حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَقَامَتْ فِي جَوَارِكَ وَوَقَدَتْ مَعَ زُورِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي
 مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّ الْمَصَابُ فِي الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعِينَ وَفِي سُكَّانِ الْأَرْضِينَ، فَإِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
 وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ الْمُتَنَجِّبِينَ وَعَلَى
 ذُرَارِيهِمُ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ
 وَعَلَى ثُرْبَتِكَ وَعَلَى ثُرْبَتِهِمْ، اللَّهُمَّ لَقَّهُمْ رَحْمَةً وَرِضْوَاناً وَرَوْحاً وَرِجْحَاناً. السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا ابْنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَيَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَيَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ يَا ابْنَ الشَّهِيدِ يَا أَخَ الشَّهِيدِ يَا أَبَا الشَّهِدَاءِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ
 عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ نَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَاماً،
 سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ
 سَلَاماً مُتَّصِلاً مَا تَصَلَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى
 عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى
 الشَّهِدَاءِ مِنْ وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى الشَّهِدَاءِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ السَّلَامُ عَلَى
 الشَّهِدَاءِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَى الشَّهِدَاءِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ
 مُسْتَشْهِدٍ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي نَحِيَّةً كَثِيرَةً
 وَسَلَاماً، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ

لَكَ الْعَزَاءُ فِي أَخِيكَ الْحَسَنِ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَا ضَيْفُ اللَّهِ وَضَيْفُكَ وَجَارُ اللَّهِ
وَجَارُكَ وَلِكُلِّ ضَيْفٍ وَجَارٍ قَرِيٌّ وَقَرَايٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ
يَرْزُقَنِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ^(١).
اليوم الخامس والعشرون: في هذا اليوم من السنة الرابعة والتسعين وكانت
تسمى سنة الفقهاء توفي الإمام زين العابدين عليه السلام^(٢).

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ٣٤٥ وستأتي زيارة عاشوراء في الزيارات: ص ٣٢١.

(٢) العدد القوية: ٣١٥ وانظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٦: ٥٢٠.

الفصل الثامن: في شهر صفر

إن هذا الشهر معروف بالنعوسة ولا شيء أجدى لرفع النعوسة من الصدقة والأدعية والاستعاذات الماثورة. من أراد أن يصاب من هذا الشهر من البلاء فليقل كل يوم عشر مرّات كما روى المحدث الفيض وغيره: يَا شَدِيدُ الْقُوَى وَيَا شَدِيدَ الْحَالِ يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ ذَلَّتْ بِعَظَمَتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ، فَأَكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ^(١).

اليوم الأول: فيه في السنة السابعة والثلاثين ابتداء القتال في وقعة صفين^(٢)، وفيه؛ في السنة الحادية والستين أدخل دمشق راس سيد الشهداء عليه السلام، فجعله بنو أمية عيداً لهم^(٣)، وهو يوم تتجدد فيه الأحزان. كَانَتْ مَاتَمُ بِالْعِرَاقِ تَعْدُّهَا أُمُويَّةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَعْيَادِهَا وفيه أيضاً أو في الثالث منه في السنة الحادية والعشرين بعد المئة استشهد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام^(٤).

اليوم السابع: استشهد فيه في سنة خمسين الإمام الحسن المجتبي عليه السلام على قول الشهيد والكفعمي وغيرهما. وكانت الشهادة في اليوم الثامن والعشرين من الشهر على قول الشيخين^(٥).

(١) خلاصة الأذكار: ٩٦ ف ١٠.

(٢) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٥: ١٢٩.

(٣) المصباح للكفعمي: ٥١٠ ف ٤٢.

(٤) مصباح المتهجد: ٧٨٧.

(٥) مصباح المتهجد: ٧٩٠، مصباح الكفعمي: ٥١٠، موسوعة التاريخ الإسلامي ٥: ٥٨٦.

اليوم العشرون: يوم الاربعين وعلى قول الشيخين هو يوم ورود حرم الحسين عليه السلام المدينة عائدين من الشام^(١) وهو يوم ورود جابر بن عبد الله الأنصاري كربلاء لزيارة الحسين وهو أول من زاره عليه السلام ويستحب فيه زيارته عليه السلام وعن الإمام العسكري عليه السلام قال: علامات المؤمن خمس: صلاة احدى وخمسين الفرائض والنوافل اليومية، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم^(٢).

اليوم الثامن والعشرون: من سنة إحدى عشرة يوم وفاة خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله^(٣) وقد صادفت يوم الاثنين من أيام الاسبوع باتفاق الأقوال وكان له عندئذ من العمر ثلاث وستون سنة هبط عليه الوحي وله أربعون سنة ثم دعا الناس الى التوحيد في مكة مدة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وخمسون سنة وتوفي في السنة الحادية عشرة من الهجرة، فبدأ أمير المؤمنين عليه السلام في تغسيله وتحنيطه وتكفينه ثم صلى عليه ثم كان الأصحاب ياتون أفواجا فيصلون عليه فرادى من دون إمام يأتون به وقد دفنه أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الحجرة الطاهرة في الموضع الذي توفي فيه^(٤). عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن النبي صلى الله عليه وآله أتت إليّ فاطمة عليها السلام فقالت: كيف طاوعتكم أنفسكم على أن تهيلوا التراب على وجه رسول الله ثم بكت وقالت: يا أبتاه اجاب ربّاً دعاه يا أبتاه من ربه ما أدناه...^(٥).

(١) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٦: ٢١٦.

(٢) مزار المفيد: ٥٣، التهذيب ٦: ٥٢، مصباح المتعبد: ٧٨٧ ولعل أصله من الخصيبي.

(٣) هذا هو المشهور في الشيعة وإنما هو مختار المفيد في إرشاده ١: ١٨٩ وانظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٣: ٧٠٣.

(٤) انظر آخر الجزء الثالث من موسوعة التاريخ الإسلامي.

(٥) المستدرک على الصحيحين للحاكم الحسكاني ١: ٣٨٢.

اليوم الأخير من الشهر: فيه في سنة ثلاث ومئتين على رواية الطبرسي وابن
الأثير استشهد الإمام الرضا عليه السلام بعنب دس فيه السم وكان له من العمر خمس
وخمسون سنة وقبره الشريف في بيت حميد بن قحطبة في قرية سناباد بأرض
طوس وفي ذلك البيت دفن الرشيد سابقاً^(١).

(١) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ١٦٥.

الفصل التاسع: في شهر ربيع الأول

الليلة الأولى: فيها في السنة الثالثة عشرة من البعثة هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة فاختبأ هذه الليلة في غار ثور وفاداه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بنفسه فنام في فراشه غير بجانب سيوف قبائل المشركين وأظهر بذلك على العالمين فضله ومواساته وإخاءه النبي ﷺ فنزلت فيه الآية: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^(١).

اليوم الثامن: سنة مئتين وستين توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام^(٢) فنصب صاحب الأمر عليه السلام إماماً على الخلق ومن المناسب زيارتهما عليه السلام في هذا اليوم. فهذا اليوم يكون أول يوم من عصر إمامة صاحب العصر وأرواح العالمين له الفداء، وهذا مما يزيد اليوم شرفاً وفضلاً^(٣).

اليوم الثاني عشر: وفي هذا اليوم دخل ﷺ المدينة مهاجراً من مكة. وقال الشيخ إن في مثل هذا اليوم في سنة اثنتين وثلاثين ومئة انقضت دولة بني مروان^(٤). وهو يوم ميلاد النبي ﷺ على قول الكليني^(٥) وهو أول اسبوع الوحدة الإسلامية.

اليوم الرابع عشر: سنة أربع وستين مات يزيد بن معاوية فأسرع إلى دركات الجحيم^(٦) وفي كتاب «أخبار الدول» أنه مات مصاباً بذات الجنب في حوران فأُتي بجنازته إلى دمشق ودفن في الباب الصغير وقبره الآن مزبلة وقد بلغ عمره السابعة والثلاثين ودامت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر^(٧).

(١) البقرة: ٢٠٧ وانظر أواخر الجزء الأول من موسوعة التاريخ الإسلامي.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٤٨٣.

(٣) انظر تاريخ أهل البيت تحقيق الجليلي، وإرشاد المفيد ٢: ٣٣٦.

(٤) مصباح المتهجد: ٧٩١.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٣٩.

(٦) مصباح المتهجد: ٧٩١.

(٧) أخبار الدول ٢: ١٤، شذرات الذهب ١: ٧١.

الليلة السابعة عشرة: ليلة ميلاد خاتم الأنبياء صلوات الله عليه وهي ليلة شريفة جداً وحكى السيد قولاً بأن في مثل هذه الليلة أيضاً كان معراجهُ قبل الهجرة بسنة واحدة^(١).

اليوم السابع عشر: ميلاد خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ على المشهور بين الإمامية والمعروف أن ولادته كانت في مكة المعظمة في بيته عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل. وفي هذا اليوم الشريف أيضاً في سنة ثلاث وثمانين ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام فزاده فضلاً وشرفاً. والخلاصة أن هذا اليوم يوم شريف، وفيه عدة أعمال:

الأول: الغسل.

الثاني: الصوم وله فضل كثير وروي أن من صامه كتب له صيام سنة. وهذا اليوم هو أحد الأيام الأربعة التي خصّت بالصيام بين أيام السنة^(٢).

الثالث: زيارة النبي ﷺ عن قرب أو عن بعد^(٣).

الرابع: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام بما زار به الصادق عليه السلام وعلمه محمد بن مسلم من ألفاظ الزيارة.

الخامس: أن يعظم المسلمون هذا اليوم ويتصدقون فيه ويعملوا الخير ويسرّوا المؤمنين ويزوروا المشاهد الشريفة. والسيد في الإقبال قد بسط القول في لزوم تعظيم هذا اليوم وقال: وجدت التصارى وجماعة من المسلمين يعظمون مولد عيسى عليه السلام تعظيماً لا يعظمون فيه أحداً من العالمين وتعجبت كيف قنع من يعظم ذلك المولد من أهل الاسلام كيف يقنعون أن يكون مولد نبيهم الذي هو أعظم من كل نبي دون مولد واحد من الأنبياء^(٤).

(١) الإقبال ٣: ١١٨ ب ٤ ف ٩.

(٢) فلاح السائل لابن طاووس: ٦١ وإقباله ١: ٢٢ ب ٤ ف ١١.

(٣) الإقبال ١: ١٢٢ ب ٤ ف ١٢.

(٤) الإقبال ٣: ١٤٣ ب ٤ ف ١٤.

الفصل العاشر: في شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة

قال الشيخ المفيد رحمته الله إن في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني سنة مئتين واثنين وثلاثين ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو يوم شريف جداً ويستحب فيه الصيام شكراً لله على هذه النعمة العظمى^(١). والمناسب في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من جمادى الأولى زيارة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وإقامة مأتمها.

وفي يوم النصف منه سنة ست وثلاثين فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة وفيه كانت ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام^(٢) وزيارة هذين الإمامين عليهم السلام في هذا اليوم مناسبة.

وفاة الزهراء عليها السلام وزيارتها

اليوم الثالث: من جمادى الثانية سنة إحدى عشرة توفيت فاطمة صلوات الله عليها^(٣) فينبغي أن يقيم الشيعة عزاءها ويزوروها وإن السيد ابن طاووس في «الإقبال» قد ذكر وفاتها في هذا اليوم ثم ذكر لها هذه الزيارة: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا وَالِدَةَ الْحُجَّجِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيُّهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَمْنُوعَةُ حَقَّهَا. ثم يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمَتِكَ وَابْنَةِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ صَلَاةً تُزَلِّفُهَا فَوْقَ زُلْفَى عِبَادِكَ الْمُكْرَمِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ

(١) الإقبال ٣: ١٤٩ ب ٥ ف ٢ عن حدائق الرياض للمفيد. وانظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٨: ٣٢٨.

(٢) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٤: ٦٥٢.

(٣) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٤: ١٥٨.

الأَرْضَيْنِ. فقد روي أن من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة^(١).

اليوم العشرون: ولدت فيه فاطمة الزهراء سلام الله عليها بعد البعثة بسنتين^(٢) ويناسب فيها عدّة أعمال:

الأول: الصيام.

الثاني: الخيرات والصدقات على المؤمنين.

الثالث: زيارة سيدة نساء الدنيا والآخرة.

(١) الإقبال ٣: ١٦٨ ب ٧ ف ٣.

(٢) مسار الشيعة : ٥٤، مصباح المتعجل: ٧٩٣.

الباب الثالث : في الزيارات

المقدمة في آداب السفر

روي أن رجلاً من أصحاب الباقر عليه السلام أراد السفر فأتاه ليودعه فقال له: إن أي علي بن الحسين عليه السلام كان إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر، أي بالصدقة بما تيسر له ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب وإذا سلمه الله وعاد من سفره حمد الله وشكره أيضاً بما تيسر له فودعه الرجل ومضى ولم يعمل بما وصاه الباقر عليه السلام فهلك في الطريق فأتى الخبر الباقر عليه السلام فقال: قد نُصح الرجل لو كان قَبِلَ^(١).

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: لا أبالي إذا قلت هذه الكلمات أن لو اجتمع عليّ الجن والانس: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمَنْ اللَّهُ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ وَجْهْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ فَوَضْتُ أَمْرِي فَأَحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ قَوْفِي وَمِنْ تَحْتِي، وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وإنّ دعوات السفر وآدابه كثيرة، ونحن هنا نقتصر بذكر عدّة آداب:

الأول: ينبغي للمرء أن لا يترك التسمية عند الركوب.

الثاني: أن يساعد أصحابه في السفر ولا يحجم عن السعي في حوائجهم كي ينفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة ويجيره في الدنيا من الهم والغم وينفس كربته العظيم يوم القيامة^(٢). وروي أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان لا يسافر الا مع

(١) المحاسن للبرقي ٢: ٨٦.

(٢) الفقيه ٢: ٢٩٣ عن النبي صلى الله عليه وآله، محاسن البرقي: ٣٦٢.

رفقة لا يعرفونه لخدمهم في الطريق فإنهم لو عرفوه منعوه عن ذلك^(١)، ومن الأخلاق الكريمة للنبي ﷺ أنه كان مع صحابته في بعض الأسفار فأرادوا ذبح شاة يقتاتون بها فقال أحدهم: عليّ ذبحها، وقال آخر: عليّ سلخ جلدها، وقال الآخر: عليّ طبخها فقال ﷺ: عليّ الإحتطاب، فقالوا يارسول الله ﷺ: نحن نعمل ذلك فلا تتكلفه أنت فاجاب: أنا اعلم أنكم تعملونه ولكن لا يسرني أن أمتاز عنكم فإن الله يكره أن يرى عبده قد فضّل نفسه على أصحابه^(٢). إنّ أثقل الخلق على الأصحاب في السفر من تكاسل في الأعمال وهو في سلامة من أعضائه وجوارحه فهو لا يؤدّي شيئا من وظائفه مرتقبا رفقته يقضون له حوائجه.

الثالث: أن يحسن أخلاقه ويتزين بالحلم^(٣).

الرابع: من أهم الأشياء في السفر المحافظة على الفرائض بشرائطها وحدودها، وأداؤها في بدء أوقاتها فما أكثر ما يشاهد الحجاج والزوار في الأسفار يضيعون الفرائض بتأخيرها عن أوقاتها أو بأدائها راكبين أو في المحامل أو متيمين بلا وضوء أو مع نجاسة البدن أو الثياب أو غيرها من أشباهها. فهذه كلها تنشأ عن استخفافهم بشأن الصلاة وعدم مبالاة بهم. وقد روي في الحديث عن الصادق عليه السلام قال: صلاة الفريضة أفضل من عشرين حجة، وحجة واحدة أفضل من دار ملئت ذهبا يتصدق به حتى تفرغ^(٤). ولا تدع بعد الصلاة المقصورة أن تقول ثلاثين مرّة:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فهو من السنن المؤكدة^(٥).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٦ ب ٤٠ ح ١٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٥١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧، الخصال: ٣٢٤.

(٤) الكافي ٣: ٢٦٥، الفقيه ١: ٢٠٩، التهذيب ٢: ٢٣٦، وسائل الشيعة ٤: ٣٩.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٢.

الفصل الأول: في آداب الزيارة

وهي عديدة نقتصر منها على أمور:

الأول: الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر^(١).

الثاني: أن يلبس ثياباً طاهرة نظيفة^(٢) جديدة^(٣) ويحسن أن تكون بيضاء^(٤).

الثالث: أن يتطيّب بشيء من الطيب^(٥) فيما عدا زيارة الحسين عليه السلام^(٦).

الرابع: أن يشغل لسانه وهو يمضي إلى الحرم المطهر بالتكبير والتسبيح والتهليل والتمجيد ويعطّر فاه بالصلاة على محمد وآله عليهم السلام^(٧).

الخامس: أن يقف على باب الحرم الشريف ويستأذن ويجتهد لتحصيل الرّقة والخضوع والإنكسار والتفكير في عظمة صاحب ذلك المرقد المنور وجلاله، وأنه يرى مقامه ويسمع كلامه ويرد سلامه كما يشهد على ذلك كله عندما يقرأ الاستئذان، والتدبر في لطفهم وحبهم لشيعتهم وزائريهم والتأمل في فساد حال نفسه وفي جفائه عليهم برفضه ما لا يحصى من تعاليمهم وفيما صدر عنه نفسه من الأذى لهم أو لخاصتهم وأحبابهم وهو في المثال أذى راجع إليهم عليهم السلام فلو

(١) قرب الإسناد: ٢١، دلائل الإمامة: ١٣٧.

(٢) الكافي ٤: ٧٥٧، كامل الزيارات: ٢١٦، التهذيب ٦: ٥٤.

(٣) فرحة الغري للسيد عبدالكريم ابن طاووس (ق ٧ هـ): ٩١، الدروس للشهيد ١: ٤٣٦.

(٤) دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي المصري الإسماعيلي الفاطمي ١: ٣٥.

(٥) فرحة الغري السابق: ٩٢.

(٦) التهذيب ٦: ٧٦.

(٧) مصباح المتعبد: ٦٢٢.

التفت إلى نفسه التفات تفكير وتدقيق لتوقفت قدماه عن المسير وخشع قلبه
ودمعت عينه وهذا هو لبُّ آداب الزيارة كلها ولنعم ما قال السخاوي:

قَالُوا غَدًا نَأْتِي دِيَارَ الْحِمَى	وَيَنْزِلُ الرِّكْبُ بِمَغْنَاهُمْ
فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطِيعاً لَهُمْ	أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِلُقْيَاهُمْ
قُلْتُ فِي ذَنْبٍ فَمَا حِيلَتِي	بِأَيِّ وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ
قَالُوا أَلَيْسَ الْعَفْوُ مِنْ شَأْنِهِمْ	لَا سِيَّماً عَمَّنْ تَرَجَّاهُمْ
فَجِئْتُهُمْ أَسْعَى إِلَى بَابِهِمْ	أَرْجُوهُمْ طَوَّراً وَأَخْشَاهُمْ

وينبغي أن يتمثل بهذه الأبيات:

هَآ عَبْدُكَ وَاقِفٌ ذَلِيلٌ	بِالْبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلٍ
قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سُوءُ حَالِي	مَا يَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ عَاقِلٌ
يَا أَكْرَمَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ	عَنْ بَابِكَ لَا يَرُدُّ سَائِلٌ

وعن عيون المعجزات: أنه استأذن إبراهيم الجمال وكان من الشيعة على علي ابن يقطين وهو وزير هارون الرشيد فحجبه لأنه جمال. فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه فرآه ثاني يومه خارج الدار فقال علي بن يقطين: ياسيدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال، وقد ابى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال. قال علي: فقلت ياسيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة فقال إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلماذك وتجد نجيباً هناك مسرجاً فأركبه وامض إلى الكوفة. فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة (في مدة قصيرة). ففرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين. فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي؟ فقال

علي بن يقطين يا هذا إن أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له. فلما دخل قال: يا إبراهيم إن المولى عليه السلام أبي أن يقبلني أو تغفر لي فقال: يغفر الله لك فألى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع إبراهيم من ذلك فألى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول: اللهم اشهد. ثم انصرف وركب النجيب ورجع إلى المدينة من ليلته وأناخه بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام فأذن له ودخل عليه فقبله ^(١). ومن هذا الحديث يعرف مبلغ حقوق الإخوان.

السادس: أن يقدم للدخول رجله اليمنى ويقدم للخروج رجله اليسرى كما يصنع عند دخول المساجد والخروج منها ^(٢).

السابع: أن يقف على الضريح بحيث يمكنه الإلتصاق به وتوهم العبد أن البعد أدب وهم فقد نص على الاتكاء على الضريح وتقييله ^(٣).

الثامن: أن يقف للزيارة مستقبلاً القبر مستدبراً القبلة وهذا الأدب مما يخص زيارة المعصوم على الظاهر ^(٤) فإذا فرغ من الزيارة فليضع خده الأيمن على الضريح ويدعو الله بتضرع ثم ليضع الخد الأيسر ويدعو الله بحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ بالدعاء والإلحاح ثم يمضي إلى جانب الرأس فيقف مستقبل القبلة فيدعو الله تعالى ^(٥).

التاسع: أن يزور وهو قائم على قدميه ^(٦) إلا إذا كان له عذر من ضعف أو وجع في الظهر أو في الرجل، أو غير ذلك من الأعذار.

(١) عيون المعجزات للحسين بن عبد الوهاب (ق ٤هـ): ١٠٣.

(٢) الدروس للشهيد ١: ٤٣٦ من ط الموسوعة.

(٣) الدروس للشهيد ١: ٤٣٦ من ط الموسوعة.

(٤) الكافي ٤: ٥٧٥، الفقيه ٢: ٦٠٢، المقنعة: ٤٥٨.

(٥) مصباح المتهجد: ٧٤٤.

(٦) الفقيه ٢: ٦٠٢، العيون ٢: ٢٦٧، التهذيب ٦: ٤١، المصباح: ٧٤٦.

العاشر: أن يكبر إذا شاهد القبر المطهر قبل الشروع في الزيارة. وفي رواية أن من كبر أمام الإمام عليه السلام وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب له رضوان الله الأكبر^(١).

الحادي عشر: أن يزور بالزيارات الماثورة المروية عن سادات الأنعام عليهم السلام. روى الكليني رحمته الله عن عبد الرحيم القصير قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: جعلت فداك قد اخترعت دعاءً من نفسي. فقال عليه السلام: دعني عن اختراعك، إذا عرضتك حاجة فلذ برسول الله صلى الله عليه وآله وصل ركعتين واهدما إليه...^(٢).

الثاني عشر: أن يصلي صلاة الزيارة وأقلها ركعتان. قال الشيخ الشهيد فإن كانت الزيارة للنبي صلى الله عليه وآله فليصل الصلاة في الروضة، وإن كانت لأحد الأئمة فعند الرأس ولو صلاها بمسجد المكان أي مسجد الحرم جاز.

الثالث عشر: أن يدعو بعدها بالمأثور أو بما سنع له في أمور دينه ودنياه وليعتم الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة^(٣).

الرابع عشر: قال الشهيد رحمته الله: ومن دخل المشهد والإمام يصلي بدأ بالصلاة قبل الزيارة. وكذلك لو كان قد حضر وقتها وإلا فالبدء بالزيارة أولى لأنها غاية مقصده ولو أقيمت الصلاة استحب للزائر قطع الزيارة والإقبال على الصلاة ويكره تركه وعلى ناظر الحرم أمرهم بذلك^(٤).

الخامس عشر: عد الشهيد رحمته الله من آداب الزيارة تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور والمنتفع بذلك الزائر وفيه تعظيم للمزور^(٥).

(١) بصائر الدرجات: ٣١١.

(٢) الكافي ٣: ٤٧٦، الفقيه ١: ٥٥٩، التهذيب ١: ١١٦.

(٣) الدروس للشهيد ١: ٤٣٧ ط الموسوعة.

(٤) الدروس للشهيد ١: ٤٣٨ ط الموسوعة.

(٥) الدروس للشهيد ١: ٤٣٧ ط الموسوعة.

السادس عشر: ترك اللغو ومالا ينبغي من الكلام وترك الإشتغال بالتكلم في أمور الدنيا فهو مذموم قبيح في كل زمان ومكان وهو مانع للرزق ومجلبة للقساوة لاسيما في هذه البقاع الطاهرة والقباب السامية التي أخبر الله تعالى بجلالها وعظمتها في سورة النور: ﴿فِي بَيْوتِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ...﴾^(١).

السابع عشر: أن لا يرفع صوته بما يزور به.

الثامن عشر: أن يودع الإمام عليه السلام بالمأثور أو بغيره إذا أراد الخروج من البلد.

التاسع عشر: أن يتوب إلى الله ويستغفر من ذنوبه وأن يجعل أعماله وأقواله بعد الزيارة خيراً منها قبلها.

العشرون: الإنفاق على سدنة المشهد الشريف وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروءة وأن يحتملوا ما يصدر من الزوار فلا يصبّوا سخطهم عليهم ولا يحتدّموا عليهم، قائمين بجوائح المحتاجين مرشدين للغرباء إذا ضلّوا وبالإجمال فالخدم ينبغي أن يكونوا خدّاماً حقاً قائمين بما لزم من تنظيف البقعة الشريفة وحراستها والمحافظة على الزائرين وغير ذلك من الخدمات.

الحادي والعشرون: الإنفاق على المجاورين لتلك البقعة من الفقراء والمساكين المتعفين والإحسان إليهم لاسيما السادة وأهل العلم المنقطعين الذين يعيشون في غربة وضيق وهم يرفعون لواء التعظيم لشعائر الله وقد اجتمعت فيهم جهات عديدة تكفي إحداها لفرض إعانتهم ورعايتهم.

الثاني والعشرون: قال الشهيد: إن من جملة الآداب تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظيم الحرمة وليشتدّ الشوق. وقال أيضاً: والنساء إذا زُرن فليكنّ منفردات عن الرجال والأولى أن يزرن ليلاً وليكنّ متنكرات أي

(١) النور: ٣٦.

يبدلن الثياب النفيسة بالدّانية الرّخيصة لكي لا يعرفن وليبرزن مستخفيات مستترات. ولو زرن بين الرجال جاز وإن كره^(١).

وقد روي عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأهل العراق: يا أهل العراق بُنيت أن نساءكم يوافين الرجال في الطريق أما تستحيون^(٢)؟ وقال: لعن الله من لا يغار^(٣)، وفي الفقيه: روى الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين خارجات، داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات للمحرمات في جهنم خالدات^(٤).

الثالث والعشرون: ينبغي مع كثرة الزائرين أن يخفف السابقون إلى الزيارة وينصرفوا، ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز به أولئك^(٥).

(١) الدروس للشهيد ١: ٤٣٨.

(٢) المحاسن للبرقي ١: ٢٠٤، الكافي ٥: ٥٣٦.

(٣) المحاسن للبرقي ١: ٢٠٤.

(٤) الفقيه ٣: ٣٩.

(٥) الدروس للشهيد ١: ٤٣٨ ط الموسوعة.

الفصل الثاني: في زيارة النبي ﷺ والزهراء ع

في زيارة النبي والزهراء والأئمة بالبقيع صلوات الله عليهم اجمعين في
المدينة الطيبة

يستحب استحباباً أكيداً لكافة الناس ولاسيما للحجاج أن يتشرفوا بزيارة
الروضة الطاهرة والعتبة المنورة لمفخرة الدهر مولانا سيد المرسلين محمد بن عبد
الله صلوات الله وسلامه عليه، وترك زيارته جفاءً في حقه يوم القيامة. روى
الصدوق عن الصادق عليه السلام: إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك
من تمام الحج^(١). وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتموا بزيارة رسول
الله ﷺ حجكم، فإن تركه بعد الحج جفاء. وبذلك أمرتم بالقبور التي
ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها^(٢). وروي أيضاً عن
أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ويعني
الراوي بسؤاله ان الرواية ان صحت فما معناها وهي بظاهرها تحتوي على ما
لا يستقيم مع الاعتقاد الحق. فأجابه عليه السلام فقال: يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى
فضل نبيه محمداً ﷺ على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته
طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته زيارته فقال الله عز وجل: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٣)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٢، علل الشرائع ٢: ٤٥٩.

(٢) الخصال: ٦٦٦، تحف العقول: ٧٠.

(٣) النساء: ٨٠.

أُنْدِيهِمْ^(١). وقال النبي ﷺ: من زارني في حياتي أو بعد مماتي فقد زار الله تعالى^(٢). وروى الحميري في «قرب الاسناد» عن الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ قال: من زارني حياً أو ميتاً كنت له شافعياً يوم القيامة^(٣). وفي الحديث: أنه شهد الصادق عليه السلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبي ﷺ فسلم عليه ثم قال لمن حضره أما لقد فضلنا على أهل البلدان كلهم مكة فمن دونها لسلامنا على رسول الله ﷺ^(٤).

وروى الطوسي رحمه الله في «التهذيب» عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده أنه قال: دخلت على فاطمة سلام الله عليها فبدأتني بالسلام ثم قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركة. قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو، أنه من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة. قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا^(٥). وروي في حديث معتبر عن عبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ قال: من زار الحسن عليه السلام بالبقيع ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام^(٦). وفي «المقنعة» عن الصادق عليه السلام من زارني غُفرت ذنوبه ولم يصب بالفقر والفاقة^(٧). وروى الطوسي في «التهذيب» عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: من زار جعفر الصادق وأباه لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلياً^(٨). وروى ابن قولويه في «الكامل» في حديث طويل عن هشام بن

(١) الفتح: ١٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥، التوحيد: ٧٠، الأمالي: ٤٦٠.

(٣) قرب الإسناد: ٣١.

(٤) كامل الزيارات: ٣٤٦.

(٥) مزار المفيد: ١٧٧، التهذيب ٦: ٩.

(٦) أمالي الصدوق: ١١٥.

(٧) المقنعة: ٤٧٤، التهذيب ٦: ٧٨.

(٨) المقنعة: ٤٧٤، التهذيب ٦: ٧٨.

سالم عن الصادق عليه السلام أنه أتاه رجل فقال هل يزار والدك فقال: نعم. قال: فما لمن زاره؟ قال: الجنة إن كان يأتى به. قال: فما لمن تركه رغبة عنه قال: الحسرة يوم الحسرة...^(١)، والأحاديث في ذلك كثيرة حسبنا منها ما ذكرناه.

زيارة النبي ﷺ

وأما كيفية زيارة النبي ﷺ: فهي كما يلي: إذا وردت إن شاء الله تعالى مدينة النبي ﷺ فاغتسل للزيارة فإذا أردت دخول مسجده ﷺ قدم رجلك اليمنى عند الدخول ثم قل: الله أكبر مئة مرة، ثم صل ركعتين تحية المسجد ثم إمض إلى الحجرة الشريفة وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِدِمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَدَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رَوَيْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَّظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشُّرْكِ وَالضَّلَالَةِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَحِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَبْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغِيظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ

(١) كامل الزيارات: ١٣٣.

تَوَاباً رَحِيماً؛ وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ لِيَغْفِرَ لِي
ذُنُوبِي.

فإن كانت لك حاجة فاجعل القبر الطاهر خلف كتفك واستقبل القبلة وارفع يدك وسل حاجتك فإنها أحرى أن تقضى إن شاء الله تعالى^(١). وروى ابن قولويه بسند معتبر عن محمد بن مسعود قال: رأيت الصادق عليه السلام انتهى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه وقال: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي اجْتَبَاكَ واختارك وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ. ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢). وقال الشيخ في «المصباح» إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على باب من أبواب الجنة»^(٣). ثم تأتي مقام النبي صلى الله عليه وآله فتصلي فيه ما بدا لك وأكثر الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فإن الصلاة فيه بألف صلاة، وإذا دخلت المسجد أو خرجت منه فصل على النبي صلى الله عليه وآله^(٤).

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

ثم زر فاطمة عليها السلام عند الروضة: واختلف في موضع قبرها فقال قوم هي مدفونة في الروضة أي ما بين القبر والمنبر، وقال آخرون في بيتها، وقالت فرقة ثالثة: إنها مدفونة بالبقيع. والذي عليه أكثر أصحابنا أنها تزار عند الروضة. وإذا وقفت عليها للزيارة فقل: يَا مُتَحَنِّنُهُ امْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً، وَرَعَمْنَا أَنَا لَكَ أَوْلِيَاءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ

(١) الكافي ٤: ٥٥٠، كامل الزيارات: ١١ والفقيه ٢: ٥٦٥ والتهذيب ٦: ٥ والمصباح: ٧٠٨.

(٢) الأحزاب: ٣٣ والخبر في الكافي ٤: ٥٥٢ وكامل الزيارات: ٥٣ ب ٣ ح ٤.

(٣) الكافي ٤: ٥٣٣ وكامل الزيارات: ١٢ وفيهما: «ما بين منبري وبيتي» وليس قبري!

(٤) مصباح المتعبد: ٧١٠.

مَا أَتَى بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَتَى بِهِ وَصِيَّهُ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا
أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا لِئُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَرْنَا بِوِلَايَتِكَ^(١).

وَيَسْتَحِبُّ أَيْضاً أَنْ تَقُولَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ
وَحَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرِّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْفَاضِلَةُ الرَّكِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْخَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ التَّقِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا
الْمَظْلُومَةُ الْمُغْصُوبَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُضْطَهَدَةُ الْمُقْهُورَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ
بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ
مَصْنُوتٌ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ
جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ
وَصَلَّاكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّكَ بِضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، أَشْهَدُ اللَّهُ وَرُسُلُهُ
وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ
تَبَرَّئَتْ مِنْهُ مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتَ مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ
وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجَارِياً وَمُثِيباً. ثُمَّ تَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ
الْأَطْهَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

(١) مزار المفيد: ١٨٧ والتهذيب: ٦: ٩ و مصباح المتعجل: ٧١١.

(٢) الفقيه ٢: ٥٧٢، التهذيب ٦: ١٠، مصباح المتعجل: ٧١١.

وينبغي أن يصلي عليه بما صلى به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه في يوم الجمعة كما في كتاب «الروضة من الكافي»: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَدًا وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهًا وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصيبًا، اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَجِبَاءَ السَّلَامِ وَشَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ وَأَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا نَادِمِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ^(١).

زيارة أئمة البقيع

أي الإمام الحسن المجتبي والإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهم السلام. إذا أردت زيارتهم فاعمل بما سبق من آداب الزيارة من الغسل والكون على الطهارة ولبس الثياب الطاهرة النظيفة والتطيب والاستئذان للدخول ونحو ذلك.

ثم اقترب من قبورهم المقدسة وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيْمَّةَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الثَّقَوَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحُجَجُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوَامُ فِي الْبَرِّيَّةِ بِالقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوَى، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَكُذِّبْتُمْ وَأُسيءَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيُّمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ وَأَنَّ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ وَأَنَّ قَوْلَكُمْ الصِّدْقُ وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجَابُوا وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا، وَأَنَّكُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ لَمْ تَزَالُوا بِعَيْنِ اللَّهِ

(١) روضة الكافي : ١٧٥ ح ١٩٤.

يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَصْلَابٍ كُلِّ مُطَهَّرٍ وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ، لَمْ تُدَسَّسْكُمْ
الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ وَلَمْ تُشْرِكْ فِيكُمْ فِتْنُ الْأَهْوَاءِ. طِبْتُمْ وَطَابَ مَنَبَتُكُمْ مَنْ بِكُمْ
عَلَيْنَا دَيَانُ الدِّينِ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ. وَجَعَلَ
صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا إِذْ اخْتَارَكُمْ اللَّهُ لَنَا وَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مَنْ
عَلَيْنَا مِنْ وَلَا يَتَّيَكُمُ وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَمِّينَ يَعْلَمُكُمْ مُعْتَرِفِينَ بِتَضَدِّيقِنَا إِيَّاكُمْ وَهَذَا
مَقَامٌ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَأَ وَاسْتَكَانَ وَأَقْرَبَ بِمَا جَنَى وَرَجَا بِمَقَامِهِ الْخِلَاصِ وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ
بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلَكِ مِنَ الرَّدَى، فَكُونُوا لِي شُفَعَاءَ فَقَدْ وَقَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ
عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَاتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا.

يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو وَدَائِمٌ لَا يَلْهُو وَحَيِّطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ الْمَنْ بِمَا وَقَفْتَنِي
وَعَرَفْتَنِي بِمَا أَقَمْتَنِي عَلَيْهِ إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبَادُكَ وَجَهَلُوا مَعْرِفَتَهُ وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ وَمَالُوا
إِلَى سِوَاهُ، فَكَانَتْ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوَامٍ خَصَصْتَهُمْ بِمَا خَصَصْتَنِي بِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ
كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقَامِي هَذَا مَذْكُورًا مَكْتُوبًا فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ وَلَا تُخَيِّبْنِي فِيَمَا
دَعَوْتُ بِحُزْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم ادع لنفسك بما تريد^(١).

وإذا أردت أن تودعهم عليهم السلام فقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيْمَّةَ الْهُدَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَسْتَوِدُّكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأُ
عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَدَلَّلْتُمْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ^(٢).

ثم أكثر من الدعاء وسل الله العود وأن لا تكون هذه آخر عهدك من
زيارتهم.

(١) الكافي ٤: ٥٥٩، كامل الزيارات: ٥٢، الفقيه ٢: ٥٧٥، مزار المفيد: ١٨٧، التهذيب ٦: ٧٩، مصباح

المتهجد: ٧١٣.

(٢) مزار المفيد: ١٨٩، المقنعة: ٤٧٦، التهذيب ٦: ٨٠، مصباح المتهجد: ٤١٧.

زيارة فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليه السلام

تقف قرب قبرها وتقول:

السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ
اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ
بِنْتِ أَسَدِ الْهَاشِمِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْكَرِيمَةُ الرَّضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَافِلَةَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَةَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُهَا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَرَبَّيْتُهَا لَوْلِيَّ اللَّهِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ
أَحْسَنْتَ الْكِفَالََةَ وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَاجْتَهَدْتَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَبَالَغْتَ فِي حِفْظِ رَسُولِ
اللَّهِ عَارِفَةً بِحَقِّهِ مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِ مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِهِ كَافِلَةً بِتَرْبِيَّتِهِ مُشْفِقَةً
عَلَى نَفْسِهِ وَاقِفَةً عَلَى خِدْمَتِهِ مُحْتَارَةً رِضَاءً، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْتِمَاسِكَ
بِأَشْرَفِ الْأَدْيَانِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً طَاهِرَةً زَكِيَّةً تَقِيَّةً نَقِيَّةً فَرَضِيَّ اللَّهُ عَنْكَ وَأَرْضَاكَ وَجَعَلَ
الْجَنَّةَ مَنْزِلَكَ وَمَأْوَاكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا وَتُبِّئْنِي عَلَى
مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ الْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا وَاحْشُرْنِي
مَعَهَا وَمَعَ أَوْلَادِهَا الطَّاهِرِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ
إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَتِهَا بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ بِحَقِّهَا عِنْدَكَ وَمَنْزِلَتِهَا لَدَيْكَ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَتِي وَلِلْجَمِيعِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ
النَّارِ^(١).

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٩٢ ب ٨، مصباح الزائر لابن طاووس: ٥٨.

زيارة حمزة (رض) في أحد

تقول قرب بقعته إذا مضيت لزيارته: السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَمَّ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَسَدَ اللهِ وَأَسَدَ رَسولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ وَنَصَحْتَ لِرَسولِ اللهِ وَكُنْتَ فِيما عِنْدَ اللهِ سُبْحانَهُ راعِباً بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ، وَتَقَرَّباً إِلَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ بِذَلِكَ، راعِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفاعةِ أَتَبْتَغِي بِزِيَارَتِكَ خَلاصَ نَفْسِي مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنْ نارِ اسْتَحْقَاقِها مِثْلِي بِما جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي هارِباً مِنْ دُئُوبِي الَّتِي اخْتَطَبْتُها عَلَى ظَهْرِي فَزِعاً إِلَيْكَ رَجاءَ رَحْمَةِ رَبِّي مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ طالِباً فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَقَدْ أَوْفَرْتُ ظَهْرِي دُئُوبِي وَأَتَيْتُ ما أَسْخَطَ رَبِّي وَلَمْ أَجِدْ أَحَداً أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْراً لِي مِنْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ فَقْرِي وَحاجَّتِي، فَقَدْ سِرْتُ إِلَيْكَ مُحْزُوناً مَكْرُوباً وَسَكَبْتُ عَذْرَتِي عِنْدَكَ باكِياً وَصِرْتُ إِلَيْكَ مُفْرِداً، وَأَنْتَ مِمَّنْ أَمَرَنِي اللهُ بِصَلَاتِهِ وَحَثَّنِي عَلَى بِرِّهِ وَدَلَّنِي عَلَى فَضْلِهِ وَهَدَانِي لِحُبِّهِ وَرَغَّبَنِي فِي الْوِفاءَةِ إِلَيْهِ وَالْهَمَمِي طَلَبَ الْحوائِجِ عِنْدَهُ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَشْقَى مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَلَا يَحْجِبُ مَنْ أَتاهُمْ وَلَا يَخْسِرُ مَنْ يَهْواَهُمْ وَلَا يَسْعَدُ مَنْ عاداهُمْ.

ثم تقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِكَ بِلُزُومي لِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ لِيُجِيرَنِي مِنْ نِقْمَتِكَ فِي يَوْمٍ تَكْثُرُ فِيهِ الْأَصْواتُ وَتُشْغَلُ كُلُّ نَفْسٍ بِما قَدَّمتْ وَتُجَادِلُ عَنْ نَفْسِها، فَإِنْ تَرَحَّمَنِي الْيَوْمَ فَلَا خَوْفَ عَلَيَّ وَلَا حُزْنَ وَإِنْ تُعاقِبْ فَمَوَلَى لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى عَبدِهِ وَلَا تُحَيِّبْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ وَلَا تُصَرِّفْنِي بِغَيْرِ حاجَّتِي، فَقَدْ لَصِقْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِكَ وَرَجاءَ رَحْمَتِكَ فَتَقَبَّلْ مِنِّي وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِرَأْفَتِكَ عَلَى جِنائِي نَفْسِي، فَقَدْ عَظَّمَ جُرْمي وَمَا أَخافُ أَنْ تَظْلِمَنِي وَلَكِنْ أَخافُ سُوءَ الْحِسابِ فَاظْطَرَّ الْيَوْمَ ثَقَلْتُ عَلَى قَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، فَبِهِما فُكِّنِي مِنَ النَّارِ وَلَا تُحَيِّبْ سَعْيِي وَلَا يَهُونَنَّ عَلَيْكَ ابْتِهالِي وَلَا تُحْجِبَنَّ عَنْكَ صَوْتِي

وَلَا تُقْلِبْنِي بِغَيْرِ حَوَائِجِي، يَا غِيَاثَ كُلِّ مَكْرُوبٍ وَمَحْزُونٍ وَيَا مُفَرِّجاً عَنِ الْمَلْهُوفِ
الْخَيْرَانَ الْعَرِيقِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً
لَا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَعَبْرَتِي وَأَنْفِرَادِي فَقَدْ رَجَوْتُ رِضَاكَ وَتَحَرَّيْتُ
الْخَيْرَ الَّذِي لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ سِوَاكَ فَلَا تَرُدَّ أَمَلِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُعَاقِبْ فَمَوْلَى لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى
عَبْدِهِ وَجَزَائِهِ بِسُوءِ فِعْلِهِ فَلَا أَخِيئَنَّ الْيَوْمَ، وَلَا تَضُرِّ فَنِي بِغَيْرِ حَاجَتِي وَلَا تُخَيِّبَنَّ
شُخُوصِي وَوَفَادَتِي فَقَدْ أَنْفَذْتُ نَفَقَتِي وَأَتَعَبْتُ بَدَنِي وَقَطَعْتُ الْمَفَازَاتِ وَخَلَفْتُ الْأَهْلَ
وَالْمَالَ وَمَا حَوَّلْتَنِي وَأَثَرْتُ مَا عِنْدَكَ عَلَى نَفْسِي وَلَذْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِ وَتَقَرَّبْتُ بِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِرَأْفَتِكَ عَلَى ذَنْبِي فَقَدْ عَظَّمَ
جُرْمِي بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ^(١).

وقال فخر المحققين رحمه الله في «الرسالة الفخرية»: يستحب زيارة حمزة (رضي
الله عنه) وباقي الشهداء بأحد لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من زارني ولم يزُرْ
عمي حمزة فقد جفاني^(٢).

إنَّ فاطمة صلوات الله عليها كانت تخرج يومي الاثنين والخميس من كل
اسبوع بعد وفاة أبيها إلى زيارة حمزة وباقي شهداء أحد فتصلي هناك وتدعو إلى
أن توفيت. قال محمود بن لبيد: إنها كانت تأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في
بعض الأيام أتيت قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك فأمهلتها حتى سكنت فأتيتها
وسلمت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان قد والله قطعت أنياط قلبي من
بكائك فقلت: يا أبا عمرو يحق لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول
الله صلى الله عليه وآله. ثم قالت: واشوقاه إلى رسول الله، ثم أنشدت تقول:

إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيِّتٌ قَلَّ ذِكْرُهُ وَذَكَرُ أَبِي مُدُّ مَاتَ وَاللَّهُ أَكْثَرُ^(٣)

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٩١ ومصباح الزائر لابن طاووس: ٦٠.

(٢) مستدرك الوسائل عن الرسالة الفخرية ١٠: ٩٨.

(٣) كفاية الأثر للخزّاز: ١٩٨.

وقال الشيخ المفيد: وكان رسول الله ﷺ أمر في حياته بزيارة قبر حمزة رضي الله عنه وكان يُلمُّ به وبالشهداء ولم تنزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته رضي الله عنه تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون ينتابون على زيارته وملازمة قبره^(١).

زيارة قبور الشهداء رضوان الله عليهم بأحد

تقول في زيارتهم: السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الْمُؤْمِنُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ وَاصْطَفَاكُمْ لِرَسُولِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَذَبَبْتُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ وَجُدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَعَرَفْنَا وَجُوهَكُمْ فِي مَحَلِّ رِضْوَانِهِ وَمَوْضِعِ إِكْرَامِهِ مَعَ التَّيِّبِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لِمَنِ الْمُقَرَّبِينَ الْفَائِزِينَ الَّذِينَ هُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أَتَيْتُكُمْ يَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ زَائِرًا وَبِحَقِّكُمْ عَارِفًا وَبِزِيَارَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ مُتَقَرِّبًا وَبِمَا سَبَقَ مِنْ شَرِيفِ الْأَعْمَالِ وَمَرْضِي الْأَفْعَالِ عَالِمًا، فَعَلَيْكُمْ سَلامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ، اللَّهُمَّ انْقَعِي بِزِيَارَتِهِمْ وَتَبَتَّنِي عَلَى قَصْدِهِمْ وَتَوَقَّي عَلَى مَا تَوَقَّيْتَهُمْ عَلَيْهِ وَاجْمَعِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرِّ دَارِ رَحْمَتِكَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَنَا قَرُطٌ وَنَحْنُ بِكُمْ لَاحِقُونَ.

وتكرر سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر ماتمكنت^(٢).

(١) الفصول المختارة: ١٣١.

(٢) المزار الكبير لابن المشهدي: ٩٧، مصباح الزائر لابن طاووس: ٦٢.

ذكر المساجد المعظمة بالمدينة المنورة

منها - مسجد قبا: الذي أُسس على التقوى من أول يوم، وروى أن من ذهب إليه فصلّى فيه ركعتين رجع بثواب العمرة^(١). فإمض إليه وصلّ فيه ركعتين للتحية وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام. وتصلّى في مشربة أم إبراهيم، أي غرفة أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد كان هناك مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاه. وكذلك - في مسجد الفضيل: وهو قريب من قبا ويسمى أيضاً مسجد ردّ الشمس.

وفي - مسجد الفتح أيضاً: ويسمى أيضاً بمسجد الاحزاب وقل إذا فرغت من الصلاة في مسجد الفتح: يا صرّيح المَكْرُوبِينَ ويا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ويا مُغِيثَ الْمَهْمُومِينَ اكْشِفْ عَنِّي ضُرِّي وَهَمِّي وَكَزْبِي كما كَشَفْتَ عَن نَّبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الوداع

إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل وامض إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله واعمل ما كنت تعمله من قبل ثم ودّعه وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَودِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَزِعُكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ، السَّلامُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ فَإِنْ تَوَقَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٢).

(١) كامل الزيارات: ٢٠، الفقيه ١: ٢٢٩.

(٢) المزار الكبير لابن المشهدي: ١٠٨ ب ١٣ ومصباح الزائر لابن طاووس: ٦٥.

وقال الصادق عليه السلام ليونس بن يعقوب: قل في وداع النبي صلى الله عليه وآله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ^(١).

وفي حديث حسن عن الحضرمي قال: أمرني الصادق عليه السلام أن أكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ما أمكنتني الصلاة. وقال: إنّه لا يتيسر لك دائماً الحضور في هذه البقعة الشريفة... وروى الشيخ الطوسي رحمه الله في «التهذيب» بسند معتبر عن مرآزم عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: الصيام في المدينة والقيام عند الأساطين ليس بمفروض ولكن من شاء فليصم فإنه خير له إنما المفروض الصلاة الخمس وصيام شهر رمضان فأكثرُوا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم فإنه خير لكم. واعلموا أنّ الرجل قد يكون كيّساً في أمر الدنيا فيقال ما أكيس فلاناً فكيف من كاس في أمر آخرته^(٢).

(١) الكافي ٤: ٥٦٣ وكامل الزيارات: ٢٢.

(٢) التهذيب ٦: ١٩.

الفصل الثالث: في فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكيفيتها

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: في فضل زيارته عليه السلام

روى الشيخ الطوسي رحمته الله بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به طافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ثم عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة ثم قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مئة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة. فإذا انصرف إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالإستغفار إلى قبره^(١). وروى السيد عبد الكريم بن طاووس رحمته الله في «فرحة الغري» عنه عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين^(٢). وروى عنه عليه السلام أيضاً أنه قال لابن مارد: يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يُطعم الله النار قدماً غبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب^(٣). وروي أيضاً عنه عليه السلام قال: نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله^(٤).

(١) أمالي الطوسي ١: ٢١٨ م ٨ ح ٢٢ و ٢٣.

(٢) فرحة الغري: ٧٥ ب ٦ عن التهذيب ٦: ٢٠.

(٣) فرحة الغري: ٧٦ ب ٦.

(٤) فرحة الغري: ٩١ ب ٦ عن التهذيب ٦: ٣٤.

روى السيد عبد الكريم بن طاووس عن محمد بن علي الشيباني قال: خرجت أنا وأبي وعمي حسين ليلاً متخفين إلى الغري لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وكان ذلك سنة مئتين وبضع وستين وكنت طفلاً صغيراً فلما وصلنا إلى القبر الشريف وكان يومئذ قبراً حوله حجارة سود ولا بناء عنده، فنحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلي وبعضنا يزور^(١).

المطلب الثاني: في كيفية زيارته عليه السلام

إنَّ زيارته عليه السلام نوعان فزيارات مطلقة لا تخص زماناً خاصاً وزيارات مخصوصة يزار بها في أوقات معينة ونذكر الزيارات في مقصدين:

المقصد الأول: في الزيارات المطلقة

وهي كثيرة نقتصر هنا على عدة منها:

الأولى: مارواها السيد ابن طاووس وغيرهم. وصفتها أنك إذا أردت زيارته عليه السلام فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونل شيئاً من الطيب، ثم قف على باب الصحن وقل: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ وَالْمَقَامَ مَقَامُكَ وَأَنَا أَدْخُلُ إِلَيْهِ أَنَا حَيْثُ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَمِنْ سِرِّي وَتَجَوَّاي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَنَّانِ الْمُتَطَوِّلِ الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلَايَ بِإِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعاً وَلَا عَنْ وِلَايَتِهِ مَدْفُوعاً بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ، اللَّهُمَّ كَمَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي مِنْ شِيعَتِهِ وَادْخُلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ ادخل الصحن وقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ وَمَنْ فَرَضَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ رَحْمَةً مِنْهُ لِي وَتَطَوُّلاً مِنْهُ عَلَيَّ وَمَنْ عَلَيَّ بِالْإِيمَانِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْخَلَنِي حَرَمَ أَخِي رَسُولِهِ وَأَرَانِيهِ فِي عَافِيَةٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ زُوَارِ قَبْرِ وَصِيِّ رَسُولِهِ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جَاءَ

(١) فرحة الغري: ١٤١.

بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَفْضَلُ مَفْضُودٍ وَأَكْرَمُ مَا تَبَى وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَبِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ تُنْعِشْنِي بِهَا وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

ثم امش حتى تقف على باب الرواق وقل:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ السَّكِينَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم ادخل الرواق وقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القبة وقل:

أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِ اللَّهِ. يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ جَاءَكَ مُسْتَجِيرًا بِذِمَّتِكَ قَاصِدًا إِلَى حَرَمِكَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَامِكَ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ، أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ أَدْخُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْخُلْ يَا حُجَّةَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا أَمِينَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ يَا مَوْلَايَ أَتَأْذُنُ لِي بِالدُّخُولِ أَفْضَلَ مَا أَدْنَتْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ.

ثم قدم رجلك اليمنى على اليسرى وادخل وأنت تقول:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ.

ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه وقل:
السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَرِسَالَاتِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ وَمَعْدِنِ
الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ الشَّاهِدِ عَلَى
الْخَلْقِ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ
وَأَصْفِيَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ
وَوَصِيِّ حَبِيبِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَالذَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ
بِعَدْلِكَ وَقَضَايِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِكَ
وَحَفَظَةً لِسِرِّكَ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. السَّلَامُ
عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْقَائِمِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ
سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ
الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ
عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى خَاصَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ،
السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ وَوَارَرُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَخَافُوا بِخَوْفِهِمْ، السَّلَامُ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

ثم ادن من الضريح واستقبله واجعل القبلة خلفك وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الثَّقَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ الْتَقِيُّ الْتَقِيُّ الْوَفِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ
وَأَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَدَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ وَخَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الصَّدِّيقِينَ وَالصَّفَوَةَ مِنْ
سُلَالَةِ النَّبِيِّينَ وَبَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَازِنَ وَحْيِهِ وَعَيْنَةَ عِلْمِهِ وَالتَّاصِحَ لِأُمَّةِ
نَبِيِّهِ وَالتَّالِيَ لِرَسُولِهِ وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَالتَّاطِقَ بِمُحِبَّتِهِ وَالدَّاعِيَ إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِيَ

عَلَى سُنَّتِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ رَسُولِكَ مَا حَمَلَ وَرَعَى مَا اسْتَحْفِظَ وَحَفِظَ مَا اسْتَوْدَعَ وَحَلَّلَ حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَجَاهَدَ الثَّاكِلِينَ فِي سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِكَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَا تُؤْمَرُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ اللَّهُمَّ هَذَا قَبْرُ وَلِيِّكَ الَّذِي قَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَجَعَلْتَ فِي أَغْنَاكِ عِبَادَكَ مُبَايَعَتَهُ وَخَلِيفَتَكَ الَّذِي بِهِ تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَبِهِ تُثِيبُ وَتُعَاقِبُ وَقَدْ قَصَدْتُهُ طَمَعًا لِمَا أَعْدَدْتَهُ لِأَوْلِيَائِكَ؛ فَبِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَكَ وَجَلِيلِ خَطَرِهِ لَدَيْكَ وَقُرْبِ مَنَزَلِهِ مِنْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى صَحْبِكَ أَهْلِ دَارِ نُوحٍ ^(١) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قبل الضريح وقف مما يلي الرأس وقل:

يَا مَوْلَايَ إِلَيْكَ وَفُودِي وَبِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَى رَبِّي فِي بُلُوغِ مَقْصُودِي وَأَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَوَسِّلَ بِكَ غَيْرُ خَائِبٍ وَالطَّالِبُ بِكَ عَنْ مَعْرِفَةِ غَيْرِ مَرْدُودٍ إِلَّا بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ، فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَبْسِيرِ أُمُورِي وَكَشْفِ شِدَّتِي وَغُفْرَانِ ذَنْبِي وَسَعَةِ رِزْقِي وَتَطْوِيلِ عُمْرِي وَإِعْطَاءِ سُؤْلِي فِي آخِرَتِي وَدُنْيَايَ، اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ الْأَيْمَةِ وَعَذَابَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ عَذَابًا كَثِيرًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا أَجَلَ وَلَا أَمَدَ بِمَا شَاقُّوا وَلَا أَمْرًا وَأَعِدْ لَهُمْ عَذَابًا لَمْ تُحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ وَأَدْخِلْ عَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ رَسُولِكَ وَعَلَى قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى قَتْلَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَتْلَةِ مَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ عَذَابًا مُضَاعَفًا فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ مَلْعُونُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَدْ عَايَنُوا الدَّمَارَ وَالْخِزْيَ الطَّوِيلَ لِقَتْلِهِمْ عِثْرَةَ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ فِي مُسْتَسِيرِ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي قَدَمَ صَدَقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَمُسْتَقَرَّهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(١) وليس فيه كما ترى: وعلى جارئك هود وصالح، وإنما هي زيادة تحريف من الخدام.

ثم استقبل قبرالحسين بن علي عليه السلام بوجهك واجعل القبلة بين كتفك وقل:
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أَبَا الْأَيْمَةِ الْهَادِيْنَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الدَّمْعَةِ السَّائِكَةِ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ الرَّائِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَلَى أُمِّكَ
 وَأَخِيكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ دُرِّيَّتِكَ وَبَنِيكَ. أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ
 الثَّرَابَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ وَجَعَلَكَ وَأَبَاكَ وَجَدَّكَ وَأَخَاكَ وَبَنِيكَ عِزَّةً لِدَوْلِي الْأَلْبَابِ،
 يَا ابْنَ الْمَيَامِينِ الْأَطْيَابِ الثَّالِيْنَ الْكِتَابَ وَجَهْتُ سَلَامِي إِلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
 عَلَيْكَ وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ مَاخَابَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجَأَ إِلَيْكَ.

ثم تحول إلى عند الرجلين وقل: السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ وَخَلِيلِ الثُّبُوءِ
 وَالْمَخْضُوصِ بِالْأُخُوَّةِ، السَّلَامُ عَلَى يَغْسُوبِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَكَلِمَةِ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَى
 مِيزَانِ الْأَعْمَالِ وَمُقَلَّبِ الْأَحْوَالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ وَسَاقِي السَّلْسَبِيلِ الزُّلَالِ، السَّلَامُ
 عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ التَّيْبِينَ وَالْحَاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ
 التَّقْوَى وَسَامِعِ السِّرِّ وَالتَّجْوَى، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَنِعْمَتِهِ
 الدَّامِغَةِ، السَّلَامُ عَلَى الصَّرَاطِ الْوَاضِحِ وَالتَّجْمِ اللَّائِيحِ وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ وَالزَّنَادِ الْقَادِحِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَنَاصِرِهِ
 وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالذَّاعِي
 إِلَى شَرِيْعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قَاصِمِ الْكَفَرِ وَمُرْغِمِ
 الْفَجْرِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ
 عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنِ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ.

ثم عد إلى جانب الرأس لزيارة آدم ونوح عليهما السلام وقل في زيارة آدم عليه السلام: السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الظَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ صَلَاةً لَا يُحْصِيهَا إِلَّا هُوَ وَرَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.

وقل في زيارة نوح عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ
الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى
رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الظَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صل ست ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام تقرأ في الركعة
الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمن، وفي الثانية الحمد وسورة يس وتشهد وسلم
وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام واستغفر الله عز وجل وادع لنفسك ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي
صَلَّيْتُ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَاجْزِنِي عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ
وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ وَخَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ
وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ
مِنِّي زِيَارَتِي وَاعْطِنِي سُؤْلِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الظَّاهِرِينَ.

وتهدى الأربع ركعات الأخر إلى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام ثم تسجد سجدة
الشكر وقل فيها: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ
ثِقَتِي وَرَجَائِي فَكَفِّنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَا يَهْمُنِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ
ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ قَرَجَهُم.

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل: إِرْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ
وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ.
ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي حَقًّا سَجَدْتُ
لَكَ يَا رَبِّ تَعَبُّدًا وَرِقًّا، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ.

ثم عد إلى السجود وقل: شكراً مئة مرة، واجتهد في الدعاء فإنه موضع مسألة وأكثر من الاستغفار فإنه موضع مغفرة واسأل الحوائج فإنه مقام إجابة^(١).

الزيارة الثانية

هي الزيارة المعروفة بأمين الله، وهي في غاية الاعتبار ومروية في جميع كتب الزيارات والمصابيح وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي كما روي بأسناد معتبرة عن جابر عن الباقر^{عليه السلام} أنه زار الإمام زين العابدين^{عليه السلام} أمير المؤمنين^{عليه السلام} فوقف عند القبر وبكى وقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَالزَّمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقُدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُوَلَّعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لَصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ مُحَبُّوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَائِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آلَائِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً لِنَقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَتَنَائِكَ.

ثم قعد ووضع خده على القبر وقال: اللَّهُمَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالْهَمَّ وَسُبُلَ الرَّاعِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةً وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاصْحَةً وَأَفِيدَةً الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَارِعَةً وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةً وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةً وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةً وَعَذْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةً وَالْإِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَغَاثَ بِكَ مَوْجُودَةً وَالْإِعَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُولَةً وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجَزَةً وَرَزْلَكَ مَنْ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةً وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مُحْفُوظَةً وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةً وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةً وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَةً وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مَوْفُورَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً وَمَوَائِدَ

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ١٢٠ - ١٣٠ ومزار الشهيد الأول: ٧٠ - ٩٠.

المُسْتَظْعِمِينَ مُعَدَّةً وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتَرَعَّةً اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَأَقْبَلْ ثَنَائِي واجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيٌّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمُثْوَايَ.

وقد ذُيِّلَتْ في كتاب «كامل الزيارة» هذه الزيارة بهذا القول: أَنْتَ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ اغْفِرْ لَأَوْلِيَائِنَا وَكُفِّ عَنَّا أَعْدَاءَنَا وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أَذَانَا وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيَا وَأَذْخِضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثم قال الباقر عليه السلام ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند قبر أحد الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه في درج من نور وطُبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وكان محفوظاً كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليه السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى ^(١).

الزيارة الثالثة

روى السيد عبد الكريم ابن طاووس عن صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي: يا صفوان الجمال أنسخ الراحلة فهذا قبر جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها ثم نزل فاغتسل وغَيَّرَ ثوبه وتحفَّى وقال لي: إفعل مثل ما أفعله. ثم اخذ نحو الذَّكوة «النجف» وقال: قَصَّرَ خطاك وأَلْقَى ذَنْكَكَ نحو الأرض فإنه يكتب لك بكل خطوة مئة ألف حسنة ويُمَحَى عَنْكَ مئة ألف سيئة وترفع لك مئة ألف درجة وتقضى لك مئة ألف حاجة ويكتب لك ثواب كلِّ صديق وشهيد مات أو قتل ثُمَّ مشى ومشيت معه على السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل إلى أن بلغنا الذَّكوات (التلول) فوقف عليه السلام ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازته فقال لي: اطلب فطلبت فإذا أثر القبر ثم أرسل دموعه على خده وقال: إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ الثَّقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الرَّشِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الزَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ

(١) كامل الزيارات: ٩٤، مصباح المتعبد: ٧٣٩.

يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَاصَّةُ اللَّهِ وَخَالِصَتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَخَازِنَ وَحْيِهِ.

ثم انكبَّ على القبر وقال: يَا بِي أَنتَ وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا بِي أَنتَ وَأُمِّي يَا بَابَ الْمَقَامِ يَا بِي أَنتَ وَأُمِّي يَا ثَوْرَ اللَّهِ الثَّامَّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حُمِّلْتَ وَرَعَيْتَ مَا اسْتُحْفِظْتَ وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدَعْتَ وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَلَمْ تَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ.

ثم قام عليه السلام فصلى عند الرأس ركعات وقال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلاة رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه ويكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة قلت: ثواب كل من يزوره من الملائكة؟ قال: بلى يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة. قلت كم القبيلة؟ قال: مئة ألف ثم رجع من عنده القهقري وهو يقول: يَا جَدَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا طَيْبَاهُ يَا طَاهِرَاهُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكَ وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ وَالْمَقَامَ فِي حَرَمِكَ وَالْكَوْنَ مَعَكَ وَمَعَ الْأَبْرَارِ مِنْ وَلَدِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ. قال صفوان: يا سيدي أأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة وأدلهم على هذا القبر فقال: نعم، وأعطاني دراهم وأصلحت القبر^(١).

الزيارة الرابعة

روى في «مستدرك الوسائل» عن كتاب «المزار» القديم للشيخ المفيد عن مولانا الباقر عليه السلام قال: ذهبت مع أبي إلى زيارة قبر جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف فوقف أبي عند القبر المطهر وبكى وقال: السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَئِمَّةِ وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ وَالْمَخْصُوصِ بِالْأَخُوَّةِ، السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الْإِيمَانِ وَمِيزَانِ الْأَعْمَالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ الْحَاكِمِ

(١) فرحة الغري: ٩٤ - ٩٦، المزار الكبير لابن المشهدي: ٣١٨.

فِي يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ
وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ، السَّلَامُ عَلَى الصَّرَاطِ الْوَاضِحِ وَالنَّجْمِ اللَّائِحِ وَالْإِمَامِ الْتَّاصِحِ وَرَحْمَتِهِ
اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.

وزاد قائلاً: أَنْتَ وَسَيِّلَتِي إِلَى اللَّهِ وَدَرِيْعَتِي وَلِي حَقُّ مُوَالَاتِي وَتَأْمِيلِي فَكُنْ شَفِيعِي
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي وَهِيَ فَكَالِكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَاصْرِفْنِي فِي
مَوْقِفِي هَذَا بِالْجُجِ وَبِمَا سَأَلْتُهِ كُلَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً وَلُبّاً
رَاجِحاً وَقَلْباً زَكِياً وَعَمَلاً كَثِيراً وَأَدَباً بَارِعاً وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

الزيارة الخامسة

روى الكليني عن أبي الحسن الثالث الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام قال:
تقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ وَأَوَّلُ
مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ صَبَرْتُ وَاحْتَسَبْتُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَأَنْتَ
شَهِيدٌ عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَجَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ جِثْثَكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ
مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا وَلِيَّ
اللَّهِ إِنَّ لِي ذُنُوباً كَثِيرَةً فَأَشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَعْلوماً وَإِنَّ لَكَ عِنْدَ
اللَّهِ جَاهاً وَشَفَاعَةً وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾^(٢).

الزيارة السادسة

رواها الشيخ محمد ابن المشهدي قال: روى محمد بن خالد الطيالسي عن
سيف بن عُميرة قال: خرجت مع صفوان الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغري
فزرنّا أمير المؤمنين عليه السلام فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية
أبي عبد الله عليه السلام وقال: نزور الحسين بن علي عليه السلام من هذا المكان من عند رأس

(١) مستدرک الوسائل ١٠: ٢٢٢.

(٢) الأنبياء: ٢٨ والخبر في الكافي ٤: ٥٦٩ وكامل الزيارات: ٤٢ و التهذيب ٦: ٢٨.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ صَفْوَانُ: وَرَدَتْ هَاهُنَا مَعَ سَيِّدِي الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ففعل مثل هذا ودعا بهذا الدعاء ثم قال لي: يا صفوان تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر علياً والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بهذه الزيارة فإني ضامن على الله لكل من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وأن سعيه مشكورٌ وسلامه واصلٌ غير محجوب وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت.

وزيارة الأَمِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هي هذه الزيارة، استقبل ضريحه وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَاخْتَصَّصَهُ وَاخْتَارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ مَا دَجَا اللَّيْلُ وَغَسَقَ وَأَضَاءَ النَّهَارُ وَأَشْرَقَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا صَمَتَ صَامِتٌ وَنَطَقَ نَاطِقٌ وَذَرَّ شَارِقٌ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَائِهِ. السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَاللَّجْدَةِ وَمُبِيدِ الْكَتَائِبِ، الشَّدِيدِ الْبَاسِ الْعَظِيمِ الْمِرَاسِ الْمَكِينِ الْأَسَاسِ سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ الْمَكِينِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ النُّهَى وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالنَّوَائِلِ، السَّلَامُ عَلَى فَارِسِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْثِ الْمُوحِدِينَ وَقَاتِلِ الْمُشْرِكِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِجَبْرَائِيلَ وَأَعَانَهُ بِمِيكَائِيلَ وَأَزْلَفَهُ فِي الدَّارَيْنِ وَحَبَاهُ بِكُلِّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَيْنُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَوْلَادِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَفَرَضُوا عَلَيْنَا الصَّلَوَاتِ وَأَمَرُوا بِإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ وَعَرَّفُونَا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَأُذُنَهُ الْوَاعِيَةَ وَحُكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ وَنِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ وَنِقْمَتَهُ الدَّامِغَةَ، السَّلَامُ عَلَى قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، السَّلَامُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْأَبْرَارِ وَنِقْمَتِهِ عَلَى الْفُجَّارِ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ وَالْفَرْعِ الْكَرِيمِ، السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِّيِّ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ وَنُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ وَعِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَمُحَمَّدَ حَبِيبِ اللَّهِ وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنْ

النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ
 وَسَلِيلِ الْأَطْهَارِ وَعَنَاصِرِ الْأَخْيَارِ، السَّلَامُ عَلَى وَالِدِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ، السَّلَامُ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ
 الْمَتِينِ وَجَنْبِهِ الْمَكِينِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتِهِ
 وَالْحَاكِمِ بِأَمْرِهِ وَالْقَيِّمِ بِدِينِهِ وَالتَّاطِقِ بِحُكْمَتِهِ وَالْعَامِلِ بِكِتَابِهِ أَخِي الرَّسُولِ وَرَوْجِ
 الْبَثُولِ وَسَيْفِ اللَّهِ الْمَسْلُوعِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الدَّلَالِ وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ الْقَاهِرَاتِ وَالْمُنْجِي مِنَ الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ فَقَالَ
 تَعَالَى: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ، السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ
 الْمُضِيِّ وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى حُجَّجِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِهِ وَخَاصَّةِ اللَّهِ
 وَأَصْفِيَاءِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمَنَائِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، فَصَدُّكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ
 زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ فَاشْفَعْ لِي
 عِنْدَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خَلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَقَضَاءِ حَوَائِجِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
 ثُمَّ انْكَبَ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَبْلَهُ وَقَالَ: سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ
 وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ وَالشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ
 صَادِقُ أَمِينُ صَدِيقٌ - عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ طَاهِرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ
 طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَالْإِدَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ
 وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو
 رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ; أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي
 الشَّفَاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ خَلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ
 دُئُونِي الَّتِي اخْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَرِعَا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ اسْتَشْفِعُ بِكَ
 يَا مَوْلَايَ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي فَاشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ
 فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ
 الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى وَبَيْدِكَ الْعُلْيَا وَجَنْبِكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ
 الْحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ
 الْأَصْفِيَاءِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَقُدْوَةِ الصَّالِحِينَ وَإِمَامِ الْمُخْلِصِينَ الْمَعْصُومِ

مِنَ الْحَلَلِ الْمُهْدَبِ مِنَ الزَّلَلِ الْمُطَهَّرِ مِنَ الْعَيْبِ الْمُتَزَّهِ مِنَ الرَّبِّ، أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ
رَسُولِكَ الْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلَتْهُ
سَيِّفًا لِنُبُوتِهِ وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ وَشَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى حُجَّتِهِ وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً
لِمُهْجَتِهِ وَهَادِيًا لِأُمَّتِهِ وَبَدَأَ لِبَاسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ وَبَابًا لِسِرِّهِ وَمِفْتَاحًا لِظَفَرِهِ حَتَّى هَرَمَ
جُيُوشَ الشَّرِكِ بِإِذْنِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِكَ
وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِكَ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً. ثم قل: السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَالشَّهَابَ الثَّاقِبَ وَالثُّورَ الْعَاقِبَ يَا سَلِيلَ الْأَطَايِبِ يَا سِرَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ
اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَلَا يَأْتِي عَلَيَّهَا إِلَّا رِضَاهُ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ
وَاسْتَرْعَاكَ أَمَرَ خَلْقِهِ كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعًا وَمِنَ النَّارِ مُجِيرًا وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا فَلْيَأْنِي
عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّكَ وَزَائِرُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ. ثم صل ست ركعات صلاة الزيارة وادع
بما شئت وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ
وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ^(١).

الزيارة السابعة

رواها السيد ابن طاووس في كتاب «مصباح الزائر» فقال: اقصد باب
السلام أي باب الروضة المقدسة للأمرئ الشاه حيث يرى الضريح المقدس فقل
أربعاً وثلاثين مرة: اللَّهُ أَكْبَرُ، وقل: سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ
الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِّيقِينَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ
اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْعَلِيِّ وَصِرَاطِهِ السَّوِيِّ،
السَّلَامُ عَلَى الْمُهْدَبِ الصَّفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى خَالِصِ الْأَخْلَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُخْصُوصِ بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ، السَّلَامُ
عَلَى الْمَوْلُودِ فِي الْكَعْبَةِ الْمُزَوَّجِ فِي السَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْوُغَى، السَّلَامُ عَلَى

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٢١٤ - ٢٢٤.

مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنَى ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْحَوْضِ وَحَامِلِ اللَّوَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى
 خَامِسِ أَهْلِ الْعَبَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى الْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ وَمُقَدِّمِهِ بِنَفْسِهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ ،
 السَّلَامُ عَلَى قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ وَالْدَّاحِي بِهِ فِي الْقَضَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مُكَلِّمِ الْفِتْيَةِ فِي كَهْفِهِمْ
 بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مُنْبِيعِ الْقَلِيبِ فِي الْقَلَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى قَالِعِ الصَّخْرَةِ وَقَدْ
 عَجَزَ عَنْهَا الرِّجَالُ الْأَشْدَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مُحَاطِبِ الثُّعْبَانِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ بِلِسَانِ
 الْفُصَحَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مُحَاطِبِ الذُّنُبِ وَمُكَلِّمِ الْجُنُجُمَةِ بِالنَّهْرَوَانِ وَقَدْ نَجَرَتْ الْعِظَامُ
 بِالْبِلَا ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ فِي يَوْمِ الْوَرَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى
 الْإِمَامِ الزَّكِيِّ حَلِيفِ الْمِحْرَابِ ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْمُعْجَزِ الْبَاهِرِ وَالنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ
 وَالصَّوَابِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ تَأْوِيلُ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ،
 السَّلَامُ عَلَى مَنْ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حِينَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ، السَّلَامُ عَلَى مُخَيِّ اللَّيْلِ
 الْبَهِيمِ بِالتَّهَجُّدِ وَالْاِكْتِسَابِ ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ
 الْمُعْجِزَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ عَجِبَ مِنْ حَمَلَاتِهِ فِي الْحُرُوبِ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ،
 السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَاجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْجِيُوشِ
 وَصَاحِبِ الْعَزَوَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى مُحَاطِبِ ذُنُبِ الْفَلَوَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى نُورِ اللَّهِ فِي
 الظُّلُمَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَقَضَى مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَى إِمَامِ
 الْمُتَّقِينَ ، السَّلَامُ عَلَى وَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ ، السَّلَامُ عَلَى
 عِصْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى قُدْرَةِ الصَّادِقِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ
 الْأَبْرَارِ ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِذِي الْفِقَارِ ،
 السَّلَامُ عَلَى سَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اطَّرَدَ اللَّيْلُ
 وَالتَّهَارُ ، السَّلَامُ عَلَى النَّبَا الْعَظِيمِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
 لَدُنَّا لَعَلِّي حَكِيمٌ ، السَّلَامُ عَلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَنْعُوتِ فِي التَّوَرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ انْكَبْ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَبْلَهُ وَقُلْ : يَا أَمِينَ اللَّهُ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا صِرَاطَ
 اللَّهِ زَارَكَ عَبْدُكَ وَوَلِيَّكَ اللَّائِيذُ بِقَبْرِكَ وَالْمُنِيعُ رَحْلَهُ بِفَنَائِكَ الْمُتَقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَالْمُسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى اللَّهِ زِيَارَةً مَنْ هَجَرَ فِيكَ صَحْبَهُ وَجَعَلَكَ بَعْدَ اللَّهِ حَسْبَهُ أَشْهَدُ
أَنَّكَ الطُّورُ وَالْكِتَابُ الْمَسْطُورُ وَالرُّقُّ الْمَنْشُورُ وَبَحْرُ الْعِلْمِ الْمَسْجُورُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ
مَزُورٍ عِنَايَةً فِي مَنْ زَارَهُ وَقَصَدَهُ وَأَتَاهُ وَأَنَا وَلِيُّكَ وَقَدْ حَظَّطْتُ رَحْلِي بِفَنَائِكَ وَلَجَأْتُ إِلَى
حَرَمِكَ وَلَذْتُ بِضَرْحِكَ لِعِلْمِي بِعَظِيمِ مَنْزِلَتِكَ وَشَرَفِ حَضْرَتِكَ ، وَقَدْ أَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ
ظَهْرِي وَمَنَعَتْنِي رُقَادِي فَمَا أَجِدُ جِرْزاً وَلَا مَعْقِلاً وَلَا مَلْجأً إِلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَتَوَسَّلِي
بِكَ إِلَيْهِ وَاسْتِشْفَاعِي بِكَ لَدَيْهِ ، فَهَا أَنَا ذَا نازِلٌ بِفَنَائِكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاءٌ عَظِيمٌ وَمَقَامٌ
كَرِيمٌ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ يَا مَوْلَايَ.

ثم قَبْلَ الضَّرِيحِ واستقبل القبلة وقل : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ يَا سَمْعَ السَّامِعِينَ
وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجُودِينَ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ رَسُولِكَ
إِلَى الْعَالَمِينَ وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَجِ الْبَطِينِ الْعَالِمِ الْمُبِينِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الْإِمَامَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ زَكِيِّ الصَّدِيقِينَ وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ
الْمُبِينِ وَحَبِيبِ الظَّالِمِينَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْأَمِينِ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ عَلِمَ
الْمُهْتَدِينَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرِّ الصَّادِقِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ وَلِيِّ
الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْخَلْفِ الْحُجَّةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنْ
الْهُمُومِ وَتَكْفِينِي شَرَّ الْبَلَاءِ الْمَحْتُومِ وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ . ثم ادع بما شئت وودعه وانصرف ^(١) .

المقصد الثاني: في زيارات الأمير عليه السلام المخصوصة: زيارة الغدير

وهي عديدة:

أولها - زيارة يوم الغدير: وقد روي عن الرضا عليه السلام أنه قال لابن أبي نصر: يا ابن
أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله تعالى
يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار
ضعف ما أعتق في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة الفطر. الخبر ^(٢):

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ١٤٦ - ١٤٨.

(٢) التهذيب ٦: ٢٤، مصباح المتهجد: ٧٣٣.

وهي زيارة مروية بأسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام قد زار عليه السلام الأمير عليه السلام يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم وصفتها كما يلي: إذا أردت ذلك فقف على باب القبة المنورة. ثم ادخل مقدماً رجلك اليمنى على اليسرى وامش حتى تقف عند الضريح واستقبله واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ
كُلِّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، وَصَلَوَاتُهُ وَنَحْيَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَوَلِيَّ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ
وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يَسْأَلُونَ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَصَدَّقْتُ بِالْحَقِّ وَهُمْ
مُكَذِّبُونَ وَجَاهَدْتُ وَهُمْ مُحْجَمُونَ وَعَبَدْتُ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى
أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ
الْمُحَجَّلِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثَ عِلْمِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى شَرْعِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي
أُمَّتِهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَدَّقَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ مَا أُنْزِلَ
فِيكَ فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرَضَ طَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ
وَجَعَلَكَ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
فَقَالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَغْتُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَحَاكِماً

بَيْنَ الْعِبَادِ فَلَعَنَ اللَّهُ جاحِدَ وَلَا يَتِيكَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ وَنَاكِتَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَقَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي نَطَقَ بِوَلَايَتِكَ التَّنْزِيلِ وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَمِ بِذَلِكَ الرَّسُولِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخَاكَ الَّذِينَ تَاجَرْتُمُ اللَّهَ بِنَفُوسِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ السَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿^(١) أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ وَأَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَكْمَلَهُ بِوَلَايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ^(٢)؛ ضَلَّ وَاللَّهُ وَأَضَلَّ مِنْ اتَّبَعَ سِوَاكَ وَعِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عَادَاكَ، اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لَأَمْرِكَ وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تُغِمْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لَأَنْعَمِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلَّهِوَى مُخَالِفًا وَلِلتَّقَى مُخَالِفًا وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِرًا وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا غَافِرًا وَإِذَا غَضِيَ اللَّهُ سَاخِطًا وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِيًا وَبِمَا عَاهَدَ إِلَيْكَ عَامِلًا، رَاعِيًا لِمَا اسْتَحْفِظْتَ حَافِظًا لِمَا اسْتَوْدَعْتَ مُبَلِّغًا مَا حُمِّلْتَ مُنْتَظَرًا مَا وَعَدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعًا وَلَا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جَارِعًا وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدَةِ غَاصِبِيكَ نَاكِلاً وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَى بِخِلَافِ مَا يُرِضِي اللَّهَ مُدَاهِنًا وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكْنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِبًا، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ بَلْ إِذْ ظَلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَقَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَا اذْكُرُوا وَوَعَّظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا وَخَوَّفْتَهُمُ اللَّهَ فَمَا تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقًّا

(١) التوبة: ١١٢.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

جِهَادِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَأَلَزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ
إِيَّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَتِ اللَّهُ مُخْلِصاً وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ صَابِراً
وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِباً وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ مُبْتَغِياً مَا عِنْدَ اللَّهِ رَاغِباً
فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ لَا تَخْفُلُ بِالنَّوَائِبِ وَلَا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَلَا تُحْجِمُ عَنْ مُحَارِبٍ؛ أَفَكَ مَنْ
نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَافْتَرَى بَاطِلاً عَلَيْكَ وَأَوَّلَى لِمَنْ عِنْدَ عَنكَ، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ
حَقَّ الْجِهَادِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى صَبْرَ اخْتِسَابٍ وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ
وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشَّرِّ، وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً وَالشَّيْطَانُ يُعْبِدُ جَهْرَةً وَأَنْتَ
الْقَائِلُ: «لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحِشَةً وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ
جَمِيعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً». إِعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَعَزَّزْتَ وَأَثَرْتَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى فَزَهَّدْتَ
وَأَيَّدَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ فَمَا تَنَاقَضَتْ أَعْمَالُكَ وَلَا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُكَ
وَلَا تَقَلَّبَتْ أَحْوَالُكَ وَلَا ادَّعَيْتَ وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِباً، وَلَا شَرِهْتَ إِلَى الْخَطَامِ وَلَا
دَنَسَكَ الْآثَامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ. أَشْهَدُ شَهَادَةً حَقًّا وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
سَادَاتُ الْخَلْقِ، وَأَنْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرُّسُولِ
وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ وَأَنْتَ الْقَائِلُ لَكَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مِنْ كَفَرٍ بِكَ وَلَا أَقَرَّ
بِاللَّهِ مِنْ جَحَدِكَ وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى مَنْ لَا يَهْتَدِي بِكَ،
وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾»^(١) إِلَى
وَلَا يَتِيكَ، مَوْلَايَ فَضْلُكَ لَا يَخْفَى وَتُورِكَ لَا يُظْفَأُ، وَأَنْ مَنْ جَحَدَكَ الظُّلُومُ الْأَشْقَى
مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ وَالْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ، مَوْلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ
فِي الْأُولَى مَنْزِلَتَكَ وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ وَحَالَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ وَذَائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ،
وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ الْأَخْسَرُونَ الَّذِينَ تَلَفَحُوا وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
مَا أَقْدَمْتَ وَلَا أَحْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ وَلَا أَمْسَكْتَ إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ قُلْتَ: وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدماً فَقَالَ:

(١) طه: ٨٣

«يَا عَلِيٌّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَعْلَمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ مَعِيَ وَعَلَى سُنَّتِي». «فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي وَلَا نَسِيتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ رَبِّي وَإِنِّي لَعَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي بَيْنَهَا لِبَيْتِهِ وَبَيْنَهَا النَّبِيُّ لِي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْفُظُهُ لَفْظًا. صَدَقْتُ وَاللَّهِ جَلَّ وَفُلْتُ الْحَقُّ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللَّهِ الْمُخْلِصُ لِطَاعَةِ اللَّهِ لَمْ تَبْغِ بِالْهُدَى بَدَلًا وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِتَبِيعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِإِمَّتِهِ إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ وَإِعْلَانًا لِزُهْرَانِكَ وَدَحْضًا لِلْأَبَاطِيلِ وَقَطْعًا لِلْمَعَاذِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فَوَضَعَ عَنْ نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ وَنَهَضَ فِي رَمْضَاءِ الْهَجِيرِ فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعُ فَقَالَ: «هَلْ بَلَغْتُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». فَمَا آمَنَ بِمَا أُنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَحْسِيرٍ، وَلَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٢٠٠﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا
الرَّسُولَ فَأَكْثَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٢٠١﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٢٠٢﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَالْعَنَ مَنْ عَارَضَهُ
وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ ﴿٢٠٣﴾ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٠٤﴾

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ وَأَزْهَدَ الرَّاهِدِينَ
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَنَحْيَاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِيناً وَيَتِيماً
وَأَسِيراً لَوَجْهِهِ اللَّهُ لَا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وَأَنْتَ
الكَاطِمُ لِلْغَيْظِ وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَائِرِ وَحِينَ الْبَأْسِ وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَالْعَادِلُ فِي الرِّعَايَةِ وَالْعَالِمُ بِمُحْدُوذِ اللَّهِ مِنْ
جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أُولَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ
فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ لُزُلٍ لِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾، وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ
الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمُ بَدْرٍ وَيَوْمُ الْأَحْزَابِ،
﴿إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُّونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ
الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا
وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾، ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ
فَارْجِعُوا وَاسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ
إِلَّا فِرَاراً﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾، فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتَ
جَمْعَهُمْ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ،
وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾. وَيَوْمَ أَحَدٌ إِذْ يُصْعِدُونَ وَلَا يَلُودُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي
أُخْرَاهُمْ وَأَنْتَ تَدْعُو بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّامِلِ حَتَّى رَدَّهُمُ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ خَائِفِينَ وَنَصَرَ بِكَ الْخَازِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ: ﴿إِذْ
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ
وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ

يَلِيكَ وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمُؤَنَّةُ وَتَكَفَّلَتْ دُونَهُمُ الْمَعُونَةُ فَعَادُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ رَاجِينَ وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ حَوَرَ الْمُنَافِقِينَ وَقَطَعَ دَايِرَ الْكَافِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأُدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً﴾. مَوْلَايَ أَنْتَ الْحَجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ وَالتَّعَمُّةُ السَّابِغَةُ وَالْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ فَهَنِيئاً لَكَ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَتَبَّأَ لِشَانِيكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمِيعِ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ تَحْمِيلَ الرَّايَةِ أَمَامَهُ وَتَضَرُّبُ السَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ وَبَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ أَمْرَكَ فِي الْمَوَاطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ. وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ الثَّقَى وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الْهَوَى فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى، ضَلَّ وَاللَّهُ الظَّنُّ لِنَدِكَ وَمَا اهْتَدَى وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمُ وَامْتَرَى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ يَرَى الْخَوَلُ الْقُلُوبَ وَجَهَ الْحِيلَةَ وَدُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ فَيَدْعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ وَيَنْتَهِي فُرْصَتَهَا مَنْ لَاحِرِيحَةً لَهُ فِي الدِّينِ»؛ صَدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ. وَإِذَا مَا كَرَّكَ النَّاكِثَانِ فَقَالَا: نُرِيدُ الْعُمَرَةَ! فَقُلْتَ لَهُمَا: «لَعَمْرُكُمَا مَا تُرِيدَانِ الْعُمَرَةَ لَكِنْ تُرِيدَانِ الْعُدْرَةَ»، فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا وَجَدَدْتَ الْمِيشَاقَ فَجَدَّاهُ فِي التَّفَاقِ، فَلَمَّا تَبَهَّتْهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلَا وَعَادَا وَمَا انْتَفَعَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا خُسْراً. ثُمَّ تَلَاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ فَسِرَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْأَعْذَارِ وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ هَمَجٌ رَعَاغٌ ضَالُّونَ وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ وَلِأَهْلِ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى تَصْرِيكَ، فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ وَأَوْضَحَتِ الشُّنَنُ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالظُّمُوسِ فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَضَدِيقِ التَّنْزِيلِ وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ. وَعَدُّوكَ عَدُوَّ اللَّهِ جَاحِداً لِرَسُولِ اللَّهِ يَدْعُو بِاطِلَالٍ وَيَحْكُمُ جَائِراً وَيَتَأَمَّرُ غَاصِباً وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى الثَّارِ، وَعَمَّارُ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفَيْنِ الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَمَّا اسْتَسْقَى فَسَقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ، وَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاخٌ مِنْ لَبَنِ

وَتَفْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَأَعْتَرَضَهُ أَبُو الْغَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ؛ فَعَلَى أَبِي الْغَادِيَةِ لَعْنَةُ
 اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ سَيْفَكَ عَلَيْهِ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَلَمْ
 يَكْرَهُهُ وَأَعْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ يَدٌ أَوْ لِسَانٌ أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ أَوْ
 خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ
 أُولَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَنَحْيَاثُهُ وَعَلَى
 الْأَئِمَّةِ مِنَ آلِكَ الطَّاهِرِينَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الْأَفْظَعُ - بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ - غَضَبُ الصَّدِيقَةِ
 الطَّاهِرَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَدَكَ وَرَدَّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةِ السَّيِّدِينَ سُلَالَتِكَ وَعِثْرَةَ
 الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ وَرَفَعَ مَنَزَلَتَكُمْ
 وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ
 اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ﴾، فَاسْتَنْفَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ
 فَمَا أَعَمَّهُ مِنْ ظِلْمِكَ عَنِ الْحَقِّ! ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى مَكْراً وَأَحَادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ
 جَوَراً، فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلَى مَا جَرَّيَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ
 فَأَشْبَهْتَ مُحَنَّتَكَ بِهِمَا حَيَّنَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمَ الْأَنْصَارِ،
 وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الدَّبِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ وَأَطَعْتَ كَمَا
 أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ
 مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، وَكَذَلِكَ أَنْتَ
 لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ وَاقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ
 أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعاً وَلِتَنْفُسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوْطِئاً، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ وَأَبَانَ
 عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْهَرُ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
 اللَّهِ﴾.

ثُمَّ مَحْنَتَكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ حِيلَةً وَمَكْرًا فَأَعْرَضَ الشَّكُّ وَعَرِفَ الْحَقُّ وَاتَّبَعَ الظَّنُّ أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هَارُونَ إِذْ أَمَرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهَارُونَ يُنَادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قُلْتَ: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ فَعَصَوْكَ، وَخَالَفُوا عَلَيْكَ وَاسْتَدْعَوْا نَصَبَ الْحَكَمَيْنِ فَأَيَّيْتَ عَلَيْهِمْ وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ وَفَوَضْتَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ وَالزُّمُوكَ عَلَى سَفِهِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أُبَيِّنْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ وَحَظَرْتُهُ وَأَبَاحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي افْتَرَقُوهُ، وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهَدًى وَهُمْ عَلَى سُنَنِ ضَلَالَةٍ وَعَمَى، فَمَا زَالُوا عَلَى التَّفَاقِ مُصِرِّينَ وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدِينَ حَتَّى أَذَاقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ فَأَمَاتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عَانَدَكَ فَشَقِي وَهَوَى وَأَخْيَا مُحْجَتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهَدَى. صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَاحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً، فَمَا يُحِيطُ الْمَادِحُ وَصْفَكَ وَلَا يُحِيطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ ! أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً وَأَخْلَصُهُمْ زَهَادَةً وَأَذْبُهُمْ عَنِ الدِّينِ. أَقَمْتَ حُدُودَ اللَّهِ بِجُهِدِكَ وَقَلَّلْتَ عَسَاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِكَ تُحْمَدُ لَهُمُ الْحُرُوبُ بَيْنَانِكَ وَتَهْتِكُ سُبُورَ الشُّبُهَةِ بَيَانِكَ وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْبَاطِلِ عَنْ صَرِيحِ الْحَقِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا إِمَّ وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنَى عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَتَقْرِيطِ الْوَاصِفِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنْ قَتَلْتَ التَّاكِيَّينَ وَالْقَاسِطِيَّينَ وَالْمَارِقِيَّينَ وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَهُ فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ: «أَمَا أَنْ أَنْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا وَاثِقًا بِأَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةٌ مِنْ أَمْرِكَ قَادِمٌ عَلَى اللَّهِ مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَائِكَ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، وَالْعَن مَنْ غَضَبَ وَلِيِّكَ حَقَّهُ وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِفْرَارِ بِالْوِلَايَةِ لَهُ يَوْمَ اكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ، اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي الْحَسَنِ وَقَاتِلِيهِ وَالْمُتَابِعِينَ عَدُوَّهُ
وَنَاصِرِيهِ وَالرَّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخَاذِلِيهِ لَعْنًا وَبَيْلًا، اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ
وَمَانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ، اللَّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ لآلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ وَكُلَّ مُسْتَنٍّ بِمَا
سَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى عَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ وَبِوَلَايَتِهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(١).

الثانية من الزيارات المخصوصة: زيارة يوم ميلاد النبي ﷺ

روى السيد ابن طاووس والمشهدي والشهيد أن الصادق عليه السلام زار أمير
المؤمنين صلوات الله عليه في اليوم السابع عشر من ربيع الأول بهذه الزيارة،
وعلمها الثقة الجليل محمد بن مسلم الثقفى (رضي الله عنه) فقال: إذا أتيت
مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك واستعمل شيئاً
من الطيب وسر وعليك السكينة والوقار، فاذا وصلت إلى باب السلام: [أي
باب الحرم الطاهر] فاستقبل القبلة وقل: الله أكبر ثلاث مرات ثم قل:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى خَيْرَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّراجِ
الْمُنِيرِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى الظَّهْرِ الطَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْعِلْمِ الزَّاهِرِ، السَّلَامُ
عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى
أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْحَافِينَ بِهَذَا
الْحَرَمِ وَبِهَذَا الصَّرِيحِ اللَّائِذِينَ بِهِ.

ثم ادن من الضريح وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا عِمَادَ الْأَتْقِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الْأَوْلِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٣٥٨، مزار الشهيد: ٦٦.

عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَامِسَ أَهْلِ الْعِبَادِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ
 الثُّرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْأَتْقِيَاءِ يَعِصِمَةُ الْأَوْلِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ الثُّجَبَاءِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَ الْأَخْلَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَيْمَةِ الْأُمْنَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا صَاحِبَ الْخَوْضِ وَحَامِلَ اللَّوَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَلَظَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا مَنْ شَرَّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَتَفَ الْفُقَرَاءِ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ وَزُوجَ فِي السَّمَاءِ بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَكَانَ شُهُودُهَا الْمَلَائِكَةُ
 الْأَصْفِيَاءُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُصْبِحَ الضُّيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ
 الْحَيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَّاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الْأَعْدَاءِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسَامَى شَمْعُونُ الصَّفَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أُنْجِيَ
 اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَاسْمَ أَخِيهِ حَيْثُ التَّطَمَّ الْمَاءُ حَوْهَا وَطَمَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ
 تَابَ اللَّهُ بِهِ وَبِأَخِيهِ عَلَى آدَمَ إِذْ غَوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فُلْكَ التَّجَاةِ الَّذِي مِنْ رَكْبِهِ نَجَى
 وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَاطَبَ الثُّعْبَانَ وَذُئِبَ الْفَلَا، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ
 وَأَنَابَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ ذَوِي الْأَلْبَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَفَضْلَ
 الْخُطَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيزَانَ يَوْمِ الْحِسَابِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاصِلَ الْحُكْمِ النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ
 بِالْحَقِّ فِي الْبَحْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَخْلَصَ اللَّهُ الْوَحْدَانِيَّةَ وَأَنَابَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاتِلَ [بَطْلَ] خَيْبَرَ
 وَقَالِعَ الْبَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ دَعَاهُ خَيْرُ الْأَنَامِ لِلْمَبِيتِ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ
 لِلْمَنِيَّةِ وَأَجَابَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَهُ طُوبَى وَحُسْنُ مَأَبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدِّينِ وَيَاسَيِّدَ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُعْجَزَاتِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَزَلَتْ فِي فَضْلِهِ سُورَةُ الْعَادِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ
 فِي السَّمَاءِ عَلَى السَّرَادِقَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ وَالْآيَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا أَمِيرَ الْغَزَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخْبِرًا بِمَا غَبَرَ وَبِمَا هُوَ آتٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخَاطَبَ

ذُئِبَ الْفُلُوتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ الْحَصَى وَمُبَيِّنَ الْمُشْكِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ
عَجَبَتْ مِنْ حَمَلَاتِهِ فِي الْوَعَى مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَاجَى الرَّسُولَ
فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ الصَّدَقَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَئِمَّةِ الْبَرَّةِ السَّادَاتِ وَرَحْمَةَ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي الْمَبْعُوثِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثِ
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غِيَاثَ الْمَكْرُوبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مُظْهِرَ الْبَرَاهِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهَّ وَبَسَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مَنْ تَصَدَّقَ فِي صَلَاتِهِ بِخَاتَمِهِ عَلَى الْمَسْكِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ
قَمِّ الْقَلْبِ وَمُظْهِرَ الْمَاءِ الْمَعِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ التَّائِظَةَ وَبَدَهُ الْبَاسِطَةَ
وَلِسَانَهُ الْمُعَبِّرَ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدَعَ
عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَاحِبَ لَوَاءِ الْحَمْدِ وَسَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ حَوْضِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَوَالِدَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ وَرَحْمَةَ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنْبِهِ الْقَوِيِّ وَصِرَاطِهِ
السَّوِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الثَّقِيِّ الْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ،
السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى
وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الثَّقَى وَمَنَارِ الْهُدَى وَذَوِي الثُّهَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَحُجَّةِ الْجَبَّارِ وَوَالِدِ
الْأَئِمَّةِ الْأَظْهَارِ وَقَسِيمِ الْحَبَّةِ وَالتَّارِ الْمُخْبِرِ عَنِ الْآثَارِ الْمُدْمِرِ عَلَى الْكُفَّارِ مُسْتَنْقِذِ
الشَّيْعَةِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الْأَوْزَارِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالطَّاهِرَةِ الثَّقِيَّةِ ابْنَةِ
الْمُخْتَارِ الْمَوْلُودِ فِي الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ الْمَرْجُوحِ فِي السَّمَاءِ بِالْبَرَّةِ الطَّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ
الْمَرْضِيَّةِ وَالِدَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَظْهَارِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى الثَّبِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ
فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلَامُ عَلَى نُورِ اللَّهِ الْأَنْوَرِ وَضِيَائِهِ
الْأَزْهَرِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ وَخَالِصَةَ اللَّهِ وَخَاصَّتَهُ،
أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَاتَّبَعْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَلَلَتْ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمَتْ حَرَامَ اللَّهِ وَشَرَعَتْ أَحْكَامَهُ وَأَقَمْتَ
الصَّلَاةَ وَآتَيْتِ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
صَابِرًا مُحْتَسِبًا نَاصِحًا مُجْتَهِدًا مُحْتَسِبًا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمَ الْأَجْرِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ فَلَعَنَ
اللَّهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ وَأَزَالَكَ عَنْ مَقَامِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ.
أُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاكَ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم انكب على الضريح وقبّله وقل:

أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَشْهَدُ مَقَامِي وَأَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ
يَا مُوَلَايَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا أَمِينَ اللَّهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ
ظَهْرِي وَمَنْعَتْنِي مِنَ الرُّقَادِ وَذَكَرُهَا يُقْلِقُلُ أَحْشَائِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
وَالْيَك. فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ
وَمُوالاتِكَ بِمُوالاتِهِ كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعًا وَمِنَ النَّارِ مُجِيرًا وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا.

ثم انكب أيضاً على الضريح وقبّله وقل:

يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا بَابَ حِطَّةِ اللَّهِ وَلِيَّتِكَ وَزَائِرِكَ وَاللَّائِذُ بِقَبْرِكَ وَالنَّازِلُ
بِفِنَائِكَ وَالْمُنِيعُ رَحْلَهُ فِي جَوَارِكَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللَّهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَتُفْحِجَ
طَلِبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْجَاهَ الْعَظِيمَ وَالشَّفَاعَةَ الْمَقْبُولَةَ فَاجْعَلْنِي
يَا مُوَلَايَ مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى صَحْبَيْكَ آدَمَ وَنُوحَ^(١)
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صل ست ركعات للزيارة ركعتين للأمير عليه السلام، وركعتين لآدم عليه السلام،
وركعتين لنوح عليه السلام وادع الله كثيراً تُجِبْ لك إن شاء الله تعالى^(٢).

(١) وليس فيه: وعلى جاريك هود وصالح، وإنما هي زيادة.

(٢) الإقبال ٣: ١٣٠ ب ٤ ف ١٢، المزار الكبير لابن المشهدي: ٢٤٥، مزار الشهيد: ١٣١ - ١٣٧.

الثالثة من الزيارات المخصوصة: زيارة المبعث

وهو اليوم السابع والعشرون من رجب وقد وردت فيه:

زيارة اوردها الشيخ المشهدي والسيد والشهيد بهذه الكيفية: إذا أردت زيارة الأمير عليه السلام في ليلة المبعث أو يومه فقف على باب القبة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام وقل: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ الظَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِهِ حُجَّجَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

ثم ادخل وقف عند الضريح مستقبلاً القبر والقبلة بين كتفك وكبر الله مئة مرة وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ آدَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ نُوحَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَاُ الْعَظِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْكَرِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الثَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَذْرُ الْمُضِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الثَّقَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاصَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ وَأَمِينَ اللَّهِ وَصَفْوَتَهُ وَبَابَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللَّهِ وَسِرَّةَ وَعَيْبَةِ عِلْمِ اللَّهِ وَخَازِنَةَ وَسَفِيرَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَبَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَوَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَتَمَّتْ

بِكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَنَصَحْتَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُجَاهِدًا عَنْ دِينِ اللَّهِ مُوقِفًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ طَالِبًا مَا عِنْدَ اللَّهِ رَاغِبًا فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيدًا
 وَشَهِيدًا وَمَشْهُودًا، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صَدِّيقٍ أَفْضَلَ
 الْجُزَاءِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَخْلَصَهُمْ إِيْمَانًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَخْوَفَهُمْ
 اللَّهَ وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ
 وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً وَأَشْرَفَهُمْ مَنَزَلَةً وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَوِيَتْ حِينٌ وَهَنُوا
 وَلَزِمَتْ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ
 تُنَازِعْ بِرِغْمِ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ وَضِعْفِ الْفَاسِقِينَ وَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا
 وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعَتَعُوا وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا، فَمَنْ اتَّبَعَكَ فَقَدْ اهْتَدَى، كُنْتَ
 أَوَّلَهُمْ كَلَامًا وَأَشَدَّهُمْ خِصَامًا وَأَصْوَبَهُمْ مَنَاطِقًا وَأَسَدَّهُمْ رَأْيًا وَأَشَجَّعَهُمْ قَلْبًا وَأَكْثَرَهُمْ
 يَقِينًا وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبًا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ
 عِيَالًا فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عِنْدَهُ ضَعُفُوا وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا وَشَمَرْتَ إِذْ
 جَبَنُوا وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا وَصَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا، كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَغِلْظَةً
 وَغَيْظًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثًا وَخَضَبًا وَعِلْمًا، لَمْ تُفَلِّلْ حُجَّتَكَ وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ وَلَمْ تَضْعُفْ
 بِصِيرَتِكَ وَلَمْ تَجْنُبْ نَفْسَكَ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُتَحَرَّكُهُ الْعَوَاصِفُ وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ.
 كُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَوِيًّا فِي بَدَنِكَ مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ
 عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا فِي السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَلَا
 لِقَائِلٌ فِيكَ مَعْمَزٌ وَلَا لِحَلْقٍ فِيكَ مَظْمَعٌ وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ يُوجَدُ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ
 عِنْدَكَ قَوِيًّا عَزِيزًا حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفًا حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ
 الْحَقُّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءً، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ وَقَوْلُكَ
 حُكْمٌ وَحُتْمٌ وَأَمْرٌ جَلْمٌ وَعَزْمٌ وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ. اِعْتَدَلْ بِكَ الدِّينُ وَسَهَّلْ بِكَ
 الْعَسِيرُ وَأُطْفِئَتْ بِكَ النَّيرانُ وَقَوِيَ بِكَ الْإِيْمَانُ وَثَبَّتْ بِكَ الْإِسْلَامُ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ
 الْأَنَامَ، فَإِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ. لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ

مَنِ افْتَرَى عَلَيْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَعَصَبَكَ حَقَّكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي
 بِهِ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بُرَاءٌ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكَ وَجَحَدَتْ لِأَيَّتِكَ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ
 وَقَتَلَتْكَ وَحَادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَيُسَسِّسُ الْوَرْدُ
 الْمَوْرُودُ. أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَلَاغِ وَالْإِدَاءِ، وَأَشْهَدُ
 أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ
 عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَتَيْتُكَ زَائِراً لِعَظِيمِ حَالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ
 اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ رَاغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ
 خَلَاصَ نَفْسِي مُتَعَوِّداً بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِباً مِنْ دُنُوبِي الَّتِي اخْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَرِعاً
 إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ اسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ إِلَى اللَّهِ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ
 بِكَ حَوَائِجِي فَاشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ
 عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَعْلُومُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُزْرَتِكَ الْوُثْقَى وَيَدِكَ الْعُلْيَا
 وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصَدِيقِكَ الْأَكْبَرِ، سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ
 الْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقِينَ وَقُدُوةِ الصَّادِقِينَ وَإِمَامِ
 الصَّالِحِينَ، الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ وَالْمَقْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمُهَذَّبِ مِنَ الْعَيْبِ وَالْمُطَهَّرِ مِنَ
 الرَّيْبِ، أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ وَالْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمُوَاسِي لَهْ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ
 الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِثُبُوتِهِ وَمُعْجِزاً لِرِسَالَتِهِ وَدَلَالَةً وَاضِحَةً لِحُجَّتِهِ
 وَحَامِلاً لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِياً لِأَمَّتِهِ وَيَدّاً لِبَاسِهِ وَتَاجاً لِرَأْسِهِ وَبَاباً لِنَصْرِهِ
 وَمِفْتَاحاً لِظَفَرِهِ، حَتَّى هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَّلَ
 نَفْسَهُ فِي مَرْضَاتِكَ وَمَرْضَاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَهَا وَفْياً عَلَى طَاعَتِهِ وَحِجْناً دُونَ نَكْبَتِهِ، حَتَّى
 فَاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَفِّهِ وَاسْتَلَبَ بَرْدَهَا وَمَسَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَعَانَتْهُ
 مَلَائِكَتُكَ عَلَى غُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَى شَخْصَهُ وَقَضَى دَيْنَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ
 وَلَزِمَ عَهْدَهُ وَاخْتَذَى مِثَالَهُ وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ. وَحِينَ وَجَدَ أَنْصَاراً نَهَضَ مُسْتَقِلّاً بِأَعْبَاءِ
 الْخِلَافَةِ مُضْطَلِعاً بِأَنْقَالِ الْإِمَامَةِ فَانْصَبَ رَايَةَ الْهُدَى فِي عِبَادِكَ وَنَشَرَ ثَوْبَ الْأَمْنِ فِي

بِلَادِكَ وَدَسَطَ الْعَدَلُ فِي بَرِّيَّتِكَ وَحَكَمَ بِكِتَابِكَ فِي خَلِيقَتِكَ وَأَقَامَ الْحُدُودَ وَقَمَعَ
الْجُحُودَ وَقَوَّمَ الزَّيْعَ وَسَكَنَ الْغَمْرَةَ وَأَبَادَ الْفُتْرَةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَقَتَلَ الثَّاكِنَةَ وَالْقَاسِطَةَ
وَالْمَارِقَةَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَتِيرَتِهِ وَلُطْفِ شَاكِلَتِهِ
وَجَمَالِ سِيرَتِهِ، مُقْتَدِيًا بِسُنَّتِهِ مُتَعَلِّقًا بِهَمَّتِهِ مُبَاشِرًا لَطَرِيقَتِهِ وَأُمْلِئْتُهُ نَصْبُ عَيْنِيهِ يَحْمِلُ
عِبَادَكَ عَلَيْهَا وَيَذْغُوهُمْ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ. اللَّهُمَّ فَكَمَا لَمْ يُؤْثِرْ
فِي طَاعَتِكَ شَكًّا عَلَى يَقِينٍ وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةَ زَاكِيَّةٍ نَامِيَّةٍ
يَلْحَقُ بِهَا دَرَجَةُ الثُّبُوتِ فِي جَنَّتِكَ وَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ
فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسِيمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قبل الضريح وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر وميل إلى القبلة وصل
صلاة الزيارة وادع بما بدا لك بعدها وقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ
بَشَّرْتَنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ: وَيَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَوَاتُكَ
عَلَيْهِمْ فَلَا تَقْفِنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفًا تَفْضُحُنِي فِيهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ بَلْ قَفْنِي
مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى التَّصَدِيقِ بِهِمْ، اللَّهُمَّ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَأَمَرْتَنِي بِاتِّبَاعِهِمْ،
اللَّهُمَّ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَيْكَ بِزِيَارَةِ أَخِي رَسُولِكَ وَعَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ
لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ فَاسْأَلْكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا جَوَادُ
يَا مَاجِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
وَلَا وَلَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ مِنْ زِيَارَتِي أَخَا رَسُولِكَ
فَكَالَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَذْعُوكَ رَغْبًا وَرَهْبًا
وَتَجْعَلَ لِي مِنَ الْخَاشِعِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مُوَلَايَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَوَلَايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْ لِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ وَمَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ، اللَّهُمَّ
وَاجْعَلْ لِي مِنْ شِيعَتِهِ وَتَوَفَّنِي عَلَى دِينِهِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ
وَالْإِحْسَانِ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١).

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ١٣٨ - ١٤٥، مصباح الزائر: ١٧٦، مزار الشهيد: ٩٩.

الفصل الرابع: في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله

وزيارة مسلم عليه السلام

إنّ مدينة الكوفة هي إحدى المدن الأربعة التي اختارها الله تعالى وبها قد فسرت كلمة «طور سينين»^(١) وفي الحديث أنّها حرم أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) ودرهم واحد يتصدق به فيها يعدل مئة درهم يتصدق بها في مكان آخر. والصلاة فيها ركعتان تعدل مئة ركعة في غيرها^(٣).

وأما فضل جامع الكوفة: حسبه شرفاً أنه أحد المساجد الأربعة الجديرة بأن تشدّ إليها الرحال لدرك فضلها وهو أحد المواطن الأربعة التي يكون المسافر فيها مختاراً بين القصر والإتمام، والفريضة فيه تعدل حجة مقبولة وتعدل ألف صلاة تصلى في غيره^(٤) وفي الروايات أنه موضع قد صلى فيه الأنبياء وسيصلي فيه القائم المهدي صلوات الله عليه^(٥). وفي الحديث أنّه قد صلى فيه ألف نبي وألف وصي نبي^(٦). ويستفاد من بعض الروايات فضل مسجد الكوفة على المسجد الأقصى في بيت المقدس^(٧). وروى ابن قولويه عن الباقر عليه السلام قال: لو علم الناس ما لمسجد الكوفة من الفضل لشدّوا إليه الرحال من بعد البلاد. وقال: الصلاة

(١) التين: ٢ والخبر في معاني الأخبار: ٣٦٥.

(٢) كامل الزيارات: ٧٤ ب ٨ ح ٨.

(٣) كامل الزيارات: ٧٩ ب ٨ ح ٢.

(٤) كامل الزيارات: ٧٢ و ٧٣ ح ٥ و ٧.

(٥) الفقيه ١: ٢٣ وأماله: ٢٢٧.

(٦) كامل الزيارات: ٢٤.

(٧) الكافي ٣: ٤٩١، كامل الزيارات: ٢٩.

المكتوبة فيه تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة^(١). وعلى رواية أخرى: الفريضة والنافلة فيه تعدل حجة وعمرة مع رسول الله ﷺ^(٢). وروى الكليني وغيره عن المشايخ العظام عن هارون بن خارجة قال قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: كم بينك وبين مسجد الكوفة أيكون ميلاً؟ قلت: لا. قال: افتصلي فيه الصلوات كلها؟ قلت: لا. قال: أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني الصلاة. والصلاة فيه فريضة تعدل بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسة صلاة، وإن الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة. ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً^(٣).

(١) كامل الزيارات: ٧١ ب ٨ ح ٣ و ٤.

(٢) كامل الزيارات: ٢٤.

(٣) الكافي ٣: ٤٩٠، كامل الزيارات: ٢٤.

الفصل الخامس: في فضل مسجد السهلة مسجد زيد

ومسجد صعصعة

إنه ليس في تلك البقاع مسجد يضاهي مسجد السهلة فضلاً وشرفاً بعد مسجد الكوفة، وهو بيت إدريس عليه السلام وإبراهيم عليه السلام ومنزل الخضر عليه السلام ومسكنه. وعن أبي بصير عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: قال لي: يا أبا محمد؟ قلت: نعم. قال: هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه. أما إنني لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة إلا فيه. يا أبا محمد مالم أصف أكثر^(١).

الصلاة والدعاء في مسجد زيد عليه السلام وصعصعة

ثم تمضي إلى مسجد زيد القريب من مسجد السهلة فتصلي فيه ركعتين وتبسط يديك وتقول: إِلَهِي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِيءُ الْمُذْنِبُ يَدَيْهِ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ إِلَهِي قَدْ جَلَسَ الْمُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَرَاجِئاً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلِيلِهِ، إِلَهِي قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظَّالِمُ كَفِّهِ رَاجِئاً لِمَا لَدَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إِلَهِي قَدْ جِئْنَا الْعَائِدَ إِلَى الْمَعَاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ خَائِفاً مِنْ يَوْمَ تَجْثُو فِيهِ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلَهِي جَاءَكَ الْعَبْدُ الْخَاطِيءُ فِرْعَاً مُشْفِئاً وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً رَاجِئاً وَفَاضَتْ عِبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نَادِماً، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالُكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُحَالَفَتَكَ وَمَاعَصِيَتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَأَعَانَتْنِي عَلَى ذَلِكَ شِقْوَتِي وَعَرَّيْنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ، فَمِنْ الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَيَحْبِلُ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟! فَيَا سَوَاتَاهُ عَدَاً مِنَ الْوُفُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخَفِّينَ جُوزُوا وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا! أَفَمَعَ الْمُخَفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ١٣٤ ب ٥ ح ٧.

أَحْطُ؟ وَيَلِي كُلُّمَا كَبُرَ سِنِّي كَثُرَتْ دُنُوبِي! وَيَلِي كُلُّمَا طَالَ عُمْرِي كَثُرَتْ مَعَاصِي! فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ؟ أَمَا آَنَ لِي أَنْ أَسْتَخِي مِنْ رَبِّي؟ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ. ثم ابك وضع وجهك على التراب وقل: إِرْحَمَنَّ أَسَاءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ. ثم ضع خدك الأيمن وقل: إِنَّ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ. ثم ضع خدك الأيسر وقل: عَظَّمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ يَا كَرِيمُ. ثم عد إلى السجود وقل: الْعَفْوَ الْعَفْوَ، مئة مرة.

هذا المسجد من المساجد الشريفة في الكوفة وينتسب إلى زيد بن صوحان وهو من كبار اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقد استشهد في ركابه عليه السلام في واقعة الجمل وبجوار مسجده هذا مسجد اخيه صعصعة بن صوحان وهو أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن العارفين بحقه ومن أكابر المؤمنين وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة حيث لقبه أمير المؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشح وأثنى عليه بالفصاحة وجودة الخطب كما مدحه بقلعة المؤونة وكثرة المعونة وقد حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً من الكوفة إلى النجف ولما لحّد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة على القبر وأخذ كفاً من التراب فأهاله على رأسه وقال: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَنِيئاً لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَلَقَدْ طَابَ مَوْلَدُكَ وَقَوِيَ صَبْرُكَ وَعَظُمَ جِهَادُكَ وَبَلَغْتَ مَا أَمَلْتُ وَرَبِحْتَ تِجَارَتَكَ وَمَضَيْتَ إِلَى رَبِّكَ، وَنَطَقَ بِكَثِيرٍ مِنْ مِثْلِهَا وَبَكَى بِكَاءٍ شَدِيداً وَأَبَكَى كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ. وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مآتم يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان عليه السلام ومحمد بن الحنفية وأبو الفضل العباس وغيرهم من أبنائه وأقاربه ولما انتهى صعصعة من خطبته عدل الحاضرون إلى الامامين الحسن والحسين عليه السلام وغيرهما من أبنائه فَعَزَّوْهُمْ فِي أَبِيهِمْ عليه السلام فَعَادُوا طَرّاً إِلَى الكوفة.

الفصل السادس: في فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام والآداب التي ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته عليه السلام وفي حرمه الطاهر وفي كيفية زيارته عليه السلام

وفيه ثلاث مقاصد

المقصد الأول: في فضل زيارته عليه السلام

إنَّ فضل زيارة الحسين عليه السلام ممَّا لا يبلغه البيان، وفي روايات كثيرة أنها تعدل الحجَّ والعمرة والجهاد بل هي أفضل بدرجات، تورث المغفرة وتخفيف الحساب وارتفاع الدرجات وإجابة الدعوات، وتورث طول العمر والانهفاظ في النفس والمال وزيادة الرزق وقضاء الحوائج ورفع الهموم والكربات، وتركها يوجب نقصاً في الدين وهو ترك حق عظيم من حقوق النبي صلى الله عليه وآله وأقل ما يؤجر به زائره هو أن يغفر ذنوبه وأن يصون الله تعالى نفسه وماله حتى يرجع إلى أهله فإذا كان يوم القيامة كان الله له أحفظ من الدنيا. وفي روايات كثيرة أن زيارته عليه السلام تزيل الغم وتهون سكرات الموت وتذهب بهول القبر، وأن ما يصرف في زيارته عليه السلام يكتب بكل درهم منه ألف درهم بل عشرة آلاف درهم وأنَّ الزائر إذا توجه إلى قبره عليه السلام استقبله أربعة آلاف ملك فإذا رجع منه شاعته وأنَّ الأنبياء والأوصياء والأئمة المعصومين والملائكة سلام الله عليهم أجمعين يزورون الحسين عليه السلام ويدعون لزواره ويبشرونهم بالبشائر وأنَّ الله تعالى ينظر إلى زوار الحسين صلوات الله وسلامه عليه قبل نظره إلى من حضر عرفات، وأنَّه إذا كان يوم القيامة تمَّت الخلق كلهم أن كانوا من زواره عليه السلام لما يصدر منه عليه السلام من الكرامة والفضل في ذلك اليوم. والأحاديث في ذلك لا تحصى وسنشير إلى جملة منها عند ذكر زياراته الخاصة وحسبنا هنا رواية واحدة: روى

الكليني بأسناد معتبرة عن الثقة الجليل معاوية بن وهب البجلي الكوفي قال:
دخلت على الصادق صلوات الله وسلامه عليه وهو في مصلاه فجلست حتى
قضى صلاته فسمعتة وهو يناجي ربه ويقول: يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ وَوَعَدَنَا
الشَّفَاعَةَ وَحَمَلَنَا الرِّسَالَةَ وَجَعَلَنَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَخَتَمَ بِنَا الْأُمَمَ السَّالِفَةَ وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ
وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَاضِي وَعِلْمَ مَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفِيدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا، إِغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي
وَزُورِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا
أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرِّنا وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي وَصْلَتِنَا وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجَابَةً مِنْهُمْ لَأَمْرِنَا وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ؛
فَكَفَيْهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ وَكُلَّاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ
خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ وَاصْحَبَهُمْ وَأَكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ
أَوْ شَدِيدٍ وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ
أَوْطَانِهِمْ وَمَا آتَرُونَا عَلَى أَنْبَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ
خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ التُّهُؤُوسِ وَالشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً عَلَيْهِمْ فَارْحَمْ تِلْكَ
الْوُجُوهُ الَّتِي غَيَّرْتَهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي ثَقَلَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ
الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرَخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدِعُكَ
تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانِ حَتَّى تُرَوِّبَهَا مِنَ الْخَوْضِ يَوْمَ الْعَظَائِشِ.

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلت
له: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن
النار لا تطعم منه شيئاً أبداً. والله لقد تمنيت أي كنت زرتة ولم أحج فقال لي:
ما اقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته يامعاوية لا تدع ذلك. قلت: جعلت
فداك فلم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله فقال: يامعاوية ومن يدعو لزواره في
السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوف من أحد فمن تركه لخوف
رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده (أي تمنى أن يكون قد ظلّ عنده

حتىّ دفن هناك) أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة المعصومون عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكة؟ أما تحب أن تكون غداً في من يأتي وليس عليه ذنب فيُتبع به؟ أما تحب أن تكون ممن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١).

المقصد الثاني: آداب الزيارة والحرّم الطاهر

وهي عديدة:

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً وأسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً ^(٢).

الثاني: أن لا يتخذ الزاد في سفر زيارته عليه السلام مما لذّ وطاب من الغذاء كاللحم المشوي والحلاوة، بل يغتذي بالخبز واللبن. عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء والأخصة وأشباهه، ولو زاروا قبور آبائهم وأحبائهم ما حملوا معهم هذا ^(٣). وقال عليه السلام للمفضل بن عمر في حديث معتبر آخر: تزورون خير من أن لا تزورون ولا تزورون خير من أن تزوروا. قال قلت: قطعت ظهري. قال: تالله إن أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً وتأتونه بالسُفر. كلا حتى تأتوه شعثاً غبراً ^(٤).

(١) الكافي ٤: ٥٨٢، كامل الزيارات: ٢٢٨ ب ٤٠ ح ٢، ثواب الأعمال: ١٢٠.

(٢) الكافي ٤: ٧٨٧ ب نوادر ح ٢، كامل الزيارات: ١٤٠، ثواب الأعمال: ١١٤، مزار المفيد: ٩٦،

التهذيب ٦: ٧٦.

(٣) كامل الزيارات: ٢٤٧ ب ٤٧ ح ١ و ٣، الفقيه ٢: ٢٨١، ثواب الأعمال: ١١٥، مزار المفيد: ٩٧.

(٤) كامل الزيارات: ٢٥٠ ب ٤٧ ح ٤، مزار المفيد: ٤٧.

روى الكليني رحمته الله: أنه لما قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه أقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكت النساء والخدم حتى جفت دموعهن فأهدي إليها الجوني وهو القطا على مافسر ليقتنن به فيقوين على البكاء على الحسين عليه السلام فلما رأيته سألت عنه فقيل هو هدية أهداها فلان تستعن بها في مأتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟ فأمرت بإخراجه من الدار^(١).

الثالث: مما ندب إليه في سفر زيارة الحسين عليه السلام هو التواضع والتذلل والتخاشع والإحتراز عن الكبر والخيلاء والتمالك عن التبختر على سائر الزوار من عباد الله الذين هم يقاسون الشدائد والصعاب في طريقهم إلى كربلاء فلا يرنو إليهم بنظر التحقير والازدراء. روى العلماء في أصحاب الكهف أنهم كانوا من خاصة دقيانوس ووزرائه فلما وسعتهم رحمة الله تعالى فاستقام فكرهم في معرفة الله عز وجل وفي إصلاح شأنهم استقرّوا على الرّهينة والانزواء عن الخلق والإيواء إلى كهف يعبدون الله تعالى فيه فركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تملخوا وكان هو أحدهم: يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا إنزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم. فنزل أولئك العظماء الأجلاء عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم حتى تقاطرت أرجلهم دماً^(٢). وقد روى في آداب زيارته عليه السلام عن الصادق عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة^(٣).

الرابع: روى الكليني بسند معتبر عن أبي هارون قال: كنت عند الصادق عليه السلام يوماً فقال لمن حضره: ماذا بكم تستخفون بنا؟ فقام من بينهم رجل من أهل خراسان وقال: نعوذ بالله أن نستخف بكم أو بشيء من أمركم. فقال: نعم أنت ممن استخف بي وأهانني. قال الرجل: أعوذ بالله أن أكون

(١) الكافي ١: ٤٦٦ ح ٩.

(٢) عن تفسير الثعلبي في كشف اليقين للعلامة: ٤٢٣.

(٣) كامل الزيارات: ٢٥٥ ب ٤٩ ح ٤.

كذلك. قال عليه السلام: ويلك ألم تسمع فلاناً يناديك عندما كنّا بقرب جُحفة، ويقول أركبني ميلاً فوالله لقد تعبت؟ إنك والله لم ترفع إليه رأسك واستخففت به، ومن أذلّ مؤمناً فقد أذلّنا وأضاع حرمة الله تعالى^(١).

الخامس: عن الثقة الجليل محمد بن مسلم عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حجّ؟ قال: بلى. قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصحبة لمن يصحبك ويلزمك قلة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحجير، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد ويلزمك التحفظ عمّا لا ينبغي لك، ويلزمك أن تغضي بصرك (من المحرّمات والمشتبهات) ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، والمواساة (أن تناصفه بنفقتك) ويلزمك التقية التي قوام دينك بها، والورع عمّا نُهييت عنه وترك الخصومة وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان فإذا فعلت ذلك تمّ حجّك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلّك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان^(٢).

السادس: في حديث أبي حمزة الثمالي عن الصادق صلوات الله عليه في زيارة الحسين عليه السلام أنه قال: إذا بلغت نينوى فحطّ رحلك هناك ولا تدّهن ولا تكتحل ولا تأكل اللحم ما أقمت فيه^(٣).

السابع: الإغتسال للزيارة، والأخبار في فضله كثيرة.

الثامن: عن ابن قولويه عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمفضّل بن عمر يامفضّل إذا بلغت قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه فقف على باب الروضة وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة نصيباً من رحمة الله تعالى: السّلامُ عَلَيْكَ ياوَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السّلامُ عَلَيْكَ ياوَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السّلامُ عَلَيْكَ ياوَارِثَ

(١) الكافي ٨: ١٠٢ ح ٧٣.

(٢) كامل الزيارات: ٢٥٠ ب ٤٨ ح ١.

(٣) كامل الزيارات: ٢٣٦.

إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ
وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرِّضِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ
بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ
التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَى الْأَزْوَاجِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ
اللَّهِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ^(١).

المقصد الثالث: في كيفية زيارة سيد الشهداء عليه السلام والعباس عليه السلام

إِعلم أن الزيارات المروية للحسين عليه السلام نوعان: فزيارات مطلقة غير مقيّدة
بزمان مُعين، وزيارات مخصوصة تخص مواقيت خاصّة وسنذكر هذه الزيارات في
ضمن مطالب ثلاثة:

المطلب الأوّل: في الزيارات المطلقة للحسين عليه السلام

وهي كثيرة ونحن نكتفي بعدة منها:

الزيارة الأولى:

روى الكليني في «الكافي» بسنده عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس
بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله جعفر
بن محمد عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنّاً فقال له: جعلت فداك إني
أحضر مجالس هؤلاء القوم يعني ولد عباس فما أقول؟ قال: إذا حضرتهم وذكرتنا
فقل: اللَّهُمَّ ارْنا الرَّخَاءَ وَالسُّرُورَ لتبلغ ماتريد من الثواب أو الرجوع عند الرجعة.
فقلت: جعلت فداك إني كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأبي شيء أقول؟ قال: تقول

(١) كامل الزيارات: ٣٧٥ ب ٧٩ ح ٥.

وتعيد ذلك ثلاثاً: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّ السَّلَامَ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ. ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَضَى بِكَتِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعَ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى بَكَاءً عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ. قُلْتَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءُ؟ قَالَ: لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ الْبَصْرَةَ وَلَا دِمَشْقَ وَلَا آلَ عَثْمَانَ. قَالَ قُلْتَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَزُورَهُ فَكَيْفَ أَقُولُ وَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاغْتَسِلْ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ثُمَّ الْبَسْ ثِيَابَكَ الطَّاهِرَةَ ثُمَّ امْشِ حَافِياً فَانْكِ فِي حَرَمِ مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّعْظِيمِ لِلَّهِ كَثِيراً وَالصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى بَابِ الْحَائِرِ ثُمَّ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَرُؤَاةَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ. ثُمَّ اخْطُ عَشْرَ خُطًى ثُمَّ قِفْ فَكَبِّرْ ثَلَاثِينَ تَكْبِيراً ثُمَّ امْشِ إِلَى الْقَبْرِ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ وَاسْتَقْبِلْ وَجْهَكَ بِوَجْهِهِ وَاجْعَلِ الْقَبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ثُمَّ تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَثَرَ اللَّهِ الْمُؤْتَوِّرَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ وَأَقْشَعَرْتَ لَهُ أَظْلُهُ الْعَرْشِ وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْحِجَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللَّهِ وَابْنُ قَتِيلِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَارُ اللَّهِ وَابْنُ نَارِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَثَرُ اللَّهِ الْمُؤْتَوِّرُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَأَوْفَيْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشَهِيداً وَمَشْهُوداً أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَفِي طَاعَتِكَ وَالْوَاغِدُ إِلَيْكَ أَلْتَمِسُ كَمَالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهَجْرَةِ إِلَيْكَ وَالسَّبِيلَ الَّذِي لَا يَخْتَلِجُ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كِفَالَتِكَ الَّتِي أُمِرْتُ بِهَا مِنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَبِكُمْ يَفُكُ الدَّلَّ مِنْ رِقَابِنَا وَبِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تَرَةً كُلَّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ بِهَا وَبِكُمْ تُنْبِئُ الْأَرْضُ أَشْجَارُهَا وَبِكُمْ تُخْرِجُ

الْأَرْضُ ثِمَارَهَا وَبِكُمْ تُنْزَلُ السَّمَاءُ فَطَرَهَا وَرَزَقَهَا وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ وَبِكُمْ يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَنْ مَرَاسِيهَا إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فَضَّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتْكُمْ وَأُمَّةٌ خَالَفَتْكُمْ وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وَلَا يَتَكُمُ وَأُمَّةٌ ظَاهَرَتْ عَلَيْكُمْ وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تَسْتَشْهِدْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الثَّارَ مَأْوَاهُمْ وَيُثَسِّسُ وَرْدُ الْوَارِدِينَ وَيُثَسِّسُ الْوَرْدُ الْمَوْزُودُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وقل ثلاث مرات: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

وقل ثلاث مرات: أَنَا إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ خَالَفَكَ بَرِيءٌ.

ثم تقوم فتأتي ابنه علياً وهو عند رجله فتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ.

تقول ذلك ثلاثاً وتقول: أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ.

ثم تقوم فتوميء بيدك إلى الشهداء رضي الله عنهم وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فُزْتُمْ وَاللَّهُ فُزْتُمْ وَاللَّهُ فُزْتُمْ وَاللَّهُ فَلَيْتَ أَلَيَّْ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك أي تقف خلف القبر المطهر فتصلي ست ركعات وقد تمت زيارتك فإن شئت فانصرف ^(١).

الزيارة الثانية:

روى الشيخ الكليني عن الإمام علي النقي عليه السلام قال: تقول عند الحسين عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ

(١) الكافي ٤: ٥٧٥، الفقيه ٢: ٥٩٤، التهذيب ٦: ٥٤ ب ١٨ ح ١.

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا. ثم تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّكَ جِئْتُ مُقَرَّرًا بِالدُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ تَذَكُرُ الْأُتَمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَقُلْ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَّجُ اللَّهِ، ثُمَّ قُلْ: أَكْتُبُ لِي عِنْدَكَ مِيثَاقًا وَعَهْدًا إِنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّدًا الْمِيثَاقَ فَأَشْهَدُ لِي عِنْدَ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ^(١).

الزيارة الثالثة:

هي مارواها ابن طاووس في «المزار»، وروى لها فضلاً كثيراً قال بحذف الاسناد عن المفضل بن عمرو جابر الجعفي قالاً: قال الصادق عليه السلام لجابر: كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قال قلت: بأبي أنت وأُمِّي يوم وبعض يوم آخر قال فتزوره؟ فقال: نعم قال فقال: ألا أبشرك؟ ألا أفرحك ببعض ثوابه؟ قلت: بلى جعلت فداك. قال فقال لي: إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيأ لزيارته فيتبأشر به أهل السماء فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكلَّ الله به أربعة آلاف من الملائكة يصلُّون عليه حتى يوافي الحسين عليه السلام، يامفضل إن أتيت قبر الحسين بن علي عليه السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة كفلاً من رحمة الله. فقلت: ماهي جعلت فداك؟ قال: تقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ الطَّاهِرِ الرَّاضِي الْمَرْضِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ الثَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِقِينَ بِكَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ

(١) الكافي ٤: ٥٧٧ ح ٣.

وَأَمَرْتُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُ الْمُلْحِدِينَ وَعَبَدْتُ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ
الْيَقِينُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج ألف
حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة وكأثما وقف في سبيل الله ألف مرة
مع نبي مرسل. الخبر^(١).

الزيارة الرابعة:

عن عَمَّار السَّابَّاطِي عن الصادق عليه السلام قال: تقول إذا انتهيت إلى قبره عليه السلام:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مَنْ رِضَاؤه مِنْ رِضَى الرَّحْمَنِ وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ
وَحُجَّةَ اللَّهِ وَبَابَ اللَّهِ وَالِدَلِيلَ عَلَى اللَّهِ وَالِدَّاعِيَ إِلَى اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ حَلَالَ
اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ
مَعَكَ شُهَدَاءُ أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ أَدِينُ اللَّهُ بِالْبَرَاءَةِ
مِمَّنْ قَتَلَكَ وَمِمَّنْ قَاتَلَكَ وَشَايَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ
يُعْنِكَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً^(٢).

الزيارة الخامسة:

روى الشيخ في المصباح عن صفوان الجمال قال: استأذنت الصادق عليه السلام
لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه فقال: يا صفوان
توجه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار وقصر خطاك فإن الله تعالى يكتب
لك بكل خطوة حجة وعمرة وصر خاشعاً قلبك باكية عينك وأكثر من

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ٢٥٢.

(٢) كامل الزيارات: ٣٨٢ ب ٧٩ ح ١٣.

التكبير والتهليل والثناء على الله عز وجل والصلاة على نبيه ﷺ والصلاة على الحسين عليه السلام خاصة ولعن من قتله والبراءة ممن أسس ذلك عليه، فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل: الله أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ.

ثُمَّ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُحْدِقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَدًا مَا بَقِيََتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ثم تقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْمُقَرَّبُ بِالرَّقِّ وَالشَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوَالِي لَوْلِيِّكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقُصْدِكَ، أَذْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَذْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْخُلُ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ أَذْخُلُ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَذْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَذْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ.

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن، ثم ادخل وقل: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي هداني لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. ثم ائت باب القبة وقف من حيث يلي الرأس وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدَ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُؤْتُونَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ
وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ
اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.
يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ ثَوْرًا فِي الْأَضْلَابِ الشَّاحِحَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ
لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْلَهَمَاتِ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ
دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكْبِيُّ الْهَادِي
الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ
وَبِإِبَائِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ
مُتَّبِعٌ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى أَجْسَامِكُمْ وَعَلَى
شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ.

ثم انكب على القبر وقبلة وقل: يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَآتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ
وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ.

ثم قُم فصلّ ركعتين عند الراس اقرأ فيهما ما أحببت فإذا فرغت من
صلاتك فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ لِأَنَّ
الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَارْزُقْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ،
اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَجِرْنِي عَلَى ذَلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ
يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس علي بن الحسين عليه السلام وقل:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَيَا بَنَ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ
اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثم انكب على القبر وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَيَا بَنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ
الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأَ إِلَى
اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ. ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين ثم توجه
إلى الشهداء وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ
اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ، السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ
وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثم عد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لك ولأهلك ولوالديك
ولإخوانك فإن مشهده لا ترد فيه دعوة داع ولا سؤال سائل.

وتعرف هذه الزيارة باسم زيارة وارث وهي مأخوذة عن كتاب «مصباح
المتهجد» للطوسي وهو من أرقى الكتب المعتبرة المشهورة في الأوساط العلمية^(١).

المطلب الثاني: في زيارة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

روى الشيخ الأجل جعفر بن قولويه القمي بسند معتبر عن أبي حمزة الشمالي
عن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي وهو على شط الفرات
بجذاء الحائر فقف على باب السقيفة (الروضة) وقل: سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ

(١) مصباح المتهجد: ٧١٧ - ٧٢٣.

المُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ وَالزَّكَايَا
الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَعْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ
وَالثَّصْدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِحَلْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ
الْمُنْتَجَبِ وَاللَّيْلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلَّغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَصِمِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ
وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الْجِزَاءِ بِمَا
صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهَلَ
حَقَّكَ وَاسْتَحَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ
قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ. جِئْتُكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدَا
إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلَّمٌ لَكُمْ تَابِعْ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَامَعَ عَدُوُّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتُمْ بِالْأَيْدِي
وَالْأَلْسُنِ.

ثم ادخل وانكب على الضريح وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ
اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ وَأُشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ
مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ
أَعْدَائِهِ الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ الدَّابُّونَ عَنْ أَحْبَائِهِ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجِزَاءِ وَأَكْثَرَ
الْجِزَاءِ وَأَوْفَرَ الْجِزَاءِ وَأَوْفَى جِزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَأَطَاعَ وَلَاةَ
أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَعْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي
الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعْدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا وَأَفْضَلَهَا
عُرْفًا وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيَّينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ
مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ
الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) كامل الزيارات: ٤٤٠ ب ٨٥ ح ١.

فإذا أردت وداعه فادن من الضريح الشريف وودّعه بما ورد في رواية أبي حمزة الشمالي أيضاً: اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ وَأَسْتَزِعْكَ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَمَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ فَكُتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّي بِذَلِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(١).

ثم ادع لنفسك ولأبويك وللمؤمنين والمسلمين واختر من الدعاء ماشئت. وفي رواية عن السّجّاد صلوات الله وسلامه عليه قال: رحم الله العباس، فلقد آثر وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام وإن للعباس عليه السلام عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. وروي أن العباس عليه السلام استشهد وله من العمر أربع وثلاثون سنة ^(٢).

المطلب الثالث: في زيارات الحسين عليه السلام المخصوصة

وهي عديدة:

الأولى: زيارة أول رجب

- ما يزار بهاء عليه السلام في أول رجب وفي النصف منه ومن شعبان:

عن الصادق عليه السلام قال: من زار الحسين صلوات الله عليه في أول يوم من رجب غفر الله له البتة ^(٣). وعن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام أي الأوقات

(١) كامل الزيارات: ٤٢٢ ب ٨٦ ح ١، مزار المفيد: ١٢١ ب ٥٥، التهذيب: ٦: ٧٠ ب ٢١.

(٢) الخصال: ٨٦ ح ١٠١ وأماله: ٥٤٨ م ٧٠ ح ١٠.

(٣) كامل الزيارات: ١٩٠، مزار المفيد: ٣٩، مسار الشيعة: ٥٧، التهذيب: ٦: ٤٨، مصباح المتعبد: ٨٠١.

أفضل أن نزور فيه الحسين عليه السلام قال: النصف من رجب، والنصف من شعبان ^(١). وهذه الزيارة على رأي الشيخ المفيد تخص اليوم الأول من رجب وليلة النصف من شعبان. والشهيد أضاف إليها أول ليلة من رجب وليلة النصف منه ونهاره ويوم النصف من شعبان. فعلى رأيه الشريف يزار عليه السلام بهذه الزيارة في ستة أوقات؛ وهي كما يلي: إذا أردت زيارته عليه السلام في الأوقات المذكورة فاغتسل والبس أطهر ثيابك وقف على باب قبته وسلم على سيدنا رسول الله وعلى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين. ثم ادخل وقف عند الضريح المقدس وقل مئة مرة: الله أكبر. ثم قل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الثَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ الرَّحْمَنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوِثْرَ الْمَوْثُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدْ أَقْشَعَرْتَ لِدِمَائِكُمْ أَظْلَمَ الْعَرْشُ مَعَ أَظْلَمَةِ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْكُمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَسَكَّانُ الْجَنَانِ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ

(١) كامل الزيارات: ٢٣٩ مزار المفيد: ٤٠، التهذيب ٦: ٤٨، مصباح المتعبد: ٨٠٧.

اسْتَنْصَارِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمِعِي وَبَصَرِي سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا. أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٌ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادُ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا وَأَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ وَأَنَّكَ نَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ السَّابِقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ قَتِيلِ الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَضَعْدُ أَوَّلُهَا وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهَا أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

ثم قَبْلَ الضَّرِيحِ وَضَعَ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ الْأَيْسَرَ.

وَقَالَ الْمَفِيدُ رحمته الله: ثُمَّ امْضِ إِلَى ضَرِيحِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقِفْ عَلَيْهِ وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الطَّيِّبُ الرَّكِّيُّ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبُ وَابْنُ رَيْحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، مَا أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ! أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ وَأَجَزَلَ ثَوَابَكَ وَالْحَقَّكَ بِالذَّرْوَةِ الْعَالِيَةِ حَيْثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ وَفِي الْعُرْفِ السَّامِيَةِ، كَمَا مَنَّ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ فَاشْفَعْ أَيُّهَا السَيِّدُ الطَّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ فِي حَظِّ الْأَثْقَالِ عَنْ ظَهْرِي وَتَخْفِيفِهَا عَنِّي وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلْسَيِّدِ أَبِيكَ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْكُمَا.

ثُمَّ انْكَبْ عَلَى الضَّرِيحِ وَقُلْ: زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الْآخِرَةِ كَمَا شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَسْعَدَكُمْ كَمَا أَسْعَدَ بِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلَامُ الدِّينِ وَنُجُومُ الْعَالَمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الشَّهْدَاءِ وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ وَأَنْصَارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ وَأَنْصَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَقَدْ نَصَحْتُمُ اللَّهَ وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ

الجزء، فَرُزْتُمُ وَاللَّهُ فَوْزاً عَظِيماً يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً أَشْهَدُ أَنَّكُمْ
أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ الشُّهَدَاءُ وَالسُّعَدَاءُ وَأَنَّكُمْ الْفَائِزُونَ فِي
دَرَجَاتِ الْعُلَى وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم عد إلى الرأس فصل صلاة الزيارة وادع لنفسك ولوالديك ولإخوانك^(١).

الثانية: زيارة النصف من رجب:

وهي زيارة أخرى غير مأمرة أوردها المفيد^(٢) في «المزار» للنصف من رجب
خاصة. فإذا أردت ذلك وأتيت الصحن فادخل (أي ادخل الروضة) وكبر الله
تعالى ثلاثاً وقف عند الضريح وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ
السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ الْغَابَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفْنَ النَّجَاجِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ
الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدَ ابْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ ابْنِ الْقَتِيلِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ،
أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَرَزَقْتَ بَوْلَدِيكَ وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَرُدُّ الْجَوَابَ وَأَنَّكَ حَبِيبُ
اللَّهِ وَخَلِيلُهُ وَنَحْبِيُّهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ. يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ زُرْتُكَ مُشْتاقاً فَكُنْ لِي
شَفِيعاً إِلَى اللَّهِ يَا سَيِّدِي وَاسْتَشْفِعْ إِلَى اللَّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَبِأَبِيكَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ
وَبِأُمِّكَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَلَا لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ

(١) عن مزار المفيد في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٣٧ ب ٢٧.

سَالِيكِكَ وَمُبْغِضِيكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

ثم قَبَّلَ الضريح الطاهر وتوجَّهَ إلى قبر علي بن الحسين عليهما السلام فزره وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ وَبِمَحَبَّتِكَ وَأُبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَمُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم امض إلى قبور الشهداء رضوان الله عليهم فإذا بلغتها فقف وقل: السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِّينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ جَمَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتَ عَرْشِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم امض إلى حرم العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام ^(١).

الثالثة: زيارة النصف من شعبان:

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارته في النصف من شعبان ويكفيها فضلاً أنها رويت بعدة أسناد معتبرة عن الإمام زين العابدين وعن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام قالوا: من أحبَّ أن يصفح مئة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم فطوبى لمن صافح هؤلاء وصادحهم ومنهم خمسة أولو العزم من الرسل هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وعليهم اجمعين. قال الراوي: قلنا له: مامعنى أولي العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنَّها وإنسها ^(٢). وقد وردت فيه زيارتان:

(١) عن مزار المفيد في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٤٥ ب ٢٧ ح ١.

(٢) كامل الزيارات: ٣٣٤ ب ٧٢ ح ٣.

فالأولى: هي ما أوردناه لزيارته عليه السلام في أول يوم من رجب: ٣٠٦.

والثانية: مارواه الشيخ الكفعمي في كتاب «البلد الأمين» عن الصادق عليه السلام وهي كما يلي: تقف عند قبره وتقول: الحمد لله العلي العظيم والسلام عليك أيها العبد الصالح الزكي أودعك شهادة مني ثقتي بك في يوم شفاعتك، أشهد أنك قتلت ولم تمت بل رجاء حياتك حيث قلوب شيعتك وبضياء نورك اهتدى الطالبون إليك، وأشهد أنك نور الله الذي لم يطفأ ولا يطفأ أبداً وأنت وجه الله الذي لم يهلك ولا يهلك أبداً، وأشهد أن هذه التربة تربتكم وهذا الحرم حرمكم وهذا المصراع مصراع بدنك لآذليل والله معرك ولا مغلوب والله ناصركم؛ هذه شهادة لي عندك إلى يوم قبض روجي بحضرتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(١).

الرابعة: زيارة ليالي القدر والعيدين:

إن الأحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين عليه السلام في شهر رمضان ولا سيما في أول ليلة منه وليلة النصف منه وآخر ليلة منه وفي خصوص ليلة القدر. وروى عن الإمام محمد التقي عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يفرق كل أمر حكيم صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبي كلهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة^(٢). وفي حديث معتبر آخر عن الصادق عليه السلام إذا كان ليلة القدر ينادي مناد من السماء السابعة من بطنان العرش: أن الله عز وجل قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام. وفي رواية أن من كان عند قبر الحسين عليه السلام ليلة القدر يصلي عنده ركعتين أو ماتيسر له وسأل الله الجنة واستعاذ من النار أعطاه الله ماسأل وأعاده الله ممّا استعاذ منه^(٣). وروى ابن قولويه عن الصادق عليه السلام أن من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام في شهر رمضان ومات في

(١) البلد الأمين للكفعمي: ٢٨٤ ومصباحه: ٤٩٨.

(٢) الإقبال ١: ٣٨٣ ب ٢٧.

(٣) الإقبال ١: ٣٨٤ ب ٢٧.

الطريق لم يُعرض ولم يُحاسب وقيل له: ادخل الجنة آمناً^(١). وأما الألفاظ التي يزار بها الحسين عليه السلام في ليلة القدر فهي زيارة أوردها الشيخ المفيد في كتاب الزيارة وخصوصها بهذه الليلة وبالعيدين (أي عيد الفطر وعيد الأضحى) وروى الشيخ محمد ابن المشهدي بأسناده المعتبرة عن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت زيارته عليه السلام فأت مشهده المقدس بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ وَالَّذِينَ خَذَلُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم انكب على الضريح وقبله وضع خدك عليه ثم انحرف عند الرأس وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبِ وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم انكب على الضريح وقبله وضع خدك عليه، ثم انحرف إلى عند الرأس فصل ركعتين للزيارة وصل بعدهما ماتيسر ثم تحول إلى عند الرجلين وزر علي بن الحسين، وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. وادع بما تريد.

ثم زر الشهداء منحرفاً من عند الرجلين إلى القبلة فقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الصَّدِيقُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي

(١) كامل الزيارات: ٥٤٦ ب ١٠٨ ح ٨.

سَبِيلِ اللَّهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ وَنَصَحْتُمْ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ،
أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرَزَّقُونَ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ
جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النَّعِيمِ.

ثم امض إلى مشهد العباس بن أمير المؤمنين. فإذا وقفت عنده فقل:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ اللَّهِ
وَلِرَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ لَعَنَ اللَّهُ
الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْحَقَّهُمْ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ^(١).

الخامسة: زيارة الحسين عليه السلام في ليلتي عيدي الفطر والأضحى:

بسند معتبر عن الصادق عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث
ليال غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ليلة النصف من شعبان وليلة
الفطر، وليلة الأضحى^(٢). وفي رواية معتبرة عن موسى بن جعفر قال: ثلاث ليال
من زار فيها الحسين عليه السلام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ليلة النصف من
شعبان، وليلة الثالث والعشرون من رمضان، وليلة العيد^(٣) (أي الفطر)، وعن
الصادق عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام ليلة النصف من شعبان، وليلة
الفطر، وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة
مقبولة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة^(٤). وعن الباقر عليه السلام
قال: من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يُعَيِّدَ وينصرف وقاه الله
شر سنته^(٥). والعلماء قد أوردوا لهذين العيدين الشريفين زيارتين إحداهما
مامضت من الزيارة في ليالي القدر والثانية هي مايلي والزيارة السابقة يزار بها

(١) عن مزار المفيد في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٥٠ وانظر المزار الكبير لابن المشهدي: ٤١٤ - ٤١٦.

(٢) كامل الزيارات: ٣٣٥ ب ٧٢ ح ٦، مزار المفيد: ٤٥، التهذيب: ٦: ٤٩.

(٣) مصباح الزائر: ٣٢٩.

(٤) كامل الزيارات: ١٩٨، مزار المفيد: ٥٠، التهذيب: ٦: ٥١ ح ٣٤.

(٥) كامل الزيارات: ٤٥٢ ب ٨٨ ح ١٠، مزار المفيد: ٤٨، مصباح المتعبد: ٧١٦.

على ما يظهر من كلماتهم في يومي العيدين وهذه الزيارة تخص ليلتهما. قالوا: إذا أردت زيارته في الليلتين المذكورتين فقف على باب القبة الطاهرة وارم بنظرك نحو القبر مستأذناً فقل: يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الدَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْمُصْعَرُّ فِي غُلُوِّ قَدْرِكَ وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ جَاءَكَ مُسْتَجِيراً بِكَ قاصداً إِلَى حَرَمِكَ مُتَوَجِّهاً إِلَى مَقَامِكَ مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ، أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ أَأَدْخُلُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ.

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فادخل وقدم رجلك اليمنى على اليسرى وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ.

ثم قل: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْمَاجِدِ الْأَحَدِ الْمُتَفَضِّلِ الْمَنَّانِ الْمُتَطَوِّلِ الْحَنَّانِ الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلَايَ بِإِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعاً وَلَا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ.

ثم ادخل فقم حذاء الضريح بخضوع وبكاء وتضرع وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ نُوحٍ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عَلِيِّ حُجَّةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثْرَ الْمُؤْتَوِّرَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى اسْتُبِيحَ حَرَمُكَ وَقُتِلَتْ مَظْلُوماً.

ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك دامعة عينك ثم قل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَطْلَ الْمُسْلِمِينَ يَا مَوْلَايَ

أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّاحِجَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُذَلِّهَاتِ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ الشَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِّيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيِّمَةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا.

ثم انكب على الضريح وقل: إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا مَوْلَايَ، أَنَا مُوَالٍ لَوْلِيِّكُمْ وَمُعَادٍ لِعَدُوِّكُمْ وَأَنَا بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَكْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ. يَا مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ خَائِفًا فَأَمَّنِي وَأَتَيْتُكَ مُسْتَجِيرًا فَأَجَرَنِي وَأَتَيْتُكَ فَقِيرًا فَأَغْنَيْنِي، سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنْتَ مَوْلَايَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الثَّالِي لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَمِينُ اللَّهِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثم صل عند الرأس ركعتين فإذا سلمت فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَإِنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَارْزُقْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي وَأَجِرْنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم انكب على الضريح وقبله وقل: السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ قَتِيلِ الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ الْمَثَائِرُ بِحَقِّكَ أَكْرَمَتُهُ بِكَرَامَتِكَ وَخَتَمَتْ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَجَعَلَتْهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَأَكْرَمَتُهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ وَأَعْظَمَتُهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَتْهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَخَيْرَةِ الضَّلَالَةِ، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ مِنْ الْآخِرَةِ بِالْأَذْنَى وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسَخَطَكَ وَأَسَخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أُولِي

الشَّقَاقِ وَالتَّفَاقِ وَحَمَلَةِ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ الثَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدِيرٍ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا تُمِ حَتَّى سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ؛ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنًا وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

ثم اعطف على علي بن الحسين عليه السلام وهو عند رجل الحسين عليه السلام وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ الشَّهِيدُ، يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي عِشْتَ سَعِيدًا وَقُتِلْتَ مَظْلُومًا شَهِيدًا.

ثم انحرف إلى قبور الشهداء رضوان الله عليهم وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الدَّائِبُونَ عَنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمِّي فُزْتُمْ فَوْزًا عَظِيمًا.

ثم امض إلى مشهد العباس بن علي عليه السلام وقف عند ضريحه الشريف وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالصَّدِيقُ الْمُوَاسِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَوَاسَيْتَ بِنَفْسِكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.

ثم انكب على الضريح وقل: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَانَاصِرَ دِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَانَاصِرَ الْحُسَيْنِ الصَّدِيقِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَانَاصِرَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ مَا بَقِيَْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ. ثم صلَّ عند رأسه عليه السلام ركعتين.

ثم ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام وأقم عنده ما أحببت إلا أنه يستحب أن لا تجعله موضع مبيتك فإذا أردت وداعه فقم عند الرأس وأنت تبكي وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامَ مُودِّعٍ لَا قَالَ وَلَا سَيِّمٍ، فَإِنْ أَنْصَرَفُ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أَقُمُ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، يَا مَوْلَايَ لاجْعَلْهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ وَالْمَقَامَ فِي حَرَمِكَ وَالْكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم قبله وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْمَقَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْخِصَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

يَا مَلَأَيْكَ رَبِّي الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْحَرَمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَدًا مَا بَقِيَْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ.

وقل: إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ
انصِرِفْ^(١).

السادسة: زيارة الحسين عليه السلام في يوم عرفة:

إن ماروي من أهل البيت الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
في زيارة عرفة مما لا يحصى فضلاً وعدداً. بسند معتبر عن بشير الدَّهَان قال:
قلت للصادق صلوات الله وسلامه عليه: رُبَّمَا فَاتَنِي الْحَجَّ فَأَعْرِفُ عِنْدَ قَبْرِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام قال: أَحْسَنْتَ يَا بَشِيرُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
عَارِفًا بِحَقِّهِ فِي غَيْرِ يَوْمِ عِيدِ كُتِبَ لَهُ عَشْرُونَ حِجَّةً وَعَشْرُونَ عِمْرَةً مَبْرُورَاتٍ
مُتَقَبَّلَاتٍ وَعَشْرُونَ غَزْوَةً مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَادِلٍ. وَمَنْ أَتَاهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ
عَارِفًا بِحَقِّهِ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ حِجَّةٍ وَأَلْفُ عِمْرَةٍ مَبْرُورَاتٍ مُتَقَبَّلَاتٍ وَأَلْفُ غَزْوَةٍ مَعَ
نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَادِلٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ لِي بِمِثْلِ الْمَوْقِفِ؟ قَالَ: فَنَظَرُ إِلَيَّ
شَبْهَ الْمَغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَشِيرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
يَوْمَ عَرَفَةَ وَاغْتَسَلَ بِالْفَرَاتِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ
حِجَّةً بِمَنَاسِكِهَا وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: وَعِمْرَةً. وَفِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مَعْتَبَرَةٍ: إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى زَوَارِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَظَرَ الرَّحْمَةِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ قَبْلَ نَظَرِهِ إِلَى أَهْلِ
عَرَفَاتٍ^(٢). وَفِي حَدِيثٍ مَعْتَبَرٍ عَنْ رِفَاعَةَ النَّخَّاسِ قَالَ: قَالَ لِي الصَّادِقُ عليه السلام: يَا
رِفَاعَةُ أَحْجَبْتَ الْعَامَ؟ قُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ عِنْدِي مَا أَحْجَ بِهِ وَلَكِنِّي
عَرَفْتُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. فَقَالَ لِي: يَا رِفَاعَةُ مَا قَصَّرْتَ عَمَّا كَانَ أَهْلُ مِثْنِي فِيهِ

(١) الفقيه ٢: ٥٨، ثواب الأعمال: ١١٥، التهذيب ٦: ٤٦.

(٢) كامل الزيارات: ٣١٧ ب ٧٠ ح ٣.

لولا أنّي أكره أن يدع الناس الحج لحدّثتك بحديث لاتدع زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه أبداً. ثم سكت طويلاً ثم قال: أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبيّ أو وصيّ نبيّ^(١).

وأما كيفية زيارته عليه السلام فهي كما يلي: إذا أردت زيارته في هذا اليوم فالبس أطهر ثيابك واقصد حضرته الشريفة وأنت على سكينة ووقار، فإذا بلغت باب الحائر فكبر الله تعالى وقل: الله أكبر، ثم قل: الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق. السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، السلام على أمير المؤمنين، السلام على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام على الحسن والحسين، السلام على علي بن الحسين، السلام على محمد بن علي، السلام على جعفر بن محمد، السلام على موسى بن جعفر، السلام على علي بن موسى، السلام على محمد بن علي، السلام على علي بن محمد، السلام على الحسن بن علي، السلام على الخلف الصالح المنتظر. السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله؛ عبدك وابن عبدك وابن أمتك الموالي لوليّك المعادي لعدوك استجار بمشهدك وتقرّب إلى الله بقصدك، الحمد لله الذي هداني لولايتك وخصني بزيارتك وسهل لي قصدك.

ثم ادخل فقف مميّلي الرأس وقل:

السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين، السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء، السلام عليك يا بن محمد المصطفى، السلام عليك يا بن علي المرتضى، السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء، السلام عليك يا بن خديجة الكبرى، السلام عليك يا ثار الله وابن

(١) مصباح المتعبد: ٧١٦.

ثَارِهِ وَالْوَثْرَ الْمُؤْتَوِرَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمْتَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِأَيَابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي إِلَى رَبِّي، فَصَلَّوْا اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَابْنَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَابْنَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ التَّعِيمِ وَكَيْفَ لَا تُكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ بَابُ الْهُدَى وَإِمَامُ الثَّقَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ!؟ عَذَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ وَرَبَّيْتَ فِي حِجْرِ الْإِسْلَامِ، فَالْتَفُسُ غَيْرُ رَاضِيَةٍ بِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكَّةٌ فِي حَيَاتِكَ صَلَّوْا اللَّهَ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الْعَبْرَةِ السَّائِكَةِ وَقَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّائِبَةِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ فَقَتَلَتْ صَلَّى اللَّهَ عَلَيْكَ مَقْهُوراً وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مُؤْتَوِراً وَأَصْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُوراً، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقَبْرِكَ وَالشَّاهِدِينَ لِزُورَارِكَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَبُولِ عَلَى دَعَاءِ شِيعَتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. يَا بَنِي يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَنْهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ.

ثم قَبَلَ الضَّرِيحَ وَصَلَّ عِنْدَ الرَّأْسِ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لِإِنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَارْزُقْ عَلَيَّ مِنْهُمْ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرِّكَعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَإِمَامِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَالِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي وَاجْزِنِي عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم صر إلى عند رجلي الحسين وزر علي بن الحسين عليه السلام، ورأسه عند رجلي
أبي عبد الله عليه السلام وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ،
السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ ابْنُ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ ابْنُ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللَّهُ
أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ. السَّلامُ
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ
الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم توجه إلى الشهداء وزرهم وقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ،
السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ نَبِيِّهِ
وَأَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ
أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ
الْمَظْلُومِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. يَا أَيُّ أَنْتُمْ وَأَيُّ طِبْئُكُمْ وَطَابَتْ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا
دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ وَاللَّهُ فَوْزاً عَظِيماً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فِي الْجَنَانِ مَعَ
الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَاءِكَ رَفِيقاً وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم عُدْ إلى عند رأس الحسين صلوات الله وسلامه عليه وأكثر من الدعاء
لنفسك ولأهلك ولإخوانك المؤمنين.

ثم امض إلى مشهد العباس رضي الله عنه فإذا أتيتَه فقف عند ضريحه وقل:
السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ
الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلاماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيماناً وَأَقْوَمَهُمْ بِدِينِ اللَّهِ
وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ وَلَأَخِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُوَاسِي،
فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ
وَأَنْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ، فَنِعْمَ الْأَخُ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَايِي النَّاصِرُ

وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ
الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْحَمِيلِ وَالْحَقَّقَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.
ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ وَلِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ قَصَدْتُ رَغْبَةً
فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلَ إِحْسَانِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَاراً وَعَيْشِي بِهِمْ قَاراً وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً،
وَأَقْلِبْنِي بِهِمْ مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً دُعَائِي بِأَفْضَلِ مَا يُنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُورَاهِ
وَالْقَاصِدِينَ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
ثُمَّ قَبَّلَ الضَّرِيحَ وَصَلَّ عِنْدَهُ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَمَابِداً لَكَ^(١).

السابعة: زيارة عاشوراء:

كما رواها الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)
قال: روى محمد بن إسماعيل بن صالح بن بزيع عن صالح بن عقبة الجُهني عن
أبيه عن الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم
يظلَّ عنده باكياً لقي الله عزَّ وجلَّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي
غزوة كثواب من حجَّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين.
قال قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير
إليه في ذلك اليوم قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً
مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد على قاتله بالدعاء وصلَّى بعده ركعتين
يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من
في داره بالبكاء عليه ويقم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه يتلاقون بالبكاء
بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله.
قلت: جعلت فداك أنت الضامن لهم ذلك والزعيم به؟ قال: أنا الضامن لهم ذلك
والزعيم لمن فعل ذلك. قلت: فكيف يعزِّي بعضهم بعضاً؟ قال: يقولون: عَظَّمَ
اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ بِشَأْنِهِ مَعَ
وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ٣٤٧ وإقباله ومزار الشهيد: ١٩٦ - ٣٠٢.

فإن استطعت أن لا تنتشر في يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تُقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت لم يبارك به له فيها ولم يرَ رشدًا ولا تدخرن لمنزلك شيئاً؛ فإنه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له في ما يدّخره، ولا يُبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة كلها مع رسول الله ﷺ، وكان له ثواب مصيبة كل نبيٍّ ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة. قال صالح بن عتبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي قلت لأبي جعفر عليه السلام: علمني دعاءً أدعوه به في ذلك اليوم إذا أنا زرتك من قريب ودعاءً أدعوه به إذا لم أزره من قريب وأومأت إليه من بعد البلاد ومن داري بالسلام إليه. فقال: يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمي إليه بالسلام وقلت عند الإيماء إليه وبعد الركعة هذا القول فقد دعوت بما يدعوه من زاره من الملائكة، وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحا عنك ألف ألف سيئة ورفع لك مئة ألف ألف درجة مع الحسين بن علي عليه السلام حتى تشاركهم في درجاتهم، لا تُعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب كل نبيٍّ ورسول وزيارة من زار الحسين بن علي منذ يوم قتل صلوات الله عليه، تقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُوثُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَزْوَاجِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيَْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالْمُكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ. يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلَّمُ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرَبُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللَّهُ شَمِيراً، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأتْ لِقِتَالِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي

أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ يُكْرَمَنِي بِكَ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَجِيهًا بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا سَيِّدِي إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم بِمُؤَالَاتِكَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ قَاتِلِكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبِ وَمِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَسَسِ الْجَوْرِ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَأَجْرَى ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِهِمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاةِ وَلِيِّكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ النَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ. إِنِّي سَلَّمُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُوَالٍ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ نَاطِقٍ لَكُمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مُصَابًا بِمُصِيبَتِهِ، وَأَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا هَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَغْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ! اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ تَنَالِهِ مِنْكَ صَلَوَاتٍ وَرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خِيَايَ خِيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَمَاتِي تَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَنْزَلَ فِيهِ اللَّعْنَةُ عَلَى آلِ زِيَادٍ وَآلِ أُمِيَّةٍ وَابْنِ أَكْلَةِ الْأَكْبَادِ اللَّعِينِ ابْنِ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَعَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ أَبَدًا لِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَبِاللَّعْنِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثم تقول مئة مرة: اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْعَصَابَةَ الَّتِي حَارَبَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَقَتْلِ أَنْصَارِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعًا.

ثم تقول مئة مرة: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَزْوَاجِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، وَأَنَاخْتُ بِرَحْلِكَ عَلَيْكُمْ مِثِّي سَلامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَاتِكُمْ. السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. ثم تقول: اللَّهُمَّ خَصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ بَيْتِكَ بِاللَّعْنِ، اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ وَأَبَاهُ، وَالْعَنِ عبيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ وآلَ مروانَ وبني أُمَيَّةَ قاطبةً إلى يومِ القيامة.

ثم تسجد سجدة تقول فيها: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمْ، الْحَمْدُ اللَّهُ عَلَى عَظِيمِ رَزَقِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا مُهْجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

ثم قال لي: يا علقمة، إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله تعالى^(١).

الثامنة: زيارة الأربعين:

أي اليوم العشرين من صفر. روى المفيد في مزاره عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين (أي الفرائض اليومية وهي سبع عشرة ركعة والنوافل اليومية وهي أربع وثلاثون ركعة)، وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين (بالسجود) والجهرب بسم الله الرحمن الرحيم^(٢). وقد رويت زيارته في هذا اليوم على نحوين:

أحدهما: مارواه الشيخ في التهذيب والمصباح عن صفوان الجمال قال: قال لي مولاي الصادق صلوات الله عليه في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار تقول: السَّلامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ، السَّلامُ عَلَى

(١) كامل الزيارة: ١٧٦ وفي ط: ١٩٣. وقد سبقت له زيارة أخرى في أعمال يوم عاشوراء: ٢٢٥ عن ابن

طاووس

(٢) مزار المفيد: ٥٣، التهذيب ٦: ٥٢، مصباح المتهجد: ٧٨٧. وأصله: علامات المؤمن عشر.. في الهداية

الكبرى للخصيبي.

صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى أُسِيرِ
الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ
بِكِرَامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا
مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِّنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِّنَ الدَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً
عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَعْذَرِي فِي الدُّعَاءِ وَمَنْحِ التُّصَحِّحِ وَبَذَلِ مُهْجَتِهِ فَيْكَ لِيَسْتَنْفِذَ
عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَخَيْرَةِ الضَّلَالَةِ، وَقَدْ تَوَارَرَ عَلَيْهِ مَنَ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ
بِالْأَرْذَلِ الْأَذْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالْقَمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَكَ
وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالتَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ
النَّارِ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ؛
اللَّهُمَّ فَالْعَنُهُمْ لَعْنًا وَبِيْلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيدًا وَمَضَيْتَ
حَمِيدًا وَمَتَّ فَقِيدًا مَظْلُومًا شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَن خَذَلَكَ
وَمُعَذِّبٌ مَن قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ
الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَن قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَن ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ
فَرَضِيَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَن وَالَاهُ وَعَدُوُّ لِمَن عَادَاهُ. يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّائِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ
الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُذْلِهَاتِ مِنْ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ
وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ الْهَادِي
الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِبَيَابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي
وَحَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَبْضِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى
يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ ; فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى
أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ. ثُمَّ تَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَتَدَعَوْ بِمَا أَحَبَبْتَ وَتَرَجَعَ^(١).

(١) التهذيب ٦: ١١٣ ب ٥٢ ح ١٧، مصباح المتعجل: ٧٨٨ - ٧٩٠.

الزيارة الأخرى: روى عن عطا قال: كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يعطا؟ قلت: سُد فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبر ثلاثاً ثم خر مغشياً عليه فلمّا أفاق سمعته يقول: السّلامُ عَلَيْكُمْ يا آل الله... الخبر^(١). وهي بعينها ما ذكرناه من زيارة النصف من رجب لم يفترق عنها في شيء سوى بضع كلمات ولعلّها من اختلاف النسخ كما احتمله الشيخ رحمته الله فمن أرادها فليقرأ زيارة النصف من رجب: ص ٣٠٩.

زيارة الحسين عليه السلام تزداد فضلاً في الأوقات الشريفة والليالي والأيام المباركة مما لم يخص بالذكر لا سيما فيما انتسب إليه من تلك الأوقات كيوم المباهلة ويوم نزول سورة هل أتى ويوم ميلاده الشريف وليالي الجمعة وغير ذلك من شريف الأزمان. ويستفاد من بعض الروايات أن الله تعالى ينظر إلى الحسين عليه السلام في كل ليلة من ليالي الجمعة بعين الكرامة فيبعث إلى زيارته كل نبي أو وصي نبي^(٢). وروى ابن قولويه عن الصادق عليه السلام: أن من زار قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة غفر الله له ولم يخرج من الدنيا حسراً وكان في الجنة مع الحسين عليه السلام^(٣). وفي حديث الأعمش أنّه قال له بعض جيرانه: رأيت في المنام رقعا تتساقط من السماء فيها أمان لمن زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة^(٤). وروى أن الصادق عليه السلام سئل عن زيارة الحسين عليه السلام هل لها وقت أفضل من غيره؟ قال: زوروه في كل زمان فإنّ زيارته خير مقرّر من أكثر منها كثر نصيبه من الخير، ومن أقلّ منها قلّ نصيبه منه، واجتهدوا في زيارته في الأوقات الشريفة ففيها يضاعف أجر الصالحات وتنزل فيها الملائكة من السماء لزيارته عليه السلام... الخبر^(٥). ولم نعثر على

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ٢٨٦.

(٢) كامل الزيارات: ٢٢٢ ب ٣٨ ح ٤.

(٣) كامل الزيارات: ٣٤١.

(٤) المزار الكبير لابن المشهدي: ٣٣١ ح ١١.

(٥) الإقبال ١: ٤٥ ب ٣ ف ٥.

زيارة خاصة له عليه السلام تخص هذه الأوقات المذكورة وإن لزيارته عليه السلام في غير كربلاء من البلاد البعيدة فضلاً كثيراً أيضاً ونحن نقتصر في ذلك على ذكر حديثين مرويين في «الكافي» و«الفقيه» و«التهذيب».

الحديث الأول: روى ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: إذا بعدت بأحدكم الشقة ونأت به الدار فليعلُ أعلى منزله فيصلي ركعتين وليوميء بالسلام إلى قبورنا فإن ذلك يصير إلينا^(١).

الحديث الثاني: عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قال لي الصادق عليه السلام: ياسدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم؟ قلت: جعلت فداك لا. قال: مأجفاكم فتزوره في كل جمعة؟ قلت: لا. قال: فتزوره في كل شهر؟ قلت: لا. قال فتزوره في كل سنة؟ قلت: قد يكون ذلك. قال: ياسدير مأجفاكم بالحسين عليه السلام أما علمتم أن الله ألفين من الملائكة، وفي رواية «الفقيه والتهذيب» ألف ألف ملك شعثاً غبراً يكونون يزورون لايفترون؟ وما عليك ياسدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة. قلت: جعلت فداك إن بيننا وبينه فراخ كثيرة. فقال: تصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم تتحول نحو قبر الحسين عليه السلام ثم تقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. تكتب لك زورَةً، والزورة حجة وعمرة. قال سدير: فربما فعلته في الشهر أكثر من عشرين مرة^(٢).

(١) الكافي ٤: ٥٨٧ ب النوادر ح ١، الفقيه ٢: ٩٩، التهذيب ٦: ١٠٣.

(٢) الكافي ٤: ٥٨٩ ح ٨، الفقيه ٢: ٥٩٩، التهذيب ٦: ١١٦.

الفصل السابع: في فضل زيارة الكاظمين

أي الإمام موسى الكاظم، والإمام محمد التقي الجواد عليهما السلام، وكيفية زيارتهما، وفي ذكر مسجد برائش، وزيارة النواب الأربعة رضي الله عنهم وزيارة سلمان (رضي الله عنه) ويحتوي على عدة مطالب.

المطلب الأول: في فضل زيارة الكاظمين عليهما السلام وكيفيتها

إنّه قد ورد لزيارة هذين الإمامين المعصومين فضل كثير. وفي أخبار كثيرة أنّ زيارة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام هي كزيارة النبي صلى الله عليه وآله. وفي رواية: من زاره كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام^(١). وفي حديث آخر: إن زيارته مثل زيارة الحسين عليه السلام. وفي حديث آخر: من زاره كان له الجنة^(٢). وروى الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب في «المناقب» عن «تاريخ بغداد» للخطيب بإسناده عن علي بن خلائل، قال: مأهمني أمرٌ فقصدت موسى بن جعفر عليهما السلام وتوسلت به إلّا سهل الله لي. وقال أيضاً: ورؤيت في بغداد امرأة تهول فقبل لها إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر عليهما السلام فقد حبس ابني. فقال لها حنيلي مستهزئاً: إنّه قد مات في الحبس. فقالت: إلهي ربّي بحقّ المقتول في الحبس أن تريني قدرتك، فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزيء بجنايته^(٣). وروى الصدوق عن إبراهيم بن عتبة قال: كتبت إلى الإمام علي النقي الهادي عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام وزيارة الإمام موسى بن جعفر والإمام محمد التقي الجواد عليهما السلام

(١) كامل الزيارات: ٤٩٩ ب ٩٩ ح ٧.

(٢) كامل الزيارات: ٥٠١ ب ٩٩ ح ١٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢٩ عن تاريخ بغداد ١: ١٢٠.

أي أسأله عن أيهما أفضل، فكتب إليّ: أبو عبد الله عليه السلام المقدم، وزيارتها أجمع وأعظم أجراً^(١).

فأما ما يخص الإمام موسى عليه السلام فهي:

على ما رواه السيد ابن طاووس كما يلي: إذا أردت زيارته عليه السلام فينبغي أن تغتسل ثم تأتي المشهد المقدس وعليك السكينة والوقار فإذا أتيت فقف على بابه وقل: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِهِ لِدِينِهِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمُ مَأْتِيٍّ وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَّقِرَبًا إِلَيْكَ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَبْنَائِهِ الطَّيِّبِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

ثم ادخل وقدم رجلك اليمنى وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. فإذا وصلت باب القبة فقف عليه واستأذن تقول: أَأَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَأَدْخُلُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ أَأَدْخُلُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ أَأَدْخُلُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَأَدْخُلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ أَأَدْخُلُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ.

وادخل وقل أربعاً: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثم قف مستقبلاً الضريح واجعل القبلة بين كتفك وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَابْنَ أَمِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَوْرَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الدِّينِ وَالثَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ

(١) الكافي ٤: ٥٨٣، كامل الزيارات: ٣٥١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٢ ب ٦٦ ح ٢٥، مزار المفيد:

١٩٠ والمقنعة له: ٤٨٢.

عَلِمَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَانَايِبَ الْأَوْصِيَاءِ السَّابِقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ
الْوَحْيِ الْمُبِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ
الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الزَّاهِدُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْعَابِدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ السَّيِّدُ الرَّشِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْمَقْتُولُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ وَصِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ
مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ وَحَفِظْتَ
مَا اسْتَوْدَعَكَ وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَتَلَوْتَ كِتَابَ
اللَّهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَاضَى عَلَيْهِ آبَاؤُكَ الظَّاهِرُونَ وَأَجْدَادُكَ الطَّيِّبُونَ الْأَوْصِيَاءُ
الْهَادُونَ الْأَيُّمَةُ الْمَهْدِيُّونَ لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ، وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ نَصَحْتَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ أَذَيْتَ الْأَمَانَةَ وَاجْتَنَبْتَ الْحَيَاةَ
وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ
مُخْلِصًا مُجْتَهِدًا مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ
وَأَشْرَفَ الْجَزَاءِ. أَتَيْتُكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُقِرًّا بِفَضْلِكَ مُحْتَمِلًا لِعِلْمِكَ
مُحْتَجِبًا بِذِمَّتِكَ عَائِدًا بِقَبْرِكَ لَا إِثْدَا بِضَرْيِكَ مُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَى اللَّهِ، مُوَالِيًا لِلْأَوْلِيَاءِ
مُعَادِيًا لِلْأَعْدَاءِ مُسْتَبْصِرًا بِشَأْنِكَ وَبِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَالِمًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ
وَبِالْعَمَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ. يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ
أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا بِزِيَارَتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَيْهِ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ لِيَغْفِرَ
لِي ذُنُوبِي وَيَعْفُو عَن جُرْمِي وَيَتَجَاوَزَ عَن سَيِّئَاتِي وَيَمْحُو عَنِّي خَطِيئَاتِي وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ
وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَيَغْفِرَ لِي وَلَا يَبِئْ وَلَا يَأِي وَلَا خَوَانِي وَأَخَوَاتِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَمَنِّهِ.

ثم تنكب على الضريح وتقبله وتعفر خديك عليه وتدعو بما تريد ثم
تتحول إلى الرأس وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْهَادِي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ وَأَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَصَاحِبُ
التَّأْوِيلِ وَحَامِلُ الثَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْعَالِمُ الْعَادِلُ وَالصَّادِقُ الْعَامِلُ، يَا مَوْلَايَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَى

اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَاتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُؤَالَاتِكَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ
وَأَبْنَائِكَ وَشِيعَتِكَ وَمُحِبِّكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تصلي ركعتين للزيارة تقرأ فيهما سورة يس والرحمن أو مائيسر من
القران ثم ادع بما تريد^(١).

زيارة أخرى لموسى بن جعفر عليه السلام:

قال المفيد: إذا أردت زيارته ببغداد فاغتسل للزيارة واقصد المشهد وقف
على الباب الشريف واستأذن ثم ادخل وأنت تقول: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

ثم امض حتى تستقبل ضريح موسى بن جعفر فإذا وقفت عند ضريحه
فقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَوْرَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ
وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ،
أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً، أَبْرأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ
وَاتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُؤَالَاتِكَ؛ أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ عَارِفاً بِحَقِّكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً
لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم انكب على الضريح وقبّله وضع خديك عليه وتحول إلى عند الرأس
وقف وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ أَدَّيْتَ نَاصِحاً وَقُلْتَ
أَمِيناً وَمَضَيْتَ شَهِيداً لَمْ تُؤْثِرْ عَمِي عَلَى الْهُدَى وَلَمْ تَمَلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ الطَّاهِرِينَ.

ثم قبل الضريح وصل ركعتين وصل بعدهما ما أحببت واسجد وقل: اللَّهُمَّ
إِلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَبِفَضْلِكَ رَجَوْتُ وَقَبْرُ إِمَامِي الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ٣٧٦ - ٣٨٠.

زُرْتُ وَبِهِ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَى نَفْسِكَ اغْفِرْ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَا كَرِيمُ.

ثم اقلب خدك الأيمن وقل:

اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِهَا.

ثم اقلب خدك الأيسر وقل:

اللَّهُمَّ قَدْ أَحْصَيْتَ دُنُوبِي فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْهَا وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ.

ثم عُدْ إِلَى السُّجُودِ وَقل: شُكْرًا شُكْرًا مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ وَادْعَ بِمَا شِئْتَ وَأَحْبَبْتَ^(١).

الزيارة الخاصة بالإمام محمد التقي عليه السلام:

فقد قال فيها الشيخ المفيد. ثم توجه نحو ضريح أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام وهو بظهر جده عليه السلام، فإذا وقفت عليه فقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَوْرَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم قَبْلِ الضَّرِيحِ وَضع خَدَّيْكَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ لِلزِّيَارَةِ وَصل بعدهما ماشئت.

ثم اسجد وقل: اِرْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ. ثم اقلب خدك الأيمن وقل: إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ. ثم اقلب خدك الأيسر وقل:

(١) المقنعة: ٤٧٧.

عَظَمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسِنِ الْعَفْوَ مِنْ عَبْدِكَ يَا كَرِيمُ. ثم عد إلى السجود وقل:
شُكْرًا شُكْرًا، مئة مرة. ثم انصرف^(١).

زيارة أخرى مختصة به عليه السلام:

روى ابن قولويه قال: إذا أردت زيارته فاغتسل وتنظف والبس ثوبين طاهرين وقل في زيارته: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامِ السَّقِيِّ النَّقِيِّ الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى صَلَاةً كَثِيرَةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً مُتَوَاتِرَةً، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَسَلَاةَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ. ثم سل حاجتك^(٢).

وأما الزيارات المشتركة بين هذين الإمامين الهمامين:

تقول في زيارتهما عليهما السلام إذا وقفت عند الضريح الطاهر: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمَا قَدْ بَلَغْتُمَا عَنِ اللَّهِ مَا حَمَلَكُمَا وَحَفِظْتُمَا مَا اسْتَوْدَعْتُمَا وَحَلَلْتُمَا حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتُمَا حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتُمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَوْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَصَبَرْتُمَا عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ مُحْتَسِبِينَ حَتَّى أَتَاكُمَا الْيَقِينُ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكُمَا وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِوِلَايَتِكُمَا، أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمَا مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكُمَا مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكُمَا مُسْتَبْصِرًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتُمَا عَلَيْهِ عَارِفًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمَا؛ فَاشْفَعَا لِي عِنْدَ رَبِّكُمَا فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا عَظِيمًا وَمَقَامًا مَحْمُودًا.

ثم قبل التربة الشريفة وضع خدك الأيمن عليها، ثم تحوّل إلى جانب الرأس المقدّس فقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ عَبْدُكُمَا وَوَلِيُّكُمَا

(١) المقنعة: ٤٨٣.

(٢) كامل الزيارات: ٣١٦، الفقيه ٢: ٦٠٢.

زائِرُكُما مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكُما، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيائِكَ
المُصْطَفِينَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
ثم صلّ ركعتين لزيارة كل إمام وادع بما أحببت^(١).

وإذا شاء الزائر أن يخرج من بلدهما عليه السلام فليودعهما عليهما السلام بدعوات الوداع
ومن تلك الدعوات ما رواه الشيخ المفيد في المقنعة قال: إذا أردت أن تودع
الإمام موسى عليه السلام فقف عند القبر وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اسْتَوْدِعَكَ اللَّهُ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ
وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

وتقول أيضاً في وداع الإمام محمد التقي عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اسْتَوْدِعَكَ اللَّهُ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ
وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. ثم سل إلى الله تعالى أن لا
تكون هذه آخر عهدك من زيارتهم وأن توفق للعود وقبل الضريح وضع خديك
عليه^(٢).

مسجد براثا والصلاة فيه

إن جامع براثا من المساجد المعروفة والمباركة وهو واقع بين الكاظمية
وبغداد على الطريق الذي يسلكه الوافدون لزيارة الأعتاب المقدسة في العراق
من دون مبالاة بالمسجد الذي يمرّون عليه على ما روي له من الفضل والشرف
الرفيع. قال الحموي وهو من مؤرخي سنة ستمئة في كتابه «معجم البلدان»: براثا
محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وكان لها جامع
مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خربت عن آخرها. وقال: كانت الشيعة قبل الراضي
بالله الخليفة العباسي يجتمع فيه قوم منهم، فيكبسه الراضي بالله وأخذ من
وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض وأنهى الشيعة خبره إلى حكم

(١) عن مزار المفيد في بحار الأنوار ١٠٢: ١٣.

(٢) المقنعة: ٤٨٤، التهذيب ٢: ٩١ ب ٤٠.

الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه وكتب في صدره اسم الرازي ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمئة ثم تعطلت إلى الآن وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ علياً عليه السلام مرّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور وأتته دخل حماماً كان في هذه القرية^(١).

في زيارة النواب الأربعة

وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي وأبو جعفر محمد بن عثمان والشيخ أبو القاسم حسين بن روح النوبختي والشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمرري رضي الله عنهم.

إنّ من وظائف الوافدين لزيارة الأعتاب المقدسة في العراق أثناء إقامتهم في مدينة الكاظمين عليه السلام الطيبة هو التوجه إلى بغداد لزيارة هؤلاء النواب الأربعة الذين نابوا عن الحجة المنتظر إمام العصر صلوات الله عليه وهم قد فاقوا جميع أصحاب الأئمة عليهم السلام وخواصهم مرتبة وفضلاً وفازوا بالنيابة عن الإمام عليه السلام وسفارته والوساطة بينه وبين الرعية خلال سبعين سنة وقد جرى على أيديهم كرامات كثيرة. وأما صفة زيارتهم فهي كما ذكرها الطوسي رحمته الله في التهذيب والسيد ابن طاووس رحمته الله في «مصباح الزائر» مسنداً إلى أبي القاسم حسين بن روح رحمته الله حيث قال في صفة زيارتهم تسلم على رسول الله وعلى أمير المؤمنين بعده وعلى خديجة الكبرى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ثم تقول: السّلامُ عَلَيْكَ يَا قُلانَ بْنَ قُلانَ، وتذكر اسم صاحب القبر واسم أبيه: أَشْهَدُ أَنَّكَ بَابُ الْمَوْلَى أَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إِلَيْهِ مَا خَالَفْتَهُ وَلَا خَالَفْتَ عَلَيْهِ قُضْتَ خَاصّاً وَأَنْصَرَفْتَ سَابِقاً، جِئْتُكَ عَارِفاً بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ وَأَنَّكَ مَا خُنْتَ فِي التَّأْدِيَةِ وَالسَّفَارَةِ. السّلامُ عَلَيْكَ مِنْ بَابِ مَا

(١) معجم البلدان ١: ٣٦٢ وط ٢: ٢: ٩٢ مادة براثا.

أَوْسَعَهُ وَمِنْ سَفِيرٍ مَا أَمَنَكَ وَمِنْ ثِقَةٍ مَا أَمَكَّنَكَ! أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَصَّكَ بِنُورِهِ حَتَّى عَايَنْتَ الشَّخْصَ فَأَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إِلَيْهِ.

ثم ترجع فتبتديء بالسلام على رسول الله إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم تقول: جِئْتُكَ مُخْلِصاً بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَمُؤَالَاةٍ أَوْلِيَايِهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَمِنْ الَّذِينَ خَالَفُوكَ يَاحُجَّةَ الْمَوْلَى وَبِكَ إِلَيْهِمْ تَوَجُّهِي وَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَوَسَّلِي. ثم تدعو وتسال الله ماتحب تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١).

وينبغي أيضاً أن يزار في بغداد الشيخ الأجل الأفخم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني عطر الله مرقده، وقد كان زعيم الشيعة وأوثقهم وأثبتهم في الحديث وقد صنّف كتاب «الكافي» في خلال عشرين سنة وهو الكتاب القيم الذي تقرّبه عيون الشيعة وهو منّة منّ بها على الشيعة ولا سيّما رجال الدين منهم وعدّه ابن الأثير مجدّد مذهب الإمامية في القرن الثالث بعدما عدّ مولانا ثامن الأئمة صلوات الله عليه مجدّداً للمذهب في القرن الثاني.

في زيارة سلمان وحذيفة بن اليمان

إن من وظائف الزوار في مدينة الكاظمية التوجه إلى المدائن لزيارة عبد الله الصالح سلمان المحمدي رضوان الله عليه، وهو أول الأركان الأربعة وقد خصّه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: في فضله: «سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد سلمان منا أهل البيت يمنح الحكمة ويؤتي البرهان» ^(٢). وشبّه أمير المؤمنين عليه السلام بلقمان الحكيم ^(٣)، بل عدّه الصادق عليه السلام أفضل منه ^(٤)، وعدّه الباقر عليه السلام من المتوسمين ^(٥).

(١) التهذيب ٦: ١١٨.

(٢) الاختصاص المنسوب للمفيد: ٣٤١ وانظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٠ ب ٣١ ح ٢٨٢.

(٣) الاحتجاج ١: ٢٥٩.

(٤) بصائر الدرجات: ١٧.

(٥) رجال الكشي: ١٢.

ويستفاد من الأحاديث أنه كان يعرف الاسم الأعظم^(١) وأنه كان من المحدثين^(٢) - بفتح الدال - وأن للإيمان عشرة مراتب وهو قد نال المرتبة العاشرة^(٣)، وأنه كان يعلم الغيب والمنيا^(٤) وأنه كان قد أكل وهو في الدنيا من نُحف الجنة^(٥) وأن الجنة كانت تشتاق إليه وتعشقه^(٦) وأنه كان يحب الله ورسوله^(٧) وأن الله تعالى قد أمر النبي ﷺ بحب أربعة كان سلمان أحدهم^(٨)، وأنه قد نزل في الثناء عليه وعلى أقرانه آيات من القرآن الكريم^(٩) وأن جبرائيل كان إذا هبط على النبي ﷺ يأمره ان يبلغ سلمان سلاماً عن الله تعالى ويطلععه على علم المنيا والبلايا والأنساب^(١٠) وأنه كان له ليلاً مجلس يخلو فيه برسول الله ﷺ وأن النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام قد علّماه من علم الله المخزون مالا يطيق حمله سواه^(١١) وأنه قد بلغ مبلغاً شهد في حقه الصادق عليه السلام قائلاً: أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منّا أهل البيت^(١٢).

وأما صفة زيارته: فقد أوردتها الشيخ في التهذيب فإذا شئت زيارته فراجع.

(١) رجال الكشي: ٥٦ ح ٢٨ و ٢٩، الاختصاص: ١١.

(٢) علل الشرائع ١: ١٨٣، أمالي الطوسي م ١٤ ح ٦٢.

(٣) الخصال ٢: ٤٤٧.

(٤) الاختصاص: ٢٢١.

(٥) رجال الكشي: ٩.

(٦) الخصال ١: ٢٠٣ ح ٨.

(٧) الاختصاص: ٢٢٢.

(٨) الخصال ١: ٣٥٣ ح ١٢٦.

(٩) تفسير القمي ٢: ٣٠١.

(١٠) الاختصاص: ٢٢١.

(١١) علل الشرائع ١: ١٨٣.

(١٢) رجال الكشي ١: ٥٢ ح ٢٥، الاختصاص: ١١.

الثانية: ان يزور حذيفة بن اليمان وهو من كبار صحابة رسول الله ﷺ ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان في الصحابة يمتاز بمعرفة المنافقين ومعرفة أسمائهم وكان الخليفة الثاني لا يصلي على جنازة لم يحضرها حذيفة بن اليمان وكان حذيفة والياً على المدائن سنين عديدة ثم عزله وأقرّ سلمان في مقامه فلما توفي عاد حذيفة والياً على المدائن واستمر عليها حتى عادت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأصدر عليه السلام من المدينة مرسومه الملكي إلى حذيفة وإلى أهل المدائن ينبيء باستقرار الأمر له ويعين حذيفة والياً^(١) ولكن حذيفة مات في المدائن ودفن هناك قبلما يحل أمير المؤمنين عليه السلام بجيشه بالكوفة بعد مغادرته المدينة إلى البصرة دفعاً لشر أصحاب الجمل^(٢).

عن أبي حمزة الثمالي قال: دعا حذيفة بن اليماني ابنه عند موته فأوصى إليه وقال: يا بني أظهر اليأس عمّا في أيدي الناس فإنّ فيه الغنى، وإياك وطلب الحاجات إلى الناس فإنه فقر حاضر، وكن اليوم خيراً منك أمس وإذا أنت صليت فصلّ صلاة مودّع للدنيا كأنك لا ترجع وإياك وما يعتذر منه^(٣).

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٨٧.

(٢) بحار الأنوار ٢٨: ٢٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٠١ م ٥٢ ح ١٢.

الفصل الثامن: في فضل زيارة مولانا

أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكيفية زيارته

وفضيلتها أكثر من أن تحصى، ونحن هنا نتبرك بذكر عشرة أحاديث:

الأول: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ستدفن بضعة مني بخراسان مازارها مكروب إلا نفس الله كربته ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه ^(١).

وقال في حديث معتبر آخر: ستدفن بضعة مني بخراسان مازارها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النار ^(٢).

الثاني: روي بسند معتبر عن موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما قال: من زار قبر ولدي علي عليه السلام كان له عند الله عزّ وجلّ سبعون حجة مبرورة. قال الراوي مستبعداً: سبعين حجة مبرورة؟ قال: نعم سبعين ألف حجة. قال: سبعين ألف حجة؟ قال: ربّ حجة لا تقبل من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه. قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله عزّ وجلّ أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأما الأولون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأما الأربعة الآخرون فمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهما السلام ثم يُمد المطمار فيقعد معنا زوّار قبور الأئمة ألا وإنّ أعلامهم درجة وأوفرهم حبة زوّار قبر ولدي علي ^(٣).

الثالث: روي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إنّ في خراسان بقعة سيأتي عليها زمان تكون مختلف الملائكة لاتزال يهبط فيها فوج من الملائكة يصعد

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٨ ب ٦٦ ح ١٤، الفقيه ٢: ٥٨٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٦ ب ٦٦ ح ٤، الفقيه ٢: ٥٨٥.

(٣) الكافي ٤: ٥٨٥، كامل الزيارات ٣٢٢، التهذيب ٦: ٨٤.

فوج، حتى ينفخ في الصور. فقالوا: يابن رسول الله ﷺ وما هي البقعة؟ قال: هي بأرض طوس، وإتتها والله روضة من رياض الجنة من زارني فيها كان كما لو زار رسول الله ﷺ وكتب الله له بذلك ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة^(١).

الرابع: بأسانيد صحاح عن ابن أبي نصر قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله عز وجل ألف حجة. فرويت الحديث عند الإمام محمد التقي صلوات الله عليه، قال: إي والله ألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه^(٢).

الخامس: روي بسندين معتبرين عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال: من زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان^(٣).

السادس: قال أيضاً في حديث معتبر آخر: إني سأقتل مسموماً مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة. والذي أكرم محمد ﷺ بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه. والذي أكرمنا بعد محمد ﷺ بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة ومامن مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء إلا حرّم الله جسده على النار^(٤).

السابع: بسند معتبر عن محمد بن سليمان أنه سأل الإمام محمداً التقي صلوات الله وسلامه عليه عن رجل حجّ حجة الإسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج فاعانه الله تعالى على حجة وعمرة، ثم اتى إلى المدينة فسلم على

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٦ ب ٦٦ ح ٥، الفقيه ٢: ٥٨٥، التهذيب ٦: ١٠٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٧ ب ٦٦ ح ١٠، الفقيه ٢: ٥٨٢، التهذيب ٦: ٨٥.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٥ ب ٦٦ ح ٢، الفقيه ٢: ٥٨٤، المقنعة: ٤٧٩، التهذيب ٦: ٨٥.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٨ ب ٥٢ ح ١.

النبي ﷺ، ثم أتى أباك أمير المؤمنين ﷺ عارفاً بحقه يعلم أنه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه ثم أتى أبا عبد الله ﷺ فسلم عليه ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى ﷺ ثم انصرف إلى بلاده فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به فأيهما أفضل هذا الذي حج حجة الإسلام يرجع أيضاً فيحج أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى الرضا ﷺ فيسلم عليه؟ قال: بل يأتي خراسان فيسلم على أبي أفضل. وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فإن علينا وعليكم من السلطان شنة^(١).

الثامن: روى الصدوق في «كتاب من لا يحضره الفقيه» عن الإمام محمد التقي ﷺ قال: إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار^(٢).

التاسع: وروي عنه ﷺ قال: ضمنت لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله تعالى^(٣).

العاشر: روى الصدوق في «عيون أخبار الرضا ﷺ» عن رجل من الصالحين أنه رأى في المنام رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله أيّاً من أبنائك أزور؟ قال: بعضهم وفدوا عليّ مسموماً وبعضهم وفدوا مقتولاً. فقال: أيّهم أزور مع تفرق مشاهدتهم؟ قال: زر أقربهم إليك وهو مدفون بأرض الغربة. قلت: يا رسول الله تعني بذلك الرضا ﷺ. قال: قل صلى الله عليه قل صلى الله عليه قل صلى الله عليه - قاله ثلاثاً^(٤) - .

(١) الكافي ٤: ٥٨٤، كامل الزيارات: ٣٢٠، عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٨٩ ب ٦٦ ح ١٥، التهذيب ٦: ٨٤.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٥٦، الفقيه ٢: ٥٨٣، التهذيب ٦: ١٠٩.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٥٢، الفقيه ٢: ٥٨٣، التهذيب ٦: ١٠٩.

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٣١٢ ب ٦٩ ح ٥ وط ٢: ٢٨١.

كيفية زيارته عليه السلام:

وكيفيتها على ما يوافق كتاب «من لا يحضره الفقيه» أنك إذا أردت زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار واذكر الله بقلبك وقل: الله أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ. وقصّر خطاك وقل حين تدخل الروضة المقدسة: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللهِ.

وسر حتى تقف عند ضريحه وتستقبل وجهه بوجهك وقل: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِخْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالِدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالَاتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَقَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيِّمِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فاطمة بنتِ نبيِّكَ وزوجةِ وليِّكَ وأُمِّ السَّبْطَيْنِ الحَسَنِ والحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الطَّاهِرَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ التَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الرَّكِيَّةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِخْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ والحُسَيْنِ سَبْطَيِ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْقَائِمِينَ فِي خَلْقِكَ وَالِدَّلِيلِينَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالَاتِكَ وَدَيَّانِي الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَقَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالِدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتُهُ بِرِسَالَاتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَقَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ بِأَقْرَبِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَبْدِكَ

الصَّالِحِ وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ
 بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ الْقَائِمِ بِعَذْلِكَ وَالذَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ
 آبَائِهِ الصَّادِقِينَ صَلَاةً لَا يَفْقُوهَ عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالذَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
 وَوَلِيِّ دِينِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ
 الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى خَلْقِكَ الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ
 وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي
 خَلْقِكَ صَلَاةً تَامَّةً نَامِيَّةً بَاقِيَةً تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ فِيهَا وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَأُولِي وَلِيِّهِمْ وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم تجلس عند رأسه وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ
 اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
 مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
 سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْحِجَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ
 الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ
 الْيَقِينُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تنكب على الضريح وتقول: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي وَقَطَعْتُ الْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي وَلَا تُرَدِّدْنِي بِغَيْرِ قَضَاءٍ حَاجَتِي وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ زَائِراً وَافِداً عَائِداً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَاحْتَضَبْتُ عَلَى ظَهْرِي فَكُنْ لِي شافعاً إِلَى اللَّهِ يَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ.

ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِوَلَايَتِهِمْ أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ وَأُبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعَمَتَكَ وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ وَسَخَرُوا بِإِمَامِكَ وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَنُ.

ثم تتحوّل عند رجله وتقول: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ. ثم ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين عليه السلام وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله ثم تحوّل عند رأسه من خلفه وصل ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الأخرى الرحمن وتجتهد في الدعاء والتضرّع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك من المؤمنين وأقم عند رأسه ماشئت ولتكن صلاتك عند القبر^(١).

وقال المفيد: يستحب أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة زيارة الرضا عليه السلام:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ الْقَائِمُ فِي عِزِّهِ الْمُطَاعُ فِي سُلْطَانِهِ الْمُتَقَرِّدُ فِي كِبَرِيَّائِهِ الْمُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومَةِ بَقَائِهِ الْعَادِلُ فِي بَرِّيَّتِهِ الْعَالِمُ فِي قَضِيَّتِهِ الْكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ؛ إِلَهِي حَاجَاتِي مَضْرُوقَةٌ إِلَيْكَ وَأَمَالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ وَكَلَمَا وَقَفْتَنِي مِنْ خَيْرِ فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْهِ، يَا قَدِيرًا لَا تُؤَوِّدُهُ الْمَطَالِبُ يَا مَلِيًّا يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ رَاغِبٍ مَا زِلْتُ مَصْحُوبًا بِمَنِّكَ بِالتَّعَمُّ جَارِيًا عَلَى عَادَاتِ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ. أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ

(١) الفقيه ٢: ٦٠٢ - ٦٠٥، مزار المفيد: ١٩٧، التهذيب ٦: ٨٦ بل قبل الفقيه في كامل الزيارات: ٣٢٣.

الثَّافِذَةُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَقَضَائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعَاءِ وَبِالْنَّظَرَةِ الَّتِي
 نَظَرْتَ بِهَا إِلَى الْجِبَالِ فَتَشَاخَتْ وَإِلَى الْأَرْضِينَ فَتَسَطَّحَتْ وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَارْتَفَعَتْ
 وَإِلَى الْبِحَارِ فَتَفَجَّرَتْ، يَا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدْوَاتِ لِحَظَاتِ الْبَشَرِ وَلَطَفَ عَنْ دَقَائِقِ خَطَرَاتِ
 الْفِكْرِ لِأَحْمَدُ يَا سَيِّدِي إِلَّا بِتَوْفِيقِ مِنْكَ يَقْتَضِي حَمْدًا وَلَا تُشْكِرُ عَلَى أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلَّا
 اسْتَوْجَبْتَ بِهَا شُكْرًا؛ فَمَتَى تُحْصِي نِعْمَاؤُكَ يَا إِلَهِي وَتُجَازِي آلَاؤُكَ يَا مَوْلَايَ وَتُكَافَأُ
 صَنَائِعُكَ يَا سَيِّدِي ؟ وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الْحَامِدُونَ وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ وَأَنْتَ
 الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ وَالتَّائِبُ عَلَى الْخَاطِئِينَ جَنَاحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الْكَاشِفُ لِلضُّرِّ
 بِيَدِكَ، فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفَاهَا حِلْمُكَ حَتَّى دَخَلَتْ وَحَسَنَةً ضَاعَفَهَا فَضْلُكَ حَتَّى
 عَظَمْتَ عَلَيْهَا مُجَازَاتِكَ، جَلَلْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ إِلَّا
 الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ فَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ وَلَا تَخْذُلْنِي بِمَا يَحْكُمُ عَدْلُكَ. سَيِّدِي
 لَوْ عَلِمَتِ الْأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي وَالْجِبَالُ لَهَدَّتْنِي أَوْ السَّمَاوَاتُ لاختَطَفَتْنِي أَوْ
 الْبِحَارُ لَأَغْرَقَتْنِي، سَيِّدِي سَيِّدِي مَوْلَايَ مَوْلَايَ مَوْلَايَ قَدْ تَكَرَّرَ وَفُوفِي
 لِضِيَاقَتِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ، يَا مَعْرُوفَ الْعَارِفِينَ يَا مَعْبُودَ
 الْعَابِدِينَ يَا مُشْكُورَ الشَّاكِرِينَ يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، يَا حَمُودَ مَنْ حَمَدَهُ يَا مُوجُودَ مَنْ
 طَلَبَهُ يَا مُوصُوفَ مَنْ وَحَدَهُ يَا مُحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ يَا غَوْثَ مَنْ أَرَادَهُ يَا مَقْصُودَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ،
 يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَصْرِفُ الشُّؤْمَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ
 يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُنْزِلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفُزْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ ؛ رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ حَيَاءٍ
 وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَجَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِنَابَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَغْبَةٍ
 وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ رَهْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ طَاعَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِيمَانٍ
 وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِقْرَارٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ إِخْلَاصٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ تَقْوَى
 وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ تَوَكُّلٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ ذِلَّةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ
 مِنْكَ إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَى
 جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغُفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغُفُورِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْعَفُورِ الرَّحِيمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَرِّكَ عَمَلِي وَاشْكُرْ
سَعْيِي وَارْحَمْ ضُرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَأُبْلِغْ
أُيْمَتِي سَلَامِي وَدُعَائِي وَشَفْعَهُمْ فِي جَمِيعِ مَسْأَلَتِكَ وَأَوْصِلْ هَدْيِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ
وَزِدْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ بِأَضْعَافٍ لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ^(١).

زيارة أخرى:

وهي ما أوردتها المفيد في المقنعة، قال: تقف عند قبره عليه السلام بعدما اغتسلت
غسل الزيارة ولبست أنظف ثيابك وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَاضَى عَلَيْهِ آبَاؤُكَ الطَّاهِرُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ وَأَنَّكَ نَصَحْتَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ
وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ. أَتَيْتُكَ بِأُيِّ وَأُمِّي زَائِراً
عَارِفاً بِحَقِّكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم انكب على الضريح وقبله وضع جانبي وجهك عليه ثم تحوّل إلى جانب
الرأس وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ
الإِمَامُ الْهَادِي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِكَ صَلَّي
اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صلّ ركعتين للزيارة^(٢).

وإنّ لزيارته عليه السلام في الساعات والأيام الشريفة المنتمية إليه بنوع من
المناسبات فضلاً كثيراً ولا سيّما في شهر رجب وفي الثالث والعشرين من ذي
القعدة والخامس والعشرين منه وفي السادس من شهر رمضان.

(١) بحار الأنوار ١٠٢: ٥٧ عن مزار المفيد.

(٢) المقنعة: ٤٨٠، ٤٨١.

وإذا أردت أن تودعه عليه السلام فودّعه بما كنت تودع به النبي صلى الله عليه وآله، قل: السّلام عليك يا وليّ الله ورحمته الله وبركاته، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي ابن نبيّك وحجّتك على خلقك واجمعني وإياه في جنّتك واحشُرني معه وفي حزبه مع الشّهداء والصّالحين وحسن أوليك رفيقاً، وأسْتودِعْكَ الله وأسْتَرْعِيكَ وأقرأ عليك السّلام، آمناً بالله وبالرّسول وبما جئت به وذلك على ما كنّا مع الشّاهدين^(١).

بسند معتبر عن الإمام عليّ النقي صلوات الله وسلامه عليه أنّه قال: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدّي الرضا عليه السلام بطوس مغتسلاً فيصليّ عند رأسه ركعتين فيذكر حاجته في قنوت الصلاة فتستجاب له حاجته إلّا إذا كانت في معصية أو قطيعة رحم. إنّ موضع قبره بقعة من بقع الجنة ولا يزوره مؤمن إلّا أعتقه الله من النار وأدخله الجنة^(٢).

وروي عن محول السجستاني قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان دخل المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال: زرني فإنني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وأدفن في جنب هارون^(٣).

وروى الصدوق بسنده عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ترحل عنا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ وقد كان قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت

(١) البلد الأمين للكفعمي: ٢٨٣ ومصباحه: ٤٩٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٣ ب ٦٦ ح ٣٢ وأماله: ٥٨٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٧.

جبرائيل يقول: سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي
أَمِنَ مِنْ عَذَابِي، فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وانا من شروطها^(١).

الرابع: أرخ صاحب «مطلع الشمس» أنّ الملك (الشاه) عباس الأول نزل
مشهد الرضا^{عليه السلام} في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ألف وست وذلك
بعد ماذهب عبد الرحمن الأوزبكي الحرم الطاهر فلم يترك فيها شيئاً سوى
السياج الذهبي وفي الثامن والعشرين من الشهر، شهر ذي الحجة، توجه الملك
إلى مدينة هرات فاستردّها ونظم شؤونها فقفّل إلى مدينة خراسان ولبث فيها
شهرًا رَمَمَ خلاله الصحن المقدس وأنعم على خدام البقعة المباركة ورعاهم
بعطفه ثم عاد إلى العراق وفي أواخر السنة الثامنة بعد الألف قدم الملك ثانيًا
خراسان ففضى فيه فصل الشتاء وتقلّد خدمة الأستانة المقدسة وبارها بنفسه.
وكان الشاه قد نذر أن يرحل إلى زيارة الرضا^{عليه السلام} راجلاً فوفى بنذره في السنة
التاسعة بعد الألف وقطع تلك المسافة الشاسعة على قدميه خلال ثمانية
وعشرين يوماً. فلما بلغ مدينة خراسان أمر بأن يرحب الصحن المبارك وكان
المدخل إلى الروضة حينذاك في إيوان علي شير في جانب من جوانب الصحن
الشريف بشكل غير أنيق فأمر بتشيد الصحن بحيث يتوسطه الإيوان وبني إيواناً
آخر في الجانب المقابل ومدّ شارعاً مركزياً يجتاز بابي الصحن والإيوان ويطوي
المدينة من بابها الغربي إلى بابها الشرقي وأحدث للمدينة عيوناً وقنوات ومدّ في
منتصف الشارع المركزي ساقية تجري إلى حوض كبير قد أحدثه في وسط
الصحن الشريف فتخرقه إلى الجانب الشرقي من الشارع، ومما أجراه الشاه
عباس أيضاً أنّه كسى القبّة الطاهرة بالذهب كما تنطق به الكتابة الموجودة على
القبّة الطاهرة وهي: بسم الله الرحمن الرحيم من عظام توفيقات الله سبحانه أن
وفق السلطان الأعظم مولى ملوك العرب والعجم صاحب النسب الطاهر النبوي

(١) الصدوق في أماليه: ٢٣٥ وتوحيده: ٨ وثواب أعماله: ٢١ ومعاني أخباره: ٣٧٠، عيون أخبار

الرضا^{عليه السلام}: ٢: ١٣٥.

والحسب المطهر العلوي تراب أقدام خدام هذه العتبة المطهرة اللاهوتية غبار نعال زوّار هذه الروضة المنورة الملكوتية مروج آثار اجداده المعصومين السلطان ابن السلطان أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان فاستسعد بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة اصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف وقد تشرف بزيارة هذه القبة من خلص ماله في سنة ألف وعشر وتم سنة ألف وست وعشر^(١).

الخامس: قال الطبرسي في كتاب «إعلام الوري» بعدما أورد جملة من معجزات الرضاء عليه السلام: وأما ماظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس والعلامات والعجائب التي شاهدها الخلق فيه وأذعن العام والخاص له وأقر المخالف والمؤلف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الإحصاء والعدّ، ولقد أبريء فيه الأكمه والأبرص واستجيب الدعوات وقضيت بركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقناه وعلمناه لا يتخالج الشك والريب في معناه^(٢). والشيخ الأجل الحر العاملي في كتابه «إثبات الهداة» بعدما حكى هذا الكلام للطبرسي قال: يقول مؤلف هذا الكتاب محمد بن الحسن الحر: أني قد شاهدت كثيراً من هذه المعجزات كما شاهدها الشيخ الطبرسي وتيقنت بها كما تيقن هو بها وذلك في مدة مجاورتي للمشهد المقدس وهي ست وعشرون سنة وقد سمعت في ذلك مايفوق التواتر ولم أتخطر حاجة دعوت الله بها في هذا المشهد إلاّ وقضيت والحمد لله^(٣).

(١) مطلع الشمس لمحمد حسن خان ٢: ٣٢٤.

(٢) إعلام الوري ٢: ٦٢ ف ٣.

(٣) إثبات الهداة ٣: ٣٩٨ ف ٧ ح ١٣٢.

الفصل التاسع: في زيارة ائمة سامراء عليهم السلام وأعمال السرداب الطاهر

ويحتوي على مقامين:

المقام الأول: في زيارة الامامين المعصومين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام

إذا دخلت سامراء إن شاء الله وقصدت زيارتهما عليهما السلام فاغتسل وتأدب بأداب دخول المشاهد الشريفة ثم سر بسكينة ووقار حتى تبلغ باب الحرم الطاهر واستاذن للدخول، ثم ادخل الحرم الشريف وزرهما عليهما السلام بهذه الزيارة وهي أصح الزيارات: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَنْ بَدَأَ اللَّهُ فِي شَأْنِكُمَا، أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمَا مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكُمَا مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكُمَا مُؤْمِنًا بِمَا آمَنْتُمَا بِهِ كَافِرًا بِمَا كَفَرْتُمَا بِهِ مُحَقِّقًا لِمَا حَقَّقْتُمَا مُبْطِلًا لِمَا أَبْطَلْتُمَا، أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكُمَا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي مُرَافَقَتِكُمَا فِي الْجَنَانِ مَعَ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَيَرْزُقَنِي شِفَاعَتِكُمَا وَمُصَاحَبَتِكُمَا وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا وَلَا يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا وَحُبَّ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَيَخْشُرَنِي مَعَكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمَا وَتَوْفَّقْنِي عَلَى مِلَّتِهِمَا، اللَّهُمَّ الْعَن ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَأَنْتَقِمْ مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَن الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَأَبْلِغْ بِهِمْ وَبِأَشْيَاعِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ

وَمُتَّبِعِيهِمْ أَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ
وَأَبْنِ وَلِيِّكَ وَاجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وتجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وتخبر من الدعاء^(١) فإن وصلت إليهما
(أي إن أمكنك الوصول إلى قبرهما) صلوات الله عليهما فصلّ عند قبريهما
ركعتين وإذا دخلت المسجد (أي لم تتمكن من القبر) وصليت دعوت الله بما
أحببت إنّه قريب مجيب. وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كانا يصلّيان ﷺ.

ثم تزور مليكة الدنيا والآخرة أمّ القائم ﷺ وقبرها خلف ضريح مولانا
الحسن العسكري ﷺ فتقول: السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الصّادق
الأمين السّلام على مولانا أمير المؤمنين السّلام على الأئمة الطاهرين الحُجج
الميامين، السّلام على والدّة الإمام والمودعة أسرار الملك العلام والحاملة لأشرف
الأنام، السّلام عليك أيتها الصّديقة المرضيّة، السّلام عليك يا شبيهة أم موسى وابنة
حواري عيسى السّلام عليك أيتها التّقيّة النّقيّة السّلام عليك أيتها الرّضيّة
المرضيّة السّلام عليك أيتها المنعوتة في الإنجيل المخطوبة من روح الله الأمين ومن
رغب في وُصليتها محمّد سيّد المرسلين والمستودعة أسرار ربّ العالمين، السّلام عليك
وعلى آبائك الحواريين السّلام عليك وعلى بعلك ولديك السّلام عليك وعلى روحك
وبدنيك الطاهر. أشهد أنّك أحسنّت الكفالة وأديت الأمانة واجتهدت في مرّضات
الله وصبرت في ذات الله وحفظت سرّ الله وحملت وليّ الله وبألغت في حفظ حُجّة الله
ورغبت في وُصلة أبناء رسول الله عارفة بحقّهم مؤمنة بصدّقهم معترفة بمنزلتهم
مُسْتَبْصِرة بأمريهم مُشفقة عليهم مؤثّرة هواهم، وأشهد أنّك مضيت على بصيرة من
أمرِك مُقتديّة بالصّالحين راضية تقيّة نقيّة زكيّة فرضي الله عنك وأرضاك وجعل الجنة
منزلك ومأواك، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك وأعطاك من الشّرف ما به أغناك
فهناك الله بما منحك من الكرامة وأمرأك.

(١) كامل الزيارات: ٥٢٠ ب ١٠٣ ح ١، الفقيه ٢: ٦٠٧، المقنعة: ٤٨٦.

ثم ترفع رأسك وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَمَدُ وَلِرِضَاكَ طَلَبْتُ وَبِأَوْلِيائِكَ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ وَعَلَى غُفْرَانِكَ وَجَلَمِكَ اتَّكَلْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَبِقَبْرِ أُمِّ وَلِيِّكَ لُذْتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْقَعِي بِزِيَارَتِهَا وَتُبِّتِي عَلَى مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرَمِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ وَلَدِهَا وَارْزُقِي مُرَافَقَتَهَا وَاحْشُرِي مَعَهَا وَمَعَ وَلَدِهَا كَمَا وَقَفْتِي لِزِيَارَةِ وَلَدِهَا وَزِيَارَتِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْأَيِّمَةِ الطَّاهِرِينَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَبِجِ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِ طِهٍ وَبِسُوءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطَهَّرِينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ قَبِلْتَ سَعْيَهُ وَبَسَّرْتَ أَمْرَهُ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَأَمَنْتَ خَوْفَهُ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا، وَارْزُقِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرِي فِي زُمْرَتِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا وَشَفَاعَتِهَا، وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١).

زيارة السيدة حكيمة

إنَّ كتب الزيارة لم تخصصها بزيارة خاصة فينبغي أن تزار بالزيارة العامة لأولاد الأئمة عليهم السلام بان تستقبل القبلة وتقول: السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فاطمةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي الرَّحْمَةَ وَسَيِّدَتِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَفَرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ الْأَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ الطَّاهِرَ الطَّهْرَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى

(١) مصباح الزائر لابن طاووس: ٤١٣.

الرِّضَا الْمُرْتَضَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ
 التَّقِيِّ النَّاصِحَ الْأَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ.
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ
 اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا بِنْتَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ
 وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا
 مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى
 اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَى يَقِينٍ بِمَا آتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ نَطْلُبُ
 بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ. يَا حَكِيمَهُ اشْفَعْ لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ
 لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا
 أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ
 وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَّتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ^(١).

وداع الإمامين العسكريين

فإذا شئت أن تودع العسكريين عليه السلام فقف على الضريح الطاهر
 وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اللَّهِ اسْتَوْدِعُكُمَا اللَّهُ وَأَقْرَأْ عَلَيْكُمَا السَّلَامُ، آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمَا بِهِ وَدَلَّلْتُمَا عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ

(١) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٦٥ عن بعض كتب الزيارات.

العَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُمَا وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمَا وَاحْشُرْنِي مَعَهُمَا وَمَعَ آبَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ
وَالْقَائِمِ الْحُجَّةِ مِنْ دُرِّيَّتِهِمَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

المقام الثاني: في آداب السرداب الطاهر وصفة زيارة الامام المهدي
صلوات الله عليه وعلى آبائه

إن هذا السرداب الطاهر هو قسم من دارهما عليه السلام وقبلما يشيّد هذا البناء الحديث (الصحن والحرم والقبّة) كان المدخل إلى السرداب خلف القبر عند مرقد السيدة نرجس (نرجس خاتون) ولعله الآن واقع في الرواق فكان ينحدر إلى مسلك مظلم طويل ينتهي بباب يفتح وسط سرداب الغيبة. والسرداب في عصرنا الحاضر مزخرف بالمرايا وله في جانب القبلة نافذة إلى صحن العسكريين عليه السلام، وموضع الباب السابق معلّم بصورة المحراب منقوشة بالقاشاني فكانت الزيارات وغيرها لهؤلاء الأئمة الثلاثة تؤدى كلها من حرم واحد ولذلك نجد الشهيد الأول في «المزار» يعقب زيارة العسكريين عليه السلام بزيارة السرداب ثم يذكر زيارة السيدة نرجس وتأهب للبناء المؤيد المسدد أحمد خان الدنبلي وأفرز بما أنفقه من المبلغ الخطير صحن الإمامين عليه السلام كما هو الآن وشيد الروضة والرواق والقبّة الشامخة وأسّس للسرداب الطاهر الصحن الخاص والإيوان والمدخل والدّهليز كما شيّد للنساء سرداباً خاصاً كما هو قائم الآن فطمست معالم ما كان من قبل المدخل والدّرج والباب وانمحي جميع آثاره فزال بذلك بعض الآداب الماثورة ولكن أصل السرداب الشريف وهو موضع جملة من الزيارات باق لم يتغير. وأما الاستئذان لدخول السرداب فلم يسقط بانسداد المدخل السابق، فلكل زيارة استئذان كما دلّ عليه الإستقراء ونجد العلماء

(١) مزار المفيد: ٢٠٣.

كذلك يصّرّحون بلزوم الاستئذان تأدباً للدخول من أي باب اعتيد الدخول منه إلى حرم إمام من الأئمة عليه السلام والآن نبدأ في صفة الزيارة.

انزل إلى السرداب وزره عليه السلام بما روي عن نفسه الشريفة كما عن الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج أنه خرج من الناحية المقدسة إلى محمد الحميري قال:

زيارة آل يس

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّائِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَغَدَاً غَيْرَ مَكْدُوبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ. أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ بْنَ

عَلَيَّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنْ رَجَعْتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، وَأَنَّ
الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِراً وَتَكْثِيراً حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ
حَقٌّ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَالْحُشْرَ حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ
وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ. يَا مَوْلَايَ شَقِيٌّ مَنْ خَالَفَكَ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ ; فَاشْهَدْ عَلَيَّ
مَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيُّكَ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضَيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ
مَا اسْخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَتَنْفِيسِي مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ
لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ.

الدعاء عقيب هذا القول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ
الْيَقِينِ وَصُدْرِي نُورَ الْإِيْمَانِ وَفِكْرِي نُورَ الثِّيَابِ وَعَزْزِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ
وَلِسَانِي نُورَ الصَّدَقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ
الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمَوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ
بِعَهْدِكَ وَمِثَاقِكَ فَتُعَشِّبَنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّيَاحْمِيدُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي
أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَالِدَاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالثَّائِرِ بِأَمْرِكَ وَلِيِّ
الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَالتَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصَّدَقِ وَكَلِمَتِكَ
الثَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُرتَقِبِ الْخَائِفِ وَالْوَلِيِّ الثَّائِبِ، سَفِينَةِ النِّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَى وَنُورِ
أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَمُجَلِّي الْعَمَى الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا
كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ
الَّذِينَ قَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَتْ حَقَّهُمْ وَادَّهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ
انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَانصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ،
اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ
رُسُوكَ وَآلَ رُسُوكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ

وَأَقْصِمَ قَاصِمِيهِ وَأَقْصِمَ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ
 الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرَّهَا وَبَحْرَهَا، وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ
 عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ
 وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ؛
 إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(١).

دعاء الندبة

ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة (أي عيد الفطر والأضحى والغدير
 ويوم الجمعة) وهو: الحمدُ اللهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ
 لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا
 اضْمِحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِهَا
 وَزِينَتِهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمْ
 الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالْقَنَاءَ الْجَلِيلِيَّ وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ
 بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرَجَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ
 أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكَكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ،
 وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَلَّكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ
 عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ
 أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً
 وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَاءً وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ
 إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَقَدْ يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ
 وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَنْبِيعَ آيَاتِكَ مِنْ

(١) الاحتجاج للطبرسي ٢: ٥٩١ ح ٣٥١ مرسلاً، المزار الكبير لابن المشهدي: ٥٦٧ مسنداً.

قَبْلَ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتُ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَحْبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِهِ فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ وَصَفَوْتَهُ مِنْ اصْطَفَيْتَهُ وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ
وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ. قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ وَأَوْطَأْتَهُ
مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمَائِكَ وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّغْبِ وَحَفَفْتَهُ بِجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ،
وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبَوًّى صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا،
وَقُلْتُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. ثُمَّ
جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَقُلْتُ: مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ، وَقُلْتُ:
مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا؛ فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ
وَالْمَسْلَكَ إِلَى رِضْوَانِكَ. فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِكَ
عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِيًا إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ
خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيِّهُ فَعَلَيَّْ أَمِيرُهُ، وَقَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرُ
النَّاسِ مِنْ شَجَرَتَيْنِ. وَأَحَلَّهُ حُلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ
مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ
مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقَالَ: أَنَا مَدِينَتُهُ
الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا. ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي
وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لِحْمِكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمِكَ مِنْ دَمِي وَسَلْمِكَ سَلْمِي وَحَرْبِكَ حَرْبِي،
وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لِحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَدَا عَلَى الْخَوْضِ خَلِيفَتِي
وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي
الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي. وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ
الضَّلَالِ وَنُورًا مِنَ الْعَمَى وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُسْبِقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَجَمٍ

وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ؛ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَائِدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاوَشَ ذُؤَبَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بِدَرِيَّةٍ وَخَيْرِيَّةٍ وَحُنَيْنِيَّةٍ وَغَيْرُهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَأَكَبَّتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ الشَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ. وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصَرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِفْصَاءِ وَلَدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَسُيِّ مَنْ سُيِّ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَسُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولاً وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكُ الْبَاكُونَ وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ التَّادِبُونَ وَلِيُمَثِّلِهِمْ فَلْيَتَذَرِفِ الدَّمُوعُ وَلْيَصْرُخِ الصَّارِحُونَ وَيَضْجِعِ الضَّاجُونَ وَيَعْجِ الْعَاجُونَ! أَأَيْنَ الْحَسَنُ أَأَيْنَ الْحُسَيْنُ أَأَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ؟ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ! أَأَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ أَأَيْنَ الْخَيْرُ بَعْدَ الْخَيْرِ؟ أَأَيْنَ الشُّمُوسُ الظَّالِمَةُ؟ أَأَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ؟ أَأَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ؟ أَأَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ؟ أَأَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِثْرَةِ الْهَادِيَةِ؟ أَأَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ؟ أَأَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأُمِّتِ وَالْعَوَجِ؟ أَأَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ؟ أَأَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ؟ أَأَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أَأَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ؟ أَأَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ؟ أَأَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟ أَأَيْنَ هَادِمُ أُبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ؟ أَأَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أَأَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشَّقَاقِ؟ أَأَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ؟ أَأَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ؟ أَأَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ وَالْمَرَدَّةِ؟ أَأَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ؟ أَأَيْنَ مُعَزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ؟ أَأَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى؟ أَأَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى؟ أَأَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ؟ أَأَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؟ أَأَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى؟ أَأَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا؟ أَأَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ

الْأَنْبِيَاءُ؟ أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ؟ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ
 وَافْتَرَى؟ أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا؟ أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالْتَفْوَى؟ أَيْنَ
 ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَابْنُ خَدِيجَةَ الْعَرَاءِ وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى؟
 يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوَقَاءُ وَالْحِمَى يَا بَنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ يَا بَنَ النُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ
 يَا بَنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ يَا بَنَ الْخَيْرَةِ الْمُهَذَّبِينَ يَا بَنَ الْغَطَارِقَةِ الْأَنْجَبِينَ يَا بَنَ الْأَطَائِبِ
 الْمُطَهَّرِينَ يَا بَنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُنتَجِبِينَ يَا بَنَ الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ، يَا بَنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ
 يَا بَنَ الشُّرُجِ الْمُضِيئَةِ يَا بَنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ يَا بَنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ يَا بَنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ
 يَا بَنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، يَا بَنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ يَا بَنَ السَّنَنِ الْمَشْهُورَةِ يَا بَنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ
 يَا بَنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ يَا بَنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ، يَا بَنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا بَنَ النَّبَأِ
 الْعَظِيمِ يَا بَنَ مَنْ هُوَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، يَا بَنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ يَا بَنَ
 الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ يَا بَنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا بَنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ يَا بَنَ
 التَّعَمِّ السَّابِغَاتِ يَا بَنَ طَهَ وَالْمُحْكَمَاتِ يَا بَنَ يَسَ وَالذَّارِيَاتِ يَا بَنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ،
 يَا بَنَ مَنْ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنْ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى! لَيْتَ
 شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيْ أَرْضُ ثِقْلُكَ أَوْ ثَرَى؟! أَيْرْضَى أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي
 طَوَى؟! عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا ثَرَى وَلَا أَسْمَعَ لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ
 أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلَوَى وَلَا يَنَالَكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى. بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ
 لَمْ يَخْلُ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَانَتْ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَتَّى مِنْ مُؤْمِنٍ
 وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مُجَدِّ
 لَا يُجَارَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعَمَ لَا تُضَاهَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفَ لَا يُسَاوَى!
 إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى وَأَيَّ خِطَابٍ أَصِفُ فَيْكَ وَأَيَّ نَجْوَى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ
 أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يُجْرِي
 عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ
 فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا هَلْ قَدْ ذِيَتْ عَيْنٌ فَسَاعَدْتُهَا عَيْنِي عَلَى الْقَذَى هَلْ إِلَيْكَ يَا بَنَ
 أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بَعْدَ فَنَحْطَى؟ مَتَى نَرِدُ مِنْهَا لَكَ الرَّوِيَّةَ
 فَتَرَوَى مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذَابٍ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى مَتَى نُغَادِيكَ وَتُرَاوِحُكَ فَتُنْقَرُّ

عَيْنًا مَتَى تَرَانَا وَتَرَكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِيَاءَ النَّصْرِ؟ تُرَى أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَتُومُ الْمَلَأَ
وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَذْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَاكَ هَوَانًا وَعِقَابًا وَأَبْرَتَ الْعَتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ
وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَنَنْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ. وَنَحْنُ نَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى وَإِلَيْكَ أَسْتَعِيدِي فَعِنْدَكَ الْعُدُو وَأَنْتَ
رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى فَاعِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عَيْنُكَ الْمُبْتَلَى وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَاشَدِيدَ
الْقُوَى وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَأْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَمَنْ إِلَيْهِ
الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَيْبُكَ التَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ بِكَ وَبَنِيكَ خَلَقْتَهُ
لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَامًا وَمَعَاذًا وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ مِنَّا نَحِيَّةً
وَسَلَامًا وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَأَثِمِ نِعْمَتَكَ
بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ وَعَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ
الْأَصْغَرِ وَجَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى مَنْ
اضْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةِ وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْثَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَايَةَ
لِمَدَدِهَا وَلَا نِفَادَ لَأَمَدِهَا، اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَأَذْخِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَائَكَ وَأَذِلْ
بِهِ أَعْدَاءَكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلَفِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ
بِحُجُزَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالْأَجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ
مَعْصِيَتِهِ، وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ وَهَبْ لَنَا رَافِقَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدَعَاءَهُ وَخَيْرُهُ مَا نُنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ
رَحْمَتِكَ وَقُورًا عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَدُئُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَدَعَاءَنَا بِهِ
مُسْتَجَابًا وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ
إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ نَسْتَكْمِلْ بِهَا
الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَضَرْفُهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
بِكَأْسِهِ وَيَبِيدِهِ رَيًّا رَوِيًّا هَنِيئًا سَائِغًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٨٢١ عن مزار الحسين بن سفيان البزوفري من أصحاب الإمامين

العسكريين.

هذا الدعاء قد رواه الشيخ في «المصباح» عن الرضا عليه السلام في خلال أعمال الجمعة قال: روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا صلوات الله عليه أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ اذْفَعْ عَنِّي وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرَ عَنْكَ وَالنَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةَ بِإِذْنِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْحُجَّاجِ الْمُجَاهِدِ الْعَائِذِ بِكَ الْعَابِدِ عِنْدَكَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ قَوْفِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ وَأَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ فِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ فِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُفْهَرُ وَأَمْنُهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ مَنْ أَمَّنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ وَقُوَّةِ يَقُوتِكَ وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَحُفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَقًّا. اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَأَمِثْ بِهِ الْجُورَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْهُ بِالرُّعْبِ وَقَوِّ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَدَمِّمْ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرْ مَنْ غَشَّاهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ وَدَعَائِمَهُ وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُيَمِّنَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّمَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا، اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّزْ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُخِي بِهِ سُنَّ الْمُرْسَلِينَ وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا مَتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً مُحَضّاً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُنِيرَ بَعْدَ ظُلْمِ الْجُورِ وَتُظْفِيءَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُوضِّحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ؛ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلَا أَتَى حَوْباً وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ قَرِيبَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً،

وَأَنْتَ الْهَادِي الْمُهْتَدِي الطَّاهِرُ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ
وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ
الْمَمْلُكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبُهَا وَبَعِيدُهَا وَعَزِيزُهَا وَذَلِيلُهَا حَتَّى تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ
وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ، اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى
وَالطَّرِيقَةِ الْوُسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي وَيَلْحَقُ بِهَا الثَّالِي، وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتَّنَا
عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَآمِنُنَا عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ
الظَّالِمِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ حَتَّى تَخْتَرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ
سُلْطَانِهِ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ
بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى نُحِلَّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلَنَا فِي الْحِجَّةِ مَعَهُ، وَأَعِزَّنَا مِنْ
السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ
وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى وَلَاةِ عَهْدِهِ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ أَمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ
مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ وَتَبَّتْ دَعَائُهُمْ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَاناً وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَاراً
فَإِنَّهُمْ مَعَادُنُ كَلِمَاتِكَ وَخُزَّانُ عِلْمِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوَلَاةُ أَمْرِكَ
وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ
نَبِيِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١).

(١) مصباح المتهجد: ٤٠٩.

الزيارة الأولى:

روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه أنه سئل الرضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن موسى عليه السلام قال: صلّوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلّها أن تقول: أَلَسَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى أَمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى مَسَاكِينِ ذِكْرِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى مُظْهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقْرِينَ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى الْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى الْأَدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنَ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ، وَمَنَ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ، وَمَنَ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ، وَمَنَ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهُ، وَمَنَ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، وَمَنَ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي سَلِمْتُ لِمَنَ سَالَمْتُمْ، وَحَرَبْتُ لِمَنَ حَارَبْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، مُقَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وهذه الزيارة موجودة في الكافي والكمال والتّهذيب، وقد ورد بعد هذه الزيارة في جميع مصادرها: إنّ هذا يجزي في الزيارات كلّها، وتكثر من الصلاة على محمد وآله وتسمي واحداً واحداً بأسمائهم وتبرأ من أعدائهم، وتخیر ما شئت من الدّعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ^(١).

الزيارة الثانية:

روى الصدوق أيضاً في الفقيه والعيون عن موسى بن عبد الله النخعي أنّه قال للإمام عليّ عليه السلام: علّمني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً أقوله بليغاً كاملاً

(١) الكافي ٤: ٥٧٩، كامل الزيارات: ٥٢٢ ب ١٠٤ ح ١، الفقيه ٢: ٦٠٨، التّهذيب ٦: ١٠٢ ح ١٧٨.

إِذَا زُرْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ، فَقَالَ: إِذَا صَرْتَ إِلَى الْبَابِ فَقِفْ وَاشْهَدْ الشَّهَادَتَيْنِ أَيْ
 قُلْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ فَقِفْ وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ
 ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَقَارِبْ بَيْنَ خَطَاكَ ثُمَّ قِفْ
 وَكَبِّرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِئَةِ
 تَكْبِيرَةٍ، ثُمَّ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَتَحْتَلَفِ
 الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطِ الْوُحْيِ، وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ، وَخَزَانِ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولِ
 الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ، وَعُنَاصِرِ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةِ الْعِبَادِ،
 وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ، وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ،
 وَعِثْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى،
 وَأَعْلَامِ الثَّقَى، وَذَوِي الثُّهَى، وَأُولَى الْحِجَى، وَكَهْفِ الْوَرَى، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَثَلِ
 الْأَعْلَى، وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى، وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مُحَالٍّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ، وَمَعَادِينِ حِكْمَةِ اللَّهِ،
 وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاتِ اللَّهِ،
 وَالْمُسْتَقَرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ،
 وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْقُوتُهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ
 يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ، وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ، وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ،
 وَالِدَّادَةِ الْحِمَاةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولَى الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْنِيَّةِ عِلْمِهِ
 وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ
 بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ
 الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ
 الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ،

اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ،
 وَأَعَزَّكُمْ بِهَدَاهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِثَوْرِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ
 خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ،
 وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ، وَآرَكَانًا لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلَامًا
 لِعِبَادِهِ، وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ، وَأَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَأَمَنَكُمُ
 مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمُ تَطْهِيرًا، فَعَظَّمْتُمْ
 جَلَالَهُ، وَأكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَتَجَدَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ، وَاحْكَمْتُمْ عَقْدَ
 طَاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
 الْحَسَنَةِ، وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمْ
 الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ
 جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ،
 وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصَبَرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَصَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ
 مَنْ مَضَى، فَالزَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَالْمَقْصَرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ،
 وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكْمُ وَالْيَكْمُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعِدْنُهُ، وَمِيرَاثُ الثُّبُوتِ
 عِنْدَكُمْ، وَإِيَابُ الْخُلُقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَقَصْلُ الْخُطَابِ عِنْدَكُمْ،
 وَأَيَّاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ، وَثَوْرُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ
 وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ،
 وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمْ الصِّرَاطُ
 الْأَقْوَمُ، وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ، وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْأَيَّةُ الْمَخْزُوتَةُ،
 وَالْأَمَانَةُ الْمُحْفَظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ آتَاكُمْ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ،
 إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَى سَبِيلِهِ
 تُرْشِدُونَ، وَيَقُولُ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَخَابَ مَنْ
 جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ، وَفَارَزَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ
 مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ
 فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي

أَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى، وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ،
 وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَتُورُكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، طَابَتْ وَظَهَرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ،
 خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَ لَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنَّا عَلَيْنَا بِكُمْ، فَجَعَلَ لَكُمْ فِي
 بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ
 وَلَا يَتَّيَكُمُ طَيْباً لِحُلُقِنَا، وَظَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا، وَتَزَكِيَةً لَنَا، وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ
 مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَضَدِّيقِنَا إِيَّاكُمْ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلٍّ
 الْمَكْرَمِينَ، وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ،
 وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ
 مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ، وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ،
 وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ، وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ، وَلَا جَبَّارٌ غَنِيْدٌ، وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيهَا
 بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعَظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكَبَّرَ شَأْنَكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ،
 وَصَدَّقَ مَقَاعِدَكُمْ، وَثَبَاتَ مَقَامَكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلَّكُمْ وَمَنْزِلَتَكُمْ عِنْدَهُ،
 وَكَرَامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخَاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرَّبَ مَنْزِلَتَكُمْ مِنْهُ، يَا أَيُّ أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي
 وَأُسْرَتِي أَشْهَدُ اللَّهُ وَأُشْهِدُكُمْ أَنَّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ، كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا
 كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ، مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ،
 مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمَا
 حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقَرِّرٌ بِفَضْلِكُمْ، مُخْتِمِلٌ
 لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ،
 مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زَائِرٌ
 لَكُمْ، لَا يُدُّ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ،
 وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ
 وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدٌ لَكُمْ وَغَائِبٌ لَكُمْ وَآخِرٌ لَكُمْ، وَمَقْوَصٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ
 وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى
 يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي آيَاتِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ،
 فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ،

وَبَرِّثْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ، الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ، وَالْعَاصِبِينَ لِإِزْمِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنْ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ، فَتَبَتَّنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَتَحَبَّيْتُمْ وَدِينَكُمْ، وَوَقَفَنِي لِطَاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مُوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ وَيُخَشِرُ فِي زُمرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَ يُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ، وَيُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَايَتِكُمْ، يَا أَبَى أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مُوَالِيٌّ لَا أُحْصِي ثَنَائَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوَصْفِ قَدَرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَدَاهُ الْأَنْبَارِ وَحُجَجُ الْجُبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنْقِصُ الْهَمَّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ. وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَعَوِضَ إِلَى جَدِّكُمْ قُلْ: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ، آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، طَاطَا كُلُّ شَرِيفٍ لَشَرَفِكُمْ، وَبَجَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفَارَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوَانِ، وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ، يَا أَبَى أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النَّفُوسِ، وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحَلَّى أَسْمَائَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَاجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَقَرَعَهُ وَمَعَدَنَهُ وَمَأْوِيَهُ وَمُنْتَهَاهُ، يَا أَبَى أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ

تَنَائِكُمْ، وَأُحْصِيَ بِجَمِيلِ بَلَائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنْ التَّارِ، بِأَبَى أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَاتْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمْ الْمَوْدَةُ الْوَاجِبَةُ، وَاللَّوَجَاتُ الرَّفِيعَةُ، وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمُقْبُولَةُ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُنُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولاً، يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَّاكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي، فَأِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، االلَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(١).

المقام الثالث: في ذكر الصلوات على الحجاج الطاهرين

قال الطوسي في المصباح في خلال أعمال يوم الجمعة: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي المفضل الشيباني، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد اليميني، قال: سألت مولاي الامام الحسن العسكري عليه السلام في منزله بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومئتين يملي علي الصلاة على النبي وأوصيائه عليهم السلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً، فأملى علي لفظاً من غير كتاب وقال: أكتب:

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٢، الفقيه ٢: ٦٠٩، التهذيب ٦: ٩٥.

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا حَمَلْتَ وَحْيِكَ، وَبَلَّغَ رِسَالَاتِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا اَحَلَّ حَلَالُكَ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ، وَعَلَّمَ كِتَابَكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا اَقَامَ الصَّلَاةَ، وَاَتَى الزَّكَاةَ، وَدَعَا إِلَى دِينِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقَ بِوَعْدِكَ، وَاشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقَاءَ، وَكَشَفْتَ بِهِ الْعَمَاءَ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعَاءَ، وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ بِهِ الْعِبَادَ، وَأَخْيَيْتَ بِهِ الْبِلَادَ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبَايِرَ، وَأَهْلَكْتَ بِهِ الْفِرَاعِنَةَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَضَعَفْتَ بِهِ الْأَمْوَالَ، وَأَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الْأَهْوَالِ، وَكَسَرْتَ بِهِ الْأَصْنَامَ، وَرَحِمْتَ بِهِ الْأَنَامَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَعَثْتَهُ بِخَيْرِ الْأَذْيَانِ، وَأَعَزَّزْتَ بِهِ الْإِيمَانَ، وَتَبَرَّتْ بِهِ الْأَوْثَانُ، وَعَظَّمْتَ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

الصَّلَاةُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَوَزِيرِهِ، وَمُسْتَوْدِعِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ، وَبَابِ حِكْمَتِهِ، وَالتَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وَمُقَرِّجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قَاصِمِ الْكُفْرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَاَلَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَن مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الصّٰدِقَةِ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ حَبِيْبَةِ حَبِيْبِكَ وَنَبِيِّكَ، وَاُمِّ اَحْبَابِكَ
وَاَصْفِيَاءِكَ، الَّتِي اَنْتَجَبْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا وَاخْتَرْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِيْنَ، اَللّٰهُمَّ كُنِ الطَّالِبَ
لَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَاسْتَحَقَّ بِحَقِّهَا، وَكُنِ الثَّائِرَ اَللّٰهُمَّ بِدَمِ اَوْلَادِهَا، اَللّٰهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهَا
اُمَّ اَيِّمَةِ الْهُدٰى، وَحَلِيْلَةَ صَاحِبِ اللّٰوِءِ، وَالْكَرِيْمَةَ عِنْدَ الْمَلَأِ الْاَعْلٰى، فَصَلِّ عَلَيْهَا وَعَلَى
اُمِّهَا صَلَاةً تُكْرِمُ بِهَا وَجْهَ اَبِيهَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ، وَتُقَرِّبُهَا اَعْيُنَ دُرِّيَّتِهَا،
وَابْلِغُهُمْ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ اَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.

الصَّلَاةُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَوَلِيِّيْكَ، وَابْنَيْ رَسُوْلِكَ، وَسِبْطِي
الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَيِ شَبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ، اَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى اَحَدٍ مِنْ اَوْلَادِ النَّبِيِّيْنَ
وَالْمُرْسَلِيْنَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّيْنَ وَوَصِيِّ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ، اَلْسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُوْلِ اللّٰهِ، اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّيْنَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ يَا ابْنَ اَمِيْرِ
الْمُؤْمِنِيْنَ اَمِيْنُ اللّٰهِ وَابْنُ اَمِيْنِهِ، عِشْتَ مَظْلُوْمًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا، وَاشْهَدُ اَنَّكَ الْاِمَامُ
الرَّكْبِيُّ الْهَادِي الْمُهْدِي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْ رُوْحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
اَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بَنِ عِلِّيِّ الْمَظْلُوْمِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ
الْكُفْرَةِ وَطَرِيحِ الْفَجْرَةِ، اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ، اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُوْلِ
اللّٰهِ، اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَشْهَدُ مُوقِنًا اَنَّكَ اَمِيْنُ اللّٰهِ وَابْنُ اَمِيْنِهِ، قُتِلْتَ
مَظْلُوْمًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا، وَاشْهَدُ اَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى الطَّالِبُ بِثَارِكَ، وَمُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ مِنْ
النَّصْرِ وَالتَّايِيْدِ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ وَاِظْهَارِ دَعْوَتِكَ، وَاشْهَدُ اَنَّكَ وَقَيْتَ بِعَهْدِ اللّٰهِ،
وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَعَبَدْتَ اللّٰهَ مُخْلِصًا حَتَّى اَتَاكَ الْيَقِيْنُ لَعَنَ اللّٰهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ،
وَلَعَنَ اللّٰهُ اُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ اُمَّةً اَلْبَثَ عَلَيْكَ، وَابْرَأُ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى مِمَّنْ اَكْذَبَكَ

وَاسْتَحَفَّ بِحَقِّكَ وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، وَلَعَنَ
اللَّهُ خَاذِلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ وَأَعْيَتَكَ فَلَمْ يُجِبَكَ وَلَمْ يَنْصُرَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَا
نِسَاءَكَ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرئٌ وَمَنْ وَالَاهُمْ وَمَالَاهُمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
وَالْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا،
وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ، وَلَكُمْ تَابِعٌ بِذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي
وَرَحَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي.

الصَّلَاةُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ،
وَجَعَلْتَ مِنْهُ أَيْمَةَ الْهُدَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهْدُونَ لِنَفْسِكَ، وَطَهَّرْتَهُ
مِنَ الرَّجْسِ، وَاضْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ.

الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، بَاقِرِ الْعِلْمِ وَإِمَامِ الْهُدَى، وَقَائِدِ أَهْلِ التَّقْوَى
وَالْمُنْتَجَبِ مِنْ عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا لِبِلَادِكَ، وَمُسْتَوْدَعًا
لِحِكْمَتِكَ وَمُتَرْجِمًا لَوْحِيكَ، وَأَمَرْتَ بِطَاعَتِهِ وَحَذَرْتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبَّ
أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأُمَنَائِكَ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

الصَّلَاةُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، خَازِنِ الْعِلْمِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ، الثَّوَرِ
الْمُبِينِ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلَامِكَ وَوَحْيِكَ وَخَازِنَ عِلْمِكَ وَلِسَانَ تَوْحِيدِكَ،

وَوَلِّ أَمْرَكَ وَمُسْتَحْفَظَ دِينِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ
وَحُجَجِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

الصَّلَاةُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، التَّيَّارِ الْوَفِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ، الثَّوَرِ
الْمُبِينِ الْمُجْتَهِدِ الْمُخْتَسِبِ، الصَّابِرِ عَلَى الْأَذَى فِيكَ، اللَّهُمَّ وَكَمَا بَلَّغَ عَنْ آبَائِهِ مَا
اسْتَوْدَعَ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ وَكَابَدَ أَهْلَ الْغُرَّةِ وَالشَّدَّةِ فِيمَا كَانَ يَلْقَى
مِنْ جُهَالِ قَوْمِهِ، رَبِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ أَطَاعَكَ
وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

الصَّلَاةُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَرَضَّيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ،
اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ وَقَائِمًا بِأَمْرِكَ وَنَاصِرًا لِدِينِكَ وَشَهِيدًا عَلَى عِبَادِكَ،
وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَصَلِّ
عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَمِ الثَّقَى وَنُورِ الْهُدَى، وَمَعْدِنِ الْوَفَاءِ
وَفَرْعِ الْأَزْكِيَاءِ، وَخَلِيفَةِ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَ بِهِ مِنَ
الضَّلَالَةِ وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ مِنَ الْخَيْرَةِ، وَأَرْشَدْتَ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَزَكَّيْتَ بِهِ مَنْ تَزَكَّى، فَصَلِّ
عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَبَقِيَّةِ أَوْصِيَائِكَ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

الصَّلَاةُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَتْقِيَاءِ، وَخَلْفِ أَيْمَةِ الدِّينِ وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، اَللّٰهُمَّ كَمَا جَعَلْتَهُ نُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشَّرَ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوَابِكَ وَأَنْذَرَ بِالْأَلِيمِ مِنْ عِقَابِكَ، وَحَذَّرَ بِأَسْكَ وَذَكَّرَ بِإِيَاتِكَ وَأَحَلَّ حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ، وَبَيَّنَّ شَرَايِعَكَ وَقَرَايِصَكَ، وَحَضَّ عَلَى عِبَادَتِكَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

قال الراوي أبو محمد عبد الله بن محمد العابد اليمني: فلما انتهيت الى الصلاة عليه أمسك، فقلت له في ذلك، فقال: لو لا انه دين أمرنا أن نبليغه ونؤديه الى أهله لأحببت الإمساك ولكنه الدين، أكتب :

الصَّلَاةُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الثَّيِّبِ الْقَوِيِّ الصَّادِقِ الْوَفِيِّ، الثَّوْرِ الْمُضِيِّ خَازِنِ عِلْمِكَ وَالْمُدَّكَّرِ بِتَوْحِيدِكَ، وَوَلِيِّ أَمْرِكَ وَخَلْفِ أَيْمَةِ الدِّينِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ، وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبَّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَحُجَجِكَ وَأَوْلَادِ رُسُلِكَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

الصَّلَاةُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا، اَللّٰهُمَّ أَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَأَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَائَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اَللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ،

وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أَنْ يُوَصَّلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ، وَآلَ رَسُولِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ
الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْتُلْ
بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَاجْعَلْنِي
اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَارِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا
يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ^(١).

(١) مصباح المتهجد: ٤٠٥، ٤٠٦. وهو بعينه الشطر الأخير من زيارة آل يس: ص ٣٥٦ من الكتاب.

الخاتمة:

المطلب الأول: في زيارة الأنبياء العظام عليهم السلام

اعلم أنّ تكريم الأنبياء عليهم السلام وتعظيمهم واجب عقلاً وشرعاً لا نفرّق بين أحد من رسله وزيارتهم راجحة مستحسنة والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارتهم وليس في الأنبياء عليهم السلام وإن كثروا من يعرف موضع قبره إلا القليلون وهم على ما أعهد آدم عليه السلام، ونوح عليه السلام، وهما مدفونان عند مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وقبره في القدس الخليل قرب بيت المقدس وبجواره مراقد سارة زوجته وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام، وإسماعيل عليه السلام، وأمّه هاجر مدفونان في الحجر في المسجد الحرام وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام وعن الباقر عليه السلام قال: ما بين الركن والمقام مكتظ بقبور الأنبياء ^(١).

وعن الصادق عليه السلام قال: ما بين الركن اليماني والحجر الأسود مراقد سبعين نبياً من الأنبياء عليهم السلام ^(٢).

وفي بيت المقدس قبور عدّة من الأنبياء كداود عليه السلام وسليمان وغيرهما من الأنبياء المعروفين هناك سلام الله عليهم أجمعين، وقبر زكريّا عليه السلام معروف في حلب، ومرقد ذي الكفل على شاطئ الفرات مشهور، وهو يبعد عن الكوفة. والتّبي جرجيس قبره بمدينة الموصل، وفي خارج المدينة قبر شيث هبة الله، وقبر التّبي دانيال في شوش، وقبر يوشع مقابل مسجد براثا وغيرهم سلام الله عليهم أجمعين.

(١) الكافي ٤: ٢١٤ ح ٧.

(٢) الكافي ٤: ٢١٤ ح ١٠.

المطلب الثاني: في زيارة الأبناء العظام للأئمة عليهم السلام

وهم أبناء الملوك بالحق وقبورهم منابع الفيض والبركة ومهابط الرحمة والعناية الإلهية والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارة قبورهم وهي والحمد لله منتشرة في غالب بلاد الشيعة بل وفي القرى والبراري واطراف الجبال والودية وهي دائماً ملاذ المضطّرين وملجأ البائسين وغيث المظلومين وتسلية للقلوب الذّابلة وستضلّ كذلك الى يوم القيامة، وقد برز من كثير من هذه المراقد الشريفة كرامات وخوارق للعادات ولكن لا يخفى أنّ الزائر اذا شاء أن يشدّ الرّحل الى شيء من هذه المراقد فينبغي أن يحرز فيه شرطين:

الأوّل: جلالة صاحب ذلك المرقد وعظمة شأنه اضافة الى ما حازه من شرافة النسب وتعرف هذه من كتب الاحاديث والانساب والتواريخ.
الثاني: التأكد من صحّة نسبة هذا المرقد اليه، وما حاز كلا الشرطين من المشاهد قليل جداً . وهذا الكتاب لا يسع التفصيل فنقتصر على ذكر اثنين منها:

زيارة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم:

الأوّل: مشهد السيدة الجليلة العظيمة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وقبرها الشريف في بلدة قم الطيبة معروف مشهور وله قبة شامخة وضريح وصحون وخدم كثيرون وأوقاف وافرة وهو قرة العين لاهالي قم وملاذ لعامة الخلق مما يشدّ اليه الرّحال في كلّ سنة خلق كثير من أقاصي البلاد فيتحملون متاعب السّفر ابتغاء فضيلة زيارتها وفضلها وجلالها يعرف من كثير من الأخبار.

روى الصدوق بسند كالصحيح عن سعد بن سعد، قال: سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر، فقال: من زارها فله الجنة^(١).

وروى بسند معتبر آخر عن محمد التقي بن الرضا، قال: من زار قبر عمي بقم فله الجنة^(٢).

وروى العلامة المجلسي رحمه الله عن بعض كتب الزيارات (!؟) عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن سعد الاشعري القمي عن الرضا صلوات الله عليه، قال: قال: «يا سعد عندكم لنا قبر، قلت: جعلت فداك قبر فاطمة عليها السلام بنت موسى بن جعفر عليه السلام، قال: بلى (كذا)، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة»^(٣)، فاذا أتيت الضريح فقم عند رأسها مستقبل القبلة وقُلْ أربعاً وثلاثين مرة اللَّهُ أَكْبَرُ وثلاثاً وثلاثين مرة سُبْحَانَ اللَّهِ وثلاثاً وثلاثين مرة الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطَيَّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيَّ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَفَرَّةَ عَيْنِ التَّائِبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ الْأَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ الطَّاهِرَ الطُّهْرَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّاصِحَ الْأَمِينَ، السَّلَامُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٩ ب ٦٧ ح ١، ثواب الأعمال: ١٢٤ وقبلهما كامل الزيارات: ٥٣٦ ب ١٠٦، ح ١.

(٢) كامل الزيارات: ٥٣٦ ب ١٠٦ ح ٣.

(٣) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٥٦ عن بعض كتب الزيارات.

عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ
وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ
وَلِيِّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ
اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَفَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ
وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ
اللهِ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ
جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ، أَتَقَرَّبُ إِلَى
اللهِ بِمُحِبَّتِكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللهِ رَاضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا
مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ بِمَا آتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ، نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اَللّهُمَّ
وَرِضَاكَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، يَا فَاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَأناً مِنَ الشَّانِ،
اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ،
وَصَلِّ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) بحار الأنوار ١٠٢: ٢٦٦ عن بعض كتب الزيارات (١٩).

زيارة السيّد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

الثاني: عبد العظيم اللازم التعظيم وينتهي نسبه الشريف بوسائط أربع الى سبط خير الوري الامام الحسن المجتبي عليه السلام فهو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ومرقده الشريف في الرّي معروف مشهور وملاذ ومعاذ لعامة الخلق وعلو مقامه وجلالة شأنه أظهر من الشمس، فاته من سلالة خاتم التبيين وهو مع ذلك من أكابر المحدثين وأعظم العلماء والزهاد والعباد وذوي الورع والتقوى وهو من اصحاب الجواد والهادي عليه السلام، وكان متوسطاً بهما أقصى درجات التوسّل ومنقطعاً اليهما غاية الانقطاع. وقد روى عنهما أحاديث كثيرة وهو المؤلّف لكتاب «خطب أمير المؤمنين عليه السلام» وكتاب «اليوم والليلة» وهو الذي عرض دينه على امام زمانه الامام الهادي عليه السلام فاقره وصدّقه وقال: «يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة»^(١).

وفي كتاب الرجال للتجاشي انه خاف من السلطان فطاف بالبلدان على انه فيج (بريد) ثم ورد الرّي وسكن بساربانان، وعلى رواية التجاشي: سكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي وكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله وكان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوى الى ذلك السرب ويقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليه وعليهم السلام حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: ان رجلاً من ولدي يُحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في باغ (بستان) عبد الجبار بن عبد الوهاب وأشار الى المكان الذي دفن فيه، فذهب

(١) كمال الدين ٢: ٣٧٩ ب ٣٧ ح ١، التوحيد: ٤٣، الأمالي: ٣٣٨.

الرَّجُلَ لِيَشْتَرِيَ الشَّجَرَةَ وَمَكَانَهَا مِنْ صَاحِبِهَا، فَقَالَ لَهُ: لَا يَشَاءُ تَطْلُبُ الشَّجَرَةَ وَمَكَانَهَا فَأَخْبِرْهُ بِالرَّوْيَا، فَذَكَرَ صَاحِبُ الشَّجَرَةِ أَنَّهُ كَانَ رَأَى مِثْلَ هَذِهِ الرَّوْيَا وَأَنَّهُ جَعَلَ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ مَعَ جَمِيعِ الْبَاغِ (الْبَسْتَانِ) وَقَفًّا عَلَى الشَّرِيفِ وَالشَّيْعَةِ يَدْفِنُونَ فِيهِ، فَمَرَضَ عَبْدُ الْعَظِيمِ وَمَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا جُرِّدَ لِيُغْسَلَ وَجَدَ فِي جَيْبِهِ رَقْعَةً فِيهَا ذَكَرَ نَسَبِهِ فَإِذَا فِيهَا أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١).

وَقَالَ أَيْضاً الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ فِي وَصْفِ عِلْمِ عَبْدِ الْعَظِيمِ أَنَّهُ رَوَى أَبُو تَرَابٍ الرُّوْيَانِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمَادٍ الرَّازِي يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ النَّقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَامَرَاءَ فَسَأَلْتَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَأَجَابَنِي. فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِي: يَا حَمَادُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ دِينِكَ بِنَاحِيَتِكَ (أَيَّ فِي بَلَدَةِ الرَّيِّ) فَسَلْ عَنْهُ عَبْدَ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِي وَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ ^(٢).

وَرَوَى ابْنُ بَابُوِيهِ وَابْنُ قَوْلُوِيهِ بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ النَّقِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: زُرْتُ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَا لَوْ أَنَّكَ زُرْتَ قَبْرَ عَبْدِ الْعَظِيمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَكُمْ لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ^(٣).

قَالَ فخر المحققين جمال الدين في مزاره أنّ من المناسب أن يُزار هكذا: أَلَسَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سَيِّدِي الرَّحْمَةَ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ

(١) رجال النجاشي: ٢٤٧ برقم ٦٥٣.

(٢) خاتمة مستدرک الوسائل ٤: ٤٠٦ برقم ١٧٣.

(٣) كامل الزيارات: ٥٣٧ ب ١٠٧ ح ١، ثواب الأعمال: ٩٩.

الْعَابِدِينَ وَفَرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ الْأَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ
جَعْفَرٍ الظَّاهِرِ الظُّهْرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّقِيَّ النَّاصِحَ الْأَمِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ
وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ
وَالظَّاهِرُ الصَّفِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ السَّادَةِ الْأَظْهَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْمُصْطَفِيِّ
الْأَخْيَارِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى
الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا
الْقَاسِمِ ابْنَ السَّبْطِ الْمُتَنَجِّبِ، الْمُجْتَبَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ يَزِيَارْتُهُ ثَوَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِ
الشُّهَدَاءِ يُرْتَجَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرَنَا فِي
زُمَرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرَبِّنَا فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ
فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ،
أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ
وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَى يَقِينٍ بِمَا آتَى بِهِ مُحَمَّدٌ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اَللَّهُمَّ وَرِضَاكَ
وَالدَّارَ الْآخِرَةَ يَا سَيِّدِي وَأَبْنَ سَيِّدِي إِشْفَعْ لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأناً مِنْ
الشَّأْنِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اَللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ
وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَّتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

ثم قال المحقق المذكور: ورد في بعض الاحاديث ان عبد العظيم كان يخرج
عند اقامته بالري مستتراً يزور القبر المقابل لقبره وبينهما الطريق ويقول: هو
رجل من ولد موسى بن جعفر ونجد في عصرنا قبراً ينسب الى حمزة بن الامام
موسى عليه السلام، والظاهر انه القبر الذي كان يزوره عبد العظيم وينبغي زيارته ايضاً

ان شاء الله ولا بأس بأن يزار بهذه الزيارة الا انه يحذف منها الجملة: أَسْلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ والجملة التي تليها^(١).

وانّ قبر الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسرين جمال الدين أبي الفتوح حسين بن علي الخزازي رحمته الله صاحب التفسير المعروف واقع في صحن حمزة عليه السلام وينبغي زيارته، والشيخ الصدوق رئيس المحدثين المعروف بابن بابويه قبره بقرب بلدة السيد عبد العظيم فلا تغفل عن زيارته أيضاً.

في زيارة قبور المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين

روى الثقة الجليل الشيخ جعفر بن قولويه القمي عن عمرو بن عثمان الرازي، قال: سمعت أبا الحسن الامام موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالح موالينا يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالح موالينا يكتب له ثواب صلتنا^(٢).

وروى أيضاً بسند صحيح عن محمد بن أحمد بن يحيى الاشعري قال: كنت بفيد (وهو اسم منزل في طريق مكة) فمشيت مع علي بن بلال الى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع، قال: فقال لي علي بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السلام، قال: من أتى قبر أخيه المؤمن ثم وضع يده على القبر وقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرّات، أمن يوم الفزع الاكبر. ومثله حديث آخر ولكن زاد فيه واستقبل القبلة^(٣).

وروى أيضاً في كامل الزيارة بسند معتبر عن عبدالرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت الصادق عليه السلام كيف أضع يدي على قبور المسلمين؟ فأشار بيده الى الارض فوضعها عليها وهو مستقبل القبلة^(٤).

(١) مزار السيد جمال الدين الخونساري: ١٠٩.

(٢) كامل الزيارات: ٥٢٨ ب ١٠٥ ح ١.

(٣) كامل الزيارات: ٥٢٨ ب ١٠٥ ح ٣ و ٤.

(٤) كامل الزيارات: ٥٢٩ ب ١٠٥ ح ٥.

وروى أيضاً بسند صحيح عن عبد الله بن سنان قال: قلت للصّادق عليه السلام كيف أسلم على أهل القبور؟ قال: نعم تقول: السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لا حقون^(١).

وروي في صفة زيارتهم عن محمّد بن مسلم قال: قلت للصّادق صلوات الله وسلامه عليه نزور الموتي؟ قال: نعم، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: اي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم وليستأنسون اليكم، قال: قلت: فأني شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: اللَّهُمَّ جافِ الأرض عَنْ جُنُوبِهِمْ، وَصَاعِدِ إِلَيْكَ أَرْوَاحَهُمْ، وَلَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْوَاناً، وَأَسْكِنِ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا تَصِلُ بِهِ وَخَدَّتَهُمْ وَتُونِسُ بِهِ وَخَشَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٢).

وروى عن الصّادق عليه السلام قال: إذا زُرتُم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم وإذا زُرتُمهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم^(٣).

وقد روي في كتاب الدّعوات للراوندي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كراهة زيارة الاموات ليلاً، كما قال لأبي ذر: ولا تُزُرهم احياناً بالليل^(٤).

وروي في مجموعة الشّيخ الشّهيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يقول أحد عند قبر ميّت ثلاث مرّات اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تُعَذِّبَ هَذَا الْمَيِّتَ الْوَاقِصِيَّ اللَّهُ عنه عذاب يوم القيامة^(٥).

وعن جامع الأخبار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اهدوا لموتاكم، فقلنا: يا رسول الله وما نهدي للأموات؟ قال: الصدقة والدّعاء^(٦)، وقال: إنّ أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة الى السّماء الدّنيا بجذاء دورهم

(١) كامل الزيارات: ٥٣١ ب ١٠٥ ح ٩.

(٢) الفقيه ١: ١٨٠.

(٣) الأصول الستة عشر: ١٢٩ نوادر علي بن أسباط.

(٤) كتاب الدعوات للراوندي: ٢٧٧ ح ٨٠١.

(٥) كتاب الدعوات للراوندي: ٧٠٢ ح ٧٧٠.

(٦) جامع الأخبار للسبزواري: ٤٨٢ ح ٥.

وبيوتهم ينادى كل واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلي ويا ولدي ويا أبي ويا
أبي واقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا والويل والحساب
علينا والمنفعة لغيرنا، وينادي كل واحد منهم الى أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم
أو رغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة، ثم بكى النبي ﷺ
وبكىنا معه، فلم يستطع النبي ﷺ أن يتكلم من كثرة بكائه، ثم قال ﷺ:
اولئك اخوانكم في الدين فصاروا تراباً رميمًا بعد السرور والنعيم فينادون
بالويل والثبور على أنفسهم، يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة
الله ورضائه ما كنا نحتاج اليكم، فيرجعون بحسرة وندامة وينادون: أسرعوا
صدقة الأموات^(١).

وروي عنه أيضاً قال: ما تصدقت لميت فياخذها ملك في طبق من نور
ساطع ضوءها يبلغ سبع سماوات ثم يقوم على شفير الخندق فينادي: أَلَسَّامُ
عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ اهلكم اهدوا اليكم بهذه الهدية، فياخذها ويدخل بها
في قبره فتوسع عليه مضاجعه، فقال ﷺ: أَلَا مَنْ أَعْطَفَ لِمَيْتٍ بِصَدَقَةٍ فَلَهُ عِنْدَ
اللَّهِ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلُّ الْعَرْشِ^(٢).

وروي أنه أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: يَا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ
الدُّمُوعَ، وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ، وَاكْحَلْ عَيْنَيْكَ بِمِيزِ الْحُزْنِ إِذَا ضَجَّكَ الْبَطَالُونَ، وَقُمْ
عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ، وَقُلْ: إِنِّي
لَا حَقُّ بِهِمْ فِي اللَّاحِقِينَ^(٣).

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

(١) جامع الأخبار للسبزواري: ٤٨٢ ح ٦.

(٢) جامع الأخبار للسبزواري: ٤٨٢ ح ٧.

(٣) أمالي المفيد: ٢٣٦ ح ٧.

فهرس مصادر التحقيق

- ١- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت: ١١٠٤ هـ. ق)
- ٢- الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، (ت: ٥٦٠ هـ. ق).
- ٣- أخبار الدول وآثار الأول، أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني، (ت: ١١٠٩ هـ. ق).
- ٤- الاختصاص، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، (ت: ٤١٣ هـ. ق).
- ٥- اختيار المصباح، علي بن الحسين بن حسان بن الباقي القرشي (من علماء القرن السابع).
- ٦- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي «الشيخ المفيد»، (ت: ٤١٣ هـ. ق).
- ٧- الأصول الستة عشرة، مجموعة من كتب الرواية الأولية في عصر الأئمة المعصومين، تحقيق ضياء الدين المحمودي.
- ٨- أصول الكافي، الكافي، روضة الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، (ت: ٣٢٩ هـ. ق).
- ٩- إعلام الوري بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري.
- ١٠- إقبال الأعمال، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني اليماني، (ت: ٦٦٤ هـ. ق).
- ١١- الأمالي (كتاب الأمالي)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المشهور بالشيخ المفيد، (ت: ٤١٣ هـ. ق).
- ١٢- الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بـ (شيخ الطائفة)، (ت: ٤٦٠ هـ. ق).

١٣- الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف بالصدوق، (ت: ٣٨١ هـ. ق).

١٤- باز پژوهش در تاريخ ولادت و شهادت معصومين عليه السلام «كتاب فارسي»، يدالله مقدسي.

١٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، (ت: ١١١١ هـ. ق).

١٦- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، (ت: ٢٩٠ هـ. ق).

١٧- البلد الأمين والدرع الحصين، إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي، (ت: ٩٠٥ هـ. ق).

١٨- تاريخ أهل البيت عليه السلام، نقلاً عن الأئمة: الباقر، الصادق، الرضا والعسكري عن آبائهم عليه السلام، تحقيق محمد رضا الحسيني (معاصر).

١٩- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣ هـ. ق).

٢٠- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع.

٢١- تفسير الثعلبي «الكشف والبيان»، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت: ٤٢٧ أو ٤٣٧ هـ. ق).

٢٢- تفسير قرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، (ت: ٣٥٢ هـ. ق).

٢٣- تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، (من أعلام القرنين الثالث والرابع).

٢٤- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، (ت: ٤٦٠ هـ. ق).

٢٥- التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي «الصدوق»، (ت: ٣٨١ هـ. ق).

٢٦- ثواب الأعمال، الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١ هـ. ق).

- ٢٧- جامع الأخبار، محمد بن محمد بن محمد السبزواري.
- ٢٨- جمال الأسبوع، علي بن موسى بن طاووس الحسيني اليماني، (ت: ٦٦٤ هـ. ق).
- ٢٩- حدائق الرياض، الشيخ المفيد، أبو عبد محمد بن محمد العكبري البغدادي (ت: ٤١٣ هـ. ق).
- ٣٠- خاتمة مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي، (ت: ١٣٢٠ هـ. ق).
- ٣١- خصائص الأئمة عليهم السلام، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي المعروف بـ «الشريف الرضي»، (ت: ٤٠٦ هـ. ق).
- ٣٢- الخصال (كتاب الخصال)، الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١ هـ. ق).
- ٣٣- خلاصة الأذكار واطمئنان القلوب، محمد بن مرتضى المدعو ملا محسن فيض الكاشاني، (ت: ١٠٩١ هـ. ق).
- ٣٤- الدروس الشرعية، الشهيد الأول محمد بن المكي العاملي، (ت: ٧٨٦ هـ. ق).
- ٣٥- دعائم الإسلام، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي المشهور بـ (القاضي النعمان)، (ت: ٣٦٣ هـ. ق).
- ٣٦- دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من أعلام القرن الخامس الهجري).
- ٣٧- الدعوات (سلوة الحزين)، أبو الحسين سعيد بن هبة الله، المشهور بـ (قطب الدين الراوندي)، (ت: ٥٧٣ هـ. ق).
- ٣٨- الدلائل (كتاب الدلائل)، أبو العباس عبدالله بن جعفر بن الحسين الحميري القمي، (ت: ٣٠٤ هـ. ق).
- ٣٩- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت: ٤٦٠ هـ. ق).
- ٤٠- رجال النجاشي (فرهست أسماء مصنفّي الشيعة)، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، (ت: ٤٥٠ هـ. ق).
- ٤١- الرسالة الفخرية في معرفة النية، محمد بن الحسن بن المطهر الحلّي، (ت: ٧٧١ هـ. ق).

- ٤٢- زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي، (ت: ٧٥١ هـ. ق).
- ٤٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد ابن العماد الحنبلي المعروف بـ (ابن العماد)، (ت: ١٠٨٩ هـ. ق).
- ٤٤- شرح الأسماء الحسنى، ملاهادي السبزواري.
- ٤٥- شفاء الصدور في شرح زيارة عاشوراء، أبو الفضل بن أبو القاسم محمد بن محمد علي الكلاتري النوري، (ت: ١٣١٦ هـ. ق).
- ٤٦- الصحيفة السجادية، الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بـ (السجاد، زين العابدين)، (ت: ٩٥ هـ. ق).
- ٤٧- عدة الداعي ونجاة الساعي، أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي، (ت: ٨٤١ هـ. ق).
- ٤٨- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، أبو الحسن علي بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الحلبي، (ت: ٧٢٦ هـ. ق).
- ٤٩- علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، (ت: ٣٨١ هـ. ق).
- ٥٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ. ق).
- ٥١- عيون المعجزات، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس).
- ٥٢- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام، عبد الكريم بن طاووس الحسني، (ت: ٦٩٣ هـ. ق).
- ٥٣- الفصول المختارة، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، (ت: ٤١٣ هـ. ق).
- ٥٤- الفضائل، أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي، (من أعلام القرن السادس الهجري).
- ٥٥- فضائل الأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١ هـ. ق).
- ٥٦- فقه الرضا (المنسوب للإمام الرضا عليه السلام)، علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٢٩ هـ. ق).

- ٥٧- فقه القرآن، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، (ت: ٥٧٣ هـ.ق).
- ٥٨- فلاح السائل، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد طاووس الحسني الحلبي، (ت: ٦٦٤ هـ.ق).
- ٥٩- قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي بن كاظم بن محمد التستري، (ت: ١٤١٦ هـ.ق).
- ٦٠- قرب الإسناد، أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي، (ت: ٣٠٤ هـ.ق).
- ٦١- كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، (ت: ٣٦٨ هـ.ق).
- ٦٢- كتاب من لا يحضره الفقيه، الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١ هـ.ق).
- ٦٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، (ت: ٦٩٣ هـ.ق).
- ٦٤- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (ت: ٧٢٦ هـ.ق).
- ٦٥- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، أبو القاسم عل بين محمد بن علي الخزاز القمي، (من أعلام القرن الرابع الهجري).
- ٦٦- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، (ت: ٦٥٨ هـ.ق).
- ٦٧- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١ هـ.ق).
- ٦٨- المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٨٠ هـ.ق).
- ٦٩- المزار (كتاب المزار) (مناسك المزار)، الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت: ٤١٣ هـ.ق).
- ٧٠- المزار الكبير، أبو عبدالله محمد بن جعفر المشهدي، (ت: ٦١٠ هـ.ق).
- ٧١- المزار، الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين مكي العاملي، (ت: ٧٨٦ هـ.ق).
- ٧٢- المزار، جمال الدين محمد الخونساري، (ت: ١٠٥٨ هـ.ق).
- ٧٣- المزار، محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري (من علماء القرن الرابع الهجري).
- ٧٤- مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت: ٤١٣ هـ.ق).

- ٧٥- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميزرا حسين بن محمد تقي بن علي محمد الطبرسي المعروف بالعلامة النوري، (ت: ١٣٢٠ هـ. ق.).
- ٧٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، (ت: ٤٠٥ هـ. ق.).
- ٧٧- مصباح الزائر، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد طاووس الحسني، (ت: ٦٦٤ هـ. ق.).
- ٧٨- مصباح المتجهد، الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، (ت: ٤٦٠ هـ. ق.).
- ٧٩- المصباح (جنة الأمان الوافية)، إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي، (ت: ٩٠٥ هـ.).
- ٨٠- مطلع الشمس، محمد بن حسن خان بن علي خان المراغي المعروف باعتماد السلطنة، (ت: ١٣١٣ هـ. ق.).
- ٨١- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١ هـ. ق.).
- ٨٢- معجم البلدان، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، (ت: ٦٢٦ هـ. ق.).
- ٨٣- مفاتيح الجنان، المحدث القمي، عباس محمد رضا (ت: ١٣٥٣ هـ. ق.).
- ٨٤- مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد الله البغدادي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، (ت: ٢٨١ هـ. ق.).
- ٨٥- المقنعة، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، (ت: ٤١٣ هـ. ق.).
- ٨٦- مكارم الأخلاق، أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي ، (ت: ٥٤٨ هـ. ق.).
- ٨٧- مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، (ت: ٥٨٨ هـ. ق.).
- ٨٨- المناقب، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ، (ت: ٥٦٨ هـ. ق.).
- ٨٩- مهج الدعوات ومنهج العنايات، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد طاووس الحسني، (ت: ٦٦٤ هـ. ق.).
- ٩٠- مواليد الأئمة عليهم السلام، أبو محمد عبدالله بن نصر ابن الخشاب البغدادي (ت: ٥٦٧ هـ. ق.).

- ٩١- موسوعة التاريخ الإسلامي، الشيخ محمد هادي يوسف الغروي.
- ٩٢- نهج البلاغة (خطب، رسائل وكلمات الإمام علي عليه السلام)، جمعه الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي، (ت: ٤٠٦ هـ. ق).
- ٩٣- النوادر، أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، (ت نحو: ٢٦٠ هـ. ق).
- ٩٤- الهداية الكبرى، أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصبي، (ت: ٣٣٤ هـ. ق).
- ٩٥- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، (ت: ١١٠٤ هـ. ق).

الفهرس

٧.....	مقدّمة المجمع
٩.....	المقدمة
٩.....	المقام الأوّل: سبب تأليف هذا الكتاب
١٤.....	المقام الثاني: معنى الدّعاء في القرآن والسنة
١٤.....	الدّعاء في القرآن الكريم
١٥.....	الدّعاء في روايات أهل البيت عليه السلام
١٧.....	المقال الثالث: لماذا ندعو؟
٢١.....	المقال الرابع: قصد الورود ، وقصد الرجاء
٢٣.....	المقال الخامس: ما معنى استغفار المعصومين عليه السلام؟
٢٥.....	المقال السادس: التوسّل بالمعصومين عليه السلام
٢٩.....	المقال السابع: النيابة للزيارة وتلاوة القرآن وسائر أعمال الخير

الباب الأوّل: في تعقيب الصلّوات ، ودعوات أيّام الاسبوع ، وأعمال ليلة الجمعة ونهارها وعدّة أدعية مشهورة

٣٢.....	الفصل الأوّل: في التعقيبات العامة
٣٧.....	الفصل الثاني: في التعقيبات الخاصة
٣٧.....	تعقيب صلاة الظهر
٣٧.....	تعقيب صلاة العصر
٣٨.....	تعقيب صلاة المغرب
٣٩.....	تعقيب صلاة العشاء
٤٠.....	تعقيب صلاة الصبح

٤٣.....	الفصل الثالث : في دعوات أيام الاسبوع
٤٣.....	دُعَاء يَوْمِ الْأَحَدِ.....
٤٣.....	دُعَاء يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ.....
٤٤.....	دُعَاء يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ.....
٤٥.....	دُعَاء يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ.....
٤٥.....	دُعَاء يَوْمِ الْخَمِيسِ.....
٤٦.....	دُعَاء يَوْمِ الْجُمُعَةِ.....
٤٧.....	دُعَاء يَوْمِ السَّبْتِ.....
٤٨.....	الفصل الرابع: في فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها.....
٥٠.....	الفصل الخامس: في تعيين اسماء النَّبِيِّ وَالْأُمَّةِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
٥٠.....	بِأَيَّامِ الْاِسْبُوعِ وَالزِّيَارَاتِ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ.....
٥١.....	زِيَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَوْمِهِ وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ.....
٥٢.....	زِيَارَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
٥٢.....	زِيَارَةُ الزَّهْرَاءِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا.....
٥٣.....	يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ بِاسْمِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.....
٥٣.....	زِيَارَةُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
٥٣.....	زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
٥٤.....	يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ.....
٥٤.....	زِيَارَتُهُمْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.....
٥٥.....	يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ.....
٥٥.....	زِيَارَتُهُمْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.....
٥٥.....	يَوْمِ الْخَمِيسِ.....
٥٦.....	يَوْمِ الْجُمُعَةِ.....
٥٧.....	الفصل السادس: في ذكر نبذ من الدَّعَوَاتِ الْمَشْهُورَةِ مِنْ تِلْكَ الدَّعَوَاتِ.....

٥٧.....	دُعَاءُ الصَّبَاحِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٥٩.....	دُعَاءُ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٦٣.....	دُعَاءُ الْعَشْرَاتِ
٦٦.....	دُعَاءُ الْمَشْلُولِ
٦٩.....	دُعَاءُ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٧٤.....	تَوَسُّلُ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٧٥.....	دُعَاءُ الْأَمْنِ
٧٦.....	دُعَاءُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٧٦.....	دُعَاءُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٧٧.....	الِاسْتِغَاثَةُ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الباب الثاني : في أعمال أشهر السنة العربية وفيه عدة فصول

٧٩.....	الفصل الأول: في فضل شهر رجب المرجب وأعماله
٨١.....	القسم الأول: الأعمال العامة التي تؤدي في جميع الشهر ولا تخص أياماً معينة منه
٨٥.....	القسم الثاني: في الأعمال الخاصة بليالي أو أيام خاصة من رجب
٨٨.....	اليوم الأول من رجب
٨٩.....	ليلة النصف من رجب
٨٩.....	أعمال يوم النصف من رجب
٩٣.....	اليوم الخامس والعشرون
٩٣.....	الليلة السابعة والعشرون
٩٦.....	أعمال اليوم السابع والعشرون
١٠٠.....	الفصل الثاني: في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه
١٠٣.....	أعمال شعبان الخاصة
١٠٣.....	دعاء اليوم الثالث

- ليلة النصف من شعبان..... ١٠٥
- يوم النصف من شعبان..... ١١١
- أعمال ما بقي من هذا الشهر..... ١١١
- أعمال آخر ليلة من شعبان..... ١١٢
- الفصل الثالث: في فضل شهر رمضان وأعماله..... ١١٤
- المطلب الأول: في أعمال هذا الشهر العامة..... ١١٧
- القسم الأول: ما يعم الليالي والأيام..... ١١٧
- القسم الثاني: ما يستحب اتيانه في ليالي شهر رمضان..... ١٢٠
- (دعاء الافتتاح)..... ١٢١

القسم الثالث: في أعمال أسرار شهر رمضان المبارك

- دعاء أبي حمزة الثمالي..... ١٢٧
- دعاء يا غُدتي..... ١٣٨
- دعاء يا مفزعي..... ١٤١
- القسم الرابع: في أعمال أيام شهر رمضان..... ١٤٢
- المطلب الثاني: في أعمال شهر رمضان الخاصة..... ١٥١
- الليلة الأولى: وفيها أعمال..... ١٥١
- اليوم الأول من شهر رمضان وفيه أعمال:..... ١٥٦
- الليلة الخامسة عشرة..... ١٥٩
- يوم النصف من شهر رمضان..... ١٥٩
- الليلة السابعة عشرة..... ١٦٠
- الليلة التاسعة عشرة..... ١٦١
- أعمال الليلة التاسعة عشرة..... ١٦٣
- الليلة الواحدة والعشرون..... ١٦٤

اليوم الحادي والعشرون.....	١٦٧
دعاء الليلة الثانية والعشرين.....	١٦٧
الليلة الثالثة والعشرون.....	١٦٨
دعاء الليلة الثالثة والعشرين.....	١٧٠
دعاء الليلة الرابعة والعشرين.....	١٧١
دعاء الليلة الخامسة والعشرين.....	١٧٢
دعاء الليلة السادسة والعشرين.....	١٧٢
الليلة السابعة والعشرين.....	١٧٣
دعاء الليلة السابعة والعشرين.....	١٧٣
دعاء الليلة الثامنة والعشرين.....	١٧٤
دعاء الليلة التاسعة والعشرين.....	١٧٤
آخر ليلة من الشهر.....	١٧٥
دعاء الليلة الثلاثين.....	١٧٧
اليوم الثلاثون.....	١٧٧
وداع شهر رمضان.....	١٧٨
الفصل الرابع: في أعمال شهر شوال.....	١٨٠
الليلة الأولى.....	١٨٠
اليوم الأول.....	١٨٣
خطبة عيد الفطر.....	١٨٥
اليوم الخامس والعشرون.....	١٨٨
الفصل الخامس: في أعمال شهر ذي القعدة.....	١٨٩
اليوم الحادي عشر.....	١٨٩
الليلة الخامسة عشرة.....	١٨٩
اليوم الثالث والعشرون.....	١٨٩

١٩٠.....	الليلة الخامسة والعشرون.....
١٩٠.....	اليوم الخامس والعشرون.....
١٩٢.....	اليوم الأخير من الشهر.....
١٩٣.....	الفصل السادس: في أعمال شهر ذي الحجة.....
١٩٥.....	اليوم الأول: يوم شريف جداً وقد وردت فيه عدة أعمال:.....
١٩٦.....	ليلة عرفة.....
٢٠٠.....	يوم عرفة.....
٢٠١.....	دعاء الصحيفة السجّادية ليوم عرفة.....
٢١٠.....	ليلة الأضحى ونهارها.....
٢١١.....	يوم الغدير.....
٢١٤.....	يوم المباهلة.....
٢١٥.....	دعاء يوم المباهلة.....
٢١٩.....	الفصل السابع: في أعمال شهر محرم.....
٢٢٠.....	ليلة عاشوراء.....
٢٢١.....	يوم عاشوراء.....
٢٢٧.....	الفصل الثامن: في شهر صفر.....
٢٣٠.....	الفصل التاسع: في شهر ربيع الأول.....
٢٣٢.....	الفصل العاشر: في شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة.....
٢٣٢.....	وفاة الزهراء <small>عليها السلام</small> وزيارتها.....
	الباب الثالث : في الزيارات
٢٣٤.....	المقدمة في آداب السفر.....
٢٣٦.....	الفصل الأول: في آداب الزيارة.....
٢٤٣.....	الفصل الثاني: في زيارة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> والزهراء <small>عليها السلام</small>
٢٤٣.....	في زيارة النبي والزهراء والأئمة بالقيع في المدينة الطيبة.....

٢٤٥.....	زيارة النبي ﷺ
٢٤٦.....	زيارة فاطمة الزهراء ؑ
٢٤٨.....	زيارة أئمة البقيع
٢٥٠.....	زيارة فاطمة بنت أسد والددة أمير المؤمنين ؑ
٢٥١.....	زيارة حمزة (رض) في أحد
٢٥٣.....	زيارة قبور الشهداء رضوان الله عليهم بأحد
٢٥٤.....	ذكر المساجد المعظمة بالمدينة المنورة
٢٥٤.....	الوداع
٢٥٦.....	الفصل الثالث: في فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين ؑ وكيفيتها
٢٥٦.....	المطلب الأول: في فضل زيارته ؑ
٢٥٧.....	المطلب الثاني: في كيفية زيارته ؑ
٢٥٧.....	المقصد الأول: في الزيارات المطلقة
٢٦٣.....	الزيارة الثانية
٢٦٤.....	الزيارة الثالثة
٢٦٥.....	الزيارة الرابعة
٢٦٦.....	الزيارة الخامسة
٢٦٦.....	الزيارة السادسة
٢٦٩.....	الزيارة السابعة
٢٧١.....	المقصد الثاني: في زيارات الأمير ؑ المخصوصة
٢٨٠.....	الثانية من الزيارات المخصوصة: زيارة يوم ميلاد النبي ﷺ
٢٨٤.....	الثالثة من الزيارات المخصوصة: زيارة المبعث
٢٨٨.....	الفصل الرابع: في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله
٢٨٨.....	وزيارة مسلم ؑ
٢٩٠.....	الفصل الخامس: في فضل مسجد السهلة مسجد زيد

ومسجد صعصعة.....	٢٩٠
الصلاة والدعاء في مسجد زيد <small>عليه السلام</small> وصعصعة.....	٢٩٠
الفصل السادس: في فضل زيارة أبي عبد الله الحسين <small>عليه السلام</small> والآداب التي ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته <small>عليه السلام</small> وفي حرمه الطاهر وفي كيفية زيارته <small>عليه السلام</small>	٢٩٢
وفيه ثلاث مقاصد.....	٢٩٢
المقصد الأول: في فضل زيارته <small>عليه السلام</small>	٢٩٢
المقصد الثاني: آداب الزيارة والحرم الطاهر.....	٢٩٤
المقصد الثالث: في كيفية زيارة سيد الشهداء <small>عليه السلام</small> والعباس (قده).....	٢٩٧
المطلب الأول: في الزيارات المطلقة للحسين <small>عليه السلام</small>	٢٩٧
الزيارة الأولى.....	٢٩٧
الزيارة الثانية.....	٢٩٩
الزيارة الثالثة.....	٣٠٠
الزيارة الرابعة.....	٣٠١
الزيارة الخامسة.....	٣٠١
المطلب الثاني: في زيارة العباس بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٣٠٤
المطلب الثالث: في زيارات الحسين <small>عليه السلام</small> المخصوصة.....	٣٠٦
الأولى: زيارة أول رجب.....	٣٠٦
الثانية: زيارة النصف من رجب.....	٣٠٩
الثالثة: زيارة النصف من شعبان.....	٣١٠
الرابعة: زيارة ليالي القدر والعیدین.....	٣١١
الخامسة: زيارة الحسين <small>عليه السلام</small> في ليلتي عيدَي الفطر والأضحى:.....	٣١٣
السادسة: زيارة الحسين <small>عليه السلام</small> في يوم عرفة:.....	٣١٧
السابعة: زيارة عاشوراء.....	٣٢١
الثامنة: زيارة الأربعين.....	٣٢٤

٣٢٨.....	الفصل السابع: في فضل زيارة الكاظمين
٣٢٨.....	المطلب الأول: في فضل زيارة الكاظمين <small>عليه السلام</small> وكيفيتها
٣٢٩.....	فأما ما يخص الإمام موسى <small>عليه السلام</small>
٣٣١.....	زيارة أخرى لموسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>
٣٣٢.....	الزيارة الخاصة بالإمام محمد التقي <small>عليه السلام</small>
٣٣٣.....	زيارة أخرى مختصة به <small>عليه السلام</small>
٣٣٣.....	وأما الزيارات المشتركة بين هذين الإمامين الهمامين
٣٣٤.....	مسجد براءا والصلاة فيه
٣٣٥.....	في زيارة النواب الأربعة
٣٣٦.....	في زيارة سلمان وحذيفة بن اليمان
٣٣٩.....	الفصل الثامن: في فضل زيارة مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small>
٣٤٢.....	كيفية زيارته <small>عليه السلام</small>
٣٤٦.....	زيارة أخرى
٣٥٠.....	الفصل التاسع: في زيارة ائمة سامراء <small>عليهم السلام</small> وأعمال السرداب الطاهر
٣٥٠.....	المقام الأول: في زيارة الامامين المعصومين علي الهادي والحسن العسكري <small>عليهما السلام</small>
٣٥٢.....	زيارة السيدة حكيمة
٣٥٣.....	وداع الإمامين العسكريين
٣٥٤.....	المقام الثاني: في آداب السرداب الطاهر وصفة زيارة الامام المهدي
٣٥٥.....	زيارة آل يس
٣٥٧.....	دعاء الندبة
٣٦٤.....	الزيارات الجامعة
٣٦٤.....	الزيارة الأولى
٣٦٤.....	الزيارة الثانية
٣٦٩.....	المقام الثالث: في ذكر الصلوات على الحجج الطاهرين

- ٣٧٠ الصلاة على النبي ﷺ
- ٣٧٠ الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٧١ الصلاة على سيّدة النساء فاطمة عليها السلام
- ٣٧١ الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام
- ٣٧٢ الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام
- ٣٧٢ الصلاة على محمد بن علي عليهما السلام
- ٣٧٢ الصلاة على جعفر بن محمد عليهما السلام
- ٣٧٣ الصلاة على موسى بن جعفر عليهما السلام
- ٣٧٣ الصلاة على علي بن موسى عليهما السلام
- ٣٧٣ الصلاة على محمد بن علي بن موسى عليهما السلام
- ٣٧٤ الصلاة على علي بن محمد عليهما السلام
- ٣٧٤ الصلاة على الحسن بن علي بن محمد عليهما السلام
- ٣٧٤ الصلاة على ولي الامر المنتظر عليه السلام
- ٣٧٦ الخاتمة
- ٣٧٦ المطلب الأول: في زيارة الأنبياء العظام عليهم السلام
- ٣٧٧ المطلب الثاني: في زيارة الأبناء العظام للأئمة عليهم السلام
- ٣٧٧ زيارة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم
- ٣٨٠ زيارة السيّد عبد العظيم الحسني عليه السلام
- ٣٨٣ في زيارة قبور المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين